ثقافة
استطلاع ثقافي من مدينة حلب السورية 10
منوعات
ايهاب توفيق: فكرت بترك الوسط الفني 12

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تقرير
4 جورج غالواي يدافع عن العراق امام البرلمان البريطاني
تحقيق
6 صحافي بريطاني يفتح ملف الفلسطينيين جواد وسمر

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2970 Friday 27 November 1998
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
السنة العاشرة ـ العدد 2970 الجمعة 27 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 8 شعبان 1419هـ

نفى في رسالة لـ«القدس العربي» قبوله ترشيحا امريكيا حمله مارتن انديك

الباجه جي يرفض تولي «زعامة المعارضة العراقية» وكلينتون يربط الدعم العسكري بتوحد فصائلها

واشنطن ـ لندن ـ نيويورك

«القدس العربي»:

اشترط الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس قيام الجماعات العراقية المعارضة بالاتفاق على زعامة موحدة وبرنامج واضح لنشاطها قبل البدء في تسليمها المساعدات العسكرية التي قررها الكونغرس حسب قانون «تحرير العراق لعام 98».

وأيد كلينتون الذي عقد اجتماعا موسعا لكبار مستشارية حول العراق، تحفظات وزير الدفاع وليام كوهين ورئيس الاركان هنري شيلتون على تسليم اسلحة ومعدات عسكرية لقوات تابعة للمعارضة داخل العراق، قبل توحد فصائلها تحت قيادة موحدة تضمن عدم نشوب اقتتال بين افرادها، كما حدث في الشمال بين الحزبين الكرديين الرئيسيين.

كما استمع الرئيس الامريكي الى اراء خبراء استراتيجيين اعتبروا ان البدء في تسليح معارضة غير موحدة قد يجعل التدخل البري الامريكي حتميا لحمايتها من الجيش العراقي.

وتذكر هؤلاء في هذا السياق «كارثة خليج الخنازير» حينما قامت المخابرات المركزية الامريكية بتسليح عدد من معارضي الرئيس الكوبي فيدل كاسترو لمساعدتهم على اطاحته، الا انه نجح في سحقهم بسهولة.

وقال المتحدث باسم مجلس الامن القومي الامريكي بيتر كراولي ان الاجتماع قد استغرق نحو تسعين دقيقة، وحضره مستشار الرئيس للامن القومي صموئيل بيرغر، ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ومدير المخابرات المركزية جورج تينيت بالاضافة الى كوهين وشيلتون وعدد اخر من الخبراء والعسكريين.

وفي غضون ذلك ترددت انباء عن ترشيح الادارة الامريكية لوزير الخارجية العراقي الاسبق عدنان الباجه جي لتولي زعامة فصائل المعارضة العراقية، والعمل على توحيدها في اطار بديل للمؤتمر الوطني بزعامة احمد الجلبي الذي يصر الكونغرس ووكالة المخابرات المركزية على الاعتماد عليه في قيادة المعارضة وتوحيدها.

ولكن الباجه جي نفى في رسالة خطية ارسلها الى «القدس العربي» مساء امس تلقيه اي ترشيح امريكي لزعامة المعارضة، كما اكد رفضه لهذا المنصب.

وقال الباجه جي في رسالته: تناقلت بعض وكالات الانباء خبرا عاريا تماما عن الصحة مفاده ان الحكومة الامريكية رشحتني للعمل على توحيد المعارضة العراقية في الخارج وان مساعد وزيرة الخارجية الامريكية اقترح اسمي في الاجتماع الذي عقد في دار السفارة الامريكية في لندن مساء 24 الجاري. هذا خبر مختلق من اساسه فلم يرشحني احد لتولي قيادة المعارضة العراقية، ولن اقبل مثل هذا الترشيح مهما كان مصدره لانني لا اؤمن بالقيادة الفردية واحبذ فكرة القيادة الجماعية.

اني شاركت في الاجتماع المذكور اعلاه بعد ان ابلغت من قبل المسؤولين الامريكيين بان الغرض منه هو ايضاح السياسة الامريكية الجديدة تجاه العراق.

واضاف مولما كنت مهتما شاني شأن كل العراقيين لمعرفة اهداف هذه السياسة واتجاهاتها لانها تؤثر تأثيرا مباشرا على مستقبل العراق قبلت هذه الدعوة واوضحت وجهة نظري التي سبق واعربت عنها مرارا خلال السنوات السبع الماضية في مقالات وخطب ورسائل متعددة نشر بعضها في الصحف العربية والاجنبية بضرورة توحيد للمعارضة العراقية وانهاء حالة التشرذم التي تعاني منها. واكد الباجه جي ان الشعب العراق يتطلع الى معارضة تحظى باحترامه وثقته لتتحدث باسمه وتعبر بصدق عن آماله وطموحاته باقامة نظام ديمقراطي تعددي يحافظ على حقوق الانسان العراقي الاساسية ويعترف بحق الشعب الكردي في تقرير مصيره. ان مهمة التغيير والانتقال من الدكتاتورية الحالية الى الديمقراطية تقع على عاتق العراقيين. لكن ذلك لا يعني انهم لا يرحبون بالدعم السياسي الذي تقدمه الدول الاخرى عربية كانت ام اجنبية. التغيير ليس هدفا اجنبيا بل مطلبا اساسيا للاغلبية الساحقة من العراقيين داخل الوطن وخارجه. مهمة المعارضة في الخارج هي تهيئة الاجواء الدولية والاقليمية. وتشجيع القوى الوطنية في الداخل التي ستقع عليها مسؤولية احداث التغيير المنشود.

والباجه جي وهو في أواخر السبعينات من عمره من الشخصيات التي عملت مع الحكم الملكي في العراق، وكان مندوبا في الامم المتحدة ثم وزيرا للخارجية وهو من العائلات السنية التقليدية في العراق.

(تفاصيل ص 3 و4)



كويتيان يشاركان الجنود الامريكيين تناول الغداء بمناسبة «عيد الشكر» في احدى القواعد العسكرية بصحراء الكويت امس (رويترز)

افورقي الى القاهرة.. وجيبوتي تخشى مواجهة مع اريتريا

السودان واثيوبيا: تفاهم على فتح الحدود ووقف المساعدات العسكرية للمتمردين

نيروبي ـ «القدس العربي»:

تسلم رئيس وزراء اثيوبيا ميلس زيناوي رسالة خطية من الرئيس السوداني الفريق عمر حسن البشير تتصل بالعلاقات الثنائية التي تشهد انتعاشا ملحوظا على الرغم من انها لا تزال مخفضة على صعيد التمثيل الديبلوماسي منذ محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا صيف العام 1995. وتسلم زيناوي الرسالة من الدكتور قطبي المهدي مسؤول جهاز الامن الخارجي الوزير في ديوان رئاسة الجمهورية الذي يزور اثيوبيا منذ بضعة ايام، مما عزز شائعات ترددت عن عقده اجتماعا مع رئيس تجمع المعارضة السودانية في المنفى السيد محمد عثمان الميرغني. غير ان زيارة المسؤول السوداني اكدت للخرطوم ان فتورا اضحى يعتري العلاقة بين اديس ابابا والمعارضة السودانية.

وقال ديبلوماسيون في مقر منظمة الوحدة الافريقية في اديس ابابا لـ«القدس العربي» انهم يعتقدون ان العلاقات السودانية ـ الاثيوبية باتت على مشارف متطورات كبيرة». واضافوا انه فيما تتسارع وتيرة اصلاح العلاقات بين اثيوبيا وحكومة الفريق البشير، لوحظ ان فتورا اخذ يعتري العلاقة بين اديس ابابا وقيادات المعارضة السودانية. واضافوا ان السلطات الاثيوبية اكدت لزعماء معارضين زاروا اثيوبيا اخيرا انها مستاءة للغاية مما تنشره صحيفتا «الفجر» التي تصدر في لندن و«الاتحادي الدولية» التي يصدرها الحزب الاتحادي الديمقراطي الذي يتزعمه الميرغني في القاهرة، خصوصا ما يتعلق بوضع المناطق الحدودية التي تتنازع اثيوبيا السيادة عليها مع اريتريا.

وقالت مصادر افريقية وثيقة الصلة بالاثيوبيين ان المبعوث السوداني عقد اجتماعا مع مدير جهاز الامن الاثيوبي كينفي ابرها، كما التقى وزير الخارجية سيوم ميسفين. وعلمت «القدس العربي» ان مدير جهاز الامن الخارجي السوداني طمأن مضيفيه الى ان احتمالات التقارب بين السودان واريتريا مستبعدة للغاية من وجهة النظر السودانية. ويرى السودانيون ان الرئيس الاريتري اسياس افورقي وافق على مساعي الوساطة القطرية بين بلاده والسودان في مسعى لتجميل وجه نظامه لدى الدول العربية. وقالت مصادر حكومية سودانية في نيروبي ان الخرطوم ابلغت اديس ابابا بانها مقتنعة تماما بان افورقي يسعى الى خطب ود الخرطوم «لاعتبارات تتصل بحسابات امريكية وغربية» وانه مهما صالح السودان فهو لن يحظى بدعم امريكي او غربي الا اذا اثبت للقوى الداعمة انه معاد للنظام السوداني».

ولم يفصح الطرفان عما دار في المحادثات التي اجراها الوزير السوداني مع رئيس جهاز الاستخبارات ووزير الخارجية الاثيوبي، غير ان مصادر قالت انها تطرقت الى امكان فتح الحدود المشتركة ووضع اسس محددة للتعامل مع القوى المعارضة لكل من حكومتي البلدين.

وعلمت «القدس العربي» ان الجانب السوداني ابلغ اثيوبيا بقبوله ايضاحاتها التي كشفت ان قواتها لم تقدم اي مساعدة لقوات الجيش الشعبي لتحرير السودان لدى احتلالها منطقتي الكرمك وقيسان مطلع 1997. واقرت اديس ابابا بانها اخطأت انذاك بسماحها للرئيس الاريتري بارسال قوات اريترية قامت باحتلال الكرمك وقيسان وانسحبت بعد ان احلت قوات تابعة للجيش الشعبي محلها. وقالت مصادر دبلوماسية ان الجانبين اتفقا على تجاوز حساسيات الماضي وسلبياته، على امل التوصل قريبا الى اتفاق على حد ادنى من ضوابط التعامل ومراعاة حسن الجوار وعدم التدخل كل في شؤون الآخر.

من جهة اخرى ينتظر وصول الرئيس الاريتري اسياس افورقي السبت الى القاهرة في زيارة تستغرق يومين يلتقي خلالها الرئيس حسني مبارك والامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد، وفق ما علم من مصدر مأذون له في الجامعة العربية امس. وقال المصدر ان محادثات افورقي وعبد المجيد ستتناول «العلاقات المتوترة بين اريتريا وعدد من جيرانها لا سيما السودان وجيبوتي، وكذلك اثيوبيا».

وتخوض اثيوبيا واريتريا نزاعا حدوديا منذ 1997، كما تتهم الخرطوم اسمرة بتقديم دعم عسكري للمتمردين السودانيين.

وقطعت جيبوتي علاقاتها مع اسمرة في 18 تشرين الثاني (نوفمبر). واتهمت اريتريا جيبوتي بدعم المجهود الحربي الاثيوبي بعد قرار اديس ابابا نقل بضائعها عبر مرفأ جيبوتي بدلا من عصب ومصوع. وقال مصدر الجامعة ان جيبوتي ارسلت هذا الاسبوع مذكرة الى الجامعة العربية تتهم اريتريا بمحاولة جرها الى النزاع الاريتري ـ الاثيوبي».

الكويت: استقالة محافظ البنك المركزي ونائبه

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

قال مصرفيون كبار امس الخميس ان محافظ البنك المركزي الكويتي ونائبه استقالا مع تنامي ازمة سياسية بشأن تدخل الحكومة لانقاذ سوق الاسهم المتدنية. ولم يرد تأكيد رسمي بعد لاستقالة المحافظ الشيخ سالم عبد العزيز الصباح ونائبه نبيل المناعي بسبب الخلافات بشأن تدخل الحكومة لدعم السوق التي فقدت 33 في المئة هذا العام.

غير ان مصادر على دراية بالخلافات ابلغت رويترز ان المناعي قرر تقديم استقالته بعد ان قرر الشيخ سالم ذلك في وقت سابق من هذا الاسبوع.

وقالت مصادر مصرفية اخرى ان زعماء الكويت ربما يحاولون تهدئة الموقف ويطلبون من الشيخ سالم البقاء في منصبه وقال مصرفي كبير «انها لخسارة كبيرة على البلاد ان يستقيل الشيخ سالم ونائبه في هذا الوقت العصيب الذي يحتاجون فيه (الكويتيون) لادارة اقتصادية جيدة جدا».

واضاف انهما قدما استقالتيهما فعلا ولكن لم يتقرر بعد قبولها.

وقد وصل الخلاف الى ذروته هذا الاسبوع عندما قررت لجنة تنفيذية وزارية عينتها الحكومة ضخ اعتمادات مالية في بورصة الاسهم الكويتية بالسماح لشركات الاستثمار بتمويل التعاملات اما بشكل مباشر او عن طريق صناديق الاستثمار تحت اشراف البنك المركزي. واعتبر بعض الخبراء هذا الاجراء وسيلة من شأنها ان تلغي بدرجة بسيطة اثر قرار الشيخ سالم في العام الماضي للحد من قروض تقدمها المصارف لتمويل التعاملات في الاسهم.

كما ابدى المانع اعتراضه على هذا الاجراء.

وكان مؤشر الاسهم الكويتية انخفض يوم الاثنين الى ادنى مستوى منذ اكثر من عامين فبلغ 1767,4 نقطة وذلك بعد ان فقد 33 في المئة خلال العام الحالي وكان الشيخ سالم وهشام العتيبي رئيس بورصة الكويت قد دعيا في الاسابيع الماضية لحضور اجتماعات مجلس الوزراء لبحث الوضع في البورصة.

رومانيا تطلب دعم اسرائيل للانضمام لحلف الاطلسي

■ بوخارست ـ ا ف ب: اعلن مصدر رسمي في بوخارست امس ان رومانيا طلبت دعم اسرائيل في خطواتها الرامية الى الانضمام الى الحلف الاطلسي مشددة على العلاقات الجيدة بين اسرائيل والولايات المتحدة.

واوضحت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الرومانية كارمن بودغوريانو ان وزير الدولة للشؤون الخارجية ميهاي ـرازفان يونغورانو قد زار اسرائيل لهذه الغاية. وقالت ان ميونغوريانو التقى المسؤولين في وزارة الخارجية الاسرائيلية من اجل تقييم كيفية تدخل السلطات الاسرائيلية لدى الولايات المتحدة بهدف دعم الجهود الرومانية للانضمام الى الحلف الاطلسي». واشارت الى ان المسؤول الروماني اعرب عن رغبته خصوصا في «ان تحرك اسرائيل اللوبي اليهودي الامريكي القوي من اجل هذه الغاية». وكانت رومانيا وبسبب فيتو امريكي، قد استثنيت من المرحلة الاولى لتوسيع الحلف الاطلسي الذي كان تقرر في قمة مدريد في تموز (يوليو) 1997.

الميليشيات الاسلامية تجري مناورات بطهران

■ طهران ـ اف ب: اعلن المسؤولون عن الميليشيات الاسلامية (الباسيدجي ـ متطوعون) ان قرابة 500 الف ايرانية وايراني شاركوا امس الخميس في مناورات في وسط مديني في طهران وفي سائر المدن الايرانية.

فقد تم نشر مجموعات من الباسيدجي بعضها يحمل بنادق من طراز كلاشنيكوف على المفارق الرئيسية في طهران ولا سيما في الاحياء الشمالية من العاصمة.

والغاية من مناورات الباسيدجي الذين وضعوا عصبات حمراء على جباههم وارتدوا بزات قتالية هي اظهار مدى جهوزيتهم في الدفاع عن ممثل الجمهورية الاسلامية».

وتأتي هذه المناورات في ذكرى انشاء هذه الميليشيا التي اعلنها مؤسس الجمهورية الاسلامية في ايران اية الله الخميني في بداية الثمانينات تحت اسم «قوات المستضعفين».

وتخضع وحدات «المستضعفين» التي قامت بدور كبير خلال الحرب مع العراق (1980 ـ 1988) لقيادة الحرس الثوري (باسداران) حاليا. وهي معروفة بولائها الشديد للثورة ومعظم عناصرها من الاوساط الشعبية الفقيرة وخصوصا من الشبان الذين يتم اعدادهم منذ الصغر.

وتأخذ الاوساط الاصلاحية على المحافظين اطلاق يد هذه الميليشيات التي تتصرف وكأنها قوة امنية مستقلة، وتطالب بالحد من صلاحياتها.

ونقلت الصحف عن الجنرال رحيم صفوي قائد الحرس الثوري ان «هناك حوالي اربعة ملايين متطوع من الباسيدجي يعملون في اطار 30 الف قاعدة موزعة في انحاء البلاد».

المتمردون الاكراد يهاجمون انابيب النفط التركية

■ ديار بكر (تركيا) ـ ا ف ب: علم لدى مصادر امنية في ديار بكر ان المتمردين الاكراد هاجموا ليل الاربعاء ـ الخميس انابيب النفط التركية العراقية في منطقة مديات، في محافظة مردين (جنوب شرق) ملحقين بها اضرارا كبيرة.

وقال المصدر ان النيران اتت على نحو 50 طنا من النفط الخام اثر هذا الهجوم الذي شنه حزب العمال الكردستاني (كردي تركي انفصالي) بالقنابل وقد تم اخماد الحريق امس الخميس.

وتربط انابيب النفط العراقية ـ التركية حقول النفط في كركوك (شمال العراق) بمصب جيهان التركي (على البحر المتوسط). وسبق لهذا الخط ان تعرض لعدة عمليات تخريب من قبل حزب العمال الكردستاني في هذه المنطقة الجبلية.

لن يعود بمقدور الحريري عقد اتفاقيات او الالتقاء برؤساء الدول الا بتكليف من رئيس الجمهورية

لبنان: لحود يستعد لممارسة صلاحياته الكاملة ومن ضمنها العلاقات الخارجية

بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

شعار «الكثير من العمل والقليل من الكلام» الذي حدده رئيس الجمهورية العماد اميل لحود في كلمته المكتوبة الى اللبنانيين بعد ظهر الخامس عشر من الشهر الماضي بعد ساعات قليلة على انتخابه رئيساً للجمهورية باجماع الحاضرين في المجلس بدا على انه نهجه في الحكم. وما ان باشر لحود مهامه بعد التسلم والتسليم حتى بدأ بتطبيق شعاره فارضاً هذا السلوك على كل المسؤولين الآخرين بقوة موقعه وليس بطلب مباشر منه.

وقد اكدت ذلك الاستشارات النيابية التي انطلقت أمس لتسمية رئيس جديد للحكومة، فلأول مرة لم يصرح أي من المعنيين بالاستشارات عن مضمون تسميته بعدما درجت العادة ان تكون أيام الاستشارات حافلة بالتنقل المباشر بحيث يخرج النواب ليعلنوا من على شاشات التلفزة اسم مرشحهم لرئاسة الحكومة. وبالتالي فان الاستشارات النيابية خرجت ربما للمرة الأولى من دائرة الفولكلور الاعلامي الى دائرة الاداء الرسمي وفق النهج الجديد.

وكانت تصريحات لاحقة للمعنيين بالاستشارات ومن خارج القصر الجمهوري قد عكست ان رئيس الحكومة رفيق الحريري سيحظى بأكثرية نيابية وليس باجماع نيابي أو بأكثرية مطلقة بخلاف ما كان يسعى اليه ولا سيما بعد الاجماع الذي حظي به انتخاب لحود والذي كرس حجماً مختلفاً للمسؤولين في الحكم.

وليس بعيداً عن دلالات الاستشارات وعلاقتها بالأحجام لوحظ ان العماد لحود وانطلاقاً من خطاب القسم باشر بممارسة صلاحياته كاملة بعيداً عن اي اعتبار. وتقول اوساط مطلعة ان هذا النهج سيرسم اداء جديداً على كل المستويات وفي طليعتها مؤسسة مجلس الوزراء. وأكدت الأوساط في هذا الاطار ان هذا النهج ينسحب حتى على علاقة لبنان بالخارج.

واوضحت الأوساط في هذا السياق ان الرئيس رفيق الحريري ومنذ ترؤسه أول حكومة عام 1992 فرض نفسه للتحدث الأول باسم لبنان في الخارج مستفيداً من علاقاته الدولية فتقلص موقع وزير الخارجية وانتفى موقع رئيس الجمهورية الذي هو رأس الدولة بخلاف ما ظهر من خلال اداء رئيس الحكومة الخارجي في السنوات الماضية.

وذكرت الأوساط في هذا الاطار بالمادة 25 من الدستور التي تنص على ان رئيس الجمهورية يتولى المفاوضة في عقد المعاهدات الدولية وابرامها. ورأت ان رئيس مجلس الوزراء لا يحق له الالتقاء برؤساء الدول الا بتكليف من رئيس الجمهورية ويحمل عندها رسالة من رئيس الجمهورية اما شفهية وأما خطية ويلتزم بسقفها ولا يتخطاه. وأكدت الأوساط أيضاً أن طلب رئيس الحكومة موعداً من رئيس أي دولة أمر غير دستوري لأن رئيس الدولة يطلب لقاء من نظيره ومن ثم يكلف من يمثله لنقل مضموناً ما اليه. اما الدعوات فتأتي من رؤساء الدول الى نظرائهم وليس الى أي شخص آخر في الدولة.

ورأت الأوساط ان النهج الذي مورس في السنوات الماضية أساء الى صورة لبنان في الخارج ولاسيما صورة رئيس الجمهورية الذي يقول الدستور في مادته التاسعة والأربعين انه رئيس الدولة ورمز وحدة الوطن. ورأت الأوساط ان العلاقات بين الدول لا يرسمها الأشخاص انما المصالح وبالتالي فان توجه رئيس الجمهورية لتطبيق القانون والدستور سينسحب حكماً على الاداء الخارجي فاما ان يكون اللقاء برؤساء الدول من قبل رئيس الدولة واما من يكلفه.

وتوقعت الأوساط ان يكون تمسك الرئيس الحريري بمطلبه تولي حقيبة الخارجية الى جانب رئاسة مجلس الوزراء على صلة بالنهج الجديد الذي يتبع الا ان أي شيء لم يحسم بعد حسب نفس المصادر بانتظار الانتهاء من الاستشارات.

واشارت الأوساط الى ان الرئيس الحريري وبضوء الزخم الذي قوبل به انتخاب لحود ومن ثم خطاب القسم شعر بتراجع في شعبيته فحاول ان يبحث عن تعويض خارجي لها استناداً الى موقعه في الخارج، وقد تجلى ذلك في الجولة الأخيرة التي قام بها في الفترة الفاصلة بين التسلم والتسليم بحيث التقى الرئيس الفرنسي ثم الرئيس المصري ثم الرئيس الايراني ثم الملك السعودي مرتين وولي العهد.

ورأت الأوساط في هذه الجولات التي تمت بمرافقة وفد اعلامي كبير تولى النقل من العواصم التي شملتها الزيارات ترافقت مع وهج حدث الاستحقاق الدستوري الذي شهده البلد والفترة الانتقالية التي يفترض بها ان تكون فترة تحضير للعهد الجديد.

برزان التكريتي يستعد للعودة الى بغداد

■ جنيف ـ اف ب: اكد مصدر مطلع في برن امس ان برزان التكريتي اخ الرئيس العراقي صدام حسين وسفير بلاده السابق لدى الامم المتحدة مستعد للعودة الى بغداد نهاية الشهر الحالي.

وقال الناطق باسم المكتب السويسري الفيدرالي للاجانب كريستوف موللر لوكالة فرانس برس «لدينا معلومات من مصادر مؤكدة بان التكريتي يستعد لمغادرة سويسرا الى بغداد في 30 الشهر الحالي». واوضح الناطق ان السفير السابق، الذي توفيت زوجته من مرض عضال قبل فترة وجيزة، حصل على ضمانات بالعودة الى سويسرا لزيارة اولاده الذين سيبقون في كانتون جنيف عدة اشهر على الاقل. ولدى برزان ثمانية اولاد يدرس بعضهم في سويسرا. وسبق للتكريتي ان تقدم لدى سلطات كانتون جنيف بطلب لحصول الاولاد الستة الذين يقيمون معه في جنيف على «اجازة اقامة لفترة قصيرة».

وقال موللر ان المكتب الفيدرالي في برن تلقى هذا الطلب في 16 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي لكن وفاة زوجة التكريتي تجبر سلطات جنيف على اعادة صياغة الملف الامر الذي ارجأ دراسته.

لكن علم في برن انه سينظر على ما يبدو الى الطلب ايجابيا «الا اذا طرأت احداث جديدة». وقالت وزارة الخارجية الفيدرالية في برن من جهتها امس الخميس انها لم تتلق طلبا بتمديد اقامة السفير العراقي، مشيرة الى ان مهلة اللياقة الدبلوماسية من ثلاثة اشهر التي منحت اليه، تنتهي الاثنين المقبل.

اسرائيل تحذر لبنان بعد مقتل اثنين من جنودها

■ القدس ـ اف ب: حذر وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس لبنان من مغبة مواصلة الهجمات ضد الجيش الاسرائيلي بعد مقتل جنديين اسرائيليين امس الاول في جنوب لبنان.

وقال في تصريح للشبكة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي «يجب ان يعلم لبنان انه لن يبقى بمنأى في هذا الوضع».

واضاف «اولئك الذين يدعمون الارهاب في جنوب لبنان يحملون انفسهم مسؤولية كبيرة جدا».

واكد من جديد في التصريح نفسه رغبة اسرائيل في الانسحاب من جنوب لبنان مقابل ترتيبات امنية.

واعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس من جهته انه «سيعيد النظر في الاساليب» التي تتبعها اسرائيل في جنوب لبنان من اجل زيادة حماية» قواتها العسكرية بعد مقتل جنديين اسرائيليين خلال هجوم شنه حزب الله.

(تفاصيل ص 5)

لورد بريطاني يتفقد احوال الاقباط في مصر

■ القاهرة ـ اف ب: اعلنت «جمعية الصعيد» القبطية الكاثوليكية امس الخميس ان لوردا بريطانيا كان هدد بشن حملة ضد السياحة في مصر ردا على «تعذيب الاقباط» سيزور البلاد للاطلاع على اوضاع المسيحيين فيها.

وقال رئيس الجمعية امين فهيم في بيان انه التقى اللورد التون الاربعاء في مجلس اللوردات في لندن وان هذا الاخير وافق على دعوته لزيارة مصر للاطلاع «بنفسه على حقيقة اوضاع» الاقباط.

وقال فهيم الذي تنفذ جمعيته غير الحكومية برامج تعليمية وتنموية في صعيد مصر ان موعد وبرنامج الزيارة سيحددان لاحقا.

بعد انتهاء الطفرة وتراجع اسعار النفط ازدادت نسب البطالة بشكل مخيف

طيور سعودية مهاجرة تبحث عن فرص عمل في امارات الخليج الاغنى

دبي ـ «القدس العربي»:

اصيبت مجموعة من السياح الخليجيين الذين كانوا يزورون امارة دبي في عطلة نهاية الاسبوع الماضي بحالة من الدهشة عندما عرفوا ان الشاب الاسمر النحيل الذي كان يقدم مهمة الطعام في مطعم الفندق الفاخر هو من المملكة العربية السعودية وبالتحديد من منطقة عسير الجنوبية.

سبب الدهشة مثلما قال احدهم لـ«القدس العربي» ان هذه الوظائف كانت دائما مقتصرة على الاسيويين او العمالة الاجنبية: مضافا الى ذلك انه من النادر ان تجد مواطنا سعوديا يعمل خارج بلاده، وبالتحديد في دولة خليجية اخرى.

وباتت ظاهرة هجرة الشباب السعودي الى دول الخليج الاخرى مثل ابوظبي والبحرين وقطر بحثا عن عمل من الامور اللافتة للنظر في الاعوام الثلاثة الاخيرة بسبب تدني اسعار النفط وانعدام الوظائف وغلاء المعيشة في البلاد. وتقدر اوساط اقتصادية غربية حجم العجز في الميزانية السعودية هذا العام بحوالي 13 مليار دولار حيث انخفض دخل المملكة من العوائد النفطية الى اقل من 28 مليار دولار بعد ان بلغ 54 مليارا قبل اربعة اعوام.

وقال خبير اقتصادي غربي لـ«القدس العربي» ان الحكومة السعودية قدرت ميزانيتها للعام الحالي على اساس سعر نفط وسطي مقداره 15 دولارا للبرميل، ولكن الشتاء المعتدل الذي ساد اوروبا وزيادة الانتاج من قبل الدول غير الاعضاء في الاوبك ادى الى انخفاض متوسط سعر النفط السعودي الى اقل من عشرة دولارات للبرميل.

وتزعمت الحكومة السعودية محورا يضمها مع فنزويلا والمكسيك لتخفيض انتاج النفط العالمي لدعم الاسعار ونجح المحور في تخفيض الانتاج في حدود ثمانية ملايين برميل يوميا ولكن الاسعار استمرت في التدهور.

ولا توجد احصاءات رسمية حول عدد السعوديين الذين بدأوا يهاجرون الى دول الخليج الاخرى بحثا عن عمل، ولكن صحيفة كويتية قدرت وجود حوالي 17 الف سعودي يحملون جنسية مزدوجة حصلوا على امتيازات حكومية مثل السكن والعلاج المجاني والاعانات المالية وطالبت بسحب الجنسية الكويتية منهم وكل ما تفرع عنها من امتيازات.

واتبعت الحكومة السعودية سياسة تقشفية حادة لتخفيض المصاريف والانفاق الرسمي، وسحبت العديد من المشاريع، كما تأخرت في صرف مستحقات المقاولين، واوقفت كل التعيينات في مؤسسات الدولة، مما ادى الى ارتفاع معدلات البطالة في اوساط الشباب السعودي.

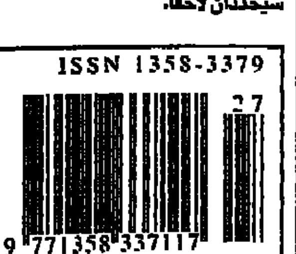
واتبعت الحكومة السعودية سياسة «السعودة» اي ابعاد اكثر من 90% من الاجانب العاملين في الحكومة، وخاصة في قطاعي الصحة والتعليم، واحلال مواطنين سعوديين مكانهم، كما فرضت على القطاع الخاص السياسة نفسها، واصبح اصحاب الاعمال ملزمين بان تكون نسبة السعوديين العاملين في مؤسساتهم في حدود ثمانين في المئة كحد ادنى. كما شنت حملات مكثفة لابعاد جميع الاجانب المخالفين لقوانين الاقامة وفرضت غرامات كبيرة على ارباب العمل الذين يتسترون عليهم.

ويذكر ان مستوى دخل الفرد في السعودية قد انخفض من 15 الف دولار في العام في ذروة الطفرة النفطية عندما وصل دخل المملكة السنوي حوالي 140 مليار دولار في اوائل الثمانينات الى حوالي اربعة الاف دولار حاليا.

وستكون مسألة العمالة الاجنبية على رأس جدول الاعمال في قمة مجلس التعاون الخليجي التي ستبدأ اعمالها في ابوظبي في السابع من الشهر المقبل، وعقد وزراء العمل الخليجيون اجتماعا خاصا في الكويت في الشهر الماضي لبحث الاخطار الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المترتبة عليها.

اقتصادي سعودي معروف رفض ذكر اسمه لخص الموقف لـ«القدس العربي» بقوله «ان زمن الرشوة النفطية من قبل الحكام للشعب قد ولى وربما الى غير رجعة. فخزائن الحكومات الخليجية باتت مثقلة بالديون. فديون قطر 7 مليارات دولار والسعودية فوق المئة مليار، اما الكويت فبدأت تسحب من مخزون الاجيال وتبحث في دفاتر الفساد، ولذلك اصبح المواطن الخليجي يبحث عن لقمة الخبز ولم يعد رمزا للرفاهية مثلما كان عليه الحال في الماضي، ولهذا بدأت تتزايد المطالبات بالديمقراطية والمشاركة في الحكم».

احد وكلاء سيارات يابانية كان مشاركا في معرض للسيارات اقيم مؤخرا في باريس اضاف «لن تستغرب اذا جاء اليوم الذي تتسابق فيه السعوديات للعمل مضيفات في الخطوط الجوية السعودية وبصورة علنية وليس تسترا مثلما هو عليه الحال الان. فالمطالبة بقيادة السيارة باتت ترفا في الوقت الراهن لان هناك اسرا كثيرة لم تعد تملك ثمن السيارة».



ISSN 1358-3379

سعر النسخة
PRICE LIST
الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 300 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

هكذا من الأصل

اعتبرتهم مصدر تهديد لجنودها

الولايات المتحدة تراقب بحذر انضمام مقاتلين اسلاميين لجيش تحرير كوسوفو

لندن ـ «القدس العربي»:

تحدثت تقارير غربية عن انضمام مقاتلين عرب الى جيش تحرير كوسوفو، محذرة من تأثير ذلك على مساعي التوصل لحل سلمي للصراع في البلقان.

وقالت صحيفة «التايمز» البريطانية في عددها الصادر امس ان المقاتلين الإسلاميين عملوا على نشر الفوضى في الحرب في البوسنة والهرسك، حيث اعتبروا هناك من قبل الأجهزة الغربية بأنهم مصدر تهديد لقوات حفظ السلام، خاصة الأمريكيين، مشيرة الى ان وصولهم الى كوسوفو قد يدفع واشنطن لمراجعة سياستها في البلقان، وسيعمق جذور الخلاف بين الغرب وجيش تحرير كوسوفو.

وزعمت الصحيفة ان الألبان ينظرون الى المجاهدين على انهم مصدر كارثة لعلاقاتهم الدولية، في ينظر اليهم الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش على انهم اداة دعائية من شأنها ان تمكن نظامه من تحوير الصراع في اقليم كوسوفو على انه شكل من أشكال الحرب المقدسة يظهر فيها الصرب على انهم حلفاء لأوروبا في الحرب ضد الإسلام.

ورغم ان تعداد المقاتلين العرب لا يتجاوز العشرات، الا ان ظهورهم بالزي العسكري لجيش تحرير كوسوفو يجعلهم علامة بارزة وسط القوى في اقليم كوسوفو.

وقالت الصحيفة ان مراسلها في البلقان شاهد مجاهدين عرب في مقار جيش تحرير كوسوفو وفي قواعد عسكرية يقوم الثوار ببنائها قرب بلدة ميلوسيفيتش، مشيرة الى ان قائد الجيش المحلي «دولا» شعر باحراج شديد عندما لاحظ حضور الصحافيين الأجانب، وأشار الى انه لا يملك اي معرفة بالجهات التي ارسلت المجاهدين او الدول التي اتوا منها، نافيا ان يكونوا قد جاؤوا من كوسوفو او البانيا.

وقال القائد دولا «لا اعرف شيئا عنهم. نحن لا نتحدث عن ذلك». ورأت الصحيفة ان هذه التعليقات تظهر وجود شقاقات حزبية داخل الجيش الذي لم يعرف عنه اهتمامه بالقضايا الدينية. وقالت ان القائد دولا، وهو شقيق لإمام مسجد في احدى قرى الإقليم، قال انه لا يعرف فيما اذا كان ينتمي الى السنة او الشيعة. وقال ضاحكا لدى سؤاله عن ذلك «عليك ان تسأل شقيقي عن هذا الأمر».

وعبر الدبلوماسيون الأمريكيون في المنطقة، خاصة المبعوث الأمريكي الخاص روبرت غيلبارد، عن مخاوفهم من انتشار التشدد الإسلامي في كوسوفو. لكن حتى الآن، لا توجد ادلة قوية ازاء تنامي ظاهرة المجاهدين في الإقليم. لكن السلطات الصربية كشفت عن جوازات سفر ووثائق شخصية عثرت عليها اثناء غارات لها على الحدود مع البانيا الصيف الماضي، فيما تم اعتقال اعضاء من جماعة مجاهدي كوسوفو في مسجد حول المنطقة الصناعية في ميتروفيكا. فيما عرض الجيش اليوغسلافي نسخا من القرآن الكريم قال انه عثر عليها اثناء مواجهة عمليات تهريب اسلحة عبر الحدود.

وأثارت المخابرات الأمريكية احتمال وجود علاقة بين جيش تحرير كوسوفو والمعارض السعودي اسامة بن لادن الذي تتهمه واشنطن بتدبير انفجاري نيروبي ودار السلام في آب (اغسطس) الماضي. وقالت «التايمز» ان عددا من مناصري بن لادن اعتقلوا في العاصمة الألبانية تيرانا ورحلوا الصيف الماضي، مشيرة الى ان الوضع المشوش في البلد سمح لعدد من المتطرفين المسلمين في الإقامة فيه تحت لافتة العمل الخيري.

وقالت الصحيفة ان منظمة الأمن والتعاون الأوروبية تدرس اعادة انتشار الجنود الأمريكيين في الشهور المقبلة بحيث تجنبهم مخاطر التعرض لاعتداءات من قبل المجاهدين الذين يعتقد انهم جاؤوا عبر البوسنة حيث كانوا استقروا في مناطقها النائية بعد الحرب.

ونقلت «التايمز» عن صحافي الماني قوله «لقد اجريت مقابلة مع شاب سعودي قال انه جاء الى هنا لتأدية واجب الجهاد».

الى ذلك رفضت يوغسلافيا منح تأشيرات دخول لمحققين تابعين لمحكمة الامم المتحدة لجرائم الحرب ومقرها لاهاي.

ونسب مصادر اعلامية بريطانية لجرهين بلويت ممثل الادعاء بالمحكمة قوله انه يعرب عن دهشته واحباطه لهذا الاجراء، مشيرا الى ان المحكمة لا يمكنها فهم قرار بلغراد حيث ان بعض القضايا المنظورة من قبل المحكمة تتعلق بضحايا من الصرب في الحرب البوسنية.

وكانت بلغراد قد منعت محققي محكمة جرائم الحرب من دخول اقليم كوسوفو الشهر الماضي مخالفة بذلك قرارات الامم المتحدة.



عجوز البانية تحضن احفادها على متن حافلة تعيدها الى قريتها المدمرة لاوسا (رويترز)

تبرئة اربكان من تهمة اهانة المحكمة الدستورية

الرئيس التركي يبحث تشكيل حكومة جديدة

■ انقرة ـ رويترز: يكثف الرئيس التركي سليمان ديميريل جهوده أمس الخميس لاختيار رئيس وزراء جديد يكلفه بتشكيل الحكومة بعد استقالة حكومة الاقلية التي كان يرأسها مسعود يلماظ.

واعلن رئيس الوزراء التركي الاربعاء انه قدم استقالته لديميرل بعد اسقاط حكومة الاقلية التي يرأسها في اقتراع بتوجيه اللوم اليها في البرلمان ولاتهامها بالفساد.

واجتمع الرئيس التركي مع تانسو تشيلر زعيمة حزب الطريق الصحيح ورئيسة الوزراء التركية السابقة وايضا مع بولنت اجويد زعيم الحزب الديمقراطي اليساري.

وقال يلماظ للصحفيين في قصر الرئاسة «نتيجة للرغبة التي اعرب عنها البرلمان قدمت استقالتي للرئيس منذ وقت قصير، وقبلها». وصرح بانه سيبقى في منصبه الى ان يتم تشكيل حكومة جديدة.

وتسلمت حكومة يلماظ السلطة قبل 17 شهرا.

وقال رئيس البرلمان حكمت جيتين ان 314 نائبا أيدوا توجيه اللوم ليلماظ في قضية فساد خلال عملية تصفية بنك وهو عدد يزيد كثيرا عن الاغلبية اللازمة وهي 276 صوتا. ويضم البرلمان التركي 550 مقعدا.

ويمكن ان تؤدي صعوبة تشكيل حكومة جديدة بسبب الخلافات الشخصية القائمة بين زعماء الاحزاب الى تعطيل الاصلاحات الاقتصادية وتوجيه ضربة الى مساعي تركيا لتسلم عبد الله اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني الموجود في ايطاليا لمحاكمته. وتعهد الرئيس التركي بان لا يعرض البلاد الى فراغ سياسي. وقال بعد ساعات من اسقاط البرلمان لحكومة يلماظ «ساتشاور مع الجميع مع كل الاحزاب الممثلة في البرلمان. وبعد المشاورات سادرس فرص تشكيل الحكومة الجديدة».

واتبع ديميريل الاصول البرلمانية الليلة قبل الماضية واجتمع اولا مع رجائي قطان زعيم حزب الفضيلة الاسلامي وهو اكبر تكتل نيابي.

وقال مكتب الرئيس ان ديميريل سيجتمع مع دينيز بايكال زعيم الحزب اليساري وزعماء الاحزاب الاخرى اليوم الجمعة.

من ناحية اخرى ذكرت وكالة الاناضول للانباء ان رئيس الوزراء التركي الاسلامي السابق نجم الدين أربكان بريء أمس الخميس من تهمة القذف.

وكان اربكان متهما باهانة المحكمة الدستورية التي حظرت حزبه الاسلامي ومنعته من تولي مناصب قيادية في العمل السياسي بتهمة التحريض على الفتنة في كانون الثاني (يناير).

وقالت الوكالة ان محكمة انقرة الجنائية برأته لان صوته لم يكن مسموعا سوى في نطاق ضيق.

ولو ادين اربكان لكان من الممكن سجنه مدة تصل الى 18 شهرا. وهو يواجه عدة تهم اخرى منها الاختلاس والحض على الكراهية.

واجبر اربكان على الاستقالة من رئاسة الحكومة في حزيران (يونيو) العام الماضي بعد شهور من النزاع مع الجيش بعد محاولته تطبيق اصلاحات دينية محدودة على الحياة العامة.

ومنذ ذلك الوقت استمرت حملة مناهضة للاسلاميين بمحاكمة شخصيات بارزة منهم. وحكم على رئيس بلدية اسطنبول الاسلامي رجب طيب اردوجان بالسجن عشرة اشهر في تشرين الاول (اكتوبر) بتهمة اثارة الكراهية.

الامم المتحدة تعد اتفاقية ضد تمويل الارهاب

■ نيويورك ـ اف ب: تبنت لجنة تابعة للامم المتحدة قرارا لصياغة اتفاقية ضد تمويل الارهاب كما اعلن رئيس اللجنة الاربعاء.

وقد تبنت لجنة الشؤون القانونية في الجمعية العامة للامم المتحدة الثلاثاء وبدون تصويت قرارا يطلب من لجنة خاصة درس مشروع اتفاقية ستقدمه فرنسا في اذار (مارس) المقبل.

ويجب ان تصادق الدول الاعضاء في الجمعية العامة الـ185 على هذا القرار الشهر المقبل.

وقال رئيس اللجنة القضائية جرغلسايخاني انخسايخان خلال مؤتمر صحافي ان هذه الاتفاقية ستشكل «اجراء مهما من اجل محاربة الارهاب»، وسوف تكمل مجموعة من النصوص ضد الارهاب.

واشار مع ذلك الى ان عددا ضئيلا فقط من الدول وقعت او صادقت على المعاهدات القائمة بما في ذلك الاعتداءات الارهابية بالقنبلة التي تبنتها الجمعية العامة العام الماضي.

وكان وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين قد اقترح في ايلول (سبتمبر) الماضي امام الجمعية العامة للامم المتحدة التصدي لممولي الارهاب كرفع السرية المصرفية عنهم مثلا.

من ناحية أخرى اعلن المسؤول في الامم المتحدة انه سيسمح للولايات المتحدة المشاركة في المفاوضات حول انظمة المحكمة الجنائية الدولية حتى ولو كانت قد صوتت ضد انشائها.

وكانت حوالى 120 دولة قد وافقت في روما في 18 تموز (يوليو) الماضي على انظمة المحكمة الجنائية الدولية المؤهلة نظريا النظر في جرائم مثل تلك التي تؤخذ على الديكتاتور التشيلي السابق اوغستو بينوشيه.

وقال انخسايخان خلال مؤتمر صحافي ان اللجنة قد تبنت قرارا ينص على السماح للدول السبع التي صوتت في روما ضد انظمة المحكمة الجنائية الدولية والدول الـ21 التي امتنعت عن التصويت بالمشاركة في المفاوضات المقبلة المقررة في شباط (فبراير) المقبل.

واشنطن: جاكرتا استخدمت قوة مفرطة ضد المتظاهرين

■ واشنطن ـ رويترز: قالت الولايات المتحدة ان قوات الامن الاندونيسية افرطت في استخدام القوة ضد المتظاهرين العزل وحثت الحكومة على الاسراع بتقديم المسؤولين عن ذلك الى العدالة.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ان «العنف الشديد» الذي اتسمت به الاحتجاجات التي وقعت في الثالث عشر والرابع عشر من الشهر الحالي «من الواضح انه تضمن استخداما مفرطا للقوة من جانب قوات الامن ضد المتظاهرين العزل». واضاف روبن في بيان مكتوب ان جاكرتا قالت انها ستجري تحقيقا كاملا «ونحن نحث الحكومة الاندونيسية على اجراء هذا التحقيق على وجه السرعة وتقديم المسؤولين عن حوادث القتل وغيرها من الانتهاكات الى العدالة».

وقتل ما لا يقل عن 30 شخصا في احتجاجات واحداث شغب في الاسبوعين الماضيين في اسوأ حوادث عنف في العاصمة الاندونيسية منذ الاحتجاجات العنيفة التي وقعت في ايار (مايو) الماضي، وتوفي فيها 1200 شخص على الاقل.

واشار روبن الى ان مظاهرات سياسية ضخمة شهدتها جاكرتا على مدى الايام القليلة الماضية مرت بسلام وحث جميع فئات المجتمع الاندونيسي على الحفاظ على ضبط النفس.

وقال انه مع مرور البلاد بفترة اصلاح صعبة نحو ديمقراطية حقيقية فاننا نتوقع ان تحترم الحكومة الاندونيسية بشكل كامل حقوق المواطنين الاندونيسيين بما في ذلك الحق في حرية التعبير والاجتماع».

واضاف «اننا نحث الطلاب والجمهور على الابقاء على مظاهراتهم سلمية ونحث قوات الامن على الامتناع عن العنف حتى لا تتكرر احداث الثالث عشر والرابع عشر من نوفمبر».

الأمن أهم موضوعات القمة الفرنسية الافريقية العشرين

باريس ـ من كزافييه بارون:

يلتقي حول الرئيس الفرنسي جاك شيراك في باريس اعتبارا من أمس الخميس وحتى السبت المقبل رؤساء تسعة واربعين بلدا افريقيا في القمة الفرنسية الافريقية العشرين التي تعكس العلاقات المميزة بين باريس والقارة السوداء.

ويعتبر الأمن احد ابرز الموضوعات في هذه القمة التي تفتتح رسميا اليوم الجمعة في وقت تواجه فيه افريقيا العديد من النزاعات الاقليمية كما تواجه رغبة العواصم الاجنبية الناشطة تقليديا ـ خصوصا واشنطن وباريس ـ في ان لا تكون طرفا مباشرا في اي تحرك عسكري.

وفي هذا السياق تعتزم فرنسا مساعدة الدول الافريقية على ان تتولى بنفسها امن المنطقة مع تأكيد باريس على انها لا تنوي «التنصل من مسؤولياتها» في القارة التي يقطنها 750 مليون نسمة.

وبين ابرز الشخصيات المشاركة في هذه القمة لوران ديزيريه كابيلا رئيس جمهورية الكونغو الديموقراطية (زائير سابقا) الذي يتولى الرئاسة منذ سنتين في هذا البلد الذي تمزقه الحرب الاهلية.

وقد عاد كابيلا الى التقرب من فرنسا منذ بداية الحرب للكشوفة التي يخوضها ضد حلفاء الامس رواندا واوغندا اللتين تساندان المتمردين عليه، بعد ان كان ولفترة طويلة من اشد منتقدي المواقف الفرنسية آخذا على باريس مساندتها لسلفه موبوتو سيسي سيكو حتى نهاية حكمه.

لكن اهتمامات القمة لن تقتصر على مسائل الامن. والمشاركون في هذا المنتدى الذي كان في البداية حكرا على المستعمرات الفرنسية السابقة سيتطرقون ايضا الى الوضع الاقتصادي في القارة التي تعتبر فرنسا شريكها التجاري الاول.

وعلى الرغم من توقعات صندوق النقد الدولي بان تحسن افريقيا معدلات النمو لديها لهذه السنة، فان الدول الافريقية تخشى تناقص المساعدات الحكومية لتنشيط التنمية، حيث تعتبر فرنسا ابرز المساهمين مع مساعدات وصلت عام 1997 الى حوالى ثلاثة مليارات دولار.

وتخشى هذا التناقص بالخصوص الدول الافريقية الناطقة بالفرنسية التي ترى ان انفتاح باريس على سائر بلدان القارة من شأنه ان يحد من المساعدات التي كانت باريس تخصصها لمستعمراتها السابقة.

وسيكون الرئيس الغابوني عمر بونغو ابرز الغائبين عن القمة التي تنعقد في قصر اللوفر وسط باريس. وقد عبر بونغو عن استيائه من وجود البلدان الافريقية الناطقة بالانكليزية اعضاء رابطة الكومنولث في هذه القمة.

ورأى الرئيس الغابوني ان هذه المستعمرات الانكليزية السابقة «تستفيد في كل الاتجاهات». وهو ما رد عليه وزير التعاون الفرنسي شارل جوسلين بالقول ان فرنسا «اختارت ان تتطلع الى خارج حقلها الصغير».

هذا اللقاء الكبير غير الرسمي الذي ينعقد منذ عام 1973 مرة كل عامين في فرنسا وافريقيا بالتناوب سيفتتحه الرئيس شيراك رسميا اليوم الجمعة.

وبين ابرز ما تهدف اليه مثل هذه اللقاءات تشجيع الاتصالات الثنائية وازالة اجواء التشنج بين المشاركين الذين تباعد بينهم اوضاع صعبة، عن طريق الاتصال، بعيدا عن الاضواء.

وسيكون اطراف النزاع في منطقة البحيرات الكبرى بين المشاركين في مثل هذه الاتصالات اضافة الى ممثلي اثيوبيا واريتريا.

واليوم الجمعة وبعد «الصورة العائلية التقليدية» في قاعة شارل الخامس التي تعود الى القرن الرابع عشر يفتتح الرئيس شيراك رسميا عند الساعة 10,15 ت غ المؤتمر الذي يعقد ثلاث جلسات ويختتم السبت بمؤتمر صحافي ظهرا.

ويشارك في هذه القمة الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سليم احمد سليم والامين العام للامم المتحدة كوفي أنان.

سلاح البر التشيلي يصر على ان يتم الافراج عنه

الحكومة البريطانية تطلب مهلة اضافية للبت في مسألة تسليم بينوشيه

■ لندن ـ سانتياغو ـ اف ب: افادت وزارة الداخلية البريطانية أمس الخميس ان وزير الداخلية جاك سترو طلب مهلة اضافية من سبعة ايام لاتخاذ قراره بالنسبة لتسليم ديكتاتور التشيلي السابق اوغستو بينوشيه الى اسبانيا، اي ان القرار سيؤجل هكذا الى التاسع من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

واوضحت وزارة الداخلية ان سترو وجه رسالة الى قضاة محكمة «بو ستريت» اللندنية الذين سبق وحددوا الثاني من كانون الاول (ديسمبر) موعد الاعلان عن قرار وزير الداخلية الخاص باحالة المسألة الى القضاة المكلفين النظر بملف الاسترداد.

واضافت الوزارة ان «المهلة المعطاة هي من صلاحية المحكمة. ولن تكون هناك جلسات قبل ان يعطي جاك سترو الضوء الاخضر للبدء بالعملية»، وذلك غداة قرار القضاة في مجلس اللوردات والذي لم يعترفوا فيه بحصانة الديكتاتور التشيلي السابق، الامر الذي فتح الطريق امام اجراءات تسليمه الى اسبانيا.

في غضون ذلك طلب سلاح البر التشيلي رسميا الاربعاء من حكومة الرئيس ادواردو فراي ان تبرهن عن فعاليتها في مساعيها الجديدة من اجل الافراج عن الجنرال بينوشيه المعتقل في بريطانيا.

ونشر اعلان الجيش البري بعد قليل من اعلان الرئيس فراي انه سيرسل وزير خارجيته جوزيه ميغيل انسولسا الى لندن من اجل محاولة جديدة للافراج عن الديكتاتور السابق.

وكان بينوشيه حتى اذار (مارس) 1998 القائد الاعلى لقوات البر التشيلية.

انيتا غونزاليز التي فقدت زوجها وولديها وزوجتيهما في فترة الحكم العسكري للجنرال بينوشيه تبكي فرحا بقرار مجلس اللوردات البريطاني (ا ف ب)

ادانة رئيس زيمبابوي السابق بعشر تهم جنسية

■ هراري ـ ا ف ب: دانت محكمة هراري العليا أمس الخميس رئيس زيمبابوي السابق كنعان بانانا غيابيا بعشر تهم ذات طبيعة جنسية ووجهت فورا مذكرة توقيف بحقه.

واشار الادعاء الى انه يبدو ان بانانا (62 عاما) الذي كان حرا بموجب كفالة قد غادر البلاد ويحاول الحصول على اللجوء السياسي في بوتسوانا المجاورة.

واوردت صحيفة هراري الحكومية «ذا هيرالد» أمس الخميس ان بانانا موجود منذ بضعة ايام في موغوديتشان في محيط غابوروني عاصمة بوتسوانا.

وحكمت المحكمة العليا على رئيس زيمبابوي السابق بموجب 11 تهمة (اثنتان للواط وثلاث لمحاولة اغتصاب اولاد وست لانتهاك الحشمة» وهو يواجه عقوبة بالسجن.

قنبلة تلحق اضرارا بمكتب وزير يوناني

■ اثينا ـ رويترز: قالت الشرطة اليونانية ان قنبلة مصنعة من عبوات الغاز انفجرت خارج المكتب السياسي لوزير العدل أمس الخميس ولم ترد تقارير عن وقوع اصابات.

وذكرت ان عبوات الغاز وضعت خارج مكتب وزير العدل ايفانجيلوس يانوبولوس في وسط اثينا.

واضافت الشرطة انها لم تتلق اي تحذيرات كما لم يعلن احد مسؤوليته عن الحادث بعد.

وكانت المنطقة مزدحمة وقت الانفجار بطلبة يشاركون في مسيرة في شوارع المدينة احتجاجا على اصلاحات في قطاع التعليم.

المعارضة الافغانية: طالبان فتحت «معسكرات اعتقال»

■ نيويورك ـ اف ب: أعلنت المعارضة الافغانية الأربعاء ان حركة طالبان تعتقل آلاف المدنيين في اماكن «اشبه بمعسكرات اعتقال» في افغانستان.

واتهم سفير افغانستان لدى الامم المتحدة رافان فرهادي في رسالة الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان، حركة طالبان باعتقال هؤلاء السجناء رهائن في شمال ووسط البلاد.

واضاف ان «عدد الوفيات بينهم في تزايد مستمر لان السجناء يتعرضون للضرب والتعذيب ويعانون من سوء التغذية ولا يتلقون الاسعافات الطبية».

وتأكد حسبما قال وفاة ما لا يقل عن 176 سجينا من بين هؤلاء المعتقلين لانتمائهم الاثني.

واكد ايضا ان عسكريين باكستانيين يشاركون في «عملية التطهير الاثني المنظمة والمخططة التي تحصل فيها عمليات قتل واعتقالات بدون محاكمة واعدامات عشوائية وعمليات قمع بحق المدنيين في شمال» البلاد منذ الانتصارات الطالبانية الاخيرة. يذكر ان الامم المتحدة ما زالت تعترف بحكومة برهان الدين رباني السابقة التي خلعتها حركة طالبان، كممثل شرعي في البلاد.

وطالب فرهادي بارسال بعثة من اجل «زيارة معسكرات الاعتقال التي تقيمها طالبان» ورفع تقرير في ما بعد الى مجلس الامن الدولي من اجل ملاحقة القضية.

احد المقربين من يلتسين: على بريماكوف تقديم ترشيحه للرئاسة الروسية

■ موسكو ـ اف ب: اعتبر المسؤول الثاني في الادارة الرئاسية الروسية يفغيني سافوستيانوف انه على رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف تقديم ترشيحه الى الرئاسة لوضع حد للتكهنات حول مرحلة ما بعد يلتسين وذلك في مقابلة مع صحيفة «سيغودنيا» نشرت أمس الخميس.

وقال «اننا نفهم ان انعدام القرار حول مسألة الخلافة في السلطة مضر لسياسة روسيا الداخلية والدولية». واضاف «انني اعتبر ان ترشيح يفغيني بريماكوف في الظروف الحالية يمكن ويجب ان يتم في هذا الاتجاه بالذات»، ملمحا الى ان بريماكوف «على حد رأيه» هو خلف الرئيس الروسي بوريس يلتسين الطبيعي.

لكن سافوستيانوف اعتبر فكرة اجراء انتخابات رئاسية مبكرة «سلبية الى حد كبير» كما طالب المعارضون وقسم من المحيطين بيلتسين (67 عاما) المريض والذي لم يقم باي زيارة الى الخارج منذ شهر ولم يظهر الا مرتين في الكرملين.

وقد كرر بريماكوف الذي عين رئيسا للحكومة في 11 ايلول (سبتمبر) الماضي في اوج الازمة المالية الاربعاء انه لن يقدم ترشيحه الى الانتخابات الرئاسية المتوقعة في صيف العام 2000. لكن غياب يلتسين الذي يعالج حاليا من التهاب رئوي، عن الساحة السياسية الداخلية والعالمية، كرس بريماكوف بحكم الامر الواقع نائبا للرئيس وهو منصب غير موجود في الدستور الروسي.

محكمة يابانية ترفض طلب تعويض اسرى الحرب العالمية

■ طوكيو ـ رويترز: رفضت محكمة يابانية أمس الخميس دعوى تعويض رفعها اسرى في الحرب العالمية الثانية ومدنيون ضد الحكومة اليابانية وطلبوا في دعواهم ايضا اعتذارا رسميا من الحكومة.

ورفضت محكمة طوكيو الجزئية دعاوي قضائية رفعتها ست جماعات تمثل آلاف البريطانيين والأمريكيين والنيوزيلنديين والاستراليين اسرتهم القوات اليابانية خلال الحرب.

وجاء حكم أمس متمشيا مع احكام سابقة جاءت في صالح الحكومة.

ورفعت الدعوى الاخيرة عام 1995 وطالبت الحكومة اليابانية بتقديم اعتذار رسمي ودفع تعويضات قيمتها 22 الف دولار.

واذا كان الحكم قد جاء لصالح المدعين فكان من الممكن ان يكلف الحكومة اليابانية تعويضات قيمتها نحو 450 مليون دولار.

وتتراوح تقديرات عدد الاسرى والمدنيين الذين اعتقلتهم القوات اليابانية خلال الحرب العالمية الثانية بين 60 الف و12 الف هولندي وما بين 120 الف و15 الف بريطاني ونحو 15 الف امريكي و13 الف نيوزيلندي والف استرالي.

وتقول اليابان انها غير مطالبة بدفع تعويضات لان كل الامور المتعلقة بذلك حسمت بموجب اتفاقات سلام سان فرانسيسكو لعام 1951.

المصالحة الصعبة بين الصين واليابان

طوكيو ـ من بيار انطوان دونيه:

بعد ان كان من المتوقع ان تكون زيارة الرئيس الصيني جيانغ زيمين الى اليابان «تاريخية»، تظهر المؤشرات في اليوم الثاني من هذه الزيارة صعوبة المصالحة تامة بين هذين العملاقين الآسيويين بعد 53 عاما على نهاية الاجتياح الياباني للصين.

وعلى الرغم من الجهود التي بذلها دبلوماسيو البلدين منذ اشهر تحضيرا للزيارة، الا انه لم يتم التوصل الى حل لمواضيع الخلاف الكبرى الى ان اعلن أمس الخميس عن بيان مشترك لم يوقعه الرئيس الصيني او رئيس الوزراء الياباني كيزو اوبوشي.

ومع ان الحكومة اليابانية اكدت مرارا ان البلدين لم «يقططاء ابدا لتوقيع هذا المستند الذي يشكل اطارا «لشراكة» بين البلدين في القرن المقبل، الا ان الانطباع السائد يظل ان الطرفين آثرا ترك التوقيع او الامتناع عنه الى ما يقرره الرئيسان في اللحظة الاخيرة0

وصباح أمس، اكد مسؤول في مكتب آسيا التابع لوزارة الخارجية اليابانية ان توقيع البيان «لم يقرر بعد» اذ لم تنته المحادثات بهذا الشأن بعد. واشار الوفد الصيني الى ان توقيع البيان «ليس اكيدا».

وكانت الصين ابدت مرارا امتعاضها من رفض اليابان ان يتضمن البيان اعتذارا رسميا للتجاوزات التي ارتكبت في الصين ابان الحرب بين عامي 1937 و1945. وعلى الرغم من الضغوط على طوكيو الا ان الصين لم تحصل على تعهد خطي من اليابان بعدم تشجيع مسيرة تايوان، خصم بكين، نحو الاستقلال.

واكتفت اليابان بالتأكيد مجددا على ان علاقاتها مع تايوان غير رسمية، رافضة بذلك ان تتجاوز بيان 1972 الموقع بين الصين واليابان والذي تعلن فيه هذه الاخيرة انها «تتفهم وتحترم» موقف الحكومة الصينية حيال تايوان.

وقال تومويوكي كوجيما خبير شؤون الصين في جامعة «كيو» بطوكيو «انها كارثة، فهذا يدل على انه وبعد 53 على انتهاء الحرب ما زالت الصين واليابان عاجزتين عن الوثوق ببعضهما البعض». واضاف «تعرف الصين واليابان انهما لا تستطيعان الاستمرار ما لم تقيما حدا ادنى من العلاقات الودية لكن كل واحدة منهما تعتبر الاخرى بمثابة تهديد لها».

واشار ريوسي كوكوبون خبير ياباني آخر في العلاقات بين الصين واليابان الى ان «الدولتين المتجاورتين لم تتمكنا بعد من طي صفحة الماضي».

واضاف «ما زالت الصين تعلق اهمية كبرى على المبادئ فهي كانت تأمل ان تلقى المعاملة نفسها مثل كوريا الجنوبية لكنها لم تحصل عليها. وما زال التوتر قائما بين البلدين». الا ان الجو كان اكثر ترحيبا خلال زيارة رئيس كوريا الجنوبية كيم داي يونغ الى طوكيو. فقد وقع في الثامن من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي مع اوبوشي على بيان مشترك ابدت فيه اليابان «ندمها الشديد» و«اعتذارها العميق» على الآلام التي سببتها خلال الاحتلال الياباني لكوريا بين 1910 و1945. ويشرح الجانب الياباني الامر بقوله ان اليابان احتلت كوريا الا انها لم تحتل الصين. وتفيد الشائعات في اوساط خبراء الشؤون الصينية في اليابان ان اسبابا شخصية تجعل الرئيس الصيني يكن مشاعر العداء تجاه اليابان. اذ يبدو ان والده بالتبني قتل على ايدي اليابانيين خلال احتلالهم للصين.

الصين تنوي اسكان 30 مليون شخص في مناطق بحرية يتم ردمها خلال القرن المقبل

■ بكين ـ اف ب: اوردت الصحف الرسمية الخميس ان الحكومة الصينية تنوي اسكان بين 20 و30 مليون شخص القرن المقبل في مناطق بحرية يتم ردمها للتخفيف من اكتظاظ السكان.

واعلن خبراء اجتمعوا الاسبوع الماضي لعقد مؤتمر مخصص لمنطقة كسياوشان (شرق البلاد ان الحكومة تنوي ان تردم في السنوات الاربعين او الخمسين المقبلة نحو مليون هكتار من الاراضي على طول السواحل الصينية (18 الف كلم).

وجاء في صحيفة «دايلي تشاينا» الناطقة باللغة الانكليزية ان «20 الى 30 مليون شخص سيقيمون في هذه المناطق خلال القرن المقبل».

ونقلت الصحيفة عن البروفسور يو زيينغ ان «الصين لن تواجه اي مشكلة من الناحية التقنية لتنفيذ المشروع، لكن العقبة هي النقص في رؤوس الاموال».

واضافت انه «على الرغم من ان المشروع سيؤدي الى مشاكل خطيرة على صعيد المحافظة على البيئة، الا انه يشكل وسيلة ضرورية وفاعلة للتعويض من نقص الاراضي في القرن المقبل، نظرا لاكتظاظ الصين بالسكان».

ومن المقرر ان يؤدي المشروع الى تنشيط صناعات وفرص عمل جديدة» في الوقت الذي اطلقت فيه الصين خطة ضخمة لانشاء البنى التحتية للحد من آثار الازمة المالية الآسيوية.

واعلن السكرتير العام للمؤتمر زو زونغو ان «المسألة لا تقتصر على الناحية الزراعية فحسب، اذ يمكن الاستفادة من الاراضي المكتسبة لتعزيز نمو مختلف القطاعات مثل الغابات والصناعة والسياحة» وقد سبق وتم ردم الاراضي في هونغ كونغ على نطاق واسع لاسيما لبناء مطار جديد.

صدام ينتقد «الحكام العرب خريجي المدارس الاجنبية» ويؤكد ان واشنطن فقدت مكانتها في اعين الامة العربية

بغداد-من سامية نخول:

قال الرئيس العراقي صدام حسين ان الولايات المتحدة خسرت مكانتها في اعين العرب والمسلمين رغم قدراتها العسكرية وان المستقبل للعراق.

واضاف صدام في خطاب نشرته الصحف العراقية امس الخميس انه في اعين عدد كبير من العرب والمسلمين كانت الولايات المتحدة قادرة على ان تهب الحياة او تنهيها.

واستطرد صدام قائلا في خطابه الذي القاه بعد ان تلقى رسالة من الرئيس السوداني عمر حسن البشير ان الولايات المتحدة بكل ما تملك من قوى تدميرية لا تملك القدرة على ان تهب الحياة او تضع نهاية لها.

وفي محاولة لانكاء القومية العربية واستمالة مشاعر المسلمين انتقد صدام قادة عرب قال انهم يعتمدون على الغرب للبقاء في السلطة.

ولم يشر الرئيس العراقي الى مواجهة بغداد الاخيرة مع مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة، لكنه قال ان بلاده اصبحت مثالا تحتذي به الدول العربية المجاورة في الصمود في مواجهة الولايات المتحدة.

وقال ان بغداد اصبحت مثالا يحتذى به في هذا الصدد استنادا الى ايمانها بالله وان المستقبل للعراق لا لخصومه.

واعرب عن امله في تنامي نفوذ العراق كلما اعتمد على موارده الخاصة.

وصرح بان عداء الولايات المتحدة لم يقتصر على العراق وليبيا والسودان الدول الثلاث التي تخضع اما لعقوبات تفرضها الامم المتحدة او الولايات المتحدة بل امتد الى باقي الامة العربية.

وحث صدام شعب العراق الذي خضعت بلاده لعقوبات فرضتها عليه المنظمة الدولية قبل ثمانية اعوام بعد ان غزت بغداد الكويت عام 1990 على عدم الاستسلام لليأس واستلهام القوة من الاستغناء عن مساعدات الاخرين.

وقال صدام ان اضعاف العراق يعني اضعاف الامة العربية.

واستطرد قائلا انه حين تفيق بغداد وتنتعش يمتد تأثيرها الى الامة الاسلامية والعربية ويخلصها من ضعفها ومواقفها المثيرة للشفقة.

وقال ان هذه الحقيقة يعرفها كل العرب بشكل عام وان من لا يعرفونها يتجاهلونها او يرون انها تتعارض مع رغبات بعض الحكام العرب ومع اعداء الامة الذين لا تقتصر مخططاتهم على العراق وليبيا والسودان.

ومضى الرئيس العراقي قائلا ان الحكام العرب «الضعفاء الذين لا يهمهم سوى البقاء في السلطة هم «خريجو مدارس اجنبية» في اشارة فيما يبدو الى دول الخليج العربية المتحالفة مع واشنطن. وقال ان تراكم هذا الضعف يمكن العدو من ضرب الامة وايذائها.

وقال طارق عزيز نائب رئيس وزراء العراق يوم الاحد ان الدول العربية التي حملت العراق مسؤولية حدوث اي عواقب لتحديه لقرارات الامم المتحدة اضرت بالامة العربية كلها.

وطلبت دول اعلان دمشق وهي مصر وسورية ودول مجلس التعاون الخليجي الست من العراق استئناف التعاون مع مفتشي الامم المتحدة لتجنب العواقب.

وافلت العراق في اللحظة الاخيرة من ضربات عسكرية وشيكة تقودها الولايات المتحدة بعد ان تراجع عن قرار وقف التعاون مع مفتشي لجنة الامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية الذي اتخذه في 31 تشرين الاول (اكتوبر).

الرئيس العراقي صدام حسين

ووصل صدام الى السلطة عام 1979 وقاد البلاد خلال الحرب العراقية-الايرانية التي استمرت منذ عام 1980 وحتى عام 1988 وخلال غزو للكويت عام 1990 واحتلالها لفترة قصيرة انتهت بحرب الخليج عام 1991 التي قادت فيها الولايات المتحدة تحالفا طرد القوات العراقية من الكويت.

فيما يبحث مساعدو كلينتون تطورات الوضع في العراق:

مارتن انديك يقترح تعيين عدنان الباجه جي زعيما جديدا للمعارضة العراقية

واشنطن-«القدس العربي»

-من محمد دلبح:

قال الناطق باسم مجلس الامن القومي بيتر كراولي ان كبار مساعدي الرئيس الامريكي بيل كلينتون لشؤون الامن القومي والسياسة الخارجية بحثوا الوضع في العراق خلال اجتماع عقدوه في البيت الابيض يوم الاربعاء دام تسعين دقيقة.

وقد ضم الاجتماع مستشار الرئيس الامريكي للامن القومي صموئيل بيرغر ووزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ومدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي آي اي) جورج تينيت ورئيس الاركان الجنرال هنري شيلتون وآخرين.

واضاف كراولي ان الاجتماع كان جزءا من الجهود الامريكية لمواصلة متابعة التطورات في العراق، ولم يتطرق كراولي الى اية نتائج اسفر عنها الاجتماع.

وقد جاء الاجتماع في اعقاب فشل مجلس الامن في تبني بيان بريطاني-امريكي شديد اللهجة ضد العراق ليلة الثلاثاء الماضي يدين العراق لعدم تقديم وثائق يطلبها رئيس اللجنة الخاصة المعنية بتجريد العراق من اسلحته ريتشارد بتلر. وتقول مصادر مطلعة ان المجتمعين ناقشوا مسألة التقرير الذي ينبغي تقديمه الى الكونغرس حول تحديد جماعات المعارضة العراقية التي ينبغي تقديم المساعدات العسكرية والمالية لها بموجب قانون تحرير العراق لعام 98 الذي صادق عليه الرئيس كلينتون يوم الثلاثين من شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وينتظر من مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك ان يقدم مثل ذلك التقرير حيث عقد اجتماعا ليلة الثلاثاء مع ممثلين لستة عشر مجموعة عراقية معارضة في لندن تم خلاله مناقشة السبل الكفيلة باطاحة الرئيس العراقي صدام حسين من السلطة في بغداد.

وذكرت مصادر المعارضة العراقية ان الحكومة الامريكية قررت تعيين زعيم جديد لجماعات المعارضة العراقية في سياق تعزيز واشنطن لوحدة حركة المعارضة العراقية حيث اقترح انديك على المشاركين في اجتماع لندن الذي عقد بمبنى السفارة الامريكية هناك تعيين وزير الخارجية العراقي الاسبق عدنان الباجه جي الذي اطاح بالحكومة التي كان عضوا فيها انقلاب تموز (يوليو) 1968 لتعزيز حملتها للاطاحة بنظام حكم الرئيس صدام حسين.

وقال الباجه جي في مقابلة هاتفية مع وكالة اسوشيتدبرس «اعتقد ان هذه هي فرصتنا الاخيرة وينبغي ان لا نفقدها». وقال مسؤول بوزارة الخارجية الامريكية انه بينما كان انديك اجتمع مع الباجه جي الذي يعمل مستشارا سياسيا لرئيس دولة الامارات العربية المتحدة اوضح ان «الامر يعود الى المعارضة العراقية لتنظيم انفسهم» مشيرا الى ان الولايات المتحدة لا تستطيع تعيين احد لكي يكون قائدهم، غير ان اختيار الباجه جي يعني ابتعاد الولايات المتحدة عن احمد الجلبي الذي كان قدم اقتراحا خلال اجتماع لندن يدعو الى اعتماد المؤتمر الوطني العراقي الذي يترأسه كاطار للمعارضة العراقية مع اجراء اصلاحات في صيغته تعالج الثغرات ونقاط الخلاف.

ولوحظ ان هذه هي المرة الاولى التي يشارك فيها العطية والباجه جي في اجتماع رسمي للمعارضة العراقية بناء على دعوة من الحكومة الامريكية. ويذكر ان الباجه جي قد زار واشنطن في شهر نيسان (ابريل) الماضي حيث عرض خدماته واجتمع مع انديك وبروس رايدل مدير الشرق الاوسط في مجلس الامن القومي ووصف نفسه في مقابلة مع صحيفة (واشنطن بوست) بانه «جمهوري امريكي شارك في مؤتمر الحزب الجمهوري حيث كان يضع شارة الحزب على صدره».

وقد تزامنت اجتماعات لندن وتصريحات المسؤولين الامريكيين عن دعم المعارضة العراقية للاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين مع تصريحات لرئيس لجنة العلاقات الخارجية الفرعية لشؤون الشرق الاوسط وجنوب آسيا في مجلس الشيوخ الامريكي سام براونباك قال فيها ان جيران العراق يعتقدون ان الولايات المتحدة تتأرجح في سياستها تجاه العراق وانه ينبغي ان تطور خطة شاملة لازاحة الرئيس العراقي صدام حسين من السلطة.

وقال براونباك المعروف بانه من اشد انصار اسرائيل ومن دعاة اللجوء الى الخيار العسكري بغزو العراق للتخلص من الرئيس العراقي قال بان المسؤولين في تركيا والسعودية والكويت والاردن قد ابلغوه بان ازاحة صدام حسين هو امر اساسي لان «القصف الجوي لن يسفر عن اتمام العملية». واضاف في مقابلة معه اثر عودته من جولة له في المنطقة ان دول التحالف المناهض لصدام حسين يمكن اعادة تجميعها للعمل معا اذا وضعت الولايات المتحدة استراتيجية تتناول مكونات المشكلة اقتصاديا وسياسيا وعسكريا.

واضاف بان «كل واحد من تلك الاطراف يريد ان يرى خطة رئيسية حول كيفية الاطاحة بـ(الرئيس) صدام من السلطة. انهم يريدون ان يروا تصميما امريكيا واضحا». وقال براونباك ان المسؤولين الذين تحدث معهم خلال جولته كانوا اكثر صراحة في احاديثهم الخاصة معه مما كانوا يتحدثون به علنا من قبل.

الطالباني يتوقع فشل أي محاولة خارجية لاطاحة صدام وينفي الاتفاق مع المعارضة على عمل عسكري ضد حكومة بغداد

عمان-«القدس العربي»:

اكد زعيم كردي عراقي معارض ايمانه المطلق بأن اي محاولة لاسقاط النظام العراقي من الخارج سيكون مصيرها الفشل الذريع. ووجه جلال الطالباني زعيم حزب الاتحاد الوطني الكردستاني في شمال العراق انتقادات مباشرة ولاذعة للمعارضين العراقيين الذين يتحدثون عن احتمالات حقيقية لاسقاط الرئيس صدام حسين بدعم دول اجنبية، مشيراً الى انه من الخطأ الاعتقاد بتوفر أي امكانية لعمل خارجي يتكفل احداث التغيير.

ونفى الطالباني في الوقت ذاته التصريحات الصادرة عن معارضين عراقيين في دمشق حول اتفاقه مؤخراً مع بعض الفصائل المعارضة عسكرياً في الإتصال على العمل ضمن نطاق «قيادة ميدانية موحدة» في الشمال لقوى وفصائل المعارضة، وقال انه ناقش مع المعارضين العراقيين في الأراضي السورية أمس الأول كل الموضوعات الهامة، مؤكداً أن الحديث لم يتطرق على الاطلاق لما يسمى بقيادة ميدانية موحدة للمعارضة في الشمال.

وكان بيان جبر الناطق الاعلامي باسم تحالف عراقي معارض يتواجد في دمشق قد صرح بأن اجتماعاً عقد أمس الأول في العاصمة السورية لفصائل المعارضة العراقية ناقش امكانية الاتفاق على قيادة موحدة للمعارضة في المنطقة الكردية، وقال جبر: «ان فصيل جلال الطالباني وافق على القيادة الميدانية الموحدة بالاتفاق مع فصائل دمشق».

لكن الطالباني نفسه وفي حديث صريح بثته في ساعة متأخرة من منتصف ليلة امس فضائية «ال. بي. سي» اللبنانية قال ان موضوع القيادة الموحدة لم يبحث في الاجتماع الأخير في دمشق، مشيراً الى بحث جميع الموضوعات باستثناء هذا الموضوع.

وقال الطالباني ان حزبه الكردي يقيم علاقات تنسيقية مع جميع الفصائل المعارضة بالمنطقة الكردية، لكن العلاقات لا تتجاوز التنسيق على الاطلاق. مشيراً الى وجود عناصر ومجموعات عسكرية فاعلة لبعض الفصائل في منطقة نفوذه في الشمال العراقي.

و زار الطالباني دمشق أمس الأول للمشاركة في مؤتمر مصغر لحوالي ثمانية من فصائل المعارضة العراقية سمحت السلطات السورية بعقده، في الوقت الذي حصلت فيه اجتماعات مماثلة للمعارضين في الولايات المتحدة والعاصمة البريطانية، في أطار جهود مكثفة تستهدف تطبيق قانون تحرير العراق، واسقاط النظام الحاكم في بغداد.

وتجري حالياً في عدة عواصم في المنطقة والعالم محاولات لاحياء جهود توحيد المعارضة العراقية. وقالت مصادر في المعارضة العراقية لـ«القدس العربي» ان عناصر أساسية في المجموعات المعارضة في دمشق ما زالت تواجه صعوبة في ايجاد صيغة من التعاون مع مجموعة المؤتمر الوطني المقربة من أمريكا بقيادة أحمد الجلبي، في حين ان الادارة الأمريكية فتحت قناة اتصالية بمعارضي المجلس الشيعي الأعلى المقرب من دمشق، والذي يعتبر من فصائل المعارضة الأساسية ذات النفوذ العسكري.

وهاجم الطالباني بعنف ما أسماه بمعارضي «الفنادق» في أوروبا، وقال هناك دوماً فرق بين معارضة الخنادق ومعارضة الفنادق، وأنا لا أؤمن بامكانية اسقاط صدام حسين من داخل الغرف الفندقية الفارهة. وقال ان معارضة الداخل هي الأساسية فيما يتعلق باحداث أي تغيير سياسي في العراق، وهي المؤهلة، اما المعارضة الخارجية من داخل الفنادق فهي مجرد مجهود دعائي واعلامي واستعراضي ليس اكثر، ولا أعتقد بأن أي مبادرة لاسقاط النظام من الخارج يمكن ان تكون مؤثرة.

ورفض الطالباني الاعتراف بأن اتفاقية واشنطن الأخيرة بينه وبين مسعود البارزاني جزء من الجهود الأمريكي لاسقاط صدام حسين، وقال: «يمكنني القول صراحة ان مصالحتنا الكردية جزء من السياسة الأمريكية ازاء العراق، لأن الولايات المتحدة تريد ابعاد بغداد عن كردستان».

وأكد الطالباني ان علاقة منافسه البارزاني في بغداد الآن ليست كما كانت في السابق، وطابعها دوماً عدم الاستقرار، اما أنا فلدي اتصالات مع بغداد، لكن ليست لقاءات رسمية، لأن الحكم العراقي ليس مستعداً الآن لمناقشة القضية الكردية، ولا نحن مستعدون ايضاً للتفاوض معه في هذا الاطار، فأولويات بغداد هي تفكيك الحصار، ونحن نعرف ان التفاوض معنا الآن ليس من أهدافها، وهذا الطرح يبدو منطقياً.

وتحدى الطالباني أي جهة تثبت عليه قوله في يوم من أيام نضاله الكردي الطويل انه ينادي بالاستقلال عن العراق أو تقسيمه، مؤكداً ان النضال الكردي لا يستهدف على الاطلاق الانفصال في شمال العراق، وقال: «نحن نسير الآن في طريق السلام، ولنا خيارنا في هذا الاتجاه. لكننا لن نلقي السلاح الا في حالة وجود عراق ديمقراطي حر، وفي هذه اللحظة سنلقي اسلحتنا ونلتحق بالركب الوطني، وسننضم الى جيش العراق الموحد».

وبالنسبة لحزبه، قال الطالباني: «نحن معارضة ديمقراطية أصيلة عاملة على أرض الوطن، ولا نريد ان نستفز النظام في بغداد، ولن نشترك في حال من الأحوال بأي مؤامرة خارجية تستهدفه، وببساطة نريد بديلاً نرضى به، وبالتأكيد فنحن لا نوافق بشدة على أي مشاريع اجنبية للتدخل في بلادنا أو اسقاط النظام، ويمكنني ان أقول من الآن اننا لن نرفع السلاح في وجه بغداد».

وقال الطالباني: «بصراحة، هذا الزمان لم يعد زمان تشي غيفارا، أو القيادات الثورية الكلاسيكية، انه زمن الحوار السياسي، وأوروبا راغبة ان يقتنع أوجلان بالعمل السياسي، لكنني أنصحه باستباق الأحداث بعد ان أعلن وثيقة البنود السبعة، وان يعلن فوراً أسقاط الكفاح المسلح، وان يسحب مقاتليه من الجبال المحاذية للمنطقة الكردية».

ونفى الطالباني بشدة وجود أي شكل من أشكال التواجد الاسرائيلي في مناطق نفوذه شمالي العراق، وقال: «لا أعرف لماذا يأتي الاسرائيليون الي، وماذا سيفعلون: هل سيدربون رجالي على الحرب؟ لعبة حرب العصابات لعبتنا، ونحن خبراء فيها، وندرب الناس عليها، ولم نحتاج لتدريب اسرائيلي في هذا الاتجاه، كما انني أعتبر نفسي ورجالي فلسطينيون وليس اسرائيليون، اما الحزب الكردي الآخر فهو الذي أقام اتصالات مع الاسرائيليين. والجميع يعرف ذلك. لكنني لا أسمح لاسرائيلي بالتواجد في منطقتي بصرف النظر عن الموقف التركي».

وقال الطالباني: «الشعارات الثورية الآن سقطت تماماً، ولكل عهد لغته، والآن ليس عهد الكفاح المسلح، بل الحوار والعمل السياسي».

العراق يوافق على مضض على تجديد برنامج النفط مقابل الغذاء

الامم المتحدة-

من اليستر ليون:

قال مسؤول عراقي امس الخميس أن بغداد لم يكن امامها سوى الموافقة على تجديد برنامج النفط مقابل الغذاء الموقع مع الامم المتحدة اذا كانت تريد لشعبها الخاضع للعقوبات الحياة.

وقال المسؤول العراقي معلقا على تجديد البرنامج الذي يسمح لبغداد ببيع نفط قيمته 5,25 مليار دولار كل ستة اشهر «شعبنا في حاجة شديدة كان علينا ان نقبل».

لكن المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه قال ان العراق متمسك باعتراضه على ان «تلك الترتيبات المؤقتة للابقاء على حياة الناس يمكن ان تصبح ابدية».

وكثيرا ما يبدي العراق اعتراضه على البرنامج برمته قائلا انه بديل سيء لرفع العقوبات المفروضة على العراق منذ اب (اغسطس) 1990 في اعقاب غزو الكويت.

ووقع نزار حمدون مندوب العراق لدى الامم المتحدة الليلة الماضية «مذكرة تفاهم» مع هانز كوريل كبير مسؤولي الشؤون القانونية للمنظمة الدولية تقر البنود الرئيسية للبرنامج الذي جدده مجلس الامن الدولي يوم الثلاثاء لمدة ستة اشهر اخرى.

وازيلت بذلك العقبة القانونية الاخيرة امام التجديد الخامس للبرنامج منذ بدء تطبيقه في كانون الاول (ديسمبر) عام 1996.

وفي وقت سابق من الشهر الحالي اقترحت بغداد تمديدا لشهرين فقط حتى يمكنها الوفاء باهداف الاشهر الستة الماضية لكن مجلس الامن تجاهل هذا الاقتراح ومدد البرنامج لستة اشهر اخرى.

ورغم ان خطة النفط مقابل الغذاء سمحت للعراق ببيع نفط قيمته 5,25 مليار دولار على مدى الاشهر الستة الماضية الا ان بغداد باعت نفطا قيمته ثلاثة مليارات دولار فقط بسبب انخفاض اسعار النفط وتدهور سوء حالة معداتها النفطية.

ويخصص ثلثا عائدات النفط لشراء الغذاء والدواء وامدادات انسانية اخرى لشعب العراق. كما يخصص 30 في المئة لدفع تعويضات لضحايا حرب الخليج عام 1991 وما ترتب عليها واغلبهم كويتيون.

وعمدت بغداد الى تخفيف نبرة اعتراضاتها على تمديد برنامج النفط مقابل الغذاء هذه المرة لحرصها على عدم تعطيل مراجعة شاملة موعودة لمجلس الامن عن مدى التزامها بقراراته.

وقال المسؤول العراقي «نحن مستعدون الان للمراجعة الشاملة. نريد التركيز عليها على امل ان يؤدي التقييم الموضوعي الى ما يصفونه دوما بظهور ضوء في نهاية النفق».

ويأمل العراق ان تؤدي هذه المراجعة الى ان يخلص مجلس الامن الى انه التزم بقراراته ممهدا الطريق امام رفع او تخفيف العقوبات.

وقالت صحيفة (الثورة) الناطقة باسم حزب البعث الحاكم ان المنطق يقول ان العراق حريص على التعاون مع لجنة الامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل لا لكونها لجنة تلتزم باصول مهنتها او لنزاهتها- فقد اثبتت التجارب ان اللجنة لا تتمتع بهذه الخصال- بل للانتهاء من العمل في اسرع وقت ممكن وهو امر في مصلحة العراق.

وذكرت الصحيفة ان استكمال عمل اللجنة يعني ايضا تطبيق الفقرة رقم 22 من قرار الامم المتحدة رقم 687 مشيرة الى الفقرة التي تربط بين الحظر النفطي ونزع اسلحة الدمار الشامل.

واستطردت الصحيفة قائلة ان العراق لا يسعه الاذعان لمطالب اللجنة المستحيلة غير المتاحة والتي تعيده كل مرة الى نقطة الصفر، مشيرة الى طلب ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة الحصول على مزيد من الوثائق والتي قالت بغداد انها غير متاحة او غير ذات صلة بمهمة اللجنة او تمس الامن القومي.

وافلت العراق في اللحظة الاخيرة من ضربات عسكرية وشيكة تقودها الولايات المتحدة بعد ان تراجع عن قرار وقف التعاون مع مفتشي لجنة الامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية الذي اتخذه في 31 تشرين الاول (اكتوبر).

ورحب مسؤولو الامم المتحدة في بغداد بموافقة العراق على تمديد برنامج النفط مقابل الغذاء.

وقال جورج سمرويل المتحدث باسم منسق الامم المتحدة للشؤون الانسانية في العراق «نحن سعداء لان هذا يعني استمرار البرنامج الذي يخدم الشعب العراقي. نأمل ان تتقدم العملية قدما بخطى سريعة».

وقال مندوب العراق لدى الامم المتحدة انه سيقدم التفاصيل النهائية لخطة التوزيع التي تحدد اولويات الامدادات الانسانية للامين العام للامم المتحدة كوفي عنان بعد غد السبت وقال مصدر من المنظمة الدولية ان الموافقة على الخطة ستتم خلال ايام لا اسابيع.

روسيا مرتاحة لتمديد برنامج (النفط مقابل الغذاء)

■ موسكو-اف ب: رحبت روسيا بتمديد برنامج (النفط مقابل الغذاء) لستة اشهر جديدة وهو برنامج يسمح للعراق ببيع كميات من نفطه لتخفيف انعكاسات الحظر الدولي عليه، كما ذكرت امس الخميس وزارة الخارجية الروسية.

وفي تصريح صحافي، قال المتحدث باسم الوزارة فلاديمير رخمانين ان موسكو اعتبرت من «المهم جدا» تجديد العمل بتخصيص 300 مليون دولار لشراء قطع غيار بهدف تصليح المنشآت النفطية العراقية.

ويسمح برنامج «النفط مقابل الغذاء» الذي صادق مجلس الامن الدولي على تجديده الثلاثاء الماضي، للعراق ان يبيع ما قيمته 5,2 مليار دولار من النفط الخام كل ستة اشهر. ويسمح هذا البرنامج الذي دخل حيز التطبيق اول مرة في كانون الاول (ديسمبر) 1996 للعراق ان يشتري المواد الاساسية مقابل ما يبيعه من النفط لتفادي مضاعفات الحظر.

وجدد مجلس الامن الدولي ايضا الثلاثاء تخصيص مبلغ 300 مليون دولار لشراء قطاع الغيار الضرورية لترميم المنشآت النفطية العراقية.

واضاف رخمانين ان «هذه المساعدة ستسمح للعراق بتسريع اصلاح بناه التحتية النفطية التي يجب تاهيلها باسرع وقت ممكن كي تصلح اساسا لعمليات ما بعد رفع الحظر».

واشار المتحدث الروسي الى ان عددا كبيرا من الشركات الروسية تشارك بنشاط في عمليات الامم المتحدة الانسانية في العراق وقال «ان مثل هذه العمليات تخدم مصالح المنتجين الروس بقدر ما تشكل قاعدة جيدة لتنمية العلاقات التجارية والاقتصادية لما بعد العقوبات».

ومن جهة اخرى، استقبل نائب وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك امس الخميس سفير الولايات المتحدة في موسكو جيمس كوليتس، وكرر له موقف روسيا القاضي بايجاد حل سياسي للوضع في العراق.

الطالباني... (see above)

الوكالة الدولية للطاقة الذرية: لا شيء يدل ان للعراق القدرة على انتاج اسحلة ذرية

■ فيينا-اف ب: جاء في تقرير للمدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي الذي قدمه مساء الاربعاء في فيينا ان الوكالة لا ترى «اي مؤشر بان للعراق القدرة على انتاج اسلحة ذرية».

ومع ذلك، اعلن المتحدث باسم الوكالة هانس فريدريش ماير «لا نعلم ما اذا كان تم اخفاء معطيات لانتاج اسلحة سرية في بعض الكمبيوترات» معتبرا ان «انتاج برنامج اسلحة ذرية جديد سيكلف مليارات الدولارات».

واوضح ماير لوكالة الانباء النمسوية «اي بي اي» ان عشرة مفتشين من الوكالة يقومون بعمليات مراقبة مرتين يوميا في العراق.

يشار الى ان قرار العراق وقف التعاون مع مفتشي الاسلحة الدوليين لم يشمل مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية الذين واصلوا القيام بـ«اعمال محدودة» في العراق.

باقر الحكيم: الشعب العراقي وحده قادر على اطاحة حكومة بغداد

■ طهران-اف ب: اكد رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق اية الله محمد باقر الحكيم ان الشعب العراقي وحده قادر على اطاحة نظام الرئيس العراقي صدام حسين، معتبرا ان المساعدة الامريكية المباشرة «غير مناسبة».

وقال الزعيم العراقي المعارض في مقابلة مع صحيفة (ايران نيوز) الناطقة بالانكليزية «ان السلطة الوحيدة القادرة على اطاحة نظام (الرئيس العراقي) صدام (حسين) هي الشعب العراقي نفسه».

واوضح الحكيم ان مساعدة الاسرة الدولية «يمكن ان تأخذ شكل تدخل دولي لمنع الحكومة العراقية من استخدام الاسلحة الثقيلة في مواجهة الشعب».

لكنه اضاف ان اى عمل مباشر من قبل واشنطن ضد الرئيس العراقي يعتبر «غير مناسب» وان «على واشنطن الا تتدخل في هذا النوع من النشاطات».

وقال اخيرا «ان الدور الاهم الذي يمكن للدول المجاورة للعراق ان تلعبه هو توحيد جهودها لكي تصدر الامم المتحدة مزيدا من القرارات ضد النظام الحالي في بغداد».

العراق يتهم الولايات المتحدة بالغاء وتعليق عدد من العقود

■ بغداد-اف ب: اتهم العراق مجددا ممثل الولايات المتحدة في لجنة العقوبات في الامم المتحدة بالغاء وتعليق عدد من العقود من اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

واعلن ناطق رسمي عراقي ان «موقف امريكا المعادي لشعب العراق يتضح مرة اخرى من خلال ممثل امريكا في لجنة (العقوبات) وحتى تاريخ 23 تشرين الاول (نوفمبر) للتعلل بالغائه وتعليقه (..) 105 عقدا يخص التجهيزات النفطية و33 عقدا في المرحلة الرابعة من الاتفاق و17 من المرحلة الثالثة و22 في المرحلة الثانية». ونقلت وكالة الانباء العراقية عن المتحدث ان العقود التي اقرها الامين العام للامم المتحدة كوفي انان تخص شراء الارز والشاي والقمح وكذلك الادوية والتجهيزات الطبية.

وتسلم العراق الاربعاء جزءا من حمولات من قطاع الغيار المخصصة لترميم التجهيزات النفطية وذلك بعد خمسة اشهر من تلقيه الاذن باستيرادها من لجنة العقوبات للامم المتحدة.

وقال ناطق باسم البرنامج الانساني للامم المتحدة في العراق جورج سومرويل ان الحمولات التي تخص المنتوجات المستعملة لتكرير النفط الخام وفصلها عن النفايات قدمت من هولندا.

وقد صادق مجلس الامن الدولي امس الثلاثاء على اعادة مفعول اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي يمكن للعراق من بيع نفطه الخام مقابل حوالي 5,2 مليار دولار للاشهر الستة المقبلة لشراء المواد الاساسية. وجدد مجلس الامن الدولي منح 300 مليون دولار لشراء قطع الغيار اللازمة لترميم التجهيزات النفطية العراقية. واعلن سومرويل انه تمت المصادقة في المجموع على 139 عقدا بقيمة 97,5 مليون دولار بينما ما يزال 96 عقدا بقيمة 45 مليون دولار قيد التنفيذ.

وتتهم بغداد بانتظام الولايات المتحدة وبريطانيا بعرقلة عملية شراء قطاع الغيار التي يقوم بها العراق والتي تهدف لترميم بناه التحتية النفطية قصد رفع انتاجه من النفط الخام.

طفلان عراقيان في أحد شوارع بغداد (رويترز)

وفاة اكثر من خمسة الاف طفل عراقي في تشرين الاول بسبب الحظر

■ بغداد-اف ب: اعلنت وزارة الصحة العراقية امس الخميس ان اكثر من خمسة الاف طفل دون الخامسة توفوا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بسبب الحظر.

ونقلت وكالة الانباء العراقية الرسمية عن الوزارة انه «توفي 5369 طفلا دون الخامسة من العمر و2464 شخصا من كبار السن خلال شهر تشرين الاول (اكتوبر) 1998 نتيجة اصابتهم بامراض مختلفة سببها استمرار الحصار المفروض على العراق والذي دخل عامه التاسع».

وافاد احصاء اعده قسم الاحصاء الصحي والحياتي في وزارة الصحة العراقية ان 1811 طفلا توفوا نتيجة اصابتهم بالاسهال و 1507 اخرين بامراض الجهاز التنفسي و 2051 بسبب سوء التغذية.

من جهة اخرى اعتبرت الوزارة ان عدد الوفيات بين الاطفال وكبار السن منذ فرض الحصار في 6 اب (اغسطس) 1990 ولغاية اواخر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بلغ مليونا و 40 الفا.

واضافت ان عدد وفيات الاطفال دون الخامسة من العمر ارتفع منذ مطلع العام 1998 الى 57 الفا و421 طفلا فيما ارتفع عدد وفيات كبار السن الى 54 الفا و 638 شخصا.

يشار الى ان الامم المتحدة سمحت للعراق بموجب برنامج «النفط مقابل الغذاء» الانساني ببيع ما قيمته 5,2 مليار دولار من النفط كل ستة اشهر لشراء اغذية وادوية بهدف تخفيف معاناة الشعب. لكن بغداد لم تتمكن من التوصل الى بيع هذه الكمية من النفط بسبب حالة المنشآت النفطية.

المراقبة تتم في شريط عرضه 8 كيلومترات فقط

سفن التهريب لا تجد صعوبة في الوصول للعراق عن طريق المياه الاقليمية للامارات وايران

على متن الفرقاطة كمبرلاند-

من سيتوارت والاس:

تجري مراقبة الحظر البحري المفروض على العراق في ممر بحري ضيق لا يتجاوز عرضه ثمانية كيلومترات في الخليج بين المياه الاقليمية الايرانية والاماراتية.

ففي هذا الممر فقط من المياه الدولية الواقع في جنوب الخليج يمكن للقوة المتعددة الجنسيات اعتراض السفن التي تنتهك العقوبات المفروضة على العراق منذ اكثر من ثماني سنوات.

وتغادر هذه السفن المياه الاقليمية العراقية مباشرة الى المياه الايرانية التي تقطعها من الشمال الى الجنوب لتصل قبالة ساحل الامارات العربية المتحدة على الجانب الغربي من الخليج على ما افاد ضباط من البحرية البريطانية.

لكن العبور باتجاه الامارات العربية المتحدة يتطلب المرور في المياه الدولية التي تراقبها قوة اعتراض متعددة الجنسيات تضم خصوصا سفنا امريكية وبريطانية وكندية.

وتبدو المواجهة للوهلة الاولى غير متوازنة بين اسطول غربي ضخم ومتطور للغاية وبين تشكيلة من السفن الخفيفة والمتفرقة، مؤلفة خصوصا من سفن شراعية وقوارب خشبية خفيفة تجرها قاطرات متداعية. لكن عدد السفن التي تقوم برحلات بين ايران والامارات كبير جدا الى حد ان كثيرا منها يفلت من المراقبة.

ولا تحتاج غالبية هذه السفن الى اكثر من نصف ساعة لعبور الممر الخطر. يضاف الى ذلك انها ترفع اعلاما مختلفة وبعضها لا يرفع اي علم بتاتا.

ويقول الكابتن ريتشارد ليمان الضابط على متن الفرقاطة البريطانية «كمبرلاند» وهي من القطع التي تراقب الحظر، «من الصعب معرفة عدد السفن التي تنتهك الحظر».

ويوضح الكومندان مايك سميث وهو مهندس على متن الفرقاطة البريطانية «غالبية السفن التي نفتشها لا تنتهك الحظر ولا نوقف اكثر من سفينة مخالفة شهريا كمعدل وسطي».

لكن الكابتن ليمان يؤكد ان كميات المنتجات النفطية ولا سيما الوقود التي ينجح العراق في تصديرها بهذه الطريقة تشكل «عائدات لا بأس بها لصدام حسين» الرئيس العراقي.

ومن الصعب تقدير حجم الكميات المهربة لكنه لم يستبعد ان يصل سنويا الى مئات الالاف الاطنان.

وافاد تجار يشترون الوقود العراقي في مرافئ الخليج ان نحو خمسة الاف طن كانت تصدر يوميا العام الماضي ويعتبرون ان الكمية زادت منذ ذلك الحين.

ونظريا يمكن للمهربين تجنب الممر الخطر والمرور مباشرة من المياه الايرانية الى المياه العمانية او الاماراتية عبر مرورهم بمحاذاة مضيق هرمز. لكن الكثير منهم يفضل عدم القيام بهذه التحويلة اما بسبب الكسل او قلة الخبرة.

وتشمل مهمة الاسطول المتعدد الجنسيات ايضا مراقبة السفن المتجهة الى العراق الذي لا يمكنه ان يستورد الا المنتجات التي تسمح بها الامم المتحدة ولا سيما الاغذية والادوية.

ويقول ليمان «بعض السفن الصغيرة يمكنها الوصول احيانا الى العراق، من دون ان تفتش لكن من غير الممكن لهذه السفن ان تنقل معدات يمكن ان تستخدم في انتاج اسلحة دمار شامل» موضحا ان معدات كهذه وزنها ثقيل.

وتجري الفرقاطة كمبرلاند يوميا ما معدله ثلاث الى اربع عمليات تفتيش تتم عادة بشكل سلمي. واضطرت سفينة بريطانية العام الماضي الى اطلاق طلقة تحذير لايقاف سفينة لكن نادرا ما يتم اللجوء الى اجراء كهذا.

ويؤكد الكابتن ليمان ان «استخدام القوة مسموح به اذا كان ذلك ضروريا لسير المهمة». وستعود الفرقاطة كمبرلاند الى مرفأ بلايموث في ايار (مايو) المقبل بعد مهمة خارجية من ثمانية اشهر ونصف الشهر، امضت نصفها في الخليج.

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

حملة الاعتراضات والانتقادات نجحت في منع التعاقد عليها ثلاث مرات:

«اسدال الستار» على صفقة المدافع الامريكية للجيش الكويتي يفتح باب المنافسة الدولية عليها من جديد

لندن - «القدس العربي»:

بات في حكم المؤكد تقريبا ان تعمد الحكومة الكويتية الى صرف النظر عن صفقة المدافع الامريكية التي كان من المقرر ان يتم التعاقد عليها لحساب الجيش الكويتي، والتي هددت بالتحول الى ازمة سياسية خطيرة في البلاد لا بين الحكومة والبرلمان فحسب، بل وحتى داخل صفوف الوزراء انفسهم.

واكدت مصادر دفاعية غربية وثيقة الاطلاع على سير المفاوضات المتعلقة بهذه الصفقة ان الحكومة الكويتية قررت مؤخرا «تجميد التعاقد عليها حتى اشعار آخر». وفسرت المصادر ذلك بالقول ان الجانب الكويتي قرر على ما يبدو «طي صفحة هذه الصفقة بهدوء ودون الاعلان عن هذه الخطوة بصورة رسمية، تجنبا لاثارة حفيظة الولايات المتحدة التي مارست ضغوطا لا سابق لها طوال الاشهر الماضية من اجل دفع الحكومة الكويتية الى التوقيع عليها».

وبينما وصفت اوساط سياسية كويتية الطريقة التي تم التعامل فيها مع هذه الصفقة، والتداعيات الناجمة عنها بانها «سلسلة طويلة من الاخطاء والقرارات المرتجلة الى حد تكاد ان تصبح معه المسألة برمتها نوعا من المهزلة»، كانت المصادر الدفاعية الغربية من ناحيتها اكثر تحفظا في اطلاق اوصافها على هذه القضية. واكتفت هذه الاوساط بالقول ان «اللغط المتكرر» الذي شاب هذا الموضوع، و«التجاذب السياسي» الذي نتج عنه

وكان يهدد بالتصاعد حمل الحكومة الكويتية الى الاقتناع بانه لن يكون في مقدورها «تمرير» الصفقة في البرلمان دون ان يؤدي ذلك الى «اثارة ضجة غير مرغوب فيها»، بالاضافة الى احتمال تحول الجدل الدائر حولها الى «محور لنزاع داخلي لا داعي له».

وكانت الاسابيع القليلة الماضية قد شهدت سلسلة متلاحقة من التصريحات والمواقف المتناقضة بشأن هذه الصفقة ومصيرها المفترض لم تقتصر اطرافها على الجانبين الامريكي والكويتي فحسب، بل واشتملت ايضا على بريطانيا. فقد اعلنت واشنطن رسميا الشهر الماضي ان الكويت قررت المضي قدما في توقيع الصفقة وشراء المدافع الامريكية لحساب قواتها المسلحة. وكما كان متوقعا، سرعان ما ادى هذا الاعلان الامريكي الى تجدد الجدل والانتقادات الحادة التي وجهها اعضاء في البرلمان الكويتي الى قرار الحكومة اختيار هذه المدافع دون غيرها من طرازات عالمية كانت تتنافس اصلا على الفوز بهذا العقد. ولم يقف الامر عند هذا الحد، اذ تصادف ذلك مع وجود وزير الدفاع البريطاني جون روبرتسون آنذاك في زيارة رسمية للكويت، حيث صرح على اثر محادثاته مع المسؤولين هناك بانه على خلاف ما اعلنه الامريكيون، فان المسؤولين الكويتيين «اكدوا له بان القرار النهائي بشأن الصفقة لم يحسم بعد، وان المنافسة الدولية عليها لا تزال مفتوحة». لكن ذلك كان متناقضا بدوره مع ما اعلنه وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد بعد ايام على زيارة المسؤول البريطاني، حين قال ردا على سؤال ان «المسألة انتهت

وتم اختيار المدفع الامريكي» لكن سرعان ما تبين بعد ذلك بأيام قليلة ان المسألة كانت لا تزال ابعد ما تكون عن الانتهاء، اذ اعلن وزير الدفاع الكويتي الشيخ سالم الصباح ان الحكومة قررت «تأجيل» ابرام الصفقة، دون ان يحدد موعدا محتملا لابرامها.

ولم تستغرب المصادر المحايدة صدور هذه الخطوة الاخيرة من جانب الحكومة في اعقاب تهديدات صريحة اطلقها عدد من النواب المعترضين على الصفقة بنشر وثائق ومستندات من شأنها، حسب قولهم، اثبات صحة الانتقادات الموجهة لها، والتي تتركز على «عدم صلاحية المدفع الامريكي» للحاجات الكويتية، الى جانب ان الاختبارات العملية التي اجراها خبراء الجيش الكويتي على الطرازات المتنافسة برهنت على تفوق هذه الاخيرة عليه.

وتعتبر اوساط المعارضة ان اختيار المدفع الامريكي تم لدواع سياسية لا علاقة لها بمدى ملاءمته للمتطلبات العسكرية الكويتية. وتتحدث هذه الاوساط عما تصفها بـ«ضغوط مباشرة» مارستها واشنطن حتى يتم تفضيل المدافع الامريكية على غيرها.

وقد لا يكون هذا الادعاء مبالغا فيه. فهذه هي المرة الثالثة التي يتم فيها الاعلان عن «اختيار» الكويت للمدفع الامريكي من جانب واشنطن، وعلى لسان مسؤولين كبار في الادارة، قبل ان تسارع مصادر الحكومة الكويتية من ناحيتها الى نفي ذلك، او على الاقل الاكتفاء بالقول ان القرار الكويتي النهائي لم يصدر بعد.

كما انه اصبح من المعروف جيدا الان ان نتائج الاختبارات التي اجريت على الطرازات الدولية المتنافسة على هذه الصفقة مالت

بقوة لصلحة هذه الاخيرة. وحسب المعلومات التي توافرت في هذا الشأن، فقد حل في المرتبة الاولى آنذاك المدفع الذي عرضته جنوب افريقيا، وهو الطراز «جي-6» عيار 155 ملم، وجاء بعده المدفع الصيني «بي ال زد-45» 155 ملم، فالمدفع البريطاني «اس-90» عيار 155 ملم، ثم المدفع الامريكي «م-109 بالادين» عيار 155ملم. وعندما بدا في وقت من الاوقات ان الكويت تعتزم فعلا الحصول على مزيج من المدافع الجنوب افريقية والصينية لتنفيذ برنامجها القاضي بتزويد قواتها المسلحة باربع كتائب جديدة من مدافع الميدان ذاتية الحركة (المحمولة على عربات مدرعة) تشتمل على 72 مدفعا جديدا بقيمة اجمالية رصدت لهذا البرنامج وبلغت نحو 500 مليون دولار، تدخلت الولايات المتحدة على الفور اواخر العام الماضي، واعلنت على لسان مسؤولين كبار في وزارتي الدفاع والخارجية الامريكية انها «تتوقع من الكويت شراء المدافع الامريكية وتفضيلها على غيرها»، في معرض التذكير بـ«العلاقات الوثيقة» التي تربط البلدين، و«التضحيات التي بذلتها واشنطن من اجل تحرير الكويت من الغزو العراقي ابان حرب الخليج».

وعلى الرغم من موجة السخط التي اثارتها هذه التدخلات الامريكية آنذاك، اعلنت الحكومة الكويتية في مطلع العام الجاري انها قررت «توزيع» الصفقة المنتظرة ما بين الصين، التي تم التعاقد معها على 27 مدفعا من طراز «بي ال زد-45» تكفي لتجهيز كتيبة واحدة في اتفاق بلغت قيمته 186.5 مليون دولار، والولايات المتحدة التي كان يفترض ان يتم الحصول منها على 48 مدفعا من

طراز «م-109 بالادين» لتجهيز الكتيبتين المتبقيتين بقيمة تزيد عن ما كان متوقعا، اذ قدرت قيمة هذا العقد بحوالي 496 مليون دولار، اي ما يقارب اجمالي المبلغ الذي كان مرصودا للكتائب الثلاث وللبرنامج بأكمله.

لكن الاعتراضات الشديدة التي برزت في وجه هذه الصفقة مع الولايات المتحدة نجحت في تأجيلها لمدة اشهر عدة. ثم عادت الحكومة الكويتية واعلنت في تموز (يوليو) الماضي عن عزمها على المضي قدما في التوقيع عليها. لكن ذلك لم يتحقق بدوره وتأجل البت بهذه المسألة حتى صدور الاعلان الامريكي الاخير قبل اسابيع. الامر الذي ادى الى تجدد الضجة وحملة الاعتراضات السياسية عليها، وصولا الى اقرار الحكومة الان، وكما تدل جميع المؤشرات، بانه «لم يعد هناك من فائدة ترتجى في خوض معركة خاسرة سلفا كهذه»، على حد تعبير المصادر. ويبدو واضحا ان القضية برمتها عادت الان الى نقطة البداية. ففي الوقت الذي تم فيه اقرار الصفقة بشأن المدافع الصينية، حيث من المفترض ان يبدأ العمل على تنفيذها وتسليم المدافع التي تشتمل عليها الى الجيش الكويتي قريبا، ترجح المصادر الدفاعية الدولية ان تعيد الحكومة الكويتية فتح باب المنافسة امام الطرازات الاخرى تمهيدا لاختيار احدها من اجل استكمال تنفيذ البرنامج. ولا تبدو فرص المدفع الامريكي كبيرة في الفوز مرة اخرى، بل تشير الدلائل الى ان الاختيار سيقع هذه المرة على واحد من المدفعين البريطاني او الجنوب افريقي، او ربما على الاثنين معا.

النائب العمالي جورج غالواي يدافع امام البرلمان البريطاني عن العراق:

لماذا لا يفرض الحصار على اسرائيل التي تحتل اراضي عربية وتملك اسلحة دمار وهل المساهمة بقتل مئات الآلاف من الأطفال العراقيين تحقق أهداف حكومتنا

لندن - «القدس العربي»

- من ابراهيم درويش:

قدم النائب العمالي البريطاني جورج غالواي مرافعة امام البرلمان البريطاني يوم امس الأول الأربعاء حلل فيها السياسة البريطانية تجاه العراق، وغياب ما اسماه غالواي الاستراتيجية الشاملة للتعامل مع الخليج العربي.

ووضعت مرافعة غالواي الحكومة البريطانية امام مسألة عنيفة حينما اجبر ديرك فاتشيت وزير الدولة للشؤون الخارجية والمسؤول عن الملف العراقي للاستماع لما يقارب الساعة الكاملة للاسئلة التي وجهها اليه وللحكومة البريطانية حول سياستها تجاه العراق، والتي وصفها غالواي بانها سياسة «ابادة للجنس البشري». وطالب الحكومة بالاجابة عما اذا كانت لديها سياسة مستقلة عن السياسة الامريكية التي وصفها بالفظة تجاه العراق خاصة والشرق الاوسط بشكل عام.

وكان النائب العمالي قد حصل على موافقة البرلمان لعقد جلسة استثنائية لمناقشة موقف الحكومة البريطانية من العراق. ووصف غالواي فاتشيت بانه واحد من اصدقاء اسرائيل المخلصين. ولأهمية مرافعة غالواي البرلمانية فان «القدس العربي» تقدم أهم ما ورد في حيثياتها.

فقد تحدث غالواي في بداية مقاربته عن مضار اتباع السياسة الامريكية الفظة تجاه الشرق الاوسط، والتي تتبع حذافيرها بريطانيا بشكل يهدد مصالحها وموقعها في المنطقة. وحدد غالواي معالم الازمة العراقية والدور البريطاني. كما المح كعادته الى المعاناة العراقية الناجمة عن الحصار الدولي المفروض على العراق منذ سبعة اعوام ويزيد.

وقارن غالواي بين الموقف العلني الذي تقوده الولايات المتحدة وبريطانيا تجاه العراق واستمراره بالمعايير المزدوجة تجاه اسرائيل التي لا تحتل كما يقول غالواي «اراضي دولة عربية فقط، ولكنها تحتل اراضي ثلاث دول عربية، وعبرت اكثر من مرة عن احتقارها للقانون الدولي»، بالاضافة لحيازتها لعدد من اسلحة الدمار الشامل التي وصفها غالواي «جبال من الاسلحة الكيماوية «البيولوجية والنووية».

وقال غالواي ان السبب الوحيد الذي يقال حينما يتم فتح موضوع اسرائيل انها الدولة الديموقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط، واشار الى ان هذا شعار «الكورس» الموجود في البرلمان البريطاني الذي يدافع عن اسرائيل دائما.

واخذت مرافعة غالواي شكل الاسئلة الموجهة لوزير الدولة فاتشيت ولحكومة جلالة الملكة حيث قال «سيدتي المتحدثة باسم البرلمان ان الموضوع الذي سأتحدث فيه وبشكل عميق مهم يؤثر على حياة الكثيرين منا ويلامس مصالح بلدنا».

وقال مقدما سلسلة من الاسئلة ان هناك العديد من المسائل والاسئلة المتعلقة بأزمة الاستراتيجية البريطانية تجاه الخليج العربي والتي لا يمكن تجاهلها.

«فقبل اسبوع او اكثر قيل لنا ان البحارة والطيارين الامريكيين والبريطانيين جهزوا انفسهم لاستقبال اوامر سياسية من الرئيس الامريكي ورئيس الوزراء البريطاني من اجل القيام بمجموعة من الهجمات تضم هجوما بالصواريخ وقصفا شديدا للعراق.

الا ان رحمة الله ودبلوماسية كوفي أنان الامين العام للامم المتحدة الماهرة جنبتانا الازمة حينما قبل أنان رسالة نائب الرئيس العراقي طارق عزيز، والتي خيبت آمال الكثيرين من الذين طبلوا للحرب ضد العراق».

وعلق غالواي قائلا «ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون بعد قبول الامين العام للرسالة لم يكن قادرا على تبرير الهجمة لان التقارير التي اعدتها وزارة الدفاع الامريكية اشارت الى ان الهجمات كانت ستؤدي الى مقتل اكثر من 10 آلاف شخص عراقي».

وتساءل غالواي عن التقديرات التي قدمتها حكومة جلالة الملكة مقابل التقديرات الامريكية لعدد الضحايا الذين كان يمكن تعرضهم للقصف الامريكي والبريطاني، خاصة ان الحكومة البريطانية اكدت ان الشعب العراقي ليس هدفا من اهداف حكومة وسياسات جلالتها». وذكر غالواي رئيس الوزراء البريطاني بمقولة الضابط الامريكي الذي رمى بقبعته في دلتا نهر «الميكونغ» قائلا «هذه القرية تحتاج الى تدمير من اجل انقاذها».

وجاءت عبارة التذكير هذه في سياق حديث غالواي عن الثمن الذي يجب ان يدفعه الشعب العراقي من اجل تحقيق اهداف السياسة البريطانية في العراق. واشار غالواي الى حديث مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية التي جوبهت بسؤال للمذيعة التلفزيونية الامريكية ليزلي ستال عن الثمن الانساني من جراء الحصار حيث قالت «ربما توفي اكثر من نصف مليون طفل عراقي نتيجة للحصار، فهل هذا الثمن الانساني يستحق كل هذا الحصار؟» واجابت اولبرايت قائلة «انه خيار صعب، ولكن الثمن -» ثم توقفت وواصلت حديثها قائلة «نعتقد ان الثمن هذا يستحق هذا الوضع».

وهنا اضاف غالواي قائلا «هل يقول الوزير للمجلس ان جنود حكومة جلالتها يشاركونه في هذا الرأي بمقتل مئات الآلاف من الاطفال العراقيين، ثمن جدير بدفعه من اجل تحقيق اهدافه السياسية، مع تاكيدي له ان هؤلاء الاطفال هم اطفال يحملون في جسدهم دما مثل اطفالي واطفالك».

وتساءل غالواي «هل موقف الوزير فاتشيت على خلاف مع موقف اولبرايت الذي يقول ان الأطفال الذين يموتون في العراق لا يموتون نتيجة للحصار. وهل تقبل الحكومة مقولة ان الذين يموتون في العراق يموتون بسبب الحصار، واذا كان الامر كذلك فكم هو عدد العراقيين الذين ماتوا نتيجة للحصار في نظر حكومة جلالتها؟».

ومرة اخرى تساءل غالواي قائلا «كم عدد العراقيين الذين ماتوا نتيجة للحصار وتعتبرهم الحكومة ثمنا يجب ان يدفع ؟».

واستشهد غالواي في هذا السياق بقول دينيس هاليداي الذي عمل مسؤولا في الأمم المتحدة خلال العشرين عاما الماضية ومنسقا لقضايا حقوق الانسان في بغداد والذي قدم استقالته في الأونة الاخيرة محتجا على ما وصفه عدم القدرة على الدفاع عن سياسة وصفها بـ«الفاسدة».

ويقول هاليداي انه في كل شهر يتوفى ما بين 5 الى 6 آلاف شخص في العراق. وقال غالواي «هل يكذب هاليداي؟ وهل هو مخطئ؟ واذا كان الامر صحيحا فهل يقترح الوزير ان نشارك في قتل 200 طفل عراقي في اليوم من اجل مواصلة سياستنا الاخلاقية؟».

وقال غالواي إنه لا يرغب في هذا المقام تقديم تفصيل كبير عن المعاناة العراقية ومعاناة الشعب العراقي الذي يعيش ظروف الحصار القاسية، فهناك كما يقول غالواي اطنان من التفاصيل التي وردت في تقارير الصحافيين البريطانيين خاصة عميد الصحافيين الاجانب روبرت فيسك، والكسندر كوكبيرن، وماغي اوكين، ورون فليسيتي، وغيرهم. وهؤلاء، حسب غالواي، لم يكتفوا في تقاريرهم عن الوضع القاسي في العراق، كما لم يكذب مارتي اهتيساري مسؤول الامم المتحدة السابق ورئيس فنلندا الحالي الذي قال «لا شيء مما قرأناه او شاهدناه هيأنا للدمار الذي حل بالعراق الآن». كما ان منظمة الزراعة والاغذية التابعة للامم المتحدة لم تكذب حينما وصفت آثار الحصار بأنه مقام بشل الاقتصاد بشكل كامل وولد دمارا دائما، جوعا مزمنا، سوء تغذية اتخذت صورة وباء، اعدادا كبيرة من العاطلين عن العمل ومعاناة انسانية شاملة».

«ويتنفس القدر لم تكذب تقارير برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة الذي وصف الوضع قائلا ان نقص الغذاء المثير للقلق يسبب دمارا لا يمكن اصلاحه لاجيال كثيرة من العراقيين، ويعاني خمس السكان العراقيين من مشاكل سوء التغذية الحادة، ونقف على مفترق طرق لا عودة فيه في العراق لأن النسيج الاجتماعي لكل الأمة يقف على حافة الانهيار. كما ان منظمة «لانسيت» لم تكذب حينما قدمت تقريرا في عام 1995 قائلة: منذ عام 1990 مات 567 الف طفل نتيجة للحصار. ولا تكذب محررة الشؤون الخارجية المعروفة فيكتوريا بريتين حينما قالت: 20 الفا من حالات سوء التغذية تظهر في العراق كل شهر ويمعدل 20 الف حالة. ولا تكذب في الاطار نفسه منظمة الصحة العالمية حينما قالت: الاوضاع الصحية تزداد سوءا وبمعدلات مثيرة للقلق تحت نظام الحصار. وتزاوج سوء التغذية والصحة مع المعدلات الدرامية في زيادة حالات الوفاة بين الاجنة العراقية والاطفال العراقيين».

وقال غالواي «اطلب من الوزير ان يحاول غسل يديه من كل لوم حول المعاناة بالقاء اللوم على الآخرين، وفي هذه الحالة فان كل مياه الجزيرة العربية لن تغسل هذه الخطايا».

وذكر غالواي الوزير قائلا ان «نساء العراق قادرات على البكاء ولديهن مشاعر مثل غيرهن» وذكره كذلك بـ«بحر الآلام والمعاناة التي مرت عليهن وهن يشاهدن مليون جثة نتيجة للحصار».

وساق غالواي الاسباب التي دعت لاستمرار الحصار وفرضه قائلا «اذا كان احتلال ارض بطريقة غير قانونية هو سبب الحصار، فان العراق انسحب من الكويت منذ سبعة اعوام ونصف. الا ان اسرائيل ما زالت تحتل اراضي دول عربية وليس دولة واحدة وعبرت عن احتقارها للقانون الدولي وكل قرارات الامم المتحدة. ولم تتوقف عند هذا بل ضمت الجولان وضمت القدس الشرقية التي تعتبر من اقدس البقاع عند المسيحيين والمسلمين على حد سواء».

وقال انه «لا احد اقترح فرض الحصار على اسرائيل نظرا لسياسة العصابات التي تقوم بها لانها كما يقول الآخرون دولة ديموقراطية».

وقال «ان الذين استخدموا اسلحة الدمار الشامل ضد الاكراد كانوا هم الذين ضربوا الاكراد في العشرينات من هذا القرن، وهم الذين القوا الأسلحة نفسها المليئة بغبار اليورانيوم الذي دخل التربة العراقية والمحاصيل واجساد الاطفال العراقيين الذين ارتفعت بينهم حالات الاصابة بالسرطان بشكل درامي كبير». واشار هنا الى تقارير روبرت فيسك عن ما يحدث في العراق. والمح الى اسلحة الدمار الشامل التي تمتلكها اسرائيل التي توصف من قبل كورس البرلمان الداعم لها بانها «ديموقراطية». وقال «اذا كان الامر كذلك فلماذا تقوم الدولة الديموقراطية هذه بتكميم شخص مثل فانونو الذي فضح البرنامج النووي الاسرائيلي على طريقة هانيبال ليكتر في فيلم صمت الحملان المعروف خوف ان تفلت من بين شفتيه كلمة او كلمات تفضح اسرارا جديدة عن مشروع اسرائيل النووي». وتساءل «الا يرى الوزير ان ما تقوم به اسرائيل هو نوع من العصابات الدولية؟».

ثم اضاف قائلا «بعد كل هذا فان العراقيين لم ينتخبوا حكومتهم ولا يستطيعون حل الحكومة مثل الاسرائيليين الذين انتخبوا حكومتهم»، وهنا تساءل غالواي «هل فكر احد بتقديم اقتراح من اجل معاقبة اسرائيل لخرقها القانون الدولي؟». واجاب «لا احد فعل شيئا من هذا القبيل، بل سمحوا لها بالمشاركة في مسابقة الغناء الاوروبي وكأس الكؤوس».

وقال غالواي «اعرف ان الوزير لا يحب الحديث ضمن اطار السياسة ذات المعايير المزدوجة، ولكني اريد ان اؤكد له ان هذا الحديث يدور على لسان كل عربي».

ثم تحدث غالواي عن وحدة المفتشين الدوليين التابعة للامم المتحدة الذين وصفهم «بالفرسان البيض»، والذين يقودهم ريتشارد باتلر الذي اكدت التقارير الصحافية انه لا يصلح للقيام بالمهمة نظرا «لمرض الكذب» الذي يعاني منه. ونظرا للطريقة التي يقود بها عمليات التفتيش والتي وضعت الامم المتحدة حسب «ديفيد اوزبورن» الذي كتب قبل عام عن دور باتلر في الازمة.

وقال غالواي ان «العرب يشعرون بهذا والغالبية العظمى من الاعضاء الدائمين في مجلس الأمن ينظرون الى مهمته (باتلر) نظرة شك وعليه يجب ان يعرف اعضاء البرلمان بنفس الامر».

وتابع غالواي «حيث انني اتحدث حول هذا الموضوع فاني اريد ان اذكر ان وزير الخارجية وعدني بالكتابة عن ما كشف عنه من تفاصيل في نيويورك وليس في بغداد ان ثلاثة عملاء للموساد خدموا في وحدة يونسكوم تحت اسماء مستعارة، لم يتلق اي رد بعد حيث وعد المسؤولون باجراء تحقيق بالوضع».

وتحدث غالواي عن ازمة الاسبوع الحالي عن الوثائق التي تطالب بها يونسكوم. وقال «ان الوضع مثير للسخرية ذلك ان العراق لم يرفض ان يطلع عليها المسؤولون في الامم المتحدة، وكل ما طلبه ان يكون المبعوث الشخصي باركاش شاه حاضرا اثناء اطلاعهم عليها دون اخذ صور لها». واضاف «ان هذا الخلاف انقص هيبة دولتنا».

ووصف غالواي استراتيجية بريطانيا تجاه العراق بانها «مثل السياسة التي وقعت في الحفرة، حيث لا تحمل اخلاقيات او فعالية تستطيع من خلالها تقديم سياسة استراتيجية تجاه العراق».

وتحدث غالواي عن محاولات بريطانيا جمع المعارضة العراقية ومجموعات من مثل منظمة «التركمان الاحرار» او «الملكيين الديموقراطيين» الذين يريدون سك عملة جديدة في بغداد.

وقال «هل تعتقد وزارة الداخلية ان منظمة التركمان التي تعتبر واحدة من ست منظمات تركمانية ستحكم العراق مع انها لا تمثل الا نسبة 6 في المئة من عدد السكان العراقيين، او ان جماعة الملكيين الديموقراطيين صالحة لحكم البلاد. وكذلك الامر بالنسبة للمؤتمر الوطني العراقي الذي اوقفت وكالة الاستخبارات الامريكية «سي آي إيه» دعمها له بسبب عقمه وفساده».

ثم اشار الى أن الوزير (فاتشيت) لم يكلف نفسه بسؤال نظيره الأردني عن الفضيحة المالية المتعلقة برئيس المجلس احمد جلبي الذي اصدرت عليه محكمة اردنية ثلاثة احكام بالسجن نظرا لعلاقته بفضيحة بنك البتراء المالية.

واشار غالواي الى حديث الحكومة مع المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق، حيث ذكر الحكومة بتجربتها والتجربة الامريكية مع المنظمات الاسلامية التي دعمتها في اثناء الجهاد الافغاني. وتساءل «هل هذا الحزب هو الحزب الذي تريد ان تصادقه الحكومة».

وعبر غالواي عن دهشته من وصف الوزير فاتشيت في حديثه مع المحطة الاذاعية الخامسة الذي وصف فيه اجتماعه مع اطراف المعارضة العراقية بكونه حديثا مع «سياسيين دستوريين»، حيث اشار الى محاولة اغتيال عزت ابراهيم في كربلاء بالقول «ان ما حدث قد تكون بدايته قنابل يدوية ثم ينتهي الى سيارات مفخخة تودي بحياة الاطفال والمدنيين البريطانيين». وعبر ايضا عن دهشته من تعاون بريطانيا مع الولايات المتحدة التي اقر مجلس شيوخها مساعدة قدرها 97 مليون دولار امريكي للاطاحة بصدام حسين.

وقال ان حديث الحكومة مع المعارضة العراقية هو ضد القانون الذي دفعت فيه الحكومة النواب لمناقشته والموافقة عليه في الصيف الماضي (قانون التآمر والارهاب لعام 1998)، حيث اشار الى ان المعارضة العراقية ستقوم بالتخطيط لضرب اهداف اجنبية في البلاد مما يعتبر مخالفة للقانون البريطاني الذي سارعت الحكومة باصداره. كما اشار الى ان الاتفاق مع المعارضة ودعمها يتعارض مع ميثاق الامم المتحدة والبند الثاني منه والمعاهدة العربية ضد الارهاب التي وقعها العراق وصادق عليها البرلمان المصري في الاسبوع الماضي.

وقال غالواي ان «الوزير (فاتشيت) لم يستمع لما صرح به وزير الخارجية المصري عمرو موسى عن هذا التعاون، ولم يستمع الى الانتقادات الكثيرة من الشارع حول مبادرته هذه». ولمح كذلك الى لقاء مارتن انديك مع المعارضة العراقية في مبنى السفارة الامريكية في لندن، وقال «ان بريطانيا في سياستها تتبع السياسة الامريكية، مع ان بريطانيا كانت ترشد الدول العربية الوليدة في الوقت الذي كانت الولايات المتحدة تقوم بحرب التطهير العرقي للهنود الحمر».

واشار هنا الى تداعي هيبة بريطانيا في الشارع العربي الذي كانت فيه رموز الثقافة البريطانية تحظى باحترام كبير، في حين صار العلم البريطاني اليوم يتعرض للحرق في شوارع المدن العربية. وتابع «لم تنتفض اي دولة من دول الحلفاء في حرب الخليج مثل الانتفاضة البريطانية استجابة للمطالب الامريكية ولم نسمع ان السعودية او الامارات او روسيا او الصين قامت بتهديد العراق، فقط جون بول والعم سام».

خاتمي يعتبر الهجوم على السياح الامريكيين «أمرا غير مقبول واهانة للحكومة»

طهران - من كريستوف دو روكفوي:

ندد الرئيس الايراني محمد خاتمي امس الخميس بالهجوم الذي استهدف سياحا امريكيين السبت الماضي في طهران من جانب المتطرفين واكد من جديد عزمه على مواصلة سياسة الانفراج التي يتبعها والتي يعارضها المتشددون في النظام.

وقال خاتمي في لقاء مع مسؤولين من وزارة الاستخبارات ان الهجوم «امر غير مقبول ولا يليق بالنظام الايراني» وانه «اهانة للحكومة».

واضاف «ان سياستنا واضحة، وهي تقوم على تحسين علاقاتنا مع الخارج ولن نسمح للخارجين عن القانون بالنيل من مصالح النظام».

ونقلت الاذاعة وكالة الانباء الايرانية الرسمية عن خاتمي قوله ان السياح الذا دخلوا البلاد «بتأشيرات دخول صالحة ووفقا للقوانين».

وكان الباص الذي ينقل مجموعة الامريكيين تعرض لهجوم بالحجارة من قبل ناشطين اصوليين قاموا بتحطيم زجاج الباص. واصيب بعض الركاب بجروح طفيفة وغادرت المجموعة طهران على الفور.

واشارت وزارة الخارجية وبعض الصحف الى ان هؤلاء الزائرين ومعظمهم من رجال الاعمال اقاموا اتصالات تجارية.

وقد شنت الصحافة الموالية للجناح المتشدد من النظام والذي يعارض اي تقارب بين ايران والولايات المتحدة حملة ضد وجود الامريكيين المتهمين بكونهم «عملاء» لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية واجراء قسم منهم اتصالات مع مسؤولين ايرانيين.

وغداة وقوع الحادث، وصف مرشد الجمهورية الاسلامية في ايران اية الله علي خامنئي الولايات المتحدة بأنها «العدو الاول» لايران، وندد بالذين «يقترحون تطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة». وقد اعلنت مجموعة «فدائيو الاسلام» الايرانية مسؤوليتها عن الهجوم وهددت بشن هجمات اقوى ضد الامريكيين الذي يعودون الى ايران.

وبدا الاعتداء وكأنه موجه ضد سياسة الانفراج التي يعتمدها الرئيس الايراني بهدف تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة من خلال تشجيع التبادل الثقافي والرياضي والسياحي بين البلدين.

يشار الى ان طهران وواشنطن لا تقيمان علاقات دبلوماسية بينهما منذ العام 1980 بسبب احتجاز رهائن في سفارة الولايات المتحدة في طهران غداة الثورة الاسلامية.

واعلن وزير الاستخبارات الايرانية قربان علي دوري نجف ابادي الثلاثاء انه «ستتم ملاحقة المعتدين بالتأكيد».

من جهتها لم تسع الولايات المتحدة الى تضخيم الحادث واكدت من جديد دعمها لسياسة التقارب التي يدعو اليها خاتمي.

واعلنت وزارة الخارجية الامريكية الاثنين ان واشنطن «مستمرة في دعم جهود الرئيس خاتمي لصالح الحوار بين الحضارتين والتبادل بين الشعبين» وفي الوقت نفسه طلبت من ايران «ان تحمي الزائرين الى اراضيها».

من جهة اخرى، صرح مسؤولون امريكيون الثلاثاء ان الولايات المتحدة تبحث في امكانية رفع اسم ايران من قائمة الدول التي لا تساهم في الجهود الدولية لمكافحة المخدرات.

موسكو تعتبر ان تعاونها النووي مع ايران ينسجم مع تعهدات البلدين الدولية

■ موسكو - اف ب: نقلت وكالة انترفاكس عن الناطق باسم وزارة الخارجية قوله امس الخميس ان روسيا تعتبر ان تعاونها النووي المدني مع ايران ينسجم بشكل كامل مع التعهدات الدولية لكل من موسكو وطهران.

واضاف فلاديمير راخمانين ان نشاطات ايران في المجال النووي خاضعة لمراقبة الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي لم تسجل اي مخالفة من جانب ايران.

وقد وقعت روسيا وايران الثلاثاء في طهران اتفاق تعاون يقضي خصوصا بـ«تسريع» اعمال بناء محطة بوشهر النووية الايرانية على الخليج.

وتم توقيع الاتفاق في اعقاب زيارة وزير الطاقة الذرية الروسي يفغيني اداموف الى ايران. فضلا عن ذلك فقد اعطى البلدان موافقتهما المبدئية لاجراء «دراسات» حول بناء «محطات جديدة» في ايران. وتبلغ قيمة العقد 780 مليون دولار.

والولايات المتحدة واسرائيل اللتان تخشيان ان تتزود ايران بتجهيزات نووية، حاربتا بشكل مستمر هذا المشروع الذي يجري التفاوض حوله منذ سنوات عدة. وفي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي صوت الكونغرس الامريكي على تخفيض قيمة المساعدة الممنوحة لروسيا الى النصف طالما ان موسكو مستمرة بتعاونها مع ايران.

وقد شجب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الثلاثاء اتفاق التعاون النووي الموقع بين ايران وروسيا وقال انه «يهدد المنطقة باكملها».

واضاف «ان مثل هذا التطور يهدد السلام والمنطقة بكاملها وحتى الروس انفسهم».

وفاة مفكر ايراني في ظروف غامضة

■ طهران - اف ب: توفي الكاتب والصحافي والمترجم الايراني مجيد شريف المقرب من المعارضة الليبرالية في ظروف غامضة في طهران كما علم امس لدى اقربائه ومن الصحافة وكما كان اعلن الرئيس الايراني السابق ابو الحسن بني صدر الاربعاء.

واوردت صحيفة «همشهري» المعتدلة الناطقة باسم بلدية طهران ان شريف (58 عاما) «توفي على ما يبدو على اثر ازمة قلبية» الخميس الماضي.

وقد غادر شريف منزله بعدما ابلغ عائلته انه متوجه الى مشهد (شرق) للمشاركة في مراسم تشييع عالم دين ايراني.

وقد ابلغت عائلته الشرطة عن اختفائه الاحد الماضي لكن لم يتم استدعاؤها الا الاربعاء للتعرف على الجثة في مشرحة طهران. لكن الصحيفة الايرانية اكدت ان «تقرير المشرحة ليس جاهزا بعد».

واعرب عدد من اقرباء واصدقاء شريف الذين شاركوا امس في تشييع المعارض القومي داريوش فوروهار الذي اغتيل الاحد الماضي مع زوجته في طهران، عن شكوكهم ازاء ظروف وفاته.

وقالوا ردا على اسئلة وكالة فرانس برس انهم استغربوا انقضاء مهلة اسبوع بين الوفاة واستدعاء العائلة الى المشرحة.

كما اعربوا عن استغرابهم لان شريف بدا في المشرحة مرتديا بزة رياضية في الوقت الذي كان من المفترض فيه ان يكون مرتديا لباسا رسميا اثناء توجهه للمشاركة في مراسم التشييع في مدينة مشهد المقدسة.

وكان الرئيس الايراني السابق بني صدر اكد الاربعاء اغتيال المعارض الايراني شريف في ايران منددا بما وصفه «بموجة ارهاب» في البلاد.

وافاد بيان لبني صدر الذي يعيش في المنفى في فرساي بالقرب من باريس نقلا عن مصادره في ايران ان مجيد شريف كان يكتب مقالات في مجلة «ايران فرداء» الشهرية «ويعمل على تقدم الافكار الديمقراطية في ايران».

واضاف بني صدر ان وزارة الاعلام استدعت شريف اكثر من مرة و«الخميس الماضي استدعي للمرة الاخيرة واليوم وبعد اسبوع من غيابه ابلغ الطبيب الشرعي عائلته بالقدوم لتسلم جثته».

وقد اتخذ مجيد شريف «الحائز على شهادة دكتوراه في العلوم السياسية من فرنسا» مؤخرا موقفا مؤيدا لفصل الدين عن الدولة وذلك في مقابلتين صحافيتين مع مجلة «آزادي» (الحرية).

وقام شريف بترجمة كتاب «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» للكاتب روجيه غارودي الذي صدر في باريس في نهاية 1995 الى الفارسية. وقد ادى اصدار هذا الكتاب الى ادانة القضاء الفرنسي لغارودي بسبب تشكيكه في الجرائم ضد الانسانية. واستأنف غارودي هذه الادانة ومن المقرر ان تصدر محكمة الاستئناف في باريس حكمها في هذه القضية في 16 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

واضافت صحيفة «همشهري» انه من المتوقع ان تجري مراسم تشييع مجيد شريف اليوم الجمعة في طهران.

الميرغني ينفي الاجتماع مع مسؤول حكومي سوداني

القاهرة - «القدس العربي»:

اصدر مكتب السيد محمد عثمان الميرغني زعيم التجمع الوطني للمعارضة السودانية في القاهرة بيانا نفى فيه ما نشرته بعض الصحف عن لقاء تم في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، بينه وبين وفد حكومي سوداني برئاسة قطبي المصري.

وقال البيان ان الميرغني لم يقابل طوال حياته قطبي وان هدف النشر لاحداث وقيعة بين قوى المعارضة التي اجمعت على عدم التفاوض الثنائي مع النظام او مهادنته، وهو الشعار الذي كان الميرغني اول من اطلقه.

واضاف البيان ان الحديث عن اختراق المعارضة بتلك اللقاء المزعوم بالتزامن مع ادعاءات البشير عن تطبيع للعلاقات وشيك مع اديس ابابا واسمرة مما سينجم عنه طرد المعارضة او دفعها الى العودة والاستسلام فهو ادعاء يمكن ان ينتسب الى اي شخص الا السيد الميرغني الذي زار الشقيقتين اريتريا واثيوبيا مؤخرا حيث وجد ترحيبا وتفهما وتقديرا منقطع النظير، وتاكيدا بالالتزام بالوقوف بجانب الشعب السوداني. والكل يعرف اين يقف الشعب السوداني واين تقف جبهة الترابي؟!.

ان الكلمات التي اطلقها البشير دون تفكير او ترو لا تستقر في الاذن الواعية اذ كيف يتسنى له الادعاء بأن المعارضة لن يكون لها موقع هناك وان حكومته انهت خلافاته مع البلدين الشقيقين لمجرد انه صرف كلاما يناقض بعضه بعضا في محاولة لاستغلال ما بين البلدين من خلاف مؤسف، وهو خلاف نشقى به لا خوفا على موقفيهما من المعارضة، ولكن لان في تضامنهما ما يعزز امن واستقرار ومستقبل المنطقة.

ويبقى حديث الافك عن التفاهم المشترك حول دعوة الحكومة للمعارضين للمشاركة في بدعة التوالي الذي تنزل عليهم، فان السيد الميرغني لم يكن في اعداد المدعوين حسب الترويج الذي حدث، حتى يستطلع رأيه في لقاء مزعوم، فقيادات المعارضة في الداخل سجلت رأيها بوضوح لا لبس فيه وبارادة صلبة، رفضها لقانون التوالي ودستور التوالي.

صحيفة سودانية تتوقع استقالة الترابي قريبا من رئاسة البرلمان

■ الخرطوم - اف ب: توقعت صحيفة «الرأي الاخر» السودانية امس الخميس استقالة حسن الترابي رئيس المجلس الوطني السوداني من منصبه الثلاثاء المقبل للتفرغ نهائيا للمؤتمر الوطني، الهيئة الحكومية المنبثقة عن مؤتمرات المناطق والممثلة بقوة في البرلمان.

وقالت الصحيفة ان الترابي الذي يرأس البرلمان منذ 1996 سيتفرغ كليا لادارة المؤتمر الوطني نظرا لاقرار القانون الذي يتيح التعددية الحزبية في البلاد والذي سيصبح نافذا في كانون الثاني (يناير) المقبل.

واضافت الصحيفة ان الترابي سيعلن استقالته خلال عشاء مع النواب الثلاثاء.

رئيس مجلس الشورى السعودي يدعو الى التقارب بين الرياض وطهران

■ طهران - اف ب: دعا رئيس المجلس الاستشاري السعودي محمد بن ابراهيم بن جبير الاربعاء في ختام زيارة دامت خمسة ايام لايران الى التقارب بين الرياض وطهران.

واكد الشيخ بن جبير في تصريح نقلته وكالة الانباء الايرانية ان الاسلام يوفر للسعودية ولايران «نقاطا مشتركة يجب ان تؤدي الى تقريب البلدين».

وكان الشيخ بن جبير يتحدث في ختام الزيارة التي قام بها لايران على رأس وفد من المجلس الاستشاري السعودي، هي الاولى من نوعها.

والمجلس الاستشاري السعودي يضم 60 عضوا تعينهم السلطات.

وقد شدد الرئيس الايراني محمد خاتمي الثلاثاء على اهمية العلاقات الجيدة بين بلاده والسعودية.

وفي تصريحات ادلى بها خلال اللقاء مع وفد المجلس الاستشاري السعودي اعتبر خاتمي ان «فهما سيئا او سطحيا للاسلام يمكن الا يقبله العالم المعاصر».

واضاف خاتمي ان «ايران والسعودية لديهما علاقات ووضع مهم في المنطقة» مشددا على ان «الاسلام ليس موجها ضد فرد او امة او دين او حضارة».

وقال ان «التعاون الثنائي سكون له نتائج ايجابية على المنطقة عموما والدول الاسلامية خصوصا وسيؤدي الى توفير مناخ مؤات للسلام والامن والاستقرار الاقليمي».

وتأتي زيارة الوفد السعودي الذي وصل السبت الى طهران في وقت تعتزم طهران ان تنظم مبدئيا في نيسان (ابريل) المقبل اجتماعا في طهران لرؤساء برلمانات الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي.

وقد تحسنت العلاقات الايرانية السعودية بشكل ملحوظ منذ انتخاب خاتمي في ايار/مايو 1997 بعد فترة طويلة من التوتر اعقبت الثورة الاسلامية في 1979.

ويدعو خاتمي الى سياسة انفراج مع الدول العربية المجاورة لايران.

وكان وزير الخارجية الايراني كمال خرازي زار مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري الرياض وكذلك الرئيس الايراني السابق على اكبر هاشمي رفسنجاني في ايار (مايو) الماضي.

بيريس يؤيد انسحابا احادي الجانب.. ورئيس الاركان يعارض

مقتل جنديين يجدد النقاش في اسرائيل حول الانسحاب من جنوب لبنان

القدس ـ من جاتين زاخاريا:

قال الجيش الاسرائيلي امس الخميس ان جنديين اسرائيليين قتلا في انفجار قنبلة على جانب طريق في جنوب لبنان وجدد الحادث النقاش في اسرائيل حول استمرار احتلالها للمنطقة.

وفي بيروت اعلنت جماعة حزب الله مسؤوليتها عن الهجوم.

وقال متحدث باسم حزب الله «فجر مقاتلونا قنبلة ضخمة جدا في دورية صهيونية بالقرب من قرية مركبا».

وذكر الجيش الاسرائيلي ان الجنديين كانا في مهمة روتينية، عندما انفجرت القنبلة في القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة التي تمتد بعمق 15 كيلومترا على طول الحدود في الجنوب اللبناني.

وقتل خمسة جنود اسرائيليين في جنوب لبنان في الايام العشرة الماضية.

واثار سقوط القتلى الاسرائيليين دعوات متجددة من شخصيات معارضة تطالب اسرائيل بالانسحاب من جانب واحد من المنطقة.

وقال نائب حزب العمل ورئيس الوزراء السابق شمعون بيريس ان الحكومة يجب ان تلتزم بقرار مجلس الامن 425 وتسحب قواتها من جانب واحد الى الحدود الاسرائيلية.

واضاف بيريس لراديو اسرائيل «يجب ان ينفذ.. ليس هناك طريقة اخرى».

لكنه قال ان اسرائيل سترد بقوة في لبنان اذا شن المتشددون هجمات عبر الحدود بعد انسحاب من جانب واحد.

وفي نيسان (ابريل) تبنت الحكومة الاسرائيلية قرار الامم المتحدة الذي صدر قبل 20 عاما ويطالب اسرائيل بسحب قواتها «على الفور» من الاراضي اللبنانية.

لكن الحكومة ربطت بين الانسحاب وبين ضمانات بان ينشر لبنان جيشه في الجنوب لمنع قيام المتشددين بعمليات ضد اسرائيل.

ورفض منسق الانشطة الاسرائيلية في جنوب لبنان اوري لوبراني فكرة الانسحاب من جانب واحد دون الحصول على ضمانات امنية قائلا ان مثل هذه الخطوة ليس من شانها سوى ان تؤدي الى «حرب متعددة الاطراف في لبنان».

ودعا رئيس حزب العمل ايهود باراك وزير الخارجية ارييل شارون «للذهاب الى واشنطن للبحث عن سبل لتجديد الاتصالات مع السوريين».

ولسورية 35 الف جندي في لبنان.

وفي لندن قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو للصحافيين «نفهم ونعلم بالتاكيد اننا سنحتاج الى تغيير الوضع هناك تغييرا اساسيا. لا يمكن ان نقبل الوضع الراهن كوضع دائم».

ولم يحدد نتنياهو اي خطوات جديدة.

وكان رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال شاوول موفاز ابدى معارضته امس الاول للانسحاب الاسرائيلي من جانب واحد من جنوب لبنان خلال لقاء مع جنود اصيبوا بجروح في جنوب لبنان ونقلوا الى مستشفى في حيفا بشمال اسرائيل.

وقال ان «انسحابا احادي الجانب سيكون خطرا غير محسوب» واضاف ان «دولة حقيقية وجيشا حقيقيا لا يتصرفان هكذا» معتبرا ان اي انسحاب «يجب ان ينتظر الاتفاق حوله مع اطراف اخرى».

وتعتبر اسرائيل المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان منذ 1985 ضرورية لامن مواطنيها في المناطق الشمالية. وتطالب باتفاق امني مسبق قبل الانسحاب لكن لبنان يطلب انسحابا غير مشروط بموجب قرار مجلس الامن الدولي رقم 425.

ويثار موضوع الانسحاب الاحادي الجانب من حين الى اخر في اسرائيل بسبب الخسائر الذي يتكبدها الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان. وحسب حصيلة اعدتها وكالة فرانس برس فان 22 جنديا اسرائيليا قتلوا منذ مطلع العام الحالي وجرح 102 اخرون.

ووقع الهجوم بالمتفجرات الذي شنه حزب الله الشيعي ليل الاربعاء ـ الخميس على بعد كيلومتر من الحدود الدولية في القطاع الاوسط للمنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان. وتبنى حزب الله في بيان صدر في بيروت هذا الهجوم.

يشار الى ان حزب الله المدعوم من ايران وسورية يقوم بمعظم الهجمات ضد الجيش الاسرائيلي.

والدة احد الجنديين اللذين قتلا في جنوب لبنان امس تبكي لدى تلقيها النبأ (رويترز)

كلينتون يرسل مبعوثا شخصيا في زيارة الى لبنان

■ واشنطن ـ رويترز: قال البيت الابيض ان وزيرة الصحة والشؤون الانسانية دونا شالالا العربية الامريكية ستقوم بزيارة لبنان في اوائل كانون الاول (ديسمبر) مبعوثة شخصية للرئيس الامريكي بيل كلينتون.

واضاف البيت الابيض امس الاول ان شالالا ستكون اول مبعوثة للادارة الامريكية تزور لبنان بعد تولي الرئيس اللبناني الجديد اميل لحود مهام منصبه امس الاول. وقال في بيان «ستؤكد زيارة الوزيرة الى لبنان على الاهمية التي تعلقها الولايات المتحدة على الشراكة الامريكية اللبنانية».

وستجتمع شالالا التي هاجر جداها الى الولايات المتحدة من لبنان مع لحود ومسؤولين كبار اخرين وستزور للمنشآت الصحية اللبنانية. وتلقي شالالا ايضا كلمة امام طلاب الجامعة الامريكية في بيروت.

مواجهة بين طلاب فلسطينيين ومستوطنين يهود في الخليل

اصابة تسعة فلسطينيين بجروح في مواجهة مع الجيش الاسرائيلي

■ جنين ـ الخليل ـ اف ب: افاد شهود عيان ان تسعة فلسطينيين جرحوا امس الخميس في تظاهرات ومواجهات مع الجيش الاسرائيلي في مدينة جنين التي تتمتع بالحكم الذاتي وفي شمال غرب الضفة الغربية.

وكان فلسطينيان جرحا في مواجهات مع الجيش الاسرائيلي عند مفترق طرق يقع على مشارف جنين في شمال الضفة الغربية كما ذكر شهود.

وتظاهر حوالي 300 فلسطيني قدموا من مدينة جنين وبلدة قباطية المجاورة، لاطلاق سراح السجناء السياسيين الفلسطينيين الذين تعتقلهم اسرائيل.

واوضح الشهود ان الجنود الاسرائيليين اطلقوا الرصاص المغلف بالمطاط عندما اقتحمت مجموعة من المتظاهرين حاجزا للشرطة الفلسطينية للاقتراب من مقر لجنة الارتباط الاسرائيلية ـ الفلسطينية في شهادة، الواقعة على بعد سبعة كيلومترات جنوب جنين حسب الشهود فاصيب متظاهران بالرصاص ونقلا الى المستشفى.

ومن جهة اخرى، اصيب سبعة فلسطينيين آخرين بجروح طفيفة برصاص الجيش الاسرائيلي اثناء تظاهرة احتجاج ضد بناء طريق التفافية لصالح المستوطنين اليهود بالقرب من كفر الديك، في شمال غرب الضفة الغربية.

وقال الشهود ان الجنود فتحوا النار بعد ان امروا من دون جدوى، المتظاهرين بإخلاء موقع الطريق المتنازع عليه موضحين ان الجرحى تلقوا العلاج اللازم في المكان ذاته.

ومنذ اتفاق واي بلانتيشن الذي وقعته اسرائيل مع الفلسطينيين في 23 تشرين الاول (اكتوبر)، اطلقت الحكومة الاسرائيلية بناء 12 طريقا جديدة من شأنها تعزيز امن المستوطنين من خلال ربط المستوطنات في ما بينها والالتفاف حول التجمعات السكنية الفلسطينية.

وكانت اسرائيل افرجت الاسبوع الماضي عن مجموعة اولى تضم 250 سجينا فلسطينيا بموجب اتفاق واي بلانتيشن، بينهم 100 معتقل فقط من السجناء السياسيين، اما الباقون فهم من سجناء الحق العام. واتهمت السلطة الفلسطينية اسرائيل بخرق اتفاق واي بلانتيشن الذي ينص على اطلاق سراح 500 معتقل فلسطيني اخر خلال الاسابيع المقبلة.

من جهتها نشرت مؤسسات تعنى بالسجناء بيانات تندد بـ«التنازلات المفرطة» التي قدمها المسؤولون الفلسطينيون لاسرائيل.

وقد تظاهر حوالي 150 فلسطينيا الثلاثاء لدى افتتاح مطار غزة الدولي رسميا لاطلاق سراح السجناء الفلسطينيين في اسرائيل وعددهم 3250 سجينا. ومن جهة اخرى افاد مصدر فلسطيني ان اربعة طلاب فلسطينيين عولجوا امس الخميس في المستشفى على اثر مواجهة مع مستوطنين يهود في الضفة الغربية. وقد اوقفت القوات الاسرائيلية خمسة فلسطينيين.

وحصل الحادث عندما ارادت مجموعة من عشرات التلامذة من مدرسة ابتدائية للفتيات قريبة من مستوطنة بيت هداسا المرور امام المستوطنة في شارع الشهداء للتوجه الى وسط المدينة حيث كان من المقرر ان يقوموا برحلة.

وقام المستوطنون بسد الطريق باعتبار انه لا يحق للطلاب المرور امام الموقع حيث يعيش عشرات الاسرائيليين. كما اجبروا الطلاب على العودة الى المدرسة بمساعدة حرس الحدود الاسرائيليين.

وقد اعتقلت قوات الاحتلال طالبا بالاضافة الى مديرة المدرسة والمسؤول التربوي في البلدية ومعلمة واحد اولياء الطلبة.

وتم نقل اربعة طلاب اصيبوا بجروح طفيفة الى المستشفى.

واكد قائد حرس الحدود في الخليل لوكالة فرانس برس ان الطلاب كانوا «يتظاهرون» بالقرب من بيت هداسا وتم ارجاعهم بالقوة لهذا السبب.

من جهتهم برر المستوطنون تصرفهم بفعل ان الطلاب كانوا يرفعون اعلاما فلسطينية امام نوافذهم.

يشار الى ان الخليل تعد موقعا شديد التوتر بين العرب والاسرائيليين بسبب وجود حوالي 400 مستوطن يهودي يعيشون وسط 140 الف فلسطيني في المدينة تحت حماية مشددة من الجيش.

ومن جهة اخرى توصل محامي عائلة فلسطينية يتهددها الطرد من منزلها الكائن في أحد الأحياء الشرقية من مدينة القدس المحتلة الى اتفاق مع منظمة «الكيرن كيميت» الاسرائيلية يقضي بتجميد القرار القاضي بالسيطرة على منزل عائلة غزلان في حي سلوان حتى الحادي والثلاثين من شهر كانون أول (ديسمبر) المقبل. وبالرغم من هذا الاتفاق لم يستبعد رياض ابراهيم غزلان احد اصحاب المنزل ان يبادر متطرفون يهود من احدى الجمعيات الاستيطانية الى محاولة الاستيلاء على المنزل بالنظر لمعارضتهم لما تم التوصل اليه.

ونظم المواطنون الفلسطينيون في القدس يضمنهم فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية والعشرات من نشطاء حركات سلام اسرائيلية اعتصاما منذ ساعات صباح امس داخل منزل عائلة غزلان تضامنا معها ورفضا لمحاولات سلطات الاحتلال اخلاءهم منه.

وابلغ الحسيني قبل وصوله الى منزل عائلة غزلان وفدا مغربيا رفيع المستوى ضم وزيري الاوقاف والنقل والمواصلات، اضافة الى رئيس هيئة الطيران المغربية وعددا من رجال الاعمال والصحافة المغاربة التفاهم خلال زيارة قاموا بها الى المسجد الاقصى مستوى المعاناة التي يعيشها المقدسيون جراء حملات الطرد والتطهير التي تمارسها سلطات الاحتلال ضدهم، وتشجيع المستوطنين على الاستيلاء على العقارات العربية في القدس القديمة وسلوان.

ويتهم الفلسطينيون جمعية «كيرن كيميت» التي تزعم ملكية المنزل منذ عام 1923، بالاستعانة بوثائق مزورة قدمت للمحاكم الاسرائيلية، ومن شأن القرار أن يشرد افراد العائلة الفلسطينية وعددهم 28 فردا.



مستوطنون يستولون على منزل عربي في قرية بتين (رويترز)

باراك لا يزال معارضا لتشكيل حكومة وحدة وطنية برئاسة نتنياهو

نتنياهو مقتنع بقدرته على اقرار السلام

■ لندن ـ القدس ـ رويترز ـ اف ب: قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الخميس انه مقتنع بقدرته على الحفاظ على تماسك حكومته الائتلافية واقرار سلام دائم في الشرق الاوسط.

واضاف نتنياهو الذي وصل الى لندن لاجراء محادثات مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير «اعتقد ان غالبية الشعب تؤيدني. اعرف هذا ولذلك اعتقد انني استطيع حشد التأييد اللازم في الائتلاف».

ومضى قائلا لراديو هيئة الاذاعة البريطانية «يريد الناس سلاما حقيقيا ومحسوبا ومتبادلا».

والحكومة اليمينية الاسرائيلية منقسمة بشدة حول اتفاق السلام الاخير الذي تسلم اسرائيل الفلسطينيين بمقتضاه اراضي في الضفة الغربية.

وفي الاسبوع الماضي حرم الائتلاف نتنياهو من تأييد الاغلبية التي يتمتع بها في البرلمان للاتفاق الذي وقعه مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الشهر الماضي في البيت الابيض. واقر الاتفاق في البرلمان بفضل اصوات حزب العمل المعارض.

وقال نتنياهو «عندما سلمنا هذه الاراضي للفلسطينيين قلنا لهم محاربة هذا الارهاب هي مسؤوليتكم الان وهذا ما نتوقع ان نراه».

وشدد على انه بمجرد تنفيذ الاتفاقات فان الفلسطينيين المقيمين في الضفة الغربية «سيعيشون تحت الحكم الفلسطيني. ليس هناك المزيد من الاحتلال الاسرائيلي».

واضاف «انها حكومتهم. لم نعد نحتلهم».

وسئل عما اذا كان ائتلافه يستطيع ان يضمن التنفيذ الكامل للاتفاق فاجاب «اقول اننا الوحيدون الذين يستطيعون تحقيق سلام حقيقي».

واضاف «ليست هناك مثل هذه الثقة في مفاوضات اليسار، للتعبير الشائع صحيح ـ اليسار يستطيع دخول الحرب وتعبئة الشعب واليمين يستطيع احلال السلام وتوحيد الشعب».

ومضى قائلا «الحكومة التي نقودها هي وحدها التي يمكنها احلال سلام يثق به الشعب لانه سلام قائم على الامن وتنفيذ الفلسطينيين لالتزاماتهم».

ومن جهته اكد زعيم المعارضة العمالية في اسرائيل ايهود باراك مجددا امس الخميس معارضته لتشكيل حكومة وحدة وطنية برئاسة نتنياهو.

وقال باراك للاذاعة الاسرائيلية ان «حزب العمل لم يناقش فكرة تشكيل حكومة وحدة وطنية كما لن يزحف لدخولها»، مضيفا «لن نستخدم غطاء لهذه الحكومة السيئة».

وقالت الصحافة الاسرائيلية امس الخميس انه من المتوقع ان يدعو نتنياهو العماليين للانضمام الى حكومته في ختام جولته الاوروبية التي بدأها امس الاول في لندن.



نتنياهو يتحدث للصحافيين بعد اجتماعه مع كوك

انتظارا لنتائج مؤتمر الدول المانحة بواشنطن

حكومة كلينتون تسعى لزيادة الدعم الاقتصادي للفلسطينيين

واشنطن ـ من محمد دليح:

اعلن مسؤول أمريكي كبير بان حكومة الرئيس بيل كلينتون تسعى إلى زيادة مساعداتها إلى الفلسطينيين لتعزيز الأسس الاقتصادية لمذكرة تفاهم واي ريفر الذي تم التوقيع عليها في نهاية شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي من قبل رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ورئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو.

وقال المسؤول الذي طلب عدم الإفصاح عن هويته في حديث للصحافيين في وزارة الخارجية الأمريكية ان الحكومة الأمريكية تعمل مع الكونغرس على تحقيق «زيادة كبيرة» في إجمالي تعهداتها للفلسطينيين التي تبلغ قيمتها 500 مليون دولار على مدى السنوات الخمس التي تلت عام 1993.

وكانت دول من مختلف انحاء العالم قد تعهدت في أعقاب المؤتمر الأول للدول المانحة الذي عقد في واشنطن في شهر اكتوبر 1993 بتقديم نحو 4 مليارات دولار لمساعدة الفلسطينيين من خلال المشاريع التي تهدف إلى تطوير البنية التحتية مثل مشاريع إدارة المياه والصرف الصحي والمستشفيات والإسكان والطرق والمدارس.

وأشار المسؤولون إلى أن البنك الدولي شارك في تمويل مشاريع تبلغ قيمتها نحو 250 مليون دولار. وأضاف المسؤول أن «هذا الجانب سوف يزداد هو ايضا».

ومع نهاية دورة السنوات الخمس تستضيف الولايات المتحدة مؤتمرا ثانيا للدول المانحة يعقد في وزارة الخارجية يوم الثلاثين من الشهر الجاري ترأسه وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت.

وتعتزم نحو 45 دولة إرسال مندوبين عنها إلى المؤتمر 17 منها ستكون ممثلة على مستوى الوزراء وذلك لدعم السلام والتنمية في الشرق الأوسط. وقد وافقت جميع دول الخليج على تلبية دعوة الولايات المتحدة لحضور المؤتمر. وكانت سورية ولبنان هما الدولتان العربيتان الوحيدتان اللتان لن تشاركا في أعمال المؤتمر.

وتريد الحكومة الأمريكية من مؤتمر الدول المانحة أن يظهر وكأنه تعويض عن المؤتمر الإقتصادي السنوي الخامس للشرق الأوسط وشمال افريقيا الذي لم تتمكن من عقده هذا العام كما كان مقررا حيث لم توافق أي دولة عربية على استضافته بسبب الجمود في عملية السلام العربية الإسرائيلية وتعنت حكومة نتنياهو.

وذكر مسؤول أمريكي أن مؤتمر الدول المانحة عام 1993 ركز على «توفير دعم لميزانية السلطة الفلسطينية إضافة إلى البدء في تشكيل وتطوير البنية التحتية هناك». وأضاف المسؤول «من الواضح اننا كنا دائما نسعى إلى تعزيز العملية السياسية ببعد اقتصادي». وأضاف المسؤول ذاته أنه «في حين إنه تم تحقيق الكثير من الإنجازات نتيجة الجهود التي بذلت خلال السنوات الخمس الأولى فلا يزال يتعين بذل الكثير من الجهود».

وقال المسؤول الأمريكي أن مؤتمر الاثنين سيركز على «المجالات الاجتماعية للبنية التحتية» مثل توفير فرص العمل والخدمات الاجتماعية.

وأضاف «بعض ما نريد تحقيقه هنا في مؤتمر الاثنين المقبل لا يتعلق بدعوة الجهات المانحة للحضور وتقديم تعهداتها فحسب وهو أمر مفيد بل نريد من الدول المانحة للمساعدة أيضا في إيجاد مناخ يعطي المستثمرين حوافز أكثر للاستثمار في هذه المناطق».

وقال ان «تحرر الاقتصاد الفلسطيني في نهاية المطاف هو الذي سيضمن قدرا كبيرا من رأس المال الخاص الذي سيتدفق ليعزز ما يتم القيام به». وقد رفض المسؤول الأمريكي تحديد كمية المبلغ الذي تنوي الولايات المتحدة التعهد بتقديمه في المؤتمر مشيرا إلى أن أي زيادة في المبلغ تتطلب موافقة الكونغرس الأمريكي. كما رفض التطرق إلى المبلغ الذي من المرجح أن تتلقاه إسرائيل من الولايات المتحدة لمساعدتها في تمويل عملية الإنتشار الجزئي لقواتها في الضفة الغربية المحتلة ببناء الطرق الإلتفافية للمستوطنين وبناء مرافق وقواعد عسكرية لقواتها بدلا من التي انسحبت منها تنفيذا لاتفاق واي ريفر.

وكان وزير المالية الإسرائيلي يعقوب نئمان قد اقترح خلال زيارته التي يقوم بها إلى واشنطن أن لا يقل ما ستقدمه الولايات المتحدة من مساعدات إضافية في هذا المجال عن 1200 مليون دولار فيما تطالب السلطة الفلسطينية الحصول على ما يتراوح بين 400 ـ 500 مليون دولار مساعدات مالية عاجلة لتمويل بناء البنية التحتية في الضفة الغربية وقطاع غزة. وكان مؤتمر للدول المانحة برعاية البنك الدولي عقد في باريس في كانون الثاني (ديسمبر) الماضي دعا إلى تقديم 750 مليون دولار لمساعدة السلطة الفلسطينية لبناء طرق ومدارس ومشاريع أخرى في الضفة الغربية وغزة ووعد بتأمين 150 مليون دولار أخرى من الإستثمارات الخاصة.

متظاهرون فلسطينيون يدعون العراق الى ضرب تل ابيب

■ رام الله ـ اف ب: افاد شهود عيان ان بضع مئات من الشبان الفلسطينيين تظاهروا امس الخميس دعما للعراق داعين الرئيس العراقي صدام حسين الى ضرب تل ابيب بالصواريخ.

نظمت التظاهرة التي سارت في شوارع رام الله بالضفة الغربية «اللجنة الشعبية لمساندة العراق» القريبة من المعارضة الفلسطينية وقد شارك فيها حوالي 350 شخصا. وردد المتظاهرون هتاف «صدام يا حبيب اضرب اضرب تل ابيب».

وطلب منظمو التظاهرة من المشاركين فيها التوقف عن الهتافات المعادية لاسرائيل وترديد شعارات تدعو الامم المتحدة الى رفع الحظر المفروض على العراق منتقدين الولايات المتحدة وبريطانيا.

وقام المتظاهرون الذين كانوا يرفعون اعلاما عراقية وفلسطينية وصورا للرئيس العراقي باحراق اعلام امريكية واسرائيلية.

وردد المتظاهرون كذلك هتافات ضد الرئيس الامريكي بيل كليتون وضد رئيس مفتشي الامم المتحدة المكلفين نزع اسلحة العراق الاوسترالي ريتشارد باتلر الذي وصفوه بالجاسوس.

ويعتبر العديد من الفلسطينيين المتعاطفين مع العراق ان شعبيهما ضحية ما يصفونه بالامبريالية الامريكية وممثلها الرئيسي في الشرق الاوسط، اسرائيل.

الجيش الاسرائيلي صادر «الارشيف المركزي» لحركة حماس

■ القدس ـ اف ب: اكد الجيش الاسرائيلي امس الاول انه صادر في ايلول (سبتمبر) الماضي «الارشيف المركزي» لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) في المنزل الذي قتل فيه المسؤولين العسكريين للمنظمة الفلسطينية الاصولية في الضفة الغربية.

وقال مصدر عسكري ان رجال جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي «شين بيت» قد نقلوا هذا الارشيف «وهو من بين الاكثر اهمية الذي تمت مصادرته للحركة»، بعيد اقتحام احد المنازل بالقرب من قرية الطيبة في المنطقة التي يسيطر عليها الجيش الاسرائيلي في منطقة الخليل بالضفة الغربية.

وقد قتل خلال عملية الاقتحام الشقيقان عادل وعماد عوض الله.

واوضح الجيش الاسرائيلي ان الارشيف يدل على ان الشقيقين عوض الله كانا ينويان المطالبة باطلاق سراح معتقلين فلسطينيين في اسرائيل مهددين بارتكاب خمس عمليات على التوالي في مدن اسرائيلية كبرى.

وبالاضافة الى ذلك، كشف الارشيف ان محي الدين الشريف، مهندس العمليات الانتحارية في حركة حماس، الذي قتل نهاية اذار (مارس) وهو يعد متفجرة كان خطط لتفجير سيارة مفخخة في شارع بار ايلان في القدس غداة عيد الفصح اليهودي.

ومن جهة اخرى، نقلت الاذاعة الاسرائيلية مساء امس الاول عن مسؤولين عسكريين كبار تاكيدهم ان الشين بيت قد اكتشف البنى التحتية لحركة حماس في الضفة الغربية وافشل عددا من العمليات الانتحارية.

وقال هؤلاء المسؤولون ان السجون الاسرائيلية حيث يعتقل 3200 فلسطيني تشكل المقرات العامة للمنظمة الاصولية وان سجن عسقلان بشمال قطاع غزة اصبح المقر العام العملاني لحركة حماس.

بشارة: اسرائيل تقوم بتطوير اسلحة بيولوجية خلافا للقانون الدولي

■ القدس ـ ق ب: اتهم نائب عربي في الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي حكومة بنيامين نتنياهو بتطوير أسلحة بيولوجية مخالفة للقانون الدولي. ورأى الدكتور عزمي بشارة ان الأنباء حول قيام اسرائيل بتطوير سلاح بيولوجي عرقي ضد العرب فقط لا يوافق العقل، الا انه قال انه من المعروف ان اسرائيل تقوم بتطوير أسلحة بيولوجية محظورة دوليا، الامر الذي قد تكون له أبعاد على دول المنطقة.

وفند نائب وزير الدفاع الاسرائيلي ميخائيل ايتان صحة النبأ الذي نشرته صحيفة (صاندي تايمز) اللندنية مؤخرا، وجاء فيه ان تل ابيب تقوم بتطوير اسلحة بيولوجية موجهة ضد العرب، وجاءت تصريحاته هذه ردا على استجواب قدمه النائب البرلماني عزمي بشارة. ورفض ايتان الرد على سؤال آخر لبشارة حول تطوير أسلحة بيولوجية في اسرائيل، وقال ان هذه المسائل يجب أن تعالجها الجهات المسؤولة. يذكر أن النائب بشارة كان قد حذر من كارثة نووية مصدرها المفاعل النووي الاسرائيلي «ديمونا» في صحراء النقب اثر تقرير امريكي توقع حصول انهيار بسبب عدم توفر اجراءات السلامة والأمان في المفاعل.

الحركة الاسلامية في «فلسطين 48» تفوز بـ 6 مجالس بلدية

■ طولكرم ـ ق ب: ضمت الحركة الاسلامية داخل الخط الاخضر لنفسها رئاسة بلديتين جديدتين في ضوء ما أفرزته نتائج الانتخابات المعادة في ثلاث عشرة سلطة محلية عربية جرت امس الاول. ففي مدينة طمرة ثالث اكبر المدن العربية في «فلسطين 48» فاز مرشح الحركة الاسلامية موسى ابو رومي في رئاسة البلدية. كما فاز مرشح الحركة الشيخ جابر جابر برئاسة بلدية جلجولية. وبهذا يرتفع رصيد الحركة الاسلامية في المجالس البلدية التي فازت برئاستها الى ستة مجالس هي ام الفحم، كفر قاسم، طمره، جلجولية، كفر براء، وراهط.

مشاركة عربية واسعة في اضراب الطلبة الجامعيين في اسرائيل

■ الناصرة ـ ق ب: تتسع دائرة الاحتجاجات التي يقوم بها الطلبة الجامعيون في اسرائيل المضربون عن الدراسة منذ أكثر من اسبوع للمطالبة بحقوقهم وسعيا لخفض رسوم الجامعة وتوفير مقعد دراسي لكل طالب، اضافة الى توفير العمل للطلبة لتغطية نفقات دراستهم.

ونظم الاتحاد القطري للطلاب العرب داخل الخط الاخضر بالتنسيق مع الطلاب الثانويين في مدينة الناصرة كبرى المدن العربية مظاهرة دعما للطلاب الجامعيين في سعيهم من اجل تخفيض اجور التعليم بنسبة 50 في المئة، ورفع مستوى التعليم العالي، وجعله حقا لكل طالب وطالبة.

وقال الاتحاد ان اهم ما ميز هذه المظاهرة هو التنسيق بين المؤسسات العربية داخل الخط الاخضر مثل المدارس الثانوية في مدينة الناصرة والاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب ومشاركة لجنة متابعة قضايا التعليم العربي وبلدية الناصرة وشخصيات أهلية.

من جهة ثانية خصصت اللجنة المالية في الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي جلستها لبحث مطالب الطلاب في مؤسسات التعليم العالي، وموقف الحكومة الاسرائيلية، وذلك بحضور مدير عام وزارة المالية دافيد ميلغروم ومستشار رئيس الحكومة للشؤون الاقتصادية غباي وممثلون عن الطلاب وادارات الجامعات.

وانتقد مدير عام وزارة المالية الاسرائيلية الطلاب لعدم حضورهم الجلسة المتفق عليها مع رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو والتي حضرها وزيرا المالية والمعارف، وقال ميلغروم ان الحكومة كانت ستطرح على الطلاب توفير قروض لهم، وان يقوموا بتسديدها بعد سنة من انهاء الدراسة وعلى عدة سنوات، وتوسيع دائرة المنح والاعانة، وتوفير عدد كبير من غرف السكن الطلابية، وتعويض الطلاب عن الخدمة الاحتياطية في الجيش.

وطالب عضو الكنيست حاييم دوورن من حزب «ميرتس» اليساري (12 مقعدا) الحكومة بتحديد موقفها بشكل واضح من القروض ونسبة الفائدة، وتخفيض اجور التعليم العالي، وعدد الغرف السكنية. واكد ابراهام شوحط من حزب العمل المعارض ان موقف حكومة نتنياهو لا يزال غامضا. فيما اتهم عضو الكنيست من الليكود (زئيف بويم) الطلاب بتسييس مطالبهم ومهاجمة الحكومة اليمينية، والتنسيق مع اتحاد النقابات العمالية في اسرائيل «الهستدروت» الذي يهيمن عليه اليسار.

ووصف النائب العربي في الكنيست (البرلمان) الدكتور أحمد سعد اقتراحات حكومة نتنياهو بأنها محاولة لاخماد الحريق دون التجاوب مع مطالب الطلاب. اما ممثل الطلبة المحتجين «ليال» فقال «لم نحضر الجلسة مع رئيس الحكومة (نتنياهو) ووزرائه لاننا لا نريد ان نطحن ماء»، وأضاف «الحكومة تتوجه الينا وكأنها تفاوض لجنة عمالية. وليس قضية مصيرية تتعلق بمستقبل التعليم العالي»، مشيرا الى أنه يتوجب على الحكومة اتخاذ خطوات جدية تؤدي الى تخفيض فعلي في رسوم التعليم، وتوفير السكن للطلاب وغير ذلك من المطالب.

هكذا من الأصل

صورة مرسومة على اساس الاوصاف تشير الى احتمال براءة فلسطينيين ادينا بتهمة التآمر لتفجير السفارة الاسرائيلية في لندن

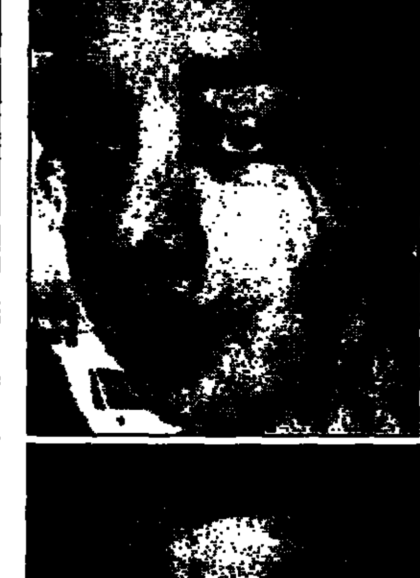
لندن ـ «القدس العربي»:

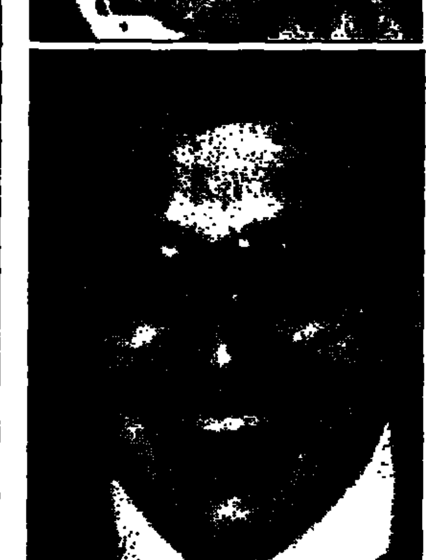
وضع الصحافي البريطاني المرموق روبرت فيسك الشرطة البريطانية في موقف حرج أمس الخميس عندما نجح بمعونة رسام متخصص برسم الوجوه على أساس الوصف اللفظي في رسم صورتين لشخص يعتقد انه لعب دوراً رئيسياً في انفجارين حصلا في لندن عام 1994 ضد السفارة الاسرائيلية ومؤسسة صهيونية. وتبين فيما بعد ان الصورتين متطابقتين تقريباً رغم ان كلا منهما رسمت على حدة على أساس الأوصاف التي قدمها كل من جواد بطمة وسمر علمي اللذين ادانتهما محكمة بريطانية قبل حوالي عامين بالتورط في الانفجارين.

ونشر فيسك أمس في صحيفة «ذي اندبيندنت» قصة طويلة ومقالاً تحليلياً ننشر أدناه ترجمته الكاملة شرح فيه ما يعتقد انه خطأ كبير اقترفته الشرطة والعدالة البريطانيتين بحق البطمة وعلمي.

وقال فيسك انه رغم حديث الاثنين في أواخر محاكمتهما عن هذا الشخص الذي عرفاه باسم «رضا مغربي» فان الشرطة البريطانية لم تقم بأي اجراء في هذا الخصوص عدا النظر في سجلات الهجرة الى بريطانيا. وكانت المحكمة قد رفضت قصة رضا مغربي واعتقد المحلفون انه شخصية وهمية اخترعها المتهمون. وحكمت المحكمة بالتالي على سمر علمي وجواد البطمة بالسجن لمدة عشرين عاماً.

ونقل فيسك، وهو مراسل صحيفة «الاندبيندنت» المخضرم بالشرق الأوسط، عن سمر علمي قولها «رضا مغربي أو شخص آخر معه قام بتوريطنا منذ البداية اما بقصد وتعمد أو لحماية نفسه من الاعتقال».







سمر علمي (في الاعلى) وجواد بطمة الى جانب الصورة التخطيطية لرضا مغربي رسمت على اساس الاوصاف التي قدماها عنه

هذه صورة لوجه رضا مغربي، الذي بسببه يقضي مواطنان فلسطينيان هما سمر علمي وجواد البطمة حكماً بالسجن لمدة عشرين عاماً بعد ادانتهما بالتآمر لتفجير السفارة الاسرائيلية في لندن. وفقط رضا المغربي وحده ـ الذي يشتبه بأنه عميل اسرائيلي ـ هو الذي يعرف الحقيقة. لكن ـ باستثناء حديث علمي والبطمة عنه ـ فلا يوجد أدنى دليل على ان هذا الشخص موجود أصلاً.

داخل غرفة سجنهما الصغيرة بسقفها القرميدي ذي الأقواس الواقعة على جانب الممر الحجري في سجن النساء ذي التصنيف الأمني من الدرجة «أ» في مدينة دارام (شمال انكلترا)، قضت سمر علمي لغاية الآن عامين توفر لهما خلالهما وقتاً كافياً للتأمل في الأحداث غير العادية التي قادتها من بيتها الموسر في حي نايتسبريدج (وسط لندن) الى سجن دارام لتكون تحت سقف واحد مع ميرا هندلي وروز ماري وست (وهما مجرمتان قتلت كل منهما عدداً من الضحايا).

هنا تبدو فلسطين بعيدة جداً، حتى عندما تقدم سمر لزوارها فناجين صغيرة من القهوة العربية.

استرسلت سمر في رواية قصتها، يتزايد ادراك المرء كم كان صعباً على المحلفين الانكليز ان يعتقدوا ببراءتها.

في السادس عشر من كانون الأول (ديسمبر) 1996 أدين كل من سمر علمي وصديقها جواد البطمة، اللذين أصرا على براءتهما، بالتآمر لتفجير السفارة الاسرائيلية ومقر رئاسة اتحاد الجمعيات الصهيونية في لندن عام 1994. وفي حينه أطلقت احدى الصحف عليهما اسم «الثنائي الشرير».

وعندما ذكرت علمي اسم الشخص (رضا مغربي) الذي تعتقد انه أوقع بها وبجواد في هذا الفخ، والذي تشك الآن انه عميل اسرائيلي، تجاهلت السلطات هذا الاعتراف، وهو أمر أقل ما يقال عنه انه غير صحيح أو مقبول، لأن الشرطة تعترف بأنها لا تعرف من هو المفجر الحقيقي للقنابل والذي استعمل اسم رضا مغربي.

وتحمل سمر (32 عاماً) شهادة البكالوريوس في الهندسة الكيماوية من كلية لندن الجامعية وشهادة الماجستير من الكلية الامبراطورية (امبيريال كوليدج) في لندن. وسمر، الفلسطينية التي تحمل الجنسية اللبنانية، امرأة ذكية تفكر جيداً وذات اهتمامات سياسية اذ سبق وكانت عضوة في عدة جماعات فلسطينية ـ بريطانية، اضافة الى كونها مؤيدة ـ وهو أمر لم تحاول اخفاءه ـ للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

اما جواد البطمة (30 سنة) فهو من قرية بتير في الضفة الغربية المحتلة، وهو يحمل شهادة البكالوريوس في الهندسة الكهربائية من جامعة ليستر. وفي مطلع عام 1995 أخفقت شركة صغيرة لصنع اجهزة الانذار كان يملكها، مما اضطره للعمل وسيطاً في مزادات بيع السيارات المستعملة مما لم يكن يحقق له دخلاً يذكر.

وما جمع بين سمر علمي وجواد البطمة احساسهما المضني بعذابات اللاجئين الفلسطينيين وغضبهما للشروع من انعدام العدالة في اتفاق أوسلو «السلمي» وشعورهما بالذنب لأنهما لم يشاركا في «مقاومة» الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية.

وتحكي لزوارها سمر بأناة وحرص عن حياتها قبل المحاكمة، وعن أنها احتفظت في منزل أهلها في نايتسبريدج بمسدسين لصديق فلسطيني كان يخشى التعرض لمحاولات اغتيال عندما يكون في لندن. كما تتحدث عن محاولاتها الاستفادة من خبراتها كيكميائية لتصنيع قنابل بيتية الصنع من مواد متوافرة لاستعمالها ضد أهداف عسكرية اسرائيلية في المناطق المحتلة، وعن التجارب التي اجرتها مع جواد البطمة لاكتشاف ما اذا كان بالامكان تحميل نماذج طائرات صغيرة بلا طيار بمواد متفجرة وتطييرها عبر الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية. وتروي سمر لزوارها أيضاً انه تم التقاط صورة فوتوغرافية لها في كنيس يهودي في لندن أثناء زيارة شمعون بيريس له. وتقول انها كانت مهتمة بالشؤون اليهودية. وتخبر سمر زوارها ايضاً انها قبلت عرض رضا مغربي اعطاءها كمية من المتفجرات (لاستعمالها في تجارب نماذج الطائرات حسب ادعائها) قبل أيام قليلة من تفجير السفارة الاسرائيلية عام 1994.

وكانت سمر قد قالت لي في حديث سابق وقبل محاكمتها «أعتقد انني كنت ساذجة نوعاً ما». وأضافت: «لم أشعر أبداً بأي خطر من رضا مغربي، ولم اتخذ احتياطات كافية». وخلال اصغائي لحديثها كنت أفهم بوضوح السبب الذي يدعو المحلفين الاثني عشر لهز رؤوسهم غير مصدقين.

وقد تمت ادانة سمر بأغلبية 11 ضد واحد، وهو امر لم يكن مفاجئاً لي. ولم يكن بامكان محاميتها غاريث بيرس تسجيل أي نقاط عندما حاول الدفاع ان يشرح للمحلفين تاريخ فلسطين، رغم ان بيرس كانت قد أمنت لصالح سمر عدداً كبيراً من الشهادات بما فيها شهادة لورد غيلمور الوزير السابق من حزب المحافظين.

غير ان المحاكمة كانت، في أقل ما يقال عنها، محيرة جداً. وحتى قبل بدئها سار تطور القضية بشكل غير عادي. ففي البداية اتهمت الشرطة ناديا ذكرى، وهي سيدة فلسطينية من صميم الطبقة الوسطى، بوضع القنبلة أمام السفارة الاسرائيلية. وقيل انه تم العثور على آثار متفجرات على طاولة في منزلها. كما وجه الاتهام الى فلسطيني آخر هو محمود أبو وردة. لكن المحلفين برأوه من كل التهم. وفي الفترة السابقة لبدء المحاكمة سمح القاضي لكل من سمر وجواد بالبقاء خارج السجن بكفالة. وقد التقيت بكل منهما عندما جاءا للاستماع الى محاضرة ألقيتها في الجمعية الجغرافية الملكية في لندن عندما كانت محاكمتها جارية. ويومها سألت نفسي: كيف يمكن للمحكمة ان تسمح لـ«ارهابيين» قيل انهما خطيران ويزعم انهما فجرا سفارة ان يتجولا بحرية في شوارع لندن؟

وكان الاعلان عن مسؤولية تفجير السفارة الاسرائيلية مثيراً للدهشة والفضول بشكل كبير. وقد تم ارساله الى صحيفتين عربيتين في لندن، وجاء فيه ان الذي قام بالعملية «مجموعة يافا التابعة لتنظيم المقاومة الفلسطينية»، وهما اسمان لم يسمع بهما من قبل أو بعد التفجير. كما ان صياغة الوثيقة بالعربية كانت تفتقد الوضوح الذي اتسمت به دوماً اعلانات المسؤولية عن العمليات المشابهة.

وقبل انفجاري لندن بأسبوع دمرت قنبلة ضخمة السفارة الاسرائيلية في العاصمة الارجنتينية بوينس ايرس. ومع ذلك فان قنبلتي لندن لم تقتلا أحداً، وهذه كانت معجزة فائقة للمألوف جعلت أكثر المتشددين الشرق أوسطيين يتساءلون بعجب عن ماهية مثل هذه المنظمة عديمة الكفاءة والفاعلية.

وفي حينه فان كافة المنظمات الفلسطينية والاسلامية في لبنان من معارضي ما يسمى «العملية السلمية» أنكرت في تصريحات لهذه الصحيفة «ذي اندبيندنت» أي مسؤولية لها او دور في التفجيرات، أو عبرت عن عدم معرفتها بها.

وفي المحاكمة اعترفت غاريث بيرس محامية سمر علمي، والتي سبق ونجحت في تبرئة أربعة متهمين ايرلنديين بتفجيرات حدثت في مدينة غيلفورد القريبة من لندن، ان القاضي غارلاند تصرف أثناء المحاكمة بشكل عادل جداً تجاه سمر وجواد، ولكن الادعاء العام وقع في عدد من الأغلاط منها انه قدم للمحكمة خارطة قال انها لشوارع لندن تظهر مكان السفارة الاسرائيلية، كان قد عثر عليها في بيت سمر وتبين لاحقاً انها خارطة لشوارع في مدينة صيدا في لبنان حيث يقيم بعض أقاربها.

كما حدث ارتباك كبير لدى تقديم جهاز هوائي (ايريال) وجد في منزل محمود أبو وردة وقيل انه جزء من نماذج الطائرات التي كان جواد البطمة يجري تجارب عليها، ليتبين لاحقاً انه جزء من جهاز الانذار المنزلي.

وخلال المحاكمة اشتكى اثنان من المحلفين للقاضي غارلاند ان أحد الصحافيين الحاضرين بالمحكمة حاول الاتصال بهما. وقال أحد المحلفين ان الصحافي المذكور قال له ما مفاده «لدي رقم هاتف اذا كنت تريد الاتصال بي». وتبين لصحيفة «الاندبيندنت» لاحقاً أن هذا الصحافي يعمل في الاذاعة الاسرائيلية، غير انه أنكر ان يكون قد حاول التأثير على المحلف، ورغم ان الشرطة البريطانية حققت معه، الا انه لم يتخذ بحقه أي اجراء وسمح له بمواصلة حضور جلسات المحكمة.

وعندما حاولت المحامية بيرس الحصول على فيلم كاميرا الرقابة الأمنية على السفارة الاسرائيلية والذي يفترض ان يظهر فيه الشخص الذي قام بتفجير السفارة، قيل لها ان الكاميرا لم تكن تعمل في ذلك اليوم.

وكان بامكان المتهمين، لو حصلت المحامية على الفيلم، ان يثبتا انهما لم يكونا في موقع الحدث بذلك اليوم، لأن سمر ـ كما تبين لاحقاً ـ كانت عندئذ في مكتبة الجامعة، ولكنها نسيت ذلك كما هو حال كل بريء». ولم تتمكن سمر من اثبات وجودها في مكان آخر ذلك اليوم الا عندما نجحت محاميتها في الحصول على سجل مكالمات هاتف المكتبة في ذلك اليوم والذي أظهر اتصال سمر برقم لعائلتها من نفس الهاتف.

وعندما قررت سمر وجواد ذكر اسم رضا مغربي، بعد ان أدركا مقدار ما ورطا به، لم تهتم السلطات بما كشفاه. ولم يطلب من سمر ان تقدم وصفاً لذلك الشخص الذي، لو كانت تقول الحقيقة، يقف وراء الانفجارين.

وخلال المحاكمة قال القاضي: «لا يوجد أي دليل مستقل على وجوده، وليس لدينا أي عنوان له أو رقم هاتف أو شهادة من الجهة التي يعمل فيها أو رقم حساب مصرفي أو بطاقة ائتمان... والسؤال الذي يتبادر الى الذهن: هل هو شخص حقيقي، أم انه اسم بطاقة لشخص آخر، أم انه شخصية وهمية صيغت بعناية لتلائم تلك الأجزاء من دعوى التاج (المدعي العام) التي لا يمتلك اجابات عليها».

ومن وجهة نظر المتهمين كان على القاضي غارلاند ان يقول «ربما كان عميلاً للموساد أو مخبراً للشرطة أو يعلم الله ماذا».

واسم «مغربي» يمكن ان يكون عربياً أو يهودياً، لبنانياً أو فلسطينياً... وأغلب الذين يحملون اسم «مغربي» لعائلاتهم يمكن ان تعود اصولهم أما الى اليهود الذين طردوا من اسبانيا الى المغرب في القرن السادس عشر، أو الى المغرب ذاته. وقد يكون الاسم زائفاً بمقدار زيف الشخص الذي وثق به جواد وسمر في عام 1992.

ولكن وطالما ان سمر وجواد، وكل منهما في سجن مختلف، قد قدما من داخل السجن وصفاً لهذا الشخص تبين فيما بعد انه متطابق عندما قام الرسام المتخصص بمقارنة الصورتين اللتين رسم كل منهما حسب وصف كل من الاثنين على حدة، فانه من المؤكد ان مثل هذا الشخص قد تواجد فعلاً.

وبالاعتماد على ما يتذكرانه من حديث هذا [illegible] وقصة حياته. فالعملاء يدربون عادة على بناء هويتهم المزيفة حول وقائع حقيقية حدثت فعلاً لأنه يكون من الأسهل عليهم الاحتفاظ بها وعدم نسيانها لأن اجزاء منها حدثت فعلاً.

وحسب ما تبين لنا من روايتي سمر وجواد فان هذا الشخص ولد في الضفة الغربية في حوالي سنوات الخمسينات لوالدين لاجئين من المناطق الساحلية في فلسطين التي اضطرا الى تركها عام 1948 عند اعلان الدولة اليهودية.

وترعرع رضا مغربي اما في نابلس أو رام الله، وتعرض للاعتقال من جانب الاسرائيليين لمشاركته في نشاطات المقاومة في عام 1978 أو 1979. ثم انتقل الى الأردن حيث عمل مدرساً في مدرسة بمخيم البقعة للاجئين.

وفي أوائل حزيران (يونيو) عام 1982 شارك في مقاومة الغزو الاسرائيلي من البحر حين احتل جزءاً من الطريق الساحلي جنوب صيدا. وبعد ان ضاق ذرعاً بمنظمة التحرير الفلسطينية وبمعارضي عرفات في دمشق غادر لبنان عبر سورية الى قبرص ومنها الى بريطانيا، اما من خلال طلب اللجوء أو عن طريق الزواج بانكليزية. وفي لندن بدأ العمل في التجارة مع أشخاص ذوي صلات خليجية. وفي أواسط الثمانينات انتقل الى الكويت ولكنه اضطر لمغادرتها عندما غزتها القوات العراقية. وبعدها عاد الى بريطانيا ليقيم في منطقة بيرمنغهام.

وقد قابلت سمر علمي هذا الشخص للمرة الأولى في ربيع عام 1992 بعد ان حضر كلاهما محاضرة في لندن حول الشرق الأوسط.

وبدأ مغربي يبحث «قضايا المقاومة» مع سمر وجواد في عام 1993 حيث تحدث عن تجربته مع المقاومة في لبنان.

تقول سمر متذكرة: «كان مغربي يبدو مطلعاً، انتقادياً، مثيراً للاهتمام، وذا خبرة وتجربة».

وفي آذار (مارس) 1994 كان الثلاثة يتحدثون عن تقنيات صنع القنابل حيث بدا رضا مغربي ذا معرفة كبيرة.

وفي حزيران (يونيو) 1994 استعمل مغربي خدمات جواد لشراء سيارة أودي مستعملة حسمت أمر مصير جواد. وبعد ذلك بعدة أيام التقت سمر للمرة الأخيرة مع مغربي. وعن ذلك تقول: «خابرني بالهاتف... ليقول لي انه سيغادر بريطانيا وانه ربما يترك بعض الأشياء لدي... وقال ايضاً انه كان يجري بعض التجارب وان لديه بعض المنتجات التي لم يعد بحاجة اليها... وانه من الأفضل ان يعطيها لي».

وقام مغربي باعطاء سمر كمية من المتفجرات نقلها من الخزانة الخلفية لسيارته الى الخزانة الخلفية لسيارتها في مكان بوسط لندن. وحول ذلك تقول سمر: «لم أكن متأكدة كيف كان علي ان أتصرف... لكني لم أستطع الرفض».

ومباشرة بعد ظهيرة السادس والعشرين من تموز (يوليو) عام 1994 انفجرت سيارة الأودي خارج السفارة الاسرائيلية في لندن، وبنفس الليلة انفجرت قنبلة اخرى خارج مبنى «بلفور» في حي فنشلي بشمال لندن. وقد أدين كل من سمر وجواد بالتآمر ـ وليس بالتفجير في كانون الأول (ديسمبر) 1996.

وقد استنتج المحلفون على ما يبدو ان رضا مغربي كان شخصية مختلقة، ولكن اذا كان الأمر على هذا النحو، فكيف أمكن لسمر وجواد ـ كل على حدة ـ من تقديم صورة مقنعة ومتطابقة لنفس «الشخص» الذي لم يتواجد أبداً؟ وطالما ان حتى شرطة اسكتلانديارد توافق على أن جواد وسمر لم يقوما بعمليتي التفجير، وان هناك شخص آخر قام فعلاً بزرع القنبلتين، فان المرء ان يتوقع ان تظهر الشرطة المزيد [illegible]

شيراك ومبارك: اتفاق واي بلانتيشن «لا يبدد القلق» ازاء مستقبل عملية السلام

■ باريس ـ اف ب: رحب الرئيسان الفرنسي جاك شيراك والمصري حسني مبارك امس الخميس «بتحريك عملية السلام» في الشرق الاوسط «بفضل اتفاق واي بلانتيشن» كما اعلنت الناطقة باسم قصر الاليزيه كاترين كولونا.

لكن كولونا اضافت ان الرئيسين اعتبرا ان «ذلك لا يبدد بشكل كامل قلقهما ازاء المستقبل».

ونقلت كولونا عن الرئيس الفرنسي قوله انه «يجب احترام روحية اوسلو».

وكان شيراك استقبل نظيره المصري صباح امس الخميس في الاليزيه بمناسبة القمة الفرنسية ـ الافريقية العشرين التي تعقد اليوم الجمعة والسبت في مباني اللوفر في باريس والتي يشارك فيها للمرة الاولى.

وبعد ان تطرقا مجددا الى موقف العراق «غير المفهوم وغير المقبول» اثناء الازمة الاخيرة، اعتبر الرئيسان ان بغداد «ستتعرض الى رد قوي من المجتمع الدولي في حال تسببت بأزمة جديدة».

وهنأ الرئيس شيراك نظيره المصري الذي عرض له الجهود التي بذلها لتخفيف التوتر بين سورية وتركيا، لما اعتبره «نجاحا كبيرا للدبلوماسية المصرية».

ونقلت كاترين كولونا عن مبارك قوله انه «سعيد جدا للمشاركة في قمة باريس» «التي يبدو ان نجاحها متأكد».

وقال شيراك انه «يقدر مشاركة» مبارك في هذه القمة واكد له ان «العديد من رؤساء الدول الافريقية رحبوا بحضوره» في هذه القمة وانهم كانوا «سعداء برؤية هذه الدولة الاقليمية الكبرى اي مصر تبدي اهتمامها بالقارة الافريقية».

وفي اطار محادثاته الثنائية بمناسبة القمة الفرنسية الافريقية، استقبل شيراك بعد ذلك بنجامين وليام مكابا، رئيس تانزانيا الذي يشارك هو ايضا للمرة الاولى في مثل هذه القمة ثم الرئيس الكونغولي دنيس ساسو نغيسو.

دعا اوروبا لاجبار اسرائيل على تطبيق اتفاق واي

عرفات ضمن دعم باريس لاقامة دولة فلسطينية

باريس ـ من هنري معمرباشي:

حصل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات خلال زيارته الرسمية لباريس التي استمرت يومين ولختتمها امس الخميس، على دعم كامل من المسؤولين الفرنسيين لاقامة دولة فلسطينية ينوي اعلانها في الرابع من ايار (مايو) 1999.

وتنص اتفاقات اوسلو الفلسطينية ـ الاسرائيلية الموقعة العام 1993 على ان الاراضي الفلسطينية المحتلة ستحصل على وضعها النهائي في ختام المرحلة الانتقالية التي تنتهي في الرابع من ايار (مايو) 1999. بيد ان حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية تعارض بقوة قيام دولة فلسطينية.

لكن عرفات اكد مرارا تصميمه على اعلان هذه الدولة في نهاية المرحلة الانتقالية.

وقال عرفات في ختام مأدبة غداء اقامها الرئيس الفرنسي جاك شيراك على شرفه امس الاول «لا بد ان اشير بشكل واضح الى أهمية تنفيذنا لاقامة دولتنا الفلسطينية بعد انقضاء المرحلة الانتقالية التي تنتهي في الرابع من ايار (مايو) 1999».

واعاد عرفات تأكيد الشيء ذاته بعد لقاء مع الرئيس المصري حسني مبارك الموجود في باريس لحضور القمة بين فرنسا والدول الافريقية بقوله «ان شاء الله ستعلن الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) المقبل».

وكانت هذه المسألة محور محادثات استمرت ثلاث ساعات بين عرفات ورئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان شارك فيها ايضا وزير الخارجية هوبير فيدرين.

وبعد لقاء مع رئيس الجمعية الوطنية لوران فابيوس شدد الزعيم الفلسطيني على النقطة ذاتها.

وتلقى المسؤولون الفرنسيون هذه التصريحات من دون اي تحفظ اذ انهم يعتبرون من اكبر الداعمين للطموحات الوطنية الفلسطينية.

ووعد شيراك الفلسطينيين بالمشاركة «بأسخى ما يمكن» في تمويل «التطور الضروري للدولة الفلسطينية».

واضاف ان ثمة «استراتيجية اوروبية» بشأن هذه المسألة يجب تحديدها «مع الفلسطينيين بالطبع».

واكد رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية انه «يجب الاتجاه نحو اقامة» دولة فلسطينية لكن «في اطار السلام» ومع احترام الاتفاقات.

واوضح فابيوس بعد لقائه عرفات «اعرف ان ثمة وجهات نظر مختلفة لكن الامور واضحة كليا بالنسبة لي ويجب الاتجاه نحو اقامة» هذه الدولة.

ولدى وصوله الى الجمعية الوطنية خصص لعرفات للمرة الاولى استقبال قادة الدولة مع كل ما يرافق ذلك من تشريفات من سجاد احمر الى استعراض الحرس الجمهوري.

وقالت المفوضة الفلسطينية العامة في باريس ليلى شهيد لوكالة فرانس برس «اتفقنا مع محادثينا الفرنسيين على التفكير معا حول اقامة دولة وترتيبات اقامتها في اطار السلام وليس المواجهة».

واضافت «ما من سبب ليذعن المجتمع الدولي لشروط ارييل شارون» وزير الخارجية الاسرائيلي الذي يريد الاحتفاظ «نهائيا بـ58% من الضفة الغربية».

وختمت تقول ان «اعلان الدولة حتى قبل ختام المفاوضات حول الوضع النهائي، سيسمح لنا بحماية اراضينا التي تقضم باستمرار، في حين تحدد قرارات الامم المتحدة واتفاق اوسلو الاساس القانوني لاراضينا وهي الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية».

ودعا الرئيس الفلسطيني امس الاول اوروبا الى ممارسة ضغط على اسرائيل لتنفذ اتفاق الارض مقابل الامن الذي تم التوصل اليه الشهر الماضي في واي بلانتيشن.

وقال عرفات انه ابلغ رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان ان اسرائيل تقاعست عن اطلاق سراح المحتجزين الفلسطينيين وما زالت تصادر الاراضي وتبني المستوطنات.

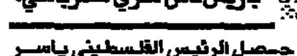
وقال للصحافيين «نأمل ان تتدخل اوروبا... نعلم ان اسرائيل لا تريد اي دور اوروبي في عملية السلام او الامن ولكننا نصر على وجود دور اوروبي».

واعرب عرفات الذي توجه الى باريس في اول رحلة جوية يقوم بها من مطار غزة الدولي عن امله ان يبدأ العمل في الكونسورتيوم الفرنسي الهولندي المشترك لتشييد ميناء في غزة باسرع ما يمكن. وندد عرفات مساء امس الاول في باريس، اثناء اجتماع مع الرئيس المصري حسني مبارك، بالاسرائيليين الذين لا يحترمون اتفاق واي بلانتيشن.

وانتقد عرفات بشدة اسرائيل «التي لم تفرج سوى عن 100 سجين سياسي اما الاخرون فهم من معتقلي الحق العام».

وقال ان «الاسرائيليين افرجوا عن 150 سجينا اخر من سجناء الحق العام مخالفين بذلك اتفاق» واي بلانتيشن الذي وقع في تشرين الاول (اكتوبر) برعاية الولايات المتحدة. وندد كذلك «بالتدابير الاحادية الجانب التي يواصل الاسرائيليون اتخاذها».

وانتقد عرفات ايضا «تهويد القدس» ووصفه بانه «خطير جدا».



الرئيس الفلسطيني لدى لقائه رئيس الوزراء الفرنسي امس الاول (ا ف ب)

مسؤول سابق في حزب العمال الكردستاني يؤكد منح اليونان الحزب صواريخ ستينغر

يلماظ يعرب عن ارتياحه لتغيير ايطاليا موقفها ازاء اوجلان ووزير الخارجية الايطالي يعارض منحه اللجوء السياسي

■ انقرة ـ روما ـ ا ف ب ـ رويترز: اعرب رئيس الوزراء التركي المستقيل مسعود يلماظ امس الخميس عن ارتياحه لتغيير الحكومة الايطالية موقفها ازاء قضية الزعيم الكردي المتمرد عبد الله اوجلان الموجود رهن الاقامة الجبرية بالقرب من روما.

وقال يلماظ «نلاحظ بارتياح تغيير موقف الحكومة الايطالية بشأن زعيم حزب العمال الكردستاني» (الانفصالي).

وفي مقابلة مع صحيفة «كوريري دي لا سيرا» اعرب وزير الخارجية الايطالي لامبيرتو ديني بوضوح عن رفضه منح اللجوء السياسي لعبد الله اوجلان. وكانت الحكومة الايطالية قد لمحت من قبل انها قد تنظر ايجابيا الى طلب اوجلان اللجوء السياسي.

واكد يلماظ ايضا انه «لاحظ مرونة في الموقف الالماني».

وكانت ايطاليا قد طلبت من المانيا ان تحاكم اوجلان الذي اعتقل في الثاني عشر من الشهر الجاري في روما على اساس مذكرتي توقيف تركية والمانية. واعلنت بون الى حد الان انها تتخلى «مؤقتا» عن طلب تسليمها زعيم حزب العمال الكردستاني.

ومن جهته أعرب وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني عن معارضته منح زعيم حزب العمال الكردستاني اللجوء السياسي في مقابلة مع صحيفة «كوريرا ديلا سيرا» نشرت امس الخميس.

وقال ديني ان منح اوجلان حق اللجوء السياسي «سيكون عملا سياسيا وعملا حكوميا ولا اعتقد ان ذلك سيكون ممكنا» موضحا ان «الاعمال التي تؤخذ على اوجلان لا تسمح له بأن يكون في عداد فئة المضطهدين».

واضاف ان «اللجوء السياسي يمنح عندما يضطهد شخص بسبب افكاره. وحالة اوجلان مختلفة جدا» اذ يؤخذ عليه «اعمال ارهابية ذات طبيعة طوعية».

وتابع الوزير الايطالي ان «هناك مواثيق للمجلس الاوروبي تتعلق بالارهاب وتنص على محاكمة الاشخاص الملاحقين لاعمال من هذا النوع في بلد او في اخر. انها فرضية يمكن ان نستكشفها».

وافاد ديني ان تسليم اوجلان الى المانيا التي قدمت مذكرة توقيف بحقه يبقى الحل الافضل. واعتبر انه «لالمانيا مسؤولية اخلاقية في هذه القضية» مقارنا بين حالة زعيم حزب العمال الكردستاني والجنرال التشيلي اوغوستو بينوشيه الذي رفض مجلس اللوردات البريطاني امس الاول الحصانة بعدما كان القضاء الاسباني قدم مذكرة لتسلمه.

ونفى وزير الخارجية الايطالي اعتزام روما طرد اوجلان الى بلد اخر قد يكون ليبيا وقال «في حال طردت ايطاليا اوجلان الى بلد غير معني كليا بالقضية فانها ستتنصل من مسؤولياتها في ما يتعلق بمكافحة الارهاب».

واضاف ان «المجموعة الدولية تطالب بمثول اوجلان امام القضاء وهذا ايضا موقفنا».

من جهة اخرى طلب وزير التجارة الخارجية الايطالي بييرو فاسينو امس الاول من «السلطات التركية وقف مقاطعة المنتجات الايطالية فورا».

واعتبر فاسينو في ختام اجتماع في روما ضم 120 ممثلا عن الشركات الايطالية وعدة وزراء انه «لا يزال غير ممكن اعطاء تقدير بالارقام للخسائر التي لحقت بالشركات الايطالية».

وافاد ممثلون عن الشركات الايطالية الكبرى مثل «فيات» و«بينيتون» و«باريلا» و«بيرلوني» و«ايطاليا» وكذلك مسؤولون عن الشركات المتوسطة والصغيرة انهم واجهوا اوضاعا مختلفة من المقاطعة تراوحت بين الغاء عقود وتجميدها في حال عدم سحب البضائع او بطء في المعاملات الادارية.

وقد اتخذت مقاطعة المنتجات الايطالية في تركيا التي بدأت بمبادرات عشوائية طابعا متزايدا بسبب رفض روما تسليم اوجلان لانقرة.

يشار الى ان ايطاليا تعد احد الشركاء التجاريين الرئيسيين لتركيا. فقد بلغت الصادرات الايطالية الى تركيا 3,14 مليار دولار خلال الاشهر التسعة الاولى من العام 1998.

واشار الوزير الايطالي الى ان روما ستعزز خدمات مركز التجارة الخارجية الذي جهز فريقا في ايطاليا لمساعدة الشركات على مواجهة الصعوبات التي تواجهها في تركيا.

وعلى صعيد اخر أعلن مسؤول سابق في حزب العمال الكردستاني يحاكم في تركيا حاليا بتهمة الخيانة لصحيفة (ميلييت) التركية امس الخميس ان اليونان سلمت المتمردين الاكراد صواريخ ارض ـ جو من طراز «ستينغر».

وقال سمدين سكيك الذي اوقف في شمال العراق في نيسان (ابريل) الماضي، في اول مقابلة مع صحيفة تركية، ان هناك «معسكرات عدة لحزب العمال الكردستاني في اليونان التي سلمتنا صواريخ ستينغر في مناسبات عديدة».

يذكر ان مروحيتين عسكريتين تركيتين سقطتا في ايار (مايو) وحزيران (يونيو) العام الماضي في شمال العراق والاناضول التركي «لاسباب تقنية» حسب انقرة التي خسرت 13 من جنودها بينهم ثمانية ضباط في الحادثين.

وتتهم انقرة منذ فترة طويلة اليونان بدعم الانفصاليين الاكراد، الامر الذي تنفيه اثينا.

وكان سكيك (42 عاما) انشق عن العمال الكردستاني بسبب خلاف مع زعيمه عبد الله اوجلان الذي اوقف 12 الشهر الحالي في روما. وطلب المدعي العام عقوبة الاعدام لسكيك لدى بدء محاكمته في 30 حزيران (يونيو) الماضي.

اكتشاف البوابة القديمة لمدينة اريحا

روما ـ من كيلي فيلاسكيز:

أعلنت بعثة ايطالية فلسطينية للتنقيب عن الاثار هذا الاسبوع اكتشاف البوابة القديمة لمدينة اريحا ومساكن وبقايا حملت معلومات عن الحياة اليومية قبل حوالي خمسة الاف سنة في المدينة التي تعتبر الاقدم في التاريخ.

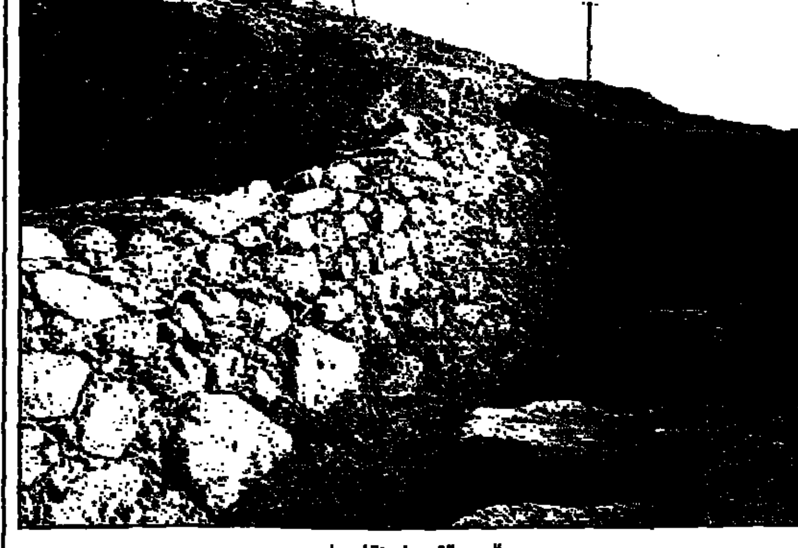
واعلن لورنزو نيغرو، احد المسؤولين عن اعمال التنقيب ان الاثريين عثروا على عمق ثمانية امتار على بوابة المدينة المحاطة بعدة اسوار. وقال عضو البعثة التي تمولها جامعة سابيينزا دي روما «نحن مقتنعون ان هذه البوابة التي شيدت بين 1900 و1550 قبل الميلاد، هي بوابة المدينة الوحيدة».

ويشكل الكشف ثمرة لاولى اعمال التنقيب التي اجازتها السلطة الفلسطينية بعد انهاء الاحتلال الاسرائيلي لاريحا.

وقال نيغرو ان «البوابة موجودة في جنوب شرق المدينة في اتجاه القدس ولذلك اطلق عليها اسم باب القدس، وكان يحمي البوابة برجان تصل سماكتهما الى سبعة امتار، مبنيان فوق قاعدة مربعة طول ضلعها ثلاثة امتار ونصف».

وقال نيغرو ان البعثة تحتاج الى ثلاث سنوات على الاقل لازالة التراب عن البوابة والبرجين. واكتشفت البعثة نفسها حوالي عشرة مساكن يعود تاريخها الى ثلاثة الاف سنة قبل الميلاد، اي اقدم بحوالي الف سنة من البوابة. وقال البروفسور الايطالي ان «اريحا ليست اقدم قلعة في العالم، لكنها الاولى التي احيطت بالتحصينات، وهي عبارة عن ابراج بارتفاع ثمانية امتار، في زمن كان الرجال يمارسون الصيد ولم يكن الخزف معروفا بعد. نحن نتحدث عن حقبة تعود الى حوالي عشرة الاف سنة».

[illegible]



السور القديم لمدينة اريحا

فرق الانقاذ تواصل البحث عن بقايا ضحايا العنف

قيادي في حزب الاغلبية بالجزائر يعترف بوجود مشاكل تنظيمية تهدد مستقبله

الجزائر ـ «القدس العربي»:

اكد الامين العام لمنظمة ابناء المجاهدين مبارك خلفة استقالته من المكتب الوطني لحزب التجمع الوطني الديمقراطي ذي الاغلبية في البرلمان.

وقال خلفة الذي يشغل منصب مسؤول التنظيم داخل الحزب ان استقالته تعود لوجود خلافات بين مختلف التنظيمات التي يتشكل منها الحزب. ويعد هذا اول اعتراف لقيادي ومسؤول داخل التجمع بوجود هذه الخلافات بين الاجنحة المتصارعة ضمن هياكل الحزب.

وكان خلفة من بين المؤسسين لـ«حزب الرئيس»، العام 1997 بالاشتراك مع اخرين ممن عرفوا بالانتماء الى ما يسمى «العائلة الثورية».

وفي حديث ليومية «الخبر» الصادرة امس الخميس اصر خلفة على ضرورة عقد مؤتمر استثنائي للحزب لادخال التغييرات اللازمة على تنظيم وكيفية تسيير الحزب ورسم سياساته.

يذكر ان مبارك خلفة ومن ورائه منظمة ابناء المجاهدين عبرت عن سخطها بعد ان شعرت بالتهميش في مشروع قانون المجاهد والشهيد الذي كان من المقرر ان يدرسه المجلس الشعبي الوطني (البرلمان) خلال دورته الخريفية الحالية. وقد اجل مكتب المجلس دراسة هذا القانون الى الدورة الربيعية القادمة.

وكشف هذا القانون عن حجم الخلافات بين منظمة ابناء الشهداء التي يرأسها الامين العام لحزب التجمع الوطني الديمقراطي ومنظمة ابناء المجاهدين. وقد حاولت الاولى التي يرأسها الطاهر بن بعيبش اقصاء الثانية بعد ان رأت فيها منافسها الاول داخل ما يعرف بـ«الاسرة الثورية» (منظمات المجاهدين ـ ابناء الشهداء ـ ابناء المجاهدين).

وكانت فكرة انشاء منظمة ابناء المجاهدين من بداية التسعينات، بدعم من رئيس المجلس الاعلى للدولة آنذاك علي كافي، اثارت سخط المواطنين ومختلف الاحزاب، الذين رأوا هذه المنظمة تشكل عامل تقسيم بين ابناء المجتمع الجزائري بالنظر الى الامتيازات التي كانت تسعى الى الفوز بها واعتبارها «حقا تاريخيا مكتسبا»، تماما كما هو الشأن بالنسبة لابناء الشهداء الذين يحظون ببعض الامتيازات الاجتماعية والمادية.

ونفى خلفة هذا الاتهام واكد ان منظمته لا تسعى للحصول على امتيازات مادية «بقدر ما تعمل على المحافظة على رسالة ثورة نوفمبر 1954».

واشار خلفة من جهة ثانية الى الحاجة الى عقد مؤتمر استثنائي للتجمع الوطني الديمقراطي بغرض انتخاب رئيس له، وهو المنصب الذي بقي شاغرا منذ تأسيس الحزب والى الى حد الان.

ويبرر الامين العام لمنظمة ابناء المجاهدين دعوته هذه باقتراب موعد الانتخابات الرئاسية، كون القانون الداخلي للحزب يحدد ان من يترشح للانتخابات الرئاسية لا بد ان يكون هو رئيس الحزب. ولئن كان هذا المبرر مقبولا، فبعض الملاحظين يضيفون خلفيات اخرى وخاصة الصراع الاخير بين ما اصطلح على تسميتهم بـ«المحافظين» من «الاسرة الثورية» ومن بينهم مبارك خلفة، وجناح من يسمون بـ«الديمقراطيين» بزعامة مقداد سيفي رئيس الحكومة السابق.

وكان جناح سيفي الذي يسيطر الموالون له على كتلة ولجان البرلمان قد دخل في مواجهة مباشرة مع الامين العام للحزب الطاهر بن بعيبش الذي اضطر في نهاية المطاف الى قبول الامر الواقع.

لقد اصر خصوم بن بعيبش على اجراء انتخابات الكتلة البرلمانية للتجمع الوطني ولاختيار رؤساء اللجان ونوابهم وفازوا باغلبية المقاعد. واصبح رئيس الكتلة وزير السكن السابق محمد مغلاوي المحسوب على التيار الديمقراطي المزعوم.

وقد فسر الملاحظون هذه القبضة بانها بداية تصفية داخل حزب الاغلبية. وقد تسير نحو تقهقر جناح «الاسرة الثورية» لصالح «التيار الديمقراطي» المزعوم.

كما تساءل خلفة بالقول: هل يعقل ان يسير قطار برأسين؟» في اشارة الى صراع الكتلة البرلمانية والمكتب الوطني للحزب. وقال: من هي القيادة الحقيقية، الهيئة الاولى ام الثانية؟ واعتبر تصرف الكتلة البرلمانية بمثابة تمرد حقيقي على قيادة الحزب.

على صعيد آخر تناولت الصحف الجزائرية الصادرة امس موضوعا مثيرا حول العثور على هياكل عظمية لاشخاص قيل ان جماعة ارهابية القت بهم داخل بئر بعد ان اغتالتهم في مناطق الحراش والكاليتوس والاربعاء ومفتاح. وهي بلديات توجد فيما كان يعرف خلال سنة 1994 بـ«مثلث الموت» الواقع في نطاق جنوب العاصمة.

وحسب هذه المصادر فان عدد الضحايا يعد بالعشرات. وقالت صحيفة «الوطن» ان عددهم 200. ولم يتم الى حد الان استخراج الا ستة هياكل عظمية وبقايا بشرية في بئر في مزرعة تعرف بحوش حافيز الواقع بين بلدتي الكاليتوس ومفتاح. كما عثر بالقرب من ذات البئر على مقبرة جماعية لسبعة اشخاص تكون كتائب «الموت» و«الغرباء» و«الشهداء» التابعة لـ«الجماعة الاسلامية المسلحة» المزعومة قد دفنتهم هناك بعد ان عذبتهم بدعوى انهم من الوشاة لمصالح الامن.

وكانت قوات الامن الجزائرية قتلت قبل سنة ونصف 18 شخصا قالت انهم ارهابيون في ذات المزرعة. ويزعم ان هؤلاء هم الذين اعدموا العشرات من المواطنين ومن عناصر الشرطة والدرك الذين تم اختطافهم.

مبارك خلفة رئيس منظمة ابناء المجاهدين

الطاهر بن بعيبش الامين العام للتجمع الوطني الديمقراطي

ليبيا تتهم بريطانيا بالتآمر لقتل القذافي

■ تونس ـ رويترز: اذاعت ليبيا مزيدا من الصور والتفاصيل لما قالت انها محاولة ساندتها بريطانيا لاغتيال الزعيم الليبي معمر القذافي في عام 1996.

ونقل التلفزيون الليبي في بثه الذي يلتقط في تونس عن مصادر امنية قولها ان المحاولة مولها جهاز المخابرات البريطاني. وتنفي بريطانيا ان تكون تآمرت لقتل القذافي.

وقال التلفزيون ان العقل المدبر للمحاولة رجل يدعى ابو عبد الله الصادق وهو عربي يعيش في لندن كان عميلا للمخابرات البريطانية. واضاف ان الصادق جند رجلا يدعى عبد الله رضوان القى قنبلة يدوية باتجاه القذافي في اجتماع شعبي في وادي الشط بجنوب ليبيا. واذاع التلفزيون صورا للاجتماع سبق ان عرض معظمها من قبل ظهر فيها رجل له شارب في العقد الرابع من العمر قال التلفزيون انه رضوان.

واضاف التلفزيون ان الهجوم وقع بينما كان القذافي يخرج من سيارته ويتجه نحو منصة. وظهر الزعيم الليبي وقد احاط به حرسه الشخصي وبعض مؤيديه.

وذكر التلفزيون ان القنبلة اليدوية التي القيت من مسافة تبلغ نحو ثلاثة امتار لم تنفجر على ما يبدو عندما سقطت قرب القذافي وخمسة من حرسه الشخصي على الاقل. وواصل القذافي السير نحو المنصة دون ان تبدو عليه اي علامات للانزعاج.

وقال التلفزيون ان رضوان لاذ بالهرب وذهب الى طرابلس حيث انضم الى رجل اخر اسمه حسن الشاهد كان من المقرر أن يساعده على مغادرة ليبيا.

واضاف ان قوات الامن القت القبض على الرجلين بينما كانا يقومان بترتيبات لتمكين رضوان من مغادرة ليبيا بجواز سفر مزور.

ولم يذكر التلفزيون اي تفاصيل عن مصير رضوان لكنه قدم الشاهد للمرة الاولى، وقال ان الشاهد في العقد الثالث من العمر وانه عربي الجنسية.

ومن جهة ثانية اشاد مصدر باللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي والتعاون الدولي بالمساعي التي يبذلها بعض اعضاء مجلس البرلمان البريطاني الرامية الى نصح الحكومة البريطانية بالابتعاد عن تهديداتها لليبيا في ما يتعلق بقضية لوكربي.

وكان للمصدر الليبي يعلق على المناقشات التي جرت داخل مجلس العموم البريطاني مؤخرا حول قضية لوكربي والتي دعا خلالها عدد من النواب حكومة بلادهم الى وقف الحملات الاعلامية ضد ليبيا وبذل جهود اضافية لحل هذه القضية».

وفي رد على ما صرح به توني لويد وزير الدولة للشؤون الخارجية البريطاني والذي اعلن فيه ان «بلاده لن تنتظر الى اجل غير مسمى رد ليبيا على مقترحاتها بشأن محاكمة المشتبه فيهما»، قال المصدر الليبي متسائلا «لماذا لا يأتي الرد على مذبحة 1986».

واوضح «لماذا لم يأت رد امريكا وبريطانيا على طلب ليبيا تسليم المطلوبين الذين ارتكبوا مذبحة عام 1986 ضد الاطفال والمدنيين الليبيين».

وكان المصدر الليبي يشير الى القصف الامريكي لمدينتي طرابلس وبنغازي وما خلفه من ضحايا وخسائر.

انان يزور ليبيا الاسبوع المقبل لبحث تطورات قضية لوكربي

■ نيويورك ـ ق ن ا: توقعت مصادر بالامم المتحدة ان يقوم كوفي انان الامين العام للامم المتحدة بزيارة لليبيا الاسبوع المقبل ليبحث مع السلطات الليبية الازمة المستمرة بشان قضية لوكربي.

ونسب راديو صوت امريكا امس الخميس الى انان قوله ان المنظمة الدولية لاتزال تبذل جهودها مع السلطات الليبية لاغلاق ملف لوكربي بعد ان قدمت الامم المتحدة معظم الايضاحات التي طلبتها طرابلس بشأن ضمان محاكمة عادلة لمواطنيها المشتبه بتورطهما في القضية، وما يحيط بذلك من اجراءات تسليم المشتبه فيهما لمحاكمتهما في هولندا.

ولم يستبعد انان احتمال توجهه الى ليبيا اثناء زيارته الاسبوع القادم الى منطقة شمال افريقيا في جولة يزور خلالها الجزائر وتونس.

وردا على سؤال عما اذا كانت زيارته لليبيا ستوفر نوعا من المساعدة لحل قضية لوكربي اوضح انان بانه لم يتخذ اية ترتيبات بهذا الشأن، مشيرا الى ان مسؤولي الادارة القانونية بالامم المتحدة عقدوا العديد من الاجتماعات «المفيدة» مع مندوبي الحكومة الليبية مؤخرا لاستكمال جميع الايضاحات المطلوبة. وقال «كنت اتطلع الى ان تنتهي المسألة مع نهاية الشهر الجاري».

وكان انان قد التقى قبل ايام بمقر المنظمة الدولية مع ابوزيد عمر دوردة مندوب ليبيا لدى الامم المتحدة.

ومن جهة ثانية تسلم الرئيس الليبي معمر القذافي رسالة خطية من الرئيس الاريتري أسياس أفورقي تتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين والاوضاع الافريقية الراهنة خاصة الاوضاع في منطقة البحيرات العظمى.

وقال راديو طرابلس أن الرسالة تضمنت كذلك وثيقة طلب انضمام دول اريتريا الى تجمع دول الساحل والصحراء الافريقية والذي يضم في عضويته كلا من ليبيا والسودان ومالي وتشاد والنيجر وبوركينا فاسو.

وقام بتسليم الرسالة محمد عمر محمود المبعوث الشخصي للرئيس افورقي خلال استقبال الرئيس الليبي له امس.

الحسن الثاني: أمن القدس يتحقق بتعايش سكانها ونشر ثقافة التسامح بينهم

الرباط ـ «القدس العربي»
ـ من محمود معروف:

اكد العاهل المغربي الملك الحسن الثاني ان تعايشا حقيقيا في مدينة القدس ونشر ثقافة التسامح بين سكانها سيكفل للمدينة المقدسة مستقبلا امنا.

وقال العاهل المغربي في رسالة بعثها للدورة الثانية لاكاديمية المملكة المغربية المنعقدة بالرباط حول «القدس: نقطة قطيعة ام مكان التقاء» افتتحت امس الخميس وتستمر ثلاثة ايام بمشاركة الاتحاد البرلماني العربي، ان كل اشكال الهيمنة والغطرسة تظل مهزوزة والى زوال بحكم النضال المشروع للشعوب.

واكد الملك الحسن الثاني ان المستقبل الآمن للقدس لا يمكن ان يكون الا بعد حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه كاملة باقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. وقال ان ما يصمد بالنهاية وامام تغييرات التاريخ فقط ما يقوم على المشروعية واوضح ان الاحتلال لا يؤسس اي حقوق لاسرائيل في القدس ولا يمنحها حق الهيمنة عليها فضلا عن تهويدها.

وشدد العاهل المغربي على ضرورة تصدي وسائل الاعلام لكل اشكال الثقافة العنصرية ودعاة التطرف الديني وقال ان بعض اليهود يمثلون اكثر اشكال التطرف شططا. واضاف ان الاعلام في عصرنا اول وسائل النضال المشروع، وان على وسائل الاعلام التأكيد على ان القدس جزء من الضفة الغربية المحتلة 1967 وان هذا الاحتلال لا يؤسس مشروعية.

وذكر العاهل المغربي بقيام سلطات الاحتلال الاسرائيلية وبعد ثلاثة ايام من دخولها القدس بنسف حي المغاربة وتسويتها بالارض، رغم ان المغرب كان دائما فضاء لتعايش الاديان. وقال ان نسف حي المغاربة مثال لما يكنه المتطرفون اليهود، ورمز لما حدث لسكان القدس ولما يحدث لهم كل يوم جراء تسامحهم ومواقفهم الاخلاقية النبيلة تجاه اليهود. ويرأس العاهل المغربي لجنة القدس الاسلامية التي شكلت في 1979، على مستوى وزراء الخارجية لخمس عشرة دولة اسلامية عربية وافريقية واسيوية. وقال الحسن الثاني ان اللجنة عملت في توافق وانسجام مع قرارات الجمعية العامة للامم المتحدة ومجلس الامن الدولي التي شجبت الاحتلال الاسرائيلي للقدس الشريف واستنكرت تغيير معالم المدينة. كما عملت على اشعار المجتمع الدولي بشأن ما يتهدد القدس من مخاطر وذلك بالتواصل مع قداسة البابا، لان هذه المخاطر قضية تهم العالم الاسلامي والمسيحي.

واشار الملك الحسن الثاني ان المسلمين كانوا وحدهم في القدس الشريف رمزا للتسامح ولاحترام اهل الكتاب، وهم الذين رفعوا الحظر عن اليهود الذين كانت الدولة البيزنطية قد فرضته كما رفعوا حظرا مشابها كان قد فرض ابان القرن الحادي عشر اثناء الاحتلال الصليبي للمدينة المقدسة وسمحوا لليهود بالاستيطان بها.

وقال ان سلوك المسلمين في القدس ظل سلوكا واحدا عبر العصور لانه نابع من عقيدة تعتبر الديانات السماوية دينا واحدا. لذلك ـ قال ـ بقيت المدينة رمزا للتعايش الديني طوال 14 قرنا لم يعتمد خلالها خلفاء المسلمين خطة كالخطة التي اتبعها الملك فرناندو والملكة ايزابيلا باسبانيا للقضاء على المسلمين او خطة الدول الاوروبية للقضاء على اليهود.

واضاف الحسن الثاني ان فضاء التسامح الذي عاشته القدس عرف تحولا ينذر بنكبة للانسانية منذ الاحتلال الاسرائيلي للمدينة مثل تلك النكبات التي عرفتها الانسانية والتي اصبح الفكر الانساني بمجها لما تحمله من مخلفات عصور مظلمة.

وشدد العاهل المغربي على بقاء القدس نقطة التقاء وتعايش للحضارات والثقافات لكل الشعوب وان التعصب الديني والاستئثار بطائفة دينية ولحدة سيكون مصدر ازمات ونكبات ويجعل القدس فضاء مشحونا بالتوتر والعدوان.

وقال ان هذا يجب الا يدفع للياس من العودة للحوار والعقلانية للوصول الى سلام دائم وعادل يؤمن بالتعايش والتواصل بدل الهيمنة والقطيعة وذلك بعد حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه باقامة دولته المستقلة تكون القدس عاصمة لها.



الملك الحسن الثاني

المغرب: اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي تعقد دورتها الاولى غدا

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قال بيان للمكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ان اللجنة المركزية لشبيبة الحزب ستعقد دورتها الاولى غدا السبت برئاسة عبد الرحمن اليوسفي الامين الاول للحزب لانتخاب المكتب الوطني والامين العام للشبيبة الاتحادية.

وتتكون اللجنة المركزية للشبيبة من 75 عضوا انتخبهم المؤتمر الوطني الخامس الذي عقد بالدار البيضاء بداية الشهر الجاري وتتوقع مصادر اللجنة انتخاب محمد حفيظ اميناً عاما للشبيبة خلفا لمحمد الساسي.

دعوة المغاربة لاداء صلاة الاستسقاء

■ الرباط ـ «القدس العربي»: يتوجه المغاربة اليوم الجمعة الى اداء صلاة الاستسقاء بعد تأخر هبوط الامطار عن مواعيدها الطبيعية، وقال بلاغ لوزراء الاوقاف والشؤون الاسلامية ان صلاة الاستسقاء ستنطلق من المساجد والساحات على التاسعة والنصف صباحا.

معالجة المرحلة الطارئة للمشردين في فرنسا اسهل مما يليها

باريس ـ من مارتين فيرون:

ادت موجة الصقيع الاستثنائية التي تجتاح اوروبا منذ ايام عدة الى ازدياد في طلب المساعدة الطارئة للذين لا مأوى لهم. الا ان هيئات اغاثة المهمشين تعتبر ان المشكلة الاساسية تكمن في ادارة «ما بعد المرحلة الطارئة».

ان ما ينقص بالفعل هو الدعم الذي قد يؤمنه التضامن الوطني او الفردي والذي يعادل مع ما يظهر من تعاطف كل سنة عند حلول موجات البرد الأولى وحالات الوفاة الأولى، والتي بلغت ثمانية اشخاص منذ اسبوعين في فرنسا بين المشردين ومن لا مأوى لهم.

ويتحمل مسؤولو مؤسسات الاغاثة الخيرية ومراكز الاستقبال، الذين طفح كيلهم من الاتصالات وطلبات الالتماس وخصوصا من وسائل الاعلام منذ بدء الصقيع، بصعوبة هذا «التعاطف المفاجئ» مع المشردين.

وقالت مديرة استراحة اصدقاء الشارع في باريس دانييل هويغ «اسعافات حالات الطوارئ الأولى تسير بشكل جيد، لكن الغضب يتملكني عندما اسمع انتقادات موجهة الى الرقم 115 (هاتف طلب المساعدة الطارئة) او خطة اطلس في باريس، بينما تبهرنا الشقق الفارغة والعرائض القديمة ضد اقامة مراكز استقبال».

لكن جهاز للطوارئ يسير بشكل جيد على وجه التقريب رغم صعوبة الحصول على جواب من الرقم 115 او التقييد المفروض على من ليس لهم عنوان ثابت بالبقاء ثلاث ليال فقط في مراكز الاستقبال. ويجب تحسين نوعية الاستقبال لأن خمسة آلاف مكان في فرنسا ليليا لا تزال على شاكلة مهاجع للنوم تضم اربعة اسرة او اكثر، لكن هناك اتجاها الى بناء اماكن صغيرة مع مرشدين اجتماعيين.

الا ان تسليط الضوء بشكل مفاجئ على مصير المشردين بسبب الصقيع سمح لهيئات الاغاثة بالتذكير كما فعل الاتحاد الوطني لجمعيات الاستقبال واعادة التأهيل الاجتماعي من ان «الفضيحة ليست في الصقيع وانما في التهميش الاجتماعي».

واظهرت دراسة أعدها احد المراكز أن عددا كبيرا من الجمعيات تؤكد عدم تلقيها ردودا بشأن الاسكان والتدريب او الوظائف ما قد يسمح بانقاذ المشردين. وغالبا ما يؤدي نقص الاماكن في مراكز الاندماج الى عودة الاشخاص المعدمين الى نقطة الصفر.

المشردون في دول الاتحاد الاوروبي وفي سويسرا بالارقام

■ باريس ـ ا ف ب: تشير السلطات في دول الاتحاد الاوروبي الى ان تعبير «من دون مسكن ثابت» او «مشردون» يشمل اوضاعا مختلفة، ومن بين هؤلاء كثيرون ممن لا يستجيبون لدعوات المؤسسات الخيرية.

وفي ما يلي التقديرات المعترف بها:

ـ المانيا: يشمل تعبير «المشردون» في المانيا جميع الذين «لا يمتلكون مسكنا بموجب عقد ايجار» بحسب الجمعية الفدرالية للعمل لمساعدة المشردين. وفي العام 1997 كان مجمل عددهم 859460 مشردا.

ـ النمسا: لا تتوفر معطيات بالارقام حول المشردين. الا ان تقديرات كاريتاس، كبرى المؤسسات الخيرية في النمسا تشير الى ان عدد المشردين يتراوح بين عشرة آلاف وعشرين الفا مقابل ثمانية ملايين من السكان.

ـ بلجيكا/ لوكسمبورغ: لا تتوفر بيانات حول الموضوع.

ـ دانمارك: تشير معلومات المؤسسات الى ان عدد المشردين يقارب 8500 من اصل 5.3 ملايين من السكان. وتشير البيانات الرسمية الى ان نحو 2500 شخص يقيمون في 83 ملجأ او في المؤسسات الأخرى التي تأوي المشردين.

ـ اسبانيا: لا تتوفر ارقام رسمية حول عدد المشردين في اسبانيا، الا ان احصاءات جامعة مدريد تشير الى ان 273 الف شخص كان يعيشون في الشوارع العام 1997 او في المغاور والاحياء الشعبية الفقيرة.

ـ فنلندا: لا تتوفر احصاءات رسمية لكن الصليب الاحمر الفنلندي يشير الى ان عدد المشردين يقارب البضعة آلاف في البلاد.

ـ فرنسا: يقدر عدد المشردين في فرنسا عادة بين مائة ومائتي الف مع زيادة في عدد الشبان والعاطلين عن العمل ونصفهم تقريبا في منطقة العاصمة الفرنسية.

ـ بريطانيا: تحصي الحكومة بين الفين و2500 شخص ممن ينامون في الشوارع بشكل دائم في بريطانيا (منهم 400 في لندن)، في حين يضطر نحو عشرة آلاف شخص الى القيام بذلك خلال السنة.

وتقدر مؤسسة شيلتر التي تقدم المساعدات الى المشردين عدد الذين يعيشون او ينامون في ظروف مزرية بـ 127 الفا.

ـ اليونان: لا تتوفر ارقام رسمية الا ان الناشطين الاجتماعيين يقدرون عدد الهامشيين في اليونان بنحو عشرة آلاف معظمهم في اثينا. ومن جهته حدد النائب الاوروبي اليكوس الافانتوس عدد المشردين بـ15 الفا معظمهم في اثينا.

ـ ايرلندا: يشير تقرير صدر مؤخرا عن مجموعة «فوكوس آيرلانده» الخيرية ان عدد المشردين يقدر بنحو ستة الاف شخص، واضافت المجموعة ان عدد هؤلاء ارتفع بنسبة 60 % في غضون ثلاث سنوات.

ـ ايطاليا: تشمل البيانات الرسمية الوحيدة المتوفرة في ايطاليا مدينة روما حيث يحصى 2500 متشرد.

ـ البرتغال: يبلغ عدد المشردين في لشبونة نحو 500، وتؤمن لهم جمعية «ساناتا كازا» الوجبات الساخنة.

ـ السويد: لا تتوفر احصاءات رسمية حول المشردين في السويد لكن الحكومة انشأت منذ زمن «شبكات اجتماعية» تقدم حاجات السكن للجميع «تقريبا». الا ان الصليب الاحمر السويدي يشير الى ان هناك «نحو عشرة آلاف» متشرد في السويد.

ـ سويسرا: لا تتوفر في سويسرا احصاءات او تقديرات للمشردين على الصعيد الوطني اذ تندرج المشكلة ضمن صلاحيات كل من الكانتونات الـ26 التي تتألف منها سويسرا. وتبدو المشكلة ضئيلة نسبيا اذا ما استندنا الى ارقام «جيش الخلاص» الذي لا يقدم حاليا في جنيف والضواحي (اكثر من 300 الف شخص) سوى ستين وجبة حساء في اليوم. كما ان قسما من الاسرة الخمسمئة المخصصة للمشردين في المأوى يبقى شاغرا خلال الليل.

زعيم حزب عنصري يلقي محاضرة أمام طلبة آسيويين في مدرسة بريطانية

لندن ـ «القدس العربي»:

وجه طلاب آسيويون في مدرسة بريطانية الدعوة الى مسؤول في «الحزب القومي البريطاني» العنصري المتطرف الداعي لاعادة المهاجرين الى بلادهم لالقاء محاضرة عن افكار وتصورات الحزب.

وقال مدير مدرسة «دالويتش كوليج» غراهام آبيل ان ستة اعضاء آسيويين في الجمعية الإجتماعية في المدرسة وجهوا دعوة للمسؤول الاعلامي في «الحزب القومي البريطاني» لالقاء محاضرة امام طلاب المدرسة، ضمن سلسلة محاضرات تحاول فيها المدرسة اكتشاف الافكار المتطرفة التي تحملها العديد من الجماعات السياسية البريطانية.

وكانت الكلية دعت ممثلين للاحزاب البريطانية ذات الاجندة المتطرفة من مثل حزب العمال البريطانيين، ومجلس معاداة النازية وغيرها.

وتعتبر كلية دالويتش من اكثر المدارس البريطانية التي تحتوي على نسبة عالية من الطلاب الذين ينتمون الى الاقليات العرقية. و قد حازت المدرسة على إعجاب مؤتمر مدراء ومديرات المدارس الذين وصفوا المدرسة قائلين ان «المزج بين الثقافات والاعراق والاحترام والتفاهم المتبادل بينهم يعتبر من اهم الملامح المثيرة للاعجاب» في المدرسة.

وقد القى مايكل نيولاند من الحزب القومي البريطاني محاضرة امام الطلاب ، علق عليها فيما بعد قائلا ان حديثه تم استقباله بتصفيق مؤدب من قبل الطلاب. وتحدث نيولاند عن «حقوق الانسان الطائفية»، قائلا ان حزبه قد دعم الهنود الحمر في امريكيا اللاتينية. وقال ان للمجتمعات أيا كان نوعها تستحق أن يكون لها وطن، ولكنه لم يتعرض بشكل كبير الى موضوع إعادة المهاجرين الى بلادهم.

وقال نيولاند ان الطلاب قاموا بمصافحته قائلين انه يتحلى بشجاعة. وعلق قائلا انه القى محاضرة في جامعة ايرلندية، لكنه أضاف ان الدعوات من الجامعات البريطانية غالبا ما يتم الغاؤها.

وعلقت صحيفة «التايمز» البريطانية على هذه المناسبة التي قام فيها طلاب من اصول آسيوية بدعوة ممثل لحزب متطرف يدعو الى اعادة تهجير العديد من عائلات الطلاب الذين وجهوا الدعوة واعادتهم لبلادهم يجب التعامل معها بحذر، حيث اشارت قائلة ان هذا لا يعني بالضرورة ان الطلاب او المدرسة او الجمعية التي وجهت الدعوة يمكن اتهامها بمحاولة نشر أجندة الحزب القومي البريطاني.

ورأت الصحيفة ان الفضول الثقافي امر يجب ان يكون مثارا للاعجاب، والامر الأكثر اثارة هو السماح لاعضاء الحزب القومي البريطاني المعروفين بعنصريتهم الواضحة بالتحدث امام الطلاب. ودافع نائب مدير المدرسة على المناسبة بالقول ان الطلاب يجب ان يستمعوا للطيف السياسي الموجود باعتداله وبتطرفه، وعليهم ان يمارسوا الحكم فيما بعد على ما استمعوا اليه من هذا الطيف لان جوهر البلد ايضا قائم على حرية التعبير.

الا ان الصحيفة حذرت من ان تعريض الطلاب لهذه الرطانة التي تريد قلب النظام القائم عليه البلد من خلال اجندة تعمل على تغيير التوازن المطلوب بين الاعراق يجب التعامل معها بحذر لان المسألة لا تتعلق بحرية التعبير وحق الطلاب، ولكنها تتعلق بالتصرف المسؤول الذي يجب أن يربى عليه الطلاب.

واشارت الصحيفة الى ان الوضع في المدارس يختلف عن الوضع في الجامعات البريطانية الذي ربما يحصل اعضاء الجماعات المتطرفة فيها على نوع من الحرية للتعبير عن افكارهم، أما في المدرسة التي ما زال الطلاب فيها في موقع التلقي فيجب التعامل مع هذه المناسبات بحذر شديد.

هكذا من الأصل

تصعيد حاد بالتنافس بينهما قبل ايام من انتخابات رئاسة السلطة التشريعية:

المجالي: الرئاسة السابقة تجامل الحكومة.. وعلاقتنا يجب ان تكون بالملك مباشرة
السرور: محاولات للتشكيك بانجازاتي.. ولا اعرف لماذا انسحب.. ولصالح من؟

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من بسام بدارين:

قبل ايام قليلة من موعد انعقاد الدورة العادية للبرلمان الاردني اشتعلت كما لم يحصل من قبل معركة انتخابات رئاسة البرلمان، وهي المعركة التي تشغل الان جميع السياسيين المحترفين، وصناع القرار داخل وخارج البرلمان.

وكانت المنافسة بين عدد من ابرز السياسيين الطامحين للفوز بهذه الانتخابات قد وصلت اقصى طاقة لها منذ سنوات طويلة اثر اعلان رئيس الديوان الملكي الدكتور جواد العناني، ان القصر لن يتدخل بهذه الانتخابات، وانه لا يؤيد ايا من المرشحين دون غيره لرئاسة السلطة التشريعية.

وخلط العناني بتصريحه جميع الاوراق، وابرز حقائق جديدة امام المرشحين، وابرز نتائج هذا التصريح كانت غضب عضو البرلمان المخضرم عبد الرؤوف الروابدة المرشح للرئاسة الذي اعتبر تصريح العناني موجها ضده بصفة شخصية، وبالتالي يستعد الروابدة، وهو من اقوى المرشحين للانسحاب من المواجهة.

ولذلك انحصرت المنافسة الان بين ثلاثة من اعمدة البرلمان، وهم الوزير الاسبق لعدة مرات علي ابو الراغب الذي يحظى بتأييد نواب المعارضة، والرئيس الحالي المهندس سعد هايل السرور الذي يرى ان فرصته بالفوز مواتية للمرة السادسة، وعبد الهادي المجالي، السياسي المتنفذ الذي تعرض حزبه الدستوري بوضوح لحملة تحجيم، ورغم ذلك بقيت فرص الدكتور عبد الله العكايلة الذي رسخ نفسه للمزاحمة فقط نادرة نسبيا.

وبطبيعة الحال دخل جميع الباشوات على خطوط هذه الانتخابات، واحدث المحاولات التأثيرية كانت من رئيس الوزراء الاسبق عبد الكريم الكباريتي الذي يسعى لاقناع اي من السرور او المجالي بالانسحاب لصالح الاخر، لكنهما يرفضان، وازاء هذا الرفض يقترح الكباريتي عليهما اجراء تصويت داخلي قبل يوم المواجهة الرسمي، وهو الثاني من الشهر المقبل.

الحكومة من جانبها وبعد اعلان القصر الملكي لحياده توقفت على محطة الانتظار، وترفض التدخل لصالح اي من المرشحين، لكن الدورة الحالية وبشهادة جميع النواب هي الاسخن، والاعنف تنافسا منذ عادت الحياة البرلمانية الى المملكة عام 1990.

ولذلك كانت برامج المرشحين للموقع بحد ذاتها مثيرة، وتركز على قضايا محورية اهمها، امتيازات النواب انفسهم، والموقف من تنفيذ الحكومة لتوصيات البرلمان غير الملزمة، والعلاقة بالسلطات الاخرى.

والمشكلة الابرز الان هي تماثل وتشابه فرص المرشحين في الواقع الثلاثي، ويبدو ان هذا التماثل لن يحسم الا بانسحاب واحد من المرشحين البارزين الثلاثة لصالح اخر، حتى تنحصر المنافسة بين اثنين من ثلاثة وهنا تبرز الاشكالية.

وعلى هامش المواجهة الانتخابية تجري بطبيعة الحال الصفقات، والكولسات، والوعود بالمناصب القيادية الاخرى في البرلمان، ويتردد هنا ان المرشح علي ابو الراغب وعد المعارضين في حالة تأييده بمنحهم مقعد النائب الاول لرئيس المجلس النيابي، لكن اهمية الترشيح بالنسبة لعبد الهادي المجالي انها تثبت ان مدرسته السياسية التي تمثل التكنوقراط ما زالت تحظى بفرصة مناسبة للبقاء في واجهة القرار والحكم، عبر رئاسة السلطة التشريعية، اما السرور فيرفض بالمطلق مناقشة خيار انسحابه، ويتساءل لماذا ينسحب؟

ويرى المجالي ان الدستور كفل للنواب دون غيرهم حق التشريع، وبالتالي فهم يمثلون نبض الشارع الحقيقي وليس الحكومة، ولذلك لابد من اعادة النظر في الهيكلية البرلمانية الحالية، ولابد من الحزم في التعامل مع الحكومة اذا تجاهلت توصيات اعضاء البرلمان.

وفي الوقت الذي كان يرفع فيه المجالي شعار تحسين الاوضاع الامتيازية للنواب، رحب منافسه الاقوى المهندس السرور امس بتعديلات حكومية حديثة على قانون التقاعد المدني ساوت من حيث امتيازات التقاعد بين اعضاء المجلس النيابي، واعضاء المجلس الوزاري.

ويشار الى ان النواب كانوا دوما يطالبون بان يعاملوا من حيث معدل الرواتب والتقاعد كالوزراء على اقل تعديل، حيث يحظى الوزير براتب تقاعدي فوري ولو عمل وزيرا ليوم واحد فقط.

ومن جانبه يرحب المنافس الثالث علي ابو الراغب، باي امتيازات جديدة تضاف للحاصل البرلماني، لكن طرحه الانتخابي يستند على التذكير بضرورة تفعيل العمل اللجاني داخل المجلس النيابي، وتعزيز وسائل القيام بالدور الرقابي والتشريعي، اضافة الى تزويد النواب بمجلس استشاري.

وفيما يلي اجابات سريعة من ابرز المرشحين لانتخابات رئاسة البرلمان الاردني وهما عبد الهادي المجالي، وسعد هايل السرور على بعض الاسئلة حول افكارهما الانتخابية.

■ ما هي توجهاتكم بخصوص البرنامج الانتخابي؟

ـ المجالي: لابد من قيادة حملة واسعة لتغيير النمط بخصوص قيادة العمل البرلماني، وتوجهاتي تنحصر في ان يكون للبرلمان فرصة متكاملة في ممارسة صلاحياته بنفس مستوى ممارسة السلطات الاخرى لصلاحياتها، ويجب ان لا يكون البرلمان تابعا لسلطات رئيس الحكومة كما كان عليه الحال في المرات السابقة.

ـ السرور: لقد تمكنت على مدار رئاستي لاربع دورات من تحقيق الكثير من الانجازات، وانا بصدد اكمال هذه الانجازات، ونقلها الى دائرة افضل، ومسيرتي في الرئاسة كانت مفعمة بالانجاز بعكس ما يراه بعض المشككين، والحكم في النهاية للسادة الزملاء النواب، وهم الاقدر على تحديد من ينجز ومن لا ينجز.

■ هل لديكم افكار محددة لتطوير نفوذ البرلمان سياسيا؟

ـ المجالي: اولا لابد ان تكون علاقة البرلمان مباشرة برأس السلطات، الملك حسين وليس عبر رئيس الحكومة، واذا تمكنت من الوصول الى موقع الرئاسة ساحاول وضع آلية حازمة لتفعيل الاداء البرلماني، وتقليل نسبة الوقت الضائع، وهنا لابد من الحديث عن ضرورة تشكيل لجان من خارج البلاد مؤلفة من خبراء واستشاريين في القانون واللغة، وذلك حتى تصبح القوانين اكثر تناسقا، وتماسكا.

ـ السرور: التفكير الاساسي هو وضع البرلمان الاردني في مكانه الطبيعي من حيث ابرز مواصفات برلمانية دولية، ولدي خطط باتجاه الاستعداد لمؤتمر برلماني دولي سيعقد في عمان، وستكون فرصة مناسبة لنا لتعزيز مواقفنا، وقبل ذلك كنت قد طورت المرافق البرلمانية بحيث تتحقق اكبر نسبة من الارتياح للنواب وهم يمارسون عملهم، اضافة الى العمل على تطوير الجهاز الاداري لمواكبة التطورات، والمستجدات على صعيد العمل البرلماني.

■ على صعيد العلاقة مع الحكومة.. هل توجد تصورات محددة؟

ـ المجالي: السلطة التشريعية شريكة في الحكم، ولها واجبات دستورية محددة، وهي معنية بالرقابة على اداء السلطة التنفيذية، والبرلمان في النهاية يجب ان تتوفر له الظروف المناسبة لكي يقوم بدوره الفاعل، والحكومة معنية بتوفير الكثير من الاجواء في هذا الاتجاه.

ـ السرور: تصوري للعلاقة مع الحكومة ان تنطلق اساسا من المصلحة الوطنية، فنحن شركاء في الدفاع عن المصلحة العامة، ويتم ذلك عبر قيام البرلمان بدوره الرقابي والتشريعي بصرف النظر عن رضا الاطراف الاخرى.

■ في الاطار العام لا توجد تقاليد في عمل الكتل البرلمانية، والحسابات الضيقة هي المؤثرة دون البرامج السياسية، لماذا؟

ـ المجالي: مشكلة العمل الكتلوي هي الالتزام، والاصل ان يتفق اعضاء الكتلة الواحدة على حد ادنى من الالتزام بالقواسم المشتركة التي يمكن الاتفاق عليها، واغلب الكتل اسست بناء على مصالح انتخابية داخلية ضيقة ولذلك، لم تكن فاعلة، وهذا الوضع يجب ان يتغير، في حين ان ضعف الكتل ناتج عن ضعف المشاركة الحزبية في الحياة العامة.

ـ السرور: التشاور بين اللجان والكتل البرلمانية قائم منذ عادت الحياة الديمقراطية الى البلاد، وتجربتنا تتعزز يوما بعد يوم، والحديث عن عدم وجود تقاليد راسخة قد ينطوي على شكل من اشكال عدم الدقة.

■ انتخابات هذا الموسم تبدو شديدة التنافس مقارنة مع غيرها، لماذا؟

ـ المجالي: بالفعل، الاجواء هذه المرة فريدة من نوعها، وفي تاريخ البرلمان الاردني، وهذه الاجواء نتجت عن اعلان الجهات الرسمية انها لن تتدخل في الانتخابات، والاصل ان لا تتدخل الحكومة في هذه الانتخابات، لكن علينا ان نعترف جميعا بان المنافسة قوية وجادة هذه المرة.

ـ السرور: المنافسة حادة، نعم، لكن البرلمان سيد نفسه ولا يستمع لاي طرف لتحديد رئيسه القادم، والاعلان عن عدم التدخل هذه المرة لا يعني انها كانت تتدخل في المرات السابقة.



عبد الهادي المجالي



سعد هايل سرور

احمد رجب يسأل عن عنوان سفارة مصر في القاهرة ليشكو الامير تركي وعصام يطالب بطرده والمطالبة بتدريس التاريخ القبطي وحفظ الاقباط للقرآن

استمرار الانتقادات لمجلس الشعب .. وهجوم ضد التطبيع مع اسرائيل.. وحملة ضد المعارضة العراقية

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن مقابلات وتصريحات الرئيس مبارك في فرنسا على هامش حضوره المؤتمر الافريقي ـ الفرنسي، وقرارات مجلس المحافظين برئاسة رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري والخلافات داخل نادي الزمالك ومباريات كرة القدم وافتتاح مهرجان القاهرة السينمائي الدولي واستمرار العمل بمشروع توشكى وطرح المزيد من شركات القطاع العام للبيع والاستعدادات لتوفير السلع في شهر رمضان المبارك، وارتفاع في درجات الحرارة، واستمرار محاكمة المتهمين بقضية الاسمنت وحضور وزير الدفاع المشير محمد حسين طنطاوي، الاحتفال بيوم التفوق لادارة الحرب الكيماوية وافتتاح مشروعات كثيرة بالمحافظات، ومؤتمرات وندوات عديدة، والاشارة الى رفض طاقم الطائرة المصرية التي هبطت بمطار غزة صعود الاسرائيليين اليها لتفتيشها، والقبض على عدد كبير من مرتكبي الجرائم.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن مجلس الشعب والحكومة وان كان الاهتمام بها قد بدأ يخف والعراق، واسرائيل وفلسطين والاقباط، والقمة الافريقية ـ الفرنسية، ومقالات وتعليقات عن قضايا متفرقة.

الاقباط

والى لخواننا الاقباط، ومواصلة الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس حزب الوفد الكتابة عنهم في بابه «نبضات» بـ(الوفد) كل يوم خميس، حمد الله اولا لان الشعب المصري لم يعرف طوال تاريخه البغضاء بين ابنائه بسبب معتقداتهم الدينية بين المسلمين والاقباط، ولا حتى اليهود الذين عاشوا في البلاد وسيطروا على بعض اوجه النشاط الاقتصادي وحمد الله مرة ثانية لان جموع المسلمين والاقباط يتبادلون المحبة وان بعض الاقباط في شهر رمضان يقيمون موائد الرحمن وحمد ربه مرة ثالثة لان العدالة في مصر لا تفرق بين المواطنين بسبب دياناتهم كما يحدث في بلاد اخرى تفرق بين المسيحي الكاثوليكي والارثوذكسي واحيانا بين المسلم الشيعي والسني، ثم اضاف نعمان:

«والحمد لله رابعة انه لا يوجد اي تفرقة بين مصري واخر في مجال التجارة والانتاج، وثروات الاقباط لا تقل عن ثروات المسلمين، ولم يحدث ان تعرضت ثروة قبطي للعدوان بسبب ديانته، وفي عهد الحراسات والمصادرات تأكدت الوحدة الوطنية حيث كان الضحايا من المسلمين ومن الاقباط، ويمارس الاقباط (بغير قيود او مضايقة) جميع المهن الحرة وغير الحرة، والحمد لله خامسة ان الدولة قد ازالت كل القيود التي كانت تعطل بناء الكنائس او ترميمها، وان حدث وثبت بقاء بعض القيود فيجب ازالتها، لانها غير مقبولة من المسلمين قبل الاقباط ولكن ذلك لا يعني النفي المطلق لوجود بعض الامور التي تضايق اخواننا الاقباط، وبعض هذه الامور يرجع الى الاقباط قبل المسلمين، مثل عدم نجاح الاقباط في المجالس النيابية، فمن ناحية هم يحجمون عن المشاركة الكافية في الحياة العامة، ومن ناحية اخرى يتساوى بعضهم مع بعض المسلمين في التعرض لتزوير الانتخابات، فقد زورت الانتخابات ضد الدكتور ابراهيم اباظة كما زورت ضد منير امين فخري عبد النور، ومن المقطوع به ان وحدتنا الوطنية لا يمسها بعض التفاصيل التي يمكن معالجتها، ولا يمسها كذلك تصرف فردي من مسلم او من قبطي، ولا تمسها كذلك سوء تصرف او خشونة جهة الادارة طالما تساوى المسلمون مع الاقباط في التعرض لها، واظن ان احدا لا ينكر ان ضحايا قسوة الشرطة من المسلمين يجاوزون مئات الاضعاف من المسيحيين، المؤامرات الخارجية ضد وحدتنا الوطنية قديمة وممتدة ومستمرة، علينا الا نهتز في مواجهتها، والا نبالغ في قيمتها، والا نبذل جهدا اكثر مما ينبغي الرد عليها، فالوحدة الوطنية هنا في مصر وحصنها المحبة التي تغمر قلوب المصريين نحو بعضهم البعض».

ويخيل الي ـ والله اعلم بالنوايا ـ ان صديقنا نعمان كتب هذا المقال ليؤكد ان مقاله السابق في الدفاع عن رجال الشرطة في قرية الكشح، ومهاجمته وزير الداخلية لانه احال بعضهم للتحقيق، كان اجراء خاطئا، ولابد من توجيه الشكر اليهم، لم يكن دفاعا عن بعض انتهاكات حقوق الانسان، او تحيزا ضد الاقباط، واما ابراهيم دسوقي اباظة ومنير فخري عبد النور، فهما قياديان في (الوفد) وترشحا بانتخابات مجلس الشعب الاخيرة في عام 1995، والاول مسلم والثاني قبطي، وما ذكره نعمان جمعة عن التآلف بيننا وبين اخواننا المسيحيين حقيقي، ولا يمكن الادعاء بغير ذلك وقد ايده في نفس العدد من (الوفد) الدكتور ماهر شفيق فريد الاستاذ بكلية الاداب بجامعة القاهرة بمقال له، قال فيه:

«ارى من واجبي ـ وانا المسيحي المعتز بدينه ـ ان ادلي بشهادتي التي هي في الوقت ذاته شهادة اكثر اقراني من المسيحيين، ذلك ان من يكتم الشهادة فانه آثم قلبه: ليس في مصر تفرقة طائفية، والمسيحي فيها يعيش معززا مكرما، بل لعله من بعض الزوايا ـ لا يعاني ما يعانيه اخوه المسلم من تطرف المتشددين، وعلى امتداد حياتي كلها، وانا رجل يدنو من سن المعاش، لا يخاف الا القليل، ولا يرجو الا الاقل، لم اتعرض قط لاضطهاد بسبب عقيدتي، بل كنت دائما القى معاملة عادلة منصفة، ولم اتأخر في ترقية استحقها ولا في الحصول على وظيفة تؤهلني لها قدراتي، ولئن عانيت من شيء ـ بديهي اني فعلت ـ لقد كانت معاناة عامة لتطبق على كل ابناء وطني، وكانت الفضائل والرذائل التي التقي بها قسمة شائعة بين المسلمين والمسيحيين، لا ينفرد وما نزعم ـ بعد الصورة المشرقة التي حاولنا ان نجلوها هنا ـ اننا قد خلونا من كل عيب، من المؤكد انه قد حدثت تجاوزات من جانب قلة من جهاز الشرطة، ان رجال الشرطة ابناؤنا واخوتنا وجيراننا، نعتز بهم ونعدهم ملاذنا عند الملمات، ونحن نربأ بأحد منهم ان يسيء الى الدور الوطني العظيم الذي يلعبونه في صيانة الامن وحماية الاستقرار، والتربية القومية الصحيحة تلزمنا ان نجعل التراث المسيحي جزءا من التراث القومي المصري، ما الذي يمنع ان تحوي كتب النصوص والمطالعة في المدارس مقتطفات من الانجيل الى جوار مقتطفات القرآن الكريم؟ لم لا يتعود الطالب المسيحي على قراءة القرآن لكي يستمد منه مكارم الاخلاق ويقوم لسانه ويصلح بيانه ويزيد افقه رحابة وسعة؟». ولا اعتقد ان احدا سيأخذ باقتراحه هذا، واذكر بهذه المناسبة ان الرئيس الراحل انور السادات ـ عليه رحمة الله ـ كان قد طلب من البابا شنودة والمرحوم الدكتور الشيخ عبد الحليم محمود شيخ الازهر، الاتفاق على وضع كتب مشتركة، لكن الشيخ عبد الحليم رفضه، وبمناسبة الاقباط والكتب، فقد تناول الكاتب الصحافي بـ(الجمهورية) زميلنا سعد هجرس هذه القضية بتناوله لكتاب صدر للزميل محمود مدحت بعنوان «مصر القبطية» اصدره مركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الانسان في القاهرة، وتعرض فيه لكفاح الكنيسة القبطية الارثوذكسية، وقال:

«وربما يفسر لنا هذا خصوصية الكنيسة القبطية التي يمكن القول بانها قامت بـ(تمصير) المسيحية، هذا (التمصير) هو الذي يفسر لنا الدور الوطني الذي لعبته الكنيسة القبطية في ساحة الكفاح الوطني ضد الغزاة الاجانب وبعث الروح الوطنية المصرية، لذلك فان تاريخ هذه الفترة القبطية ـ كما يقول المؤلف ـ يشكل زادا لا ينضب من الدروس التاريخية المستفادة في مواجهة المحتل والمهيمن، ومعينا لا ينضب من القيم والمثل والمبادىء الاخلاقية والكفاحية، ولا يعقل ان نمتلك كل هذا ولا نملكه لابنائنا ومواطنينا فامتلاك هذا التاريخ واستيعابه يدفع الى التلاحم الوطني ـ والالتقاء الحميم بين ابناء الوطن الواحد وادراك وتحديد وتوسيع العناصر المشتركة بينهم، ولذلك ايضا فاننا نشاطر المؤلف دهشته من اغفال هذه الفترة التاريخية الهامة والحيوية من تاريخ مصر، ونشر واشهار تاريخ مصر القبطية يكاد ان يكون درعا اساسيا لنا في مواجهة محاولات التفريق بين المصريين من قبل قوى الهيمنة العالمية والتي تسعى الى تفتيت المجتمعات واشعال الصراعات العرقية والدينية، وحتى افتعالها في اماكن كثيرة من العالم، ونفس الاهمية والضرورة تتجلى في تاريخ مصر القبطية كقوة لا سبيل الى التغاضي عنها تضاف الى قوة التنوير في مواجهة الخطاب الظلامي المتصاعد، والذي يعتمد في نموه، وتحققه على نفس الاخر وسلب الناس حقا اساسيا الا وهو حق المواطنة ولكل هذه المعاني النبيلة التي تتجلى في هذا التعامل الواعي مع تاريخ مصر القبطية فاننا لا نكتفي بشكر الزميل محمود مدحت على جهده للتميز ومركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الانسان على رعايته لهذا العمل الجاد، وانما نذهب ابعد من ذلك الى وضع هذه الدراسة الوطنية تحت نظر وزير التعليم ووزير التعليم العالي للاستفادة بها في سد الثغرة غير المبررة التي تعاني منها مناهج التاريخ الذي لا يجوز فصل سياقه او تتابعه، فالتاريخ هو ذاكرة الامة وامة بلا ذاكرة هي امة بلا رؤية».

ومن هجرس الى المستشار محمد مجدي مرجان رئيس محكمة استئناف بالقاهرة، ومقاله في (الاخبار) بعنوان «رسالة لزملائي ضباط الشرطة» انتقد فيه لجوء بعض الضباط لتعذيب المتهمين للحصول على اعترافات، واقر بوجود هذه الظاهرة واعتبرها مسؤولة عن زيادة الارهاب واعطاء فرصة للقوى المتربصة بمصر للاساءة اليها كما حدث في الكشح، وقال:

«عند حدوث جريمة في احدى القرى او الاحياء يلجأ بعض الضباط الى القبض على عدد كبير من اهالي المنطقة والجيران بهدف جمع المعلومات وتحديد المسؤول عن الجريمة، وكثيرا ما يتم الاعتداء على هؤلاء الاشخاص بالضرب والتهديد والتعذيب، في حين ان معظمهم وربما كلهم لا علاقة له بالحادث ولا يعرف مرتكبيه، وحتى لو تم الافراج عن هؤلاء الاشخاص بعد ذلك، فلقد تكونت في داخلهم عقدة كراهية الشرطة، بل والسلطة عموما، وهذا بالطبع ليس في صالح العمل الشرطي والامن العام ولا في صالح النظام الوطني ايضا، لانه سيضعف غريزة الانتماء لدى المواطن والاخطر من ذلك ان اعداء مصر والمتربصين بها في الداخل والخارج يستغلون هذه الاحداث اسوأ استغلال لتحطيم الجبهة الداخلية وتشويه صورة مصر امام العالم، وتمزيق النسيج الوطني للشعب واثارة الفرقة والفتنة بين طوائفه واديانه، مثل ما حدث في قرية الكشح بسوهاج، وهكذا فاننا نعطي اعداء مصر سلاحا يصوبونه نحو صدورنا ويغرسونه في احشائنا، وهو ما لا يرضي اصغر ضابط مخلص واي مواطن صالح بل ويثير حزننا والمنا جميعا، مما يدعونا الى اعادة النظر بصورة شاملة في اسلوب اداء الشرطة وكيفية تعاملها مع المواطنين، وتغيير اسلوب مكافحة الجريمة لكي تتوافق مع الوسائل العلمية الحديثة والمتبعة في كافة الدول الراقية».

والمستشار مرجان من اشد المؤيدين للنظام قوة لدرجة التطرف، ولا يمكن اتهامه الان بانه يشارك في الحملة ضد النظام عندما ينتقد تصرفات بعض الضباط واللجوء الى التعذيب، واعطاء حجج لاعدائنا في الخارج مثلما حدث في الكشح.

وبالنسبة لحادث الكشح والمنظمة المصرية لحقوق الانسان، فقد نشرت (الاهرام) و(الجمهورية) فقط في صفحات الحوادث خبر ادلاء مصطفى بكري رئيس تحرير (الاسبوع) باقواله في اتهامه المنظمة المصرية لحقوق الانسان بتلقي اموال من سفارة اجنبية، مقابل اعدادها تقريرا عن الكشح اساءت فيه لأمن البلاد، ولم تنشر الخبر (الاهرام المسائي) و(المساء) و(الاخبار) و(الاحرار) و(الوفد).

الرئيس والنظام

والى الهجوم الوحيد الذي تعرض له نظام الحكم امس، ومس الرئيس مبارك، وشنه في (الوفد) الكاتب الصحافي مجدي مهنا والذي دأب على مهاجمة الرئيس والرد على كثير من تصريحاته، قال مهنا:

«من كثرة معايشتنا للاوضاع الاستثنائية.. المتمثلة في حكم الطوارىء، وفي الانتخابات المطعون في صحة نتائجها، وفي الديمقراطية المنقوصة، وفي العمل السياسي الفاسد، وفي العمل النقابي المتجمد، كل شيء استثنائي وغير طبيعي، وكلها اوضاع مؤقتة وغير مستقرة، فأوضاع الصحافة المصرية تعاني من خلل ظاهر، يعرفه الجميع، ومع ذلك لا يرغب احد في وضع نهاية لذلك، والديمقراطية العرجاء، افرخت معظم احزاب الانابيب التي تشهدها الساحة السياسية، واوضاع النقابات المهنية، لا تسر عدوا ولا حبيبا حياة كلها استثنائية، حتى الهواء الذي نتنفسه غير طبيعي، واصاب المصريين بامراض قاتلة.. لذا نتعجب ونندهش كيف تعيش الشعوب الاخرى، الفرنسية والامريكية والانكليزية والايطالية، وغيرها من الشعوب التي تسمى بدول العالم الديمقراطي، كيف تعيش بدون حالة طوارىء وبدون صحافة قومية، وبدون ديمقراطية ناقصة، وبدون دستور اعرج، وبدون حياة سياسية ونقابية تفرز كل ما هو سام ومتطرف، هل الخطأ في هذه الشعوب التي تكيفت ان تعيش حياة طبيعية، ام ان الخطأ في اننا تعودنا على العيش في حياة غير طبيعية، اين الخطأ واين الصواب؟ هل يقول لنا احد الحقيقة.. قبل ان تطالبوا الشعب المصري بالمبايعة لفترة رئاسة رابعة».

ولكن كان سمير رجب رئيس تحرير (الجمهورية) لمهنا بالمرصاد، فقال عن مكانة مصر ورئيسها في افريقيا بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة الافريقية ـ الفرنسية في العاصمة باريس والذي يحضره الرئيس:

«لقد اشتهر الرئيس مبارك.. بانه حامي حمى الحق.. والحرية، والديمقراطية، وسيادة القانون.. وواضح ان زعماء افريقيا الذين جاءوا الى باريس لديهم الرغبة الاكيدة في ان يحرروا قارتهم من عقد الخوف، والقلق، والتوتر والدليل تلك المشاركة الموسعة في قمة باريس.. لذا.. فان الامل معقود على (الزعيم) مبارك بالذات لكي يعمل على ان تتوفر للانسان الافريقي.. المزايا التي يستمتع بها غيره.. هذا الانسان الذي يأمل في ان تطلع عليه شمس يوم جديد.. تبث اليه دفاها.. فتتدفع دماء الامل، والتفاؤل، وراحة البال في عروقه التي طالما عانت من الجفاف والحرمان».

اما باقي الانتقادات والمشاكل فقد انصبت على قضايا تم تناولها الاف المرات مثل ازمات المرور، وانقلاب القيم والمعايير في المجتمع، فطالب السيد البابلي في (الجمهورية) بمقاومة اعمال بلطجة وقلة ادب الشباب خاصة في المحافظات ومعاكساتهم الفتيات والاعتداء عليهن وعلى الاخرين اذا تصدوا لهم، كما ان كمال نشأت في (الاخبار) سخر من تبرير كل الاخطاء من حوادث قطارات الى بسكويت مسموم وخلافه، بينما تلقى محمود عبد المنعم مراد رسالة من احدى السيدات عما شاهدته في احد المقاهي بالمهندسين من قيام ثلاث سيدات او فتيات باحضار شيشة وتركها لطفل في الرابعة هو ابن او قريب احداهن ليدخنها ولما اصيب بمتاعب اعطوه بدلا منها سيجارة!!

الامير تركي

والى قضية الامير تركي بن عبد العزيز وكاريكاتير نبيل صادق في الصفحة الاخيرة من (الاحرار) وكان عن بلطجي ضخم الجثة واقفا، وكنبة يجلس فوقها اثنان الاول يتصفح جريدة كتب فيها «اعتداء من حرس الامير على المصريين» والثاني هو عضو مجلس الشعب عن احدى الدوائر يقول «اللي نفسي اعرفه هو جايب التيران دول منين؟ عشان الواحد يستورد له شوية قبل الانتخابات اللي جاية».

كما واصل عصام كامل مدير تحرير الجريدة هجومه في بابه «فيتو» قائلا: «اقام محام دعوى قضائية يطالب فيها الامير تركي بن عبد العزيز وزوجته بخمسين الف دولار لكل مواطن مصري تعويضا عن تصرفات حاشية الامير ولا نرى ان هناك تعويضا مناسبا سوى كلمة واحدة.. وهي الطرد».

ولكن كيف يحدث الطرد، وليست هناك جهة رسمية يشكو اليها الناس، ما دفع الكاتب الساخر احمد رجب الى ان يقول في بابه «نص كلمة» بـ(الاخبار):

«العمال المصريون الذين يحبسهم حرس الامير في فندق رمسيس ينبغي ان نساعدهم بابلاغ سفارة مصر في القاهرة حتى تتدخل لانقاذ هؤلاء الغرباء البعيدين عن وطنهم.. هل يعرف احدكم عنوان سفارة مصر في القاهرة؟».

احتياطي الذهب

وبالنسبة للحملة التي قادتها جريدة (الوفد) واتهمت فيها ثورة 23 تموز (يوليو) سنة 1952 وزعيمها خالد الذكر بتبديد رصيد مصر من الذهب الذي كان موجودا في البنك المركزي عند قيام الثورة، فقد وضع رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري نهاية لهذه الحملة عندما قال ان رصيد مصر من الذهب بلغ مئة واربعة وخمسين طنا عام 1952، وتم التصرف في تسعة وسبعين طنا في الفترة من 52 ـ 1970 وان الحكومة تحتفظ حاليا بخمسة وسبعين طنا.. وجعلت (الوفد) هذا موضوعها الرئيس في الصفحة الاولى ونشرت تصريحا لرئيس حزب الوفد جاء فيه:

«انه لم يكن عندي ادنى شك في ان الدكتور الجنزوري بما اعرفه عنه من نزاهة وصدق في القول سيقرر الحقيقة وبقي ان اتوجه الى سيادته بسؤالين: الاول عن الكمية التي قال انه تم التصرف فيها من عام 1952 الى عام 1970 ـ ما اوجه هذا التصرف؟ والسؤال الثاني: لو ان هذا الذهب الذي كان موجودا عام 1952 باق باكمله حتى اليوم فكم يساوي بالجنيهات المصرية بسعر الذهب اليوم؟».

مجلس الشعب

والى معركة مجلس الشعب والحكومة، واستمرار (الوفد) في مهاجمة المجلس والتهكم على نوابه كما حدث في مقالات الدكتورة كاميليا شكري عضو الهيئة العليا لحزب الوفد ومحمد مصطفى شردي رئيس القسم الخارجي وبعض الاخبار واللقطات في باب «العصفورة» ثم مقال احد رئيسي تحريرها وهو سعيد عبد الخالق الذي واصل توجيه الاسئلة الى ابراهيم سعدة رئيس تحرير (اخبار اليوم) بان يوضح للرأي العام ـ اطراف المؤامرة التي قال ان البعض في المجلس دبروها لرئيس الوزراء، وقال سعيد:

«ان اسلوب التكشير عن الانياب الذي اظهره (بعض) نواب مجلس الشعب للدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء.. لم يحدث من قبل، ومنذ عرفت بلادنا الحياة البرلمانية! دلونا على اسم رئيس للوزراء، تعرض لصيحات القاطعة والاحتجاج والرفض والتطاول اثناء القاء خطابه، ويضطر الى انهاء كلمته والجلوس مكانه، والعودة لمواصلة كلمته بعد تدخل العقلاء، ولكن يذكر لنا التاريخ واقعة مماثلة، شهدها اجتماع اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي المنحل في ايار (مايو) 1971، وقام وقتها بعض المتآمرين من مراكز القوى بعمل يخالف العرف والتقاليد والقانون في مجابهة الرئيس الراحل انور السادات! نفس الاسلوب (صيحات الاحتجاج والمقاطعة والرفض والتطاول، ووصف الرئيس الراحل السادات ما ارتكبه المتآمرون بانه (على طريق سيما اوتطه ـ هاتوا فلوستا) وبادر (السادات) بحسمه المعروف بالقضاء على المؤامرة فورا، واعتقل قيادات التآمر ورموز المؤامرة، وكان هذا بداية لثورة التصحيح في 15 ايار (مايو) 1971، والتي قضت على سيطرة مراكز القوى في مصر.. وانتشلتنا هذه البداية من هزائم متتالية في حرب 1956 وحرب اليمن وحرب 1967، الى تحقيق نصر تشرين الاول (اكتوبر) المجيد في 1973، فهل غاب عن المتآمرين او المخططين او المتفقين في حادث اجتماع الهيئة البرلمانية للحزب الوطني يوم الثلاثاء الاسبق، واحداث مجلس الشعب يوم الاربعاء التالي هل غاب عنهم انهم بذلك يقلدون سادتهم من مراكز القوى القديمة، والذين كان مصيرهم الاعتقال والقبض، وخلاص الشعب المصري من ظلمهم وطغيانهم الذي استمر عقودا طويلة!! دلونا عن معنى.. صيحات مقاطعة واحتجاج ورفض وتطاول على الدكتور الجنزوري، وتصفيق حاد وقوفا لمدة خمس دقائق في الجلسة الثانية لمجلس الشعب.. وفي نفس اليوم ـ للدكتور يوسف والي امين عام الحزب الوطني وزير الزراعة!! اعتقد ان (البعض) الذي تصرف على طريقة سادتهم من مراكز القوى.. يريدون توجيه رسالة بانهم قادرون على الكثير وان ما حدث مع الدكتور الجنزوري لا يزيد على مجرد بروفة لاستعراض القوة.. وتهديد لكل من لا يستجيب لهم او لرغباتهم!!».

وهكذا ادخل سعيد يوسف والي طرفا في المعركة بعد ان كان الاتهام محصورا اولا بكمال الشاذلي، ثم فتحي سرور ثانيا وسعيد يريد ان ينبه ان كمال وسرور كانا عضوين في التنظيم الطليعي السري داخل الاتحاد الاشتراكي في نظام الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، واعتقد ان صديقنا وقريبنا سعيد سيصاب بالصدمة وسيتوقف عن توجيه الاسئلة لابراهيم سعدة بعد ان يقرأ (الاخبار) ليرى دليل المصالحة بين سعدة والمجلس في الزيارة التي قام بها اعضاء من المجلس من لجنة الثقافة والاعلام والسياحة برئاسة صلاح الطاروطي بزيارة مطابع الاخبار الضخمة في مدينة السادس من اكتوبر والاشادة بها، وباصداراتها، وان كان ذلك لم يوقف مصطفى حسين عن مهاجمتهم في الكاريكاتير الذي كان بعنوان جلسات مجلس الشعب بدون نوليه» والرسم لمواطن يشاهد اعلانا عن فيلم سينمائي عنوانه «فلسع فيلم تقدم الهروب الكبير، فيلم لسيد ابو حصانة» والرسم لمجلس الشعب وثلاثة اعضاء يزحفون هروبا منه.

وفي (الجمهورية) انتقد كل من الكاتبين الصحافيين فتحي عبد الفتاح وصلاح عيسى، مجلس الشعب بسبب هجومه على الصحافة وطالبا بوضع اسس لعلاقات جديدة.. بينما استمر سمير رجب في اظهار ميله للمجلس والحزب الوطني ضد بعض الوزراء والمحافظين في ثلاثة من كبسولاته التي يكتبها كل خميس وهي:

«بالمناسبة، الوزير الذي تعود على الهمس وعلى انتقاد عمل زملائه، لماذا لا يكون شجاعا ويقول، انا هنا، والوزير الذي يتصور انه يعيش في جزيرة منعزلة لا يلقي بالا للاخرين، هذا الوزير في حاجة بكل المقاييس الى تدريس سياسي وفني ومهني، والمحافظ الذي يفقد اعصابه من كلمة الحق فليتأكد ان الجماهير لا يمكن ابدا ان تعلق عليه املا في الحصول على حقوقها وبالتالي افضل له ان ينسحب، والمحافظ الذي يخشى اللقاءات الشعبية فليغلق على نفسه باب فيلته او قصره ويتحاور مع العفاريت».

فلسطين وتطبيع

والى الكاتب الصحافي العجوز وعدو خالد الذكر العنيد الذي يطربنا كلما ابتعد عن مهاجمته، وانقض على اسرائيل وانصار التطبيع معها، والدعوة للوحدة العربية، لانه يثبت للجميع، ان التيار الرافض لاسرائيل والداعي للوحدة العربية لا يقتصر على تيار سياسي واحد، ولا يحتكره فريق من المصريين، ولكنه تيار وطني عارم، وقد اشجانا ابو الفتح مغنيا:

«القول بأن اتفاقية كامب ديفيد نصت على تطبيع العلاقات مع اسرائيل وان هذا يلزم مصر بفتح ابوابها لاسرائيل هو قول يمكن الرد عليه بان تطبيع العلاقات هو انهاء الحرب بين الدولتين وهو اقامة تمثيل سياسي ولكنه لا يمكن ابدا ان يجبر مصر ان تفتح حدودها لاسرائيل او غير اسرائيل من الدول التي قد تهدد امن الوطن، اليست اسرائيل هي التي قتلت الاسرى من الضباط والجنود المصريين، حتى قتلهم كان تجسيدا للخسة والكراهية اذ يستدعون الضابط ويأمرونه ان يدخل في حفرة داخل رمال الصحراء وان يعمل الحفرة بيديه ثم يطلقون عليه الرصاص ويوارونه بالرمال.. وهكذا تم قتل الضباط والجنود المصريين الواحد تلو الاخر، هل الذين اقترفوا ذلك يمكن ان يتحولوا الى اصدقاء لمصر يأتونها كخبراء لتحسين اوضاعنا الزراعية او الاقتصادية؟ يا ناس عيب.. سيادة مصر تحتم على كل مسؤول ان يحكم اغلاق الابواب في وجه الاعداء الصهاينة الذين يمثلون ابشع صور التعصب العنصري، اليهود يملكون من الاموال ما يمكنهم بسهولة اذا ما انفتحت لهم ابواب مصر ان يشتروا كل ارض الوطن شبرا بعد شبر وكل مبانيها حجرا بعد حجر ونتحول نحن من دولة لها سيادتها الى شعب يعمل لدى الصهاينة بفتح الابواب للمستعمرين غلاة المتعصبين جريمة اذلال لمصر والمصريين، هل ينتهي القرن العشرون بفتح الابواب للصهاينة ليتغلغلوا ويمتلكوا مشروعات وثروات مصر؟!».

وكان عباس الطرابيلي احد رئيسي تحرير (الوفد) من بين اعضاء الوفد المصري الذي هبط في اول طائرة بمطار غزة، وهو من المعارضين للتطبيع ايضا فكتب مقالا عنوانه «دولة فلسطين وان طال الزمن» قال فيه:

«كان عرسا فلسطينيا، وكانت مصر هي اهم واول المعازيم، فمصر في قلب كل الفلسطينيين تماما كما ان فلسطين وقضية فلسطين هي اهم قضية في قلوب كل المصريين، ولم استطع ان ارفض الدعوة لافتتاح اول مطار فلسطيني، فالمطار هو رمز السيادة لانه بوابة الوطن الى العالم، واذا كان مطار غزة الدولي هو البداية، فان ميناء غزة في الطريق، وبدون اي حساسية هبطنا مطار غزة بتصريح فلسطيني بموافقة اسرائيلية في المطار الذي تتلكأ اسرائيل في الموافقة على تركيب معدات الهبوط والاقلاع به، كما ان المطار غير مجهز بالعمل الليلي وهذا احد الشروط الاسرائيلية».

العراق

والى العراقيين الساكنين المحاصرين داخل بلادهم، بينما تتآمر امريكا وبريطانيا وتخططان لاحداث مزيد من التدمير لهم، والاتيان بعراقيين يعيشون في اوروبا وامريكا ليحكموه بحجة اقامة نظام ديمقراطي، وهو ما لم يعجب محمد ابو الحديد مدير تحرير العدد الاسبوعي من (الجمهورية) قال في بابه «اخر الاسبوع»: «طبعا المسألة ـ في حقيقتها ـ ليس فيها ديمقراطية ولا يحزنون.. لان امريكا ـ مثلا ـ تساند انظمة وتدفع لها، اسوأ من نظام صدام في العراق، ومهاتير في ماليزيا، فعلت ذلك طويلا مع الشاه في ايران، ومع ماركوس في الفلبين، وما زالت تفعل مع اخرين لاداعي لذكرهم، المسألة ـ بالنسبة للعراق مثلا ـ ان امريكا تريد ان تشتري اي حاكم محتمل قادم للعراق، ولذلك اشترت المعارضة كلها! وامريكا بذلك قطعت الطريق ـ عمليا ـ على ان يقبل العراقيون ان يحكمهم في المستقبل واحد من هؤلاء المعارضين، فاي معارضة خارجية لا فرصة لها في اقناع الشارع الداخلي، واي شعب لن يقبل ان يحكمه مدفوعون، ومدفوع لهم من دولة اخرى، ولا ادري مثلا، كيف تحرم جامعة الدول العربية ـ في ميثاقها ـ تدخل الدول الاعضاء ـ وكلها عربية ـ في الشؤون الداخلية لبعضها البعض ثم تترك الشؤون الداخلية لدولة عضو مثل العراق، سداحا مداحا لدولة اجنبية مثل امريكا دون ان تعترض حتى او تشجب!».

ومن ابو الحديد الى الكاتب الصحافي سلامة احمد سلامة في (الاهرام) وقوله في نهاية عموده اليومي «من قريب»:

«وحتى هذه اللحظة لم يسأل احد امريكا لماذا تأخذ على عاتقها مهمة اسقاط النظام العراقي، اذا كان العرب انفسهم لم يطالبوها بذلك. ولكن الصمت العربي سوف يدفع السياسة الامريكية الى المضي قدما في مخططاتها لاشعال مواجهة عسكرية جديدة في المنطقة، يدفع العرب جميعا وليس العراق وحده ثمنها في نهاية الامر». وتهكم الكاتب والاديب الليبي احمد ابراهيم الفقيه على النظام العراقي باسلوب قصصي، بينما طالبه الكاتب الصحافي بـ(الاهرام) محمد عبد الله بالالتجاء الى اخوانه العرب قائلا:

«باب مصر مفتوح، وقلب رئيسها العظيم مبارك فيه متسع للجميع، بشرط التزام الصدق من جديد، والباب الملكي السعودي موارب منتظرا من صدام ونظامه ان يؤمن بعروبته التي ارتد عنها في الثاني من اب (اغسطس) عام 1990 حين امر قواته بغزو الكويت، او لم يسمع صدام ان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد قال لوزير الدفاع الامريكي كوهين منذ ثلاثة اسابيع، لن ينطلق من ارضنا او سمائنا اي سلاح صوب العراق؟ يا ايها العراقيون ادخلوا ابواب امتكم تتفتح لكم جميع الابواب بطرق خفيف».

واخيرا.. الى «عربي اصيل» الذي توقع باسمه (المساء) تعليقها على يمين الصفحة الثانية، وقد استمر في رقته وتعاطفه الشديد مع العراق وشعبه ضد بلاوي والاعيبه التي لا تنتهي، فقال الاصيل:

«الا يكفي ما يقاسيه العراق.. وقد جندت امريكا (امنا الغولة!!) نفسها لاغتيال شعب باكمله.. وحتى موت الالاف من الشيوخ والرجال والنساء والاطفال لا يشفع لرفع العقوبات عن كاهل هذا الشعب، فماذا يشفع اذن؟! اننا لا نصدق امريكا ولا بريطانيا، في سعيهما لاسقاط صدام حسين.. وان كانت لديهما خطط حقا في هذا الشأن.. فانها مؤامرة دنيئة.. وليس من حق واشنطن استبدال نظام مكان نظام اخر.. مهما كانت الدوافع.. ولو باسم الشعب العراقي! ولنتساءل هل يحق لامريكا باسم الديمقراطية ان تغير نظاما او ان تتجاهل ارادة شعب.. وحقه في اختيار من يحكمه؟!».

هل تحول حقا ام انه يناور للحصول على منصب رئيس الوزراء بدل نتنياهو

المواقف الدولية والاقليمية والمحلية ازاء تغير شخصية شارون من صبرا وشاتيلا حتى واي لم تحسم

■ لا ريب انه طرأ تحول في موقف الادارة الامريكية من اريل شارون. فمن يقارن الموقف اليوم بما كان في الماضي يمكنه ان يقدر كما ينبغي مدى حدة هذا التحول. فلم يكن هناك أي وزير اسرائيلي ووزير دفاع بالاساس على هذا القدر من سوء العلاقة مع الولايات المتحدة كما كان شارون اثناء منصبه كوزير للدفاع.

فقد اعتبره الامريكيون رمز السلبية السياسية. وكانت العلاقات السيئة بدأت قبل حرب لبنان (فقد انتظر شارون ذات مرة في لاس فيغاس - بعد لقاء سري مع حاكم السودان جعفر النميري - لدعوة لم تأته من واشنطن) ولكنها بلغت الذروة لاحقا. وكان وزير الدفاع الامريكي كاسبر واينبرغر يعتبر شارون مسؤولا عن المواجهة لدرجة خطر الصدام بين الجيش الاسرائيلي والقوة الامريكية التي وصلت الى بيروت اثر مذبحة صبرا وشاتيلا. فقد أمر شارون في حينه الجيش الاسرائيلي عدم نقل دروس حرب لبنان الى الامريكيين ووجه انتقادا في هيئة الاركان على لواء يدعوى ان له علاقات طيبة اكثر مما ينبغي مع الامريكيين. وهاجم شخصيا دبلوماسيين امريكيين كفيليب حبيب وموريس درايفر وسام لويس. وعندما اطيح به في العام 1983 من منصب وزير الدفاع تنفس الامريكيون الصعداء ايضا.

غير ان الامريكيين مستعدون اليوم لفتح صفحة جديدة. فتعيين شارون مسؤولا يمثل اسرائيل في ادارة المفاوضات على التسوية الدائمة مع الفلسطينيين أثار لدى قسم من رجال الادارة توقعات بولادة زعيم جديد لمعسكر السلام.

ويعتقد الامريكيون انه بدون شارون ما كان لنتنياهو ان يتوصل الى اتفاقات تنطوي على التنازلات ولهذا فان من الافضل ان يكون شارون مشاركا على الا يكون كذلك. فشارون برأيهم بوسعه ان يمنع الآخرين من تقديم التنازلات التي يبدي هو الاستعداد لتقديمها.

واذا كان تخلى عن فكرة «الاردن هو فلسطين» فلماذا لا يغير مواقفه المتصلبة في موضوع المستوطنات؟.

ويعتقد الكثيرون في اوساط الامريكيين ان شارون هو مهني للغاية في الطاقم الاسرائيلي. كما انه الرجل القادر على لي ذراع المستوطنين واليمين المتطرف. فقد بادر في منتجع واي الى اقامة الاتصالات مع الفلسطينيين ولم ينتظر الامريكيين، وطرح مواقف متطرفة ولكنه لم يطرح ابدا الفيتو على أي اقتراح اكثر اعتدالا من جانب وزير الدفاع اسحق موردخاي مثلا.

وثمة في الادارة الامريكية من يعتقد ان شارون مستعد لاجلاء مستوطنات. وقد تجذر هذا الرأي منذ ان طرح خارطته على ساندي برغر مستشار الامن القومي للرئيس (في اللقاء الذي أوصى الملك حسين بعقده). ومع ذلك فان الاقدم في الادارة ممن يتذكرون احداث حرب لبنان يتحفظون ويقولون انه ينبغي الانتظار كي نرى كيف ستتطور الامور وهم لا يزالون غير واثقين من الاستراتيجية الحقيقية لشارون. والسؤال هو: هل الرجل الذي دفع حركة الاستيطان قادر اليوم على العمل ضد اعماله هو والتي كان يوجهها مذهبيا فكريا يقضي بنشر المستوطنات بشكل يمنع امكانية قيام دولة فلسطينية. وحسب المفهوم المتحفظ فان استراتيجية شارون ستتضح في السياق وعندها يكون ممكنا معرفة ما اذا طرأ عليه تحول فكري ام ان الامر يتعلق بخطة انتهازية ترمي الى فحص لمكانية الوصول الى رئاسة الوزراء بدل نتنياهو.

غير ان التحول قائم في حقيقة ان مدرسة الشك لا تعترض على شارون فهذه ليست صحبة مفاجئة بل تقاريبا ستفحص خلاله امكانية الاستعانة بشارون لدفع المسيرة السلمية الى الامام.

والمثير للاهتمام بقدر ليس اقل من ذلك موقف العرب من شارون. فثمة فارق بين نهج الاردنيين ونهج الفلسطينيين. فالاردنيون يأخذون انطباعا ايجابيا عن شارون اكثر مما عن نتنياهو وذلك بعد ان وعدهم بعدم وجود خطة لاستبدال الحسين بعرفات بل ومنحهم بسخاء ومن خلال اتفاق مكتوب ماء من بحيرة طبريا. وكما يقولون هم فقد قال لهم انه مستعد لتنازلات كبيرة في الضفة اذا ما ضمنوا له ان لا يسفك دم يهودي هناك. اما الفلسطينيون فيتخذون نهجا متطورا. فهم يقولون ان لشارون استراتيجية واضحة. اما نتنياهو فلا يوجد له سوى مناورات وموقف غير واضح. شارون رجل متصلب ولكنه اذا ما قرر التنازل فانه يجر وراءه الكثير من الاسرائيليين واذا ما اصر على عدم التنازل والاستمرار بهذه الطريقة او تلك في الاحتلال فانهم سيربحون من عناده وتطرفه.

شارون

زئيف شيف
(هآرتس) 1998/11/26

بانتظار قداسة البابا

مشروع بيت لحم 2000 طموح وضخم ويضفي المرونة على موقف القيادة الفلسطينية السياسي

■ في يوم الثلاثاء من هذا الاسبوع وفي ساعات الظهيرة انعقد مجلس بلدية بيت لحم وكبار موظفيه للتباحث في امكانية زيارة الرئيس كلينتون للمدينة بعد ثلاثة اسابيع. رئيس البلدية حنا ناصر كان قد عاد في صبيحة ذلك اليوم من الخارج حيث كان الجميع في انتظار عودته. بناء على المعلومات التي وصلتهم هناك امكانية عالية جدا بأن يشمل كلينتون بيت لحم في جولته المخططة في غزة والمنطقة. التاريخ المتوقع الذي وصل سكرتاريا بلدية بيت لحم هو يوم الثلاثاء 1998/12/15 المقبل. ان وصل كلينتون الى المدينة فعلا فسيجد صعوبة في شق طريقه الى كنيسة المهد والى مقر البلدية. وسط المدينة يبدو اليوم مثل موقع بناء كبير. باحة المهد، ذلك الميدان الكبير الذي كان موقفا لعشرات الباصات محفور على امتداده وهو ممتلىء بالحفر والقنوات. البناية الانتدابية على مدخل ساحة المهد والتي كانت في السابق محطة شرطة بلدية هدمت ويقومون الان ببناء «مركز السلام» على هذه المساحة الخالية.

ومركز السلام هذا مشروع بلدي كبير سيشمل متحفا وقاعات ثقافية ومركزا للسياح. كل الشوارع من حول الساحة غاصة بالحركة. في كل زاوية يحفرون ويبنون ويرممون. بعض السياح الذين يواصلون القدوم للمدينة لزيارة كنيسة المهد يضطرون للسير مسافة طويلة على الاقدام من محطة الباصات الصغيرة التي اعدت في منحدر شارع بيت ساحور وخلال الطريق يتوجب عليهم ان يقفزوا فوق قنوات مفتوحة، والحذر من ان لا يصابوا من عشرات التراكتورات والرافعات المحيطة بالمكان.

الشخصيات البارزة في بيت لحم معنية طبعا بزيارة كلينتون للمدينة خصوصا لانهم يسعون لاطلاع العالم على حقيقة اقامة احد المشاريع الهامة والطموحة في المنطقة، وهو مشروع «بيت لحم 2000» الذي تبذل فيه السلطة جهودا كبيرة. بناء على تقديرات الخبراء سيزور بيت لحم في عام الالفين مليونان الى ثلاثة ملايين سائح، مئات المناسبات المبرمجة لاستقبالهم على مدى 16 شهرا - من عيد الميلاد عام 2000 حتى عيد الفصح 2001 ميلادية.

الى جانب المراسيم الدينية الكنائس المختلفة فقد خطط المجلس الخاص الذي شكل من قبل السلطة الفلسطينية سلسلة طويلة من الاحداث: معارض فنية، حفلات غنائية، اسواق شعبية، اجتماعات دينية، استقبالات واحتفالات، جولات في انحاء المنطقة، حفلات استعراضية ومهرجانات للافلام والمسرح، اجتماعات علمية، مناسبات فولكلورية مثل «يوم الزيت» و«يوم العنب»، مأدبات طعام فولكلوري، وحفلات غنائية راقصة.

المخططون يتوقعون بأن يأتي كبار شخصيات العالم لهذه المناسبات المختلفة: البابا ورؤساء الكنائس في العالم، قادة الدول والزعماء من كل حدب وصوب ويأملون اثارة الاهتمام ايضا عند مطربي الاوبرا المشهورين الذين سيغنون «ليلة هادئة ليلة مقدسة» في ساحة المهد عشية العيد وكذلك الحال مع الفنانين المشهورين الآخرين الذين يوافقون على الحضور والمشاركة.

خارطة المناسبات والاحداث تشمل كل محيط بيت لحم: برك سليمان من الجنوب، محقل الرعاة، والاديرة الصحراوية، مواقع الغطاس في نهر الاردن، وعشرات الكنائس والاديرة الموجودة في المنطقة. بطبيعة الحال من اجل تجسيد هذا البرنامج الذي يشمل مئات الاحداث واستيعاب ملايين الضيوف يتطلب الامر بادىء ذي بدء بناء بنية تحتية ملائمة. ياسر عرفات هو رئيس المجلس الجماهيري «بيت لحم 2000». المدير العام التنفيذي هو الدكتور نبيل قسيس من رام الله (محاضر في جامعة بيرزيت الذي كان احد قادة الوفد الفلسطيني لمؤتمر مدريد). وحتى يرسخ مكانته فقد حصل على لقب وزير في الحكومة الفلسطينية.

الخطط الاولى التي بدأ تنفيذها منذ مدة تشمل كل البنية التحتية للمدينة: شق الشوارع واصلاح شبكات المياه والمجاري والكهرباء والاتصالات. اعمال البنى التحتية تمر الان في ذروتها. احد المشاريع الكبرى المبرمجة في هذا السياق هو بناء محطة باصات مركزية بجوار باحة المهد وهذه المحطة ستستخدم للتاكسيات ايضا، وبجوارها ستعد ساحات وقوف للسيارات الخاصة ايضا.

اللجان الخاصة شخصت عشرات الاماكن في المدينة ومحيطها التي يتوجب ترميمها واعدادها لاستيعاب سيل السياح الدافق والمقصود هنا الازقة والمباني ذات الطابع المميز. كما حددت الشوارع التي ستخصص للمشاة فقط، والان يقومون برصفها من جديد ويركبون فيها الاضاءة المناسبة. كل الخدمات العامة للسياح خططت بشكل متقن جدا، فروع البريد، الحدائق العامة واماكن التنظيف.

ادارة مجلس «بيت لحم 2000» استأجرت بناية لمكاتبها في مكان غير بعيد من باحة المهد. موظفو المجلس من المتخصصين الذين عينتهم الحكومات والهيئات الدولية التي تدعم السلطة الفلسطينية وتساعدها، وهؤلاء موظفون للامم المتحدة والبنك الدولي وعدد من الدول الاجنبية وعلى رأسها المانيا. هذه الهيئات والدول المانحة للسلطة الفلسطينية خصصت للمشروع مبلغا يزيد على 200 مليون دولار على طاولة منيب طوقان عضو ادارة المجلس الذي جاء خصيصا من عمان قبل اسابيع معدودة. توجد ساعة خاصة وهي تظهر عدد الايام والساعات المتبقية حتى نهاية الالفية الثانية لميلاد المسيح. طوقان يقول بأن هذه الساعة مثل السيف المسلط على رقبة المجلس اذ يتوجب حتى هذا التاريخ انهاء كل الاعمال.

في بلدية بيت لحم يقولون بأن التوجه هو استغلال الاستثمارات الكبرى في البنى التحتية السياحية بعد انتهاء احداث العام 2000. فاليوم ايضا يزور المدينة مئات آلاف السياح سنويا (كانت هناك سنوات تجاوز فيها عدد الزوار المليون سائح سنويا). ولكن زيارة المدينة هي في العادة قصيرة وتمتد لثلاث ساعات تقريبا وكل سائح ينفق فيها بعض الدولارات المعدودة. في الاونة الاخيرة شيدت في المدينة عدة فنادق جديدة اغلبها ذات ملكية خاصة وبمساعدتها يأمل المستثمرون اطالة تواجد السائح في المدينة ودفعه لصرف مبالغ اكبر في أسواقها. الكثيرون صرفوا اموالهم في شراء العقارات في المدينة ومحيطها وهم يقومون باقامة المحلات التجارية والمطاعم ومحطات الوقود عليها.

للشروع المثير للانطباع جدا يمر الان في مرحلة البناء وهو فندق الانتركونتننتال، وهو موجود على الشارع الرئيسي المؤدي للخليل على بعد عدة مئات من الامتار جنوبي قبر راحيل. الامر المميز في هذا الفندق الجديد هو دمجه مع البناية القديمة «دار جاسر» التي سيتم ترميمها واستخدامها كجبهة امامية ومدخل للفندق. وهي عبارة عن بناية مثل اللعبة تعتبر احد أجمل المباني في المنطقة حيث شيدتها أسرة جاسر التي يعتبر احد ابنائها رئيسا للبلدية الان. ابناء هذه العائلة تركوا البلاد واستخدم المكان في السنوات الاخيرة مدرسة للبنات. الفندق نفسه ملك «للشركة الفلسطينية للاستثمارات السياحية»، وقد بني على مساحة كبيرة من الارض في الساحة الخلفية لقصر عائلة جاسر، في هذا البناء استثمرت 45 مليون دولار، وسيشمل 250 غرفة وحدائق وبرك سباحة وكل ما يتطلبه فندق من الدرجة الاولى. على بعد عدة كيلومترات جنوبي المكان وعلى ارض برك سليمان شيد فندق كبير آخر سيشمل مسرحا في الهواء الطلق ومركزا للاجتماعات، وقد صرفت فيه 30 مليون دولار.

ان اضفنا مجموع الاستثمارات الخاصة المشروع الى الميزانية العامة الحكومية سيصل المبلغ المخصص الى نصف مليار دولار، وهو مبلغ محترم جدا.

نجاح المناسبات يتعلق قبل كل شيء في الوضع السياسي في المنطقة بعد سنة. عدد من الشخصيات الفلسطينية طرحت مؤخرا اعتقادها بأن عرفات قد لين موقفه في المفاوضات في واي خشية استمرار التوتر واحداث العنف التي قد تهدد هذا الاستثمار الضخم في مشروع «بيت لحم 2000» بالخطر.

في المدينة يتابعون في هذا الاسبوع بقلق الانباء حول «طائفة المسيحيين القلقين» من كولورادو وقد عبروا عن الخوف من ان يقوم اعضاء هذه الطائفة مثل المجموعات الاخرى في العالم بالوصول مع جموع القادمين للمدينة بهدف تنفيذ عملية انتحار جماعية او اعمال جنونية اخرى.

التعاون الامني مع اسرائيل سيتعزز تمهيدا لهذه الاحتفالات، من الناحية السياسية يوجد لمشروع «بيت لحم 2000» تأثير تخفيفي على موقف السلطة الفلسطينية التي ستبذل كل ما في وسعها حتى يحتفل ملايين الضيوف في هدوء وأمان.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1998/11/26

الذي لا يخطر على البال

ليس لليفي أي مكان في الحلبة السياسية الا مع الليكود

■ يوم الخميس الماضي دعا بنيامين نتنياهو عددا من اعضاء الكنيست من الليكود لاجراء حوار داخلي حول الوضع السياسي، ومن بين هؤلاء روبي ريبلين، ابراهام هيرشزون وزئيف بويم وشارك نتنياهو اعضاء الكنيست بأعز ما يملك: الاستطلاعات. لقد أراد التأكيد لهم بأن الغاء اسلوب الانتخابات المباشرة لرئاسة الحكومة والعودة الى الاسلوب القديم سيمس به وبين لهم معطيات بموجبها ان دافيد ليفي وحركته غيشر على وشك الانهيار المطلق في الانتخابات.

«لديك احتمالان: حكومة وحدة او انتخابات مبكرة» قالوا له. تردد نتنياهو او على الاقل بدا مترددا. ذكر المباحثات التي اجراها مع ايهودا باراك في هيئة الموساد والمطالب التي طرحها رئيس حزب العمل لتعديل القانون والتي تؤدي الى تخفيض قوة رئيس الحكومة بصورة كبيرة. «الوحدة امر معقد» قال «من يدير شؤون هذه الحكومة؟».

تساءل ريبلين لماذا لا يعمل الآن على اعادة دافيد ليفي. وقال «دافيد جزء من الليكود وكان دائما جزءا من الليكود. بعد واي بلانتيشن يستطيع ان يعود الى الليكود وحين يعود ليفي تستطيع ان تعمل على اقامة حكومة وحدة وطنية من منطلق القوة». أصغى نتنياهو وفي نهاية الاسبوع بعث الاقتراح الى ليفي الذي لم يرفضه مثلما فعل عدة مرات في العام الماضي. دخل اريئيل شارون الى الصورة، جرت عدة مكالمات هاتفية يوم السبت، وفي اللحظة التي بعث بها ليفي مقربه المقاول دافيد آفل الذي يسعى الى اعادة ليفي الى بؤرة القوة لادارة المفاوضات كان من الواضح ان العودة هي مسألة ثمن ليس الا «قل لي من هو المبعوث اقول لك ما هي المهمة» يقول ريبلين.

استطلاعات نتنياهو تعزز ايضا ليفي، انه يفهم ان المنافسة المستقلة ستقوده الى الدمار السياسي، ليفي احد شيوخ الكنيست وهو يريد ان يبقى هكذا حتى الولاية القادمة. في الاشهر الاخيرة التقى ليفي عدة مرات مع ايهودا باراك الذي كان مستعدا ليعرض عليه تسوية كالتي عرضها عليه الليكود غير انه رفض كل العروض.

والتقى ليفي مع ميلو ومريدور على انفراد وسمع منهما عن حزب الوسط المزمع اقامته، صحيح ان ليفي رجل وسط على الاقل حسب ما يدعي في الاونة الاخيرة، ولكنه سيجد صعوبة في ايجاد مكان في هذا الحزب- يقول صديق ليفي في الحزب عضو الكنيست يهودا لانكري ان الازمة الشخصية بين نتنياهو وليفي التي ادت الى استقالته من الحكومة في كانون الثاني (يناير) هذا العام لن تلقي بظلالها على عودته. «لقد حافظ دافيد على التوازن وضبط النفس ازاء نتنياهو، ليس هناك توتر في العلاقات الشخصية بين الاثنين».

-ماذا عن عدم الثقة والشك بينهما؟

-لانكري: هذا ليس مهما. شاهدنا وسمعنا اريئيل شارون يقول كلمات شديدة عن نتنياهو، ومع ذلك فقد شغل منصبا رفيعا.

-رأيت ليفي يعاني في الاشهر التي جلس فيها عاجزا في مقصف الكنيست؟

-بصورة مفاجئة رأيت شخصا متكاملا قادرا على اتخاذ القرار. احيانا سألنا انفسنا في غيشر كيف يحدث ان يتنازل الشخص عن مثل هذا المنصب الرفيع وينتقل لمواجهة مشاكل حزبية ضيقة بدون ان يشعر بأنه خسر شيئا. لقد عمل دافيد بصورة مثيرة للاهتمام. لم ينجرف وراء المناشدات بالعودة الى الحكومة، بل لم يسمح لنفسه بتجاوز خط الحوار الاول قبل ان تجري الحكومة التغيير السياسي.

مقابل ادارة المفاوضات مع ليفي عمل نتنياهو في المجال الاعلامي الذي حقا ليس له فيه منافس، يوم الجمعة قيل باسمه انه بعد ستة اسابيع سيعلن عن تبكير الانتخابات، في يوم الاحد قيل انه سيقترح على ايهودا باراك اقامة حكومة وحدة وطنية، وبعد اسبوع دخلت الحلبة السياسية الى حالة تأهب قصوى، تراجع رفائيل ايتان من تسوميت عن عزمه التصويت لصالح تبكير الانتخابات، فيما شعر ليفي بالضغط وأمر آفل بحث الاتصالات، واجتمع اعضاء حزب العمل وتجادلوا فيما بينهم، مرة اخرى طلب من باراك الرد والتفسير على امور ليس له ذنب فيها، وساد الصمت القاتل في الليكود. فقط نتنياهو اختفى خلف عناوين الصحف بارادته كان ينفي وبارادته يصمت. وحين اتصل به عدد من وزراء الليكود مذهولين يخشون على مستقبلهم نشر بيانا بانه لا ينوي اقالة احد. غداة اليوم خرجت من مكتبه رسائل واضحة عن نيته في اقامة حكومة وحدة وطنية. وقال مصدر كبير جدا في الليكود «من الواضح انه اذا اقيمت مثل هذه الحكومة ستكون ثمة ضرورة لاجراء تعديل وزاري». اذا اقيمت حكومة وحدة وطنية فان حزب العمل سيطالب بسبعة مقاعد على الاقل وان وزيرين كبيرين سيضطران الى التخلي عن مكانيهما: وزير الدفاع اسحق موردخاي ووزير المالية يعقوب نئمان. وستخلي المفدال حقيبتي المعارف والمواصلات وسيخلي رفائيل ايتان حقيبتي الزراعة والبيئة.

باراك غير متحمس من حكومة الوحدة. انه يؤمن بقوته في الانتصار في كل وقت ولكن المحيطين به يعتقدون العكس، احد الشخصيات المقربة من رئيس حزب العمل قال هذا الاسبوع ان استمرار الوضع الراهن سيضعف من قوة باراك الى درجة انه لن يصل الى الانتخابات القادمة الا زحفا على اربع. «ايهودا ليس سياسيا، قوته تنبع من العمل. من الافضل له ان يصل الى الانتخابات بمكانة نائب رئيس حكومة ووزير دفاع. انظر ماذا سيحدث: امنون شاحاك يحصل في الاستطلاعات على 24 في المئة قبل ان يفتح فمه. فيما لم ينجح ايهودا باراك بالتحرر من القيود والضربات التي تلقاها من بيريس بورغ ميروم وغيرهم. القاعدة لا تثق به، عائلة رابين بيريس شوحط يشدون الخناق عليه. اذا حدث شيء فليحدث، ولكن هذا لن يغير من الامر شيئا، نتنياهو باق ونحن يأكل بعضنا بعضا». قبل ثلاثة اسابيع بادر شمعون بيريس الى لقاء مع عضو الكنيست دان مريدور اراد بيريس معرفة فرص ان يقيم مريدور حزب وسط ويخوض انتخابات رئاسة الحكومة بل اراد بيريس اقناع مريدور ان يفعل ذلك. بيريس لا يؤمن بايهودا باراك، أراد انقاذ الدولة من فعل باراك. قال مريدور هذا الاسبوع: «اسأل بيرس. انا لا اريد ان اتحدث عن هذا». رفض بيريس الرد على الامور. تحدث مريدور امس الاول في الراديو والتلفزيون، اعرب عن استيائه من الوضع السياسي، ومن نوعية السياسيين. لم يقصد بنيامين نتنياهو وحسب. في الاسابيع الاخيرة التقى مريدور عدة مرات مع دافيد ليفي. تحدثوا عن الوضع عن غياب القيم عن ثقافة السلطة التي اختفت عن عدم احترام الوعود. ان التطورات السياسية الاخيرة وخاصة تعيين شارون وزيرا للخارجية وعودة ليفي الى الحكومة زادت من الاغتراب الذي يشعر به مريدور حيال الوسط السياسي. كان يريد تغيير هذا الوسط او الانسحاب منه. دعي مرتين من قبل نتنياهو للعودة الى الحكومة، مرة كوزير خارجية قبل شارون ومرة كوزير بنية تحتية لكنه رفض ذلك بشدة. في الأونة الاخيرة التقى مع العديد من اعضاء الليكود مؤيدين قدامى له، وقال لهم انه يعتزم المنافسة على رئاسة الحكومة. خارج الليكود اجرى لقاءات مع شخصيات من احزاب اخرى، كان يسعى لضمهم الى قائمته وحتى الان يتنافس مريدور امام نتنياهو. وباراك ولا يعتزم ان يكون رقم 2 لأي شخص. ولكن هذا حتى الان.

(معاريف)

يوسي فيرتر
(هآرتس) 1998/11/26

ارجاء مصطنع لتنفيذ اتفاق واي

■ الارجاء الاخير لتنفيذ اتفاق واي هو ارجاء مصطنع. رغم تأجيل جلسة الحكومة ومشاكل اخرى وقعت في اللحظة الاخيرة يبدو ان للمرحلة الاولى من الانسحاب ستتم كما هو مخطط في نهاية الاسبوع.

وفي القدس نجم امس الاول وضع غير طبيعي: الكنيست تجتمع لتصادق على الاتفاق بأغلبية كبيرة، وفي نفس الوقت طلب من المستوطنين وعدد من الوزراء طرح ملاحظاتهم على خرائط الانسحاب التي أقرت. القطار اذن خرج من المحطة الاولى في واشنطن وهو يسير في طرق يهودا والسامرة حتى لو كانت بعض العراقيل هنا وهناك.

تتصدر هذه العراقيل حقيقة ان اتفاق واي لم يحل القضايا الثقيلة جدا رهن الخلاف بين الطرفين: رغبة الفلسطينيين في اقامة دولة خاصة بهم ورغبة الاسرائيليين بمواصلة السيطرة على المزيد من اراضي الضفة الغربية قبل التسوية الدائمة.

اعتاد وزير الخارجية اريئيل شارون القول في نهاية مفاوضات مضنية ومرهقة ان «احدا لن يستمتع بهذه الجنازة». ويبدو ان نتنياهو يعمل بجد واجتهاد حسب هذا الافتراض: منذ اللحظة التي عاد فيها من واشنطن فانه يبذل أقصى ما يستطيع من أجل اثارة سأم الجمهور الاسرائيلي والفلسطينيين من الاتفاق. «اذا أعطوا - سيأخذوا، اذا لم يعطوا - لن يأخذوا» عاد نتنياهو وأكد موضحا انه خلافا لسابقيه سيصر على كل حرف ورد في الاتفاق. المصادقة على الاتفاق في الحكومة ارجئت لاسباب حقيقية ولاسباب ظاهرية: العملية في سوق محنى يهودا، ادت الى ارجاء المصادقة على الاتفاق، الامر الذي لقي تفهما من كل الاطراف ذات الصلة بالامر. ولكن بعد ذلك برزت مبررات اخرى لارجاء الاتفاق: نتنياهو طلب توضيحات في مسألة الغاء الميثاق الفلسطيني وطلب ايضا توضيحات بشأن اعتقال مطلوبين.

يجب الاعتراف بأن عرفات لم يسهل على نتنياهو. ان «خطاب البنادق» الذي ألقاه في رام الله عن الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس ساعد كثيرا في ارجاء تنفيذ الاتفاق. في حينه رد رئيس الحكومة اسحق رابين على تصريحات عرفات من هذا النوع بقوله «انه يحق له ان يحلم». شخصية رسمية رفيعة المستوى قالت امس الاول «انا حقا لا افهم بيبي انه يذكرني بنكتة عن امرأة». معنى النكتة بالترجمة الحرة هو ان نتنياهو اتخذ قرارا وقع على اتفاق اذن فليتمتع الآن. فلينفذ.

اذا كان المطلوب الان هو دليل قاطع على ان الارجاء الاخير ليس جوهريا، ولن يحرك احدا، فان هذا الدليل متوفر لدى دنيس روس الذي غادر الليلة وعاد الى واشنطن. لقد أبقى روس نائبه اهارون ميلر من اجل ان يراقب استمرار تنفيذ الاتفاق وهذا يدل على ان الامريكيين لا يأخذون ارجاءات نتنياهو على محمل الجد.

شمعون شيفر وآخرون
(يديعوت احرونوت)
1998/11/18

حتى لا تتكرر الكوارث كما حدث بعد اوسلو اذ قتل رابين وبعد كامب ديفيد اذ خسرنا سيناء وياميت

محاولة مجابهة اتفاق واي بالقوة ستمنى بالفشل.. وعلى قيادة المستوطنات ان تحدد من الآن خطوطها الحمراء للصراع

■ سؤال: ما هو المشترك بين كل اعضاء اليمين بدون استثناء؟ جوابه: أي واحد منهم لم يكن رئيس حكومة. ثلاثة رؤساء حكومة مكللون بالحب والتفاني والاخلاص لارض اسرائيل دخلوا الى الساحة وتنافسوا وساروا خلف المؤتمرات الدولية، وبعد الاتفاقات المتوقعة جدا مع الانسحابات التي تبعث على الحزن والأسى والمؤلمة جدا شهدنا فقدان الأمل بأرض اسرائيل الكاملة بأيدينا وبعهدنا. ولكن ليس في هذا العهد رغم ذلك يبقى ابديا والحق النابع منه مثله، ومثلما فقد الخارجون من مصر حقهم بخطيئة العهد وعد لجيل محدد. الجواسيس وتاه جيل الابناء هائما على وجهه في الصحراء اربعين عاما حتى تجسد حقه هكذا هي حال جيلنا الذي يخسر حقه شيئا فشيئا. هذا هو الوزر الذي ستحمله الاجيال القادمة، الا ان حدثت معجزة عجيبة مرة اخرى مثلما حدث في حرب الايام الستة قبل 32 سنة لماذا، وما السبب؟

المنهجية العلمانية والنهج الجبروتي للتاريخ يقولان بأنه «لا يوجد ما يمكن القيام به» فهذا هو توازن القوى وهذا هو الواقع.. الخ من الادعاءات. ولكن النهج العقائدي للتاريخ لا يستطيع الاكتفاء بالشعارات من هذا الطراز، وهو مضطر وملزم بالتساؤل عن الخطايا التي اقترفناها.

هناك اخطاء سياسية مثل تفكيك الوحدة الوطنية- هذا المرض الذي اصيب به اليمين واليسار على حد سواء لدرجة انهما يفضلان الانسحاب والتنازل من اجل مصلحة امريكية واشراك هؤلاء الحكام الاجانب بما يحدث هنا متراكضين للقاهرة ومدريد شريطة ان لا يعطوا فتاتا من الحكم لمن يبغضونهم حقا وفعلا: خصومهم السياسيون من البيت.

عشرات المرات سمعت عبارات التفهم للكفاح الفلسطيني من قبل اناس في يهودا والسامرة وغزة بمن فيهم تلاميذ الحاخامات. «انا اتفهم موقف العرب واليساريون الخونة وحدهم هم الذين يتوجب مقتهم ولفظهم»- هذا عارض من اعراض الانقسام العميق في صفوف شعب اسرائيل وتقسيم البلاد ليس الا تعبيرا خارجيا عن الانقسام في صفوف الشعب. فهذا ما تعلمناه عن نظرية اسرائيل من حاخامنا يهودا هاليفي: «التقدير الاعلى يعطى للشعب الذي يعتبر النواة والطليعة وبعدها يصبح للبلاد مثل هذا التقدير». نفس الروحية تظهر في تعاليم الحاخام كوك الذي قال «ارض اسرائيل ليست امرا خارجيا ومجرد املاك خارجية للأمة. ارض اسرائيل عبارة عن وحدة عظمية ترتبط بشريان حياة هذه الأمة ومن هذا المنطلق يمكن اعتبار ارض اسرائيل ارضا مقدسة».

ورغم انني قد قلت وكتبت هذه الامور عشرات بل ومئات المرات فليس هناك مفر من تكرار الامور المعروفة البسيطة مرة تلو الاخرى. عندما نجح داوود وشلومو بتوحيد كل اسباط اسرائيل تحت قيادة مملكتهما في القدس كانت ارض اسرائيل الكبرى بأيديهما. وعندما انقسمت المملكة فقدنا كل اجزاء ارض اسرائيل التي لم يكن ابناء اسرائيل يقيمون فيها وحتى الاماكن التي تواجد بها الاسرائيليون ايضا والتي اقيمت في عهد المملكة المتحدة (في جبل النقب مثلا) هجرت وتركت حتى يومنا هذا.

في عهد البيت الثاني كان هناك انقسام عميق بين البلاد والشتات وساد في البلاد انشقاق ايديولوجي حاد ولم ينجح حتى الحشمونيون بتوحيد كل الشعب ولم يكونوا يسيطرون على كل البلاد.

في عهد البيت الوطني بعد اعلان بلفور ساد في المستوطنات انقسام ايديولوجي خطير وجد تعبيره في ثلاث منظمات عسكرية. الانقسام في الحركة الصهيونية 1953 - خطأ حياة زعيم عظيم مثل زئيف جابوتنسكي - قاد الى انقسام القوة المقاتلة 1937 وانقسام الايتسل وموت جابوتنسكي حيث لم يتحمل فؤاده الصدمة 1940. وكل هذا انتهى الى تقسيم البلاد مع قيام الدولة 1947 - 1948. ولو كان بن غوريون وجابوتنسكي قد قاما معا نهوض اسرائيل من خلال تبادل الأراء ووحدة الأراء والمصير المشترك لكان بامكاننا ان نحظى بأرض اسرائيل الكاملة قبل قرار التقسيم. ولم نكن ببعيدين عن ذلك في أواخر حرب الاستقلال. في حرب الايام الستة نهضت وحدة وطنية رائعة وحظينا بأرض اسرائيل باعجوبة مدهشة. اليوم نحن نخسر ونضعف بخطيئة الانقسام والتشرذم التي تعتبر الان اعمق مما كان عليه في ايام الانتداب البريطاني. ولذلك يمكن للوحدة الوطنية وحدها دون غيرها ان تنقذ ما يمكن انقاذه.

من خلال اخطاء اليسار قد يضيع السلام الذي نقشود على راياتهم منذ حرب الايام الستة وأثروا ونظروا وضغطوا وكافحوا من أجلها جل للمساهمة في الخروج من الورطة البرلمانية التي وقع فيها الائتلاف.

وجاء في الاتفاق الذي سيوقع بين غيشر والليكود بان يوضع ليفي في المكان الثاني في قائمة الليكود للكنيست القادمة وبعد الدمج مع الليكود ينضم 400 عضو من غيشر الى مركز الليكود.

وكذلك نص الاتفاق على تعيين اعضاء غيشر في مناصب في مؤسسات الليكود بصورة نسبية مع قوتهم وتعين دافيد ليفي نائب رئيس الحكومة وضمه الى المجلس الوزاري الامني وعضو في المطبخ المصغر ويستطيع ليفي ان يختار بين وزارة المالية وبين وزارة البنى التحتية ولكنه حتى الان يميل الى اختيار وزارة البنى التحتية الموسعة بما في ذلك الشركات الحكومية.

وكذلك وافق نتنياهو على تغيير جدول الاولويات في ميزانية الدولة وتحويل ميزانيات اكبر لاهداف اجتماعية منها التعليم المجاني لجيل 4 سنوات وتطبيق قانون الاسكان الاجتماعي وقانون قروض الاسكان وقانون الجنود المسرحين. وتصر غيشر على ان لا تأتي هذه البنود في رسالة خطية من رئيس الحكومة وحسب بل ان تأتي ايضا في اطار ميزانية الدولة للعام المقبل، الامر الذي يضمن تطبيقها. وتم الاتفاق ايضا على تسديد ديون غيشر التي تراكمت في المعركة الانتخابية للهستدروت والسلطات المحلية ان لم يضع اليسار في وجه الفلسطينيين جدارا حديديا من المطالب من الغاء الميثاق ووقف التحريض وحتى الكفاح ضد الارهاب، عندئذ قد نخسر البلاد والسلام ونتجر للكارثة.

اليمين لا يستطيع انتزاع كل هذه الامور من الفلسطينيين لانه لا يسعى اليها فعلا. من خلال اخطاء اليمين واخطائنا نفقد حقوقنا والله جل جلاله يأخذ منا البلاد، ولكن من المضحك المبكي ان نعتقد بأن خلاص الايام الستة كان هدية من الرب في الوقت الذي عقدنا به نحن بايدينا الاتفاقات. لأجل كل شيء من فعل ايادينا ولكن يد الله فيها.

هناك خطأ اخلاقي واحد وهو النظرة للعرب الفلسطينيين سكان البلاد مع كل القسوة الدموية التي يتحلون بها التي يعتبر القتال ضدها واجبا اخلاقيا للقتال ضدها بذكاء وجرأة في آن واحد. ابدا لم يقولوا لنا ان حالهم نفس حال شعوب كنعان عبدة الأوثان بينما العرب المسلمون موحدون لله. علينا ان نتعلم نظريات الحرب والسلام والدبلوماسية من الآباء، الا اننا لم نقم بذلك كما يجب. كل الاحلاف وحقوق الآباء لم تصمد لابنائهم حتى الجيل الرابع.

الارهاب الدموي يجب ان يكافح ونواجهه كشعب وكدولة وليس كقبائل جماعات وفرادى، لان ذلك يقود فقط الى سفك الدماء ولفقدان اساس وجود الاستيطان الاسرائيلي في يهودا والسامرة وغزة.

الخطأ الاخلاقي الثاني هو الكفاح القائم على القوة الذي ينزلق للعنف ضد كل حكومات اسرائيل. منذ 25 سنة هذه الصراعات انتهت بكوارث فاتحة الكفاح من اجل سيناء وياميت ضد اتفاقات كامب ديفيد نجم عن كارثة التنظيم «السري». والكفاح البطولي ضد الانتفاضة انتهى بمذبحة غولدشتاين والكفاح الاكبر ضد اوسلو تبدد بقتل اسحق رابين طيب الذكر وهذا ما سيذكره التاريخ.

فور قتل اسحق رابين غير بنيامين نتنياهو تصريحاته وشعاراته وأعلن على رؤوس الأشهاد انه سيواصل طريق اوسلو مع ادخال «تعديلات واصلاحات وسد الثغرات» وهذا ما يقوم به كما يفهم الامور ويراها.

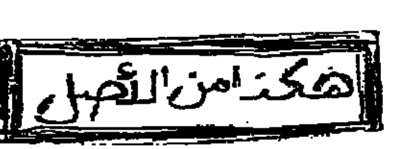
قيادة يهودا والسامرة وغزة السياسية والحاخامية لم تقرر ابدا خطوطها الحمراء للكفاح وهي مثل السيارة المحسنة والقوية ذات الجودة العالية جدا والتي لا توجد لها فرامل.

الكارثة القائمة على الابواب الان العنوان مسجل على الجدار الكفاح حول القمم والهضاب بين المستوطنين والجنود بوساطة الفلسطينيين ونشطاء اليسار (مثلما يحدث الان في عدد من المناطق) سيؤدي ان عاجلا ام آجلا الى الكارثة.

ليس واضحا بعد من الذي سيطلق النار اولا ولا من الذي سيصاب قبل الثاني، ولن تكون لنا قوة اخرى حتى للدفاع عن الاستيطان القائم الذي يمكن ازالته عبر الوحدة الوطنية-النهضة الاستيطانية قد تنهار لا سمح الله، ليس بسبب دموية الفلسطينيين بل بسبب طابع الصراع المبرمج.

الى ان يتم تحديد الخط الاحمر المطلق الذي يلزم -كآية توراتية- بالتنفيذ الفوري وبلا تردد او اطالة لكل امر وكل تعليمات لكل من يرتدي البزة الرسمية للدولة سواء كان ضابطا في الجيش او ضابطا في الشرطة بما في ذلك الاوامر باخلاء الطريق او الارض او التلة وما الى ذلك. ويحظر حظرا شديدا الانضمام لكل صراع يستخدم القوة. انهيوا الاضراب عن الطعام والتظاهر بشكل قانوني، والعمل بكل حزم في الساحة السياسية، ولكن في اطار القانون فقط، ومن دون اية محاولة للمس بقادة الدولة او ايذائهم حتى بالالفاظ والكلمات لان الحياة والموت بيد الانسان.

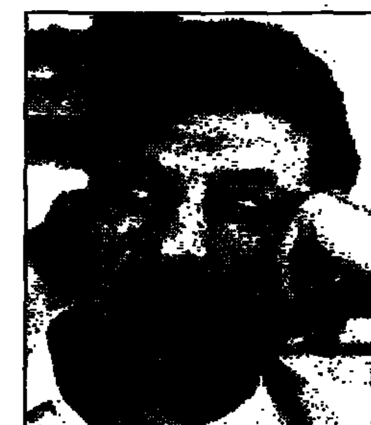
الحاخام يوئيل بن نون
(نكوداه) عدد تشرين الثاني 1998/11/26

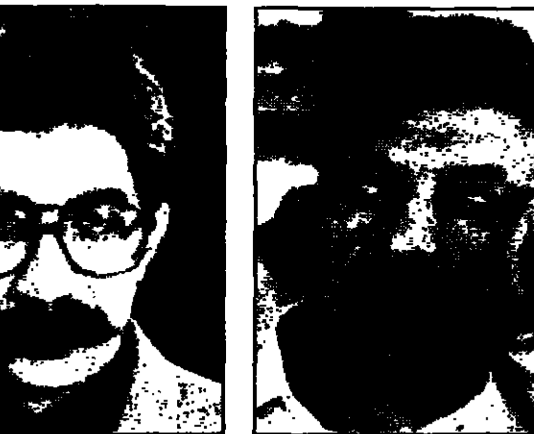


إستطلاع حول الواقع الثقافي في عاصمة الشمال السوري حلب:

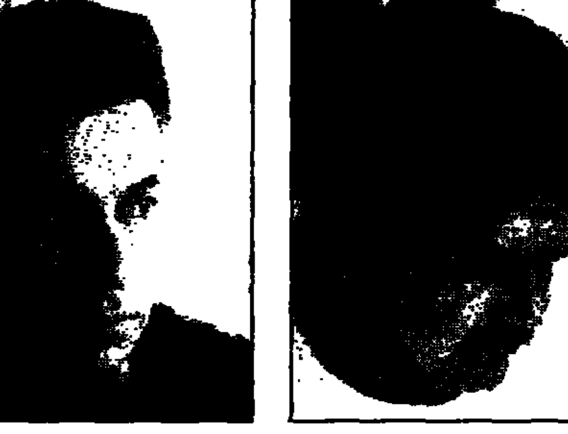
حنين للثمانينات في مدينة تنعزل ويُحبط فيها المثقفون

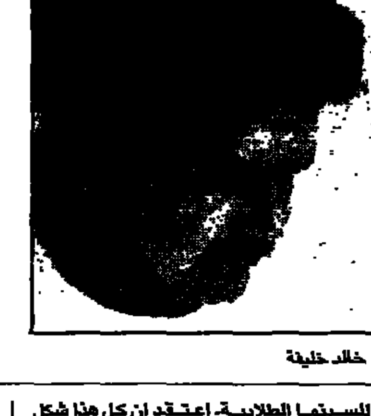

عبد الفتاح قلعجي


فيصل خرتش




محمد فؤاد




خالد خليفة

عمر قدور (القدس العربي)

دمشق ـ «القدس العربي»

من نعمة خالد:

لعل ما يلفت النظر في المشهد الثقافي السوري هو المكانة التي تحتلها مدينة حلب فيه، فاذا ما حاولنا رصد المساحة المبدعة في الميدان الثقافي في مختلف مجالاته سنجد حلب تحتل مكانة مهمة. وتتوزع هذه المساحة ما بين روائيين وقاصين وشعراء وفنانين تشكيليين ومسرحيين وكتاب دراما وموسيقيين ومطربين. ولعل هذا الزخم لم يتأت من فراغ. فحلب مدينة عريقة في ثقافتها، فهي احدى اهم المدن الثقافية في التاريخ العربي والاسلامي. ويكفي ان نشير في هذا المقام الى بضعة من اعلامها مثل المتنبي وابي فراس الحمداني وعبد الرحمن الكواكبي.

لكن ما الحال الذي تعيشه حلب ثقافيا اليوم؟

لمعرفة ذلك اجرت «القدس العربي» استطلاعا استضافت فيه عددا من المبدعين في مجالات مختلفة طرحت فيه الاسئلة التالية:

■ ماذا عن المشهد الثقافي في حلب الآن، وهل استطاع ان يرسي له تقاليد راسخة؟

■ ماذا عن المنابر الثقافية، والى اي مدى ساهمت في تطوير المشهد الثقافي وماذا عن الافراد؟

■ ماذا عن تجربتك في اطار المشهد الثقافي، وكيف ساهمت في تطويره؟

المسرحي عبد الفتاح قلعجي: هل المشهد الثقافي في حلب بنيان على ماء؟

أستطيع ان اصف المشهد الثقافي اكثر من تقويمه، فاطلاق حكم فيه يحتاج الى زمن تاريخي. الواقع الثقافي في حلب الآن ما يزال يعيش مرحلة تحول مرتبطة بالمتغيرات الثقافية والسياسية والاجتماعية التي تمر بها المنطقة، وهي متغيرات سريعة.

في حلب منابر ثقافية عديدة تتنافس فيما بينها، في اليوم الواحد قد يكون هناك اكثر من نشاط على اكثر من منبر، هذه المنابر في البداية كانت تنتخب الاجود ليعتليها محاضرا او مشاركا في ندوة... ايام عمر ابي ريشة وسامي الكيالي كان ارتقاء منبر دار الكتب الوطنية حلم كل اديب. بينما اليوم ومع التعدد الكبير لهذه المنابر ومنها: المراكز الثقافية، العاديات، ندوة الشهباء، نقابة المهندسين، اتحاد الكتاب، نادي التمثيل وغيرها، مع هذا التعدد ومع وجود برامج شهرية وسنوية لكل منبر اصبحت هذه المنابر تعتمد على الكم اكثر من النوع. وعلى اسماء لها علاقات جانبية مع الثقافة. وصار اطلاق كلمات: باحث، اديب.. على من هب ودب، حتى فقدت مدلولاتها. كما ادى ذلك الاعتماد على الكم وخلط اوراق الثقافة والعاملين فيها الى امرين: بعثرة الجمهور الثقافي بحيث لا نجد في محاضرة ما او ندوة اكثر من عشرة اشخاص. والى الايمان بعدم جدوى الثقافة لكن ثمة اسماء هامة في حلب معروفة بالابداع تحظى باحترام المتلقي الثقافي، لكن للأسف فان هذه الاسماء لا تحظى بفرص التقديم على اهم هذه المنابر الثقافية كالمركز الثقافي.

بعض المنابر لها جمهورها الخاص الحاشد كجمعية العاديات لكنه جمهور يتكرر في كل امسية وبعضها لا يتجاوز اصابع اليد كنادي التمثيل. بمعنى ان بعض المنابر لم تستطع ان توسع دائرة الجمهور من الخاص الى العام بحيث يتغلغل حضورها في شرايين المجتمع الحلبي.

واذا كانت بعض الموضوعات كعلاقة الدين بالارهاب، او الدين والعلمانية فان الحضور الكثيف لها لا يرتبط بطبيعة الموضوع الحار فحسب وانما لأن لاحد المشاركين في الحوار او بعضهم له مريدون او قاعدة حزبية. وعندما اتحدث عن ترسيخ تقاليد ثقافية في حلب لا بد ان اخذ كل ذلك في الاعتبار. وحلب واحدة من اهم المراكز الثقافية في العالمين العربي والاسلامي، في الادب والعلوم والموسيقى... الخ. والثقافة بجوانبها تسير متوازية. في السنتين الاخيرتين لم تعد الثقافة على مستوى الابداع او مستوى النشاط الثقافي الجماهيري وللرئي تناقش القضايا الكبرى، ثمة انسحاب من المبدع الى دوائر ابداعه المغلقة. ومن المحاضر الى موضوعات جانبية لا تلامس مناخات المتغيرات والاحداث، وقد تبعه انسحاب الجمهور من الصالات الثقافية. ثمة مهرجانات ادبية وشعرية تقام كل عام لكنها مهرجانات وظيفية لا حياة فيها.

امر اخر ثمة انقطاع بين النتاج الابداعي والمشهد الثقافي، لدينا كتاب في الرواية والشعر والبحث والمسرح، ومنذ سنوات طويلة لم تشهد منابر حلب حلقة بحث او ندوة حول كتاب او ديوان شعر او غير ذلك لكاتب حلبي او لغيره، ونتساءل هل السبب في قيمة النتاج ام في ان المشهد الثقافي في حلب بنيان على ماء؟ حالة الانقطاع هذه تسري الى جوانية المبدع فيزداد انكفاء واحساسا بالاحباط، وينشيء لنفسه عالما ذاتيا خاصا يدخل اليه العالم الخارجي، بمعنى انه لا ينتقل الى العالم الخارجي فيؤثر ويتأثر، ويصف ويحكم، فاذا اضفنا الى ذلك ان فترة طويلة قد روض للبدع على الرقابة الذاتية الصارمة، وهذا امر يتعلق بالحرية، جعلته يزيد من دوائره المغلقة. بالنسبة لي لست خارج هذه الدائرة، ولكنني روضت نفسي على التمرد وكنت اجد في اجناس ادبية متعددة: المسرح، الشعر، القصة، البحث قنوات.. وفي كل مرة ابحث عن قناة لأطرح مما اريد، واعتقد انني حققت كثيرا مما اريد... وكان همي في جميع مؤلفاتي الثلاثين هو اعلان شأن الانسان واحترام كرامته وحريته.

الروائي فيصل خرتش: الأمية الثقافية تنتشر لتلف اجيالا كاملة

انا لست مؤرخا، لأعرف المدينة، واقول انها كانت حاضرة ثقافية لعصور عديدة، وعادة ما كانت تذكر مع اسطنبول والقاهرة، ولن اقول ان الريادة كانت لها في المطابع والصحف والقصة والرواية والدراسات الفكرية لكن حلب مدينة فاعلة ثقافيا، كانت ولا تزال على امتداد جغرافية وطننا الكبير. في الخمسينات من هذا القرن كان لحلب اكثر من خمسين صحيفة ومجلة مع منابر ثقافية عديدة انتجت وضعا ثقافيا متميزا لهذه المدينة. اليوم سنجد في هذه المدينة التي تجمع اقوامية متعددة، صحيفة واحدة محلية تعنى باخبار المدينة والمسؤولين فيها، ويحاول الرجل الذي يرأس تحريرها جاهدا ان ينفخ الروح فيها، ونعرف جميعا انه ينفخ في جثة.

تميزت مدينة حلب بوضعها الثقافي، فقد انتجت وخلال السنوات الاخيرة عدة روائيين وقصاصين ودارسين وباحثين استطاعوا ان يغيروا خارطة المشهد الثقافي السوري والعربي. وهنا عدد من الشعراء الذين تميزوا بصوت خاص يحاولون ان يتركوا اثرا في قصيدة النثر. في الحديث عن الثقافة الحلبية، سنجد كما من الفعاليات المهمة عربيا، وهذا الكم مهمل، لا بطبيعته، بل بسبب القائمين على المؤسسات الثقافية اولا، وبسبب الاهمال الثقافي العام للمدينة. ان المبدع عندما ينتظر دورا على منابر اتحاد الكتاب العرب (منبرا واحدا للاعضاء فقط) او منبر وزارة الثقافة لأسماء جاءت من كون آخر. وهناك نادي شباب العروبة الذي يقيم امسيات بائسة على هامش حفلات الاعراس.

وعادة اصاب بالغثيان، وانا استعرض الواقع الثقافي لهذه المدينة. تصوري ان احد المسؤولين الثقافيين، وقد زارنا الشاعر محمود درويش، كان يسأل عمن هو محمود درويش هذا؟! ومسؤول اخر عن الثقافة لا يعرف صحيفة «الشرق الاوسط» او «الحياة». فهل هناك وضع اكثر بؤسا من هذا؟

هذا الواقع المتردي انعكس ايجابا على حالتنا نحن الكتاب فرحنا نحفر باظافرنا في لحمنا، لنجد ثقبا مضيئا هنا او هناك، نستطيع ان نبعث بأصواتنا خلاله. كانت الجامعة المنبر الاول لابداعنا. على هذه المنابر كان الحوار وكان الخلق والابداع، ومن هذه المنابر خرج محي الدين اللاذقاني، وعبد الرزاق عيد، ومحمود ابو معتوق، والداعي لك بطول العمر فيصل خرتش، وجمال باروت، ثم قائمة اخرى واخرى الى ان توقفت الجامعة عن رفد شارع الثقافة بأي مبدع، وتوقف دور الجامعة نهائيا عن مواكبة الثقافة، وحصلت القطيعة النهائية بين الابداع وبينها وقس ذلك على باقي المؤسسات الثقافية واعتقد ان الامر يمكن سحبه على العاصمة دمشق ايضا.

نحن بحاجة الى نخوة، ثقافية، بحاجة الى صحف تقدم الرأي الاخر لننصت اليه ونحاوره او بحاجة الى معارك ثقافية في الصحف والمجلات وعلينا الا نخاف المثقف ولو هاجمنا لأنه لا يملك مسدسا، ولا صاروخا ولا متفجرات.

ان الامية الثقافية تنتشر لتلف اجيالا كاملة، ويمكن القول ان الثقافة تحتضر ليس في حلب وحدها، ليس في سورية وحدها بل ربما يشمل ذلك المنطقة العربية كاملة. واعتقد ان الهول فظيع عندما نقول ان عدد الكتب التي تطبع سنويا عند العرب جميعا من البحر الى المحيط لا يتجاوز 7500 كتاب، والخروج من هذه الازمة، ربما يكمن في الانفتاح على المجتمع المدني وتغيير ثوابت عقولنا التي لا تزال ترزح في ظلال الخوف من الاخر.

الشاعر محمد فؤاد: صرنا نتلمس منبرا هنا وصحيفة هناك

هل يمكن الحديث عن واقع ثقافي في مدينة بوصفه حالة مغلقة وغير مرتبطة بمناخ عام؟ او قد يصبح السؤال على الشكل التالي: هل يسأل المثقف في دمشق مثلا عن الواقع الثقافي في دمشق بصفتها المدينة، ام انها تختصر الواقع الثقافي السوري؟

تثير حلب، بوصفها موقعا ثقافيا تاريخيا، شجونا متعددة وتثير علاقتها كطرف مع المركز شجونا اخرى، ولا تبدو هذه العلاقة صحية في الوقت الحالي. خاصة بسبب تمركز وسائل الاعلام والصحافة ومراكز القرار الثقافي في دمشق مما يجعل العلاقة ملتبسة دائما.

وعودا الى الواقع الثقافي بحلب الذي اراد متأثرا حكما بمناخ عام يدفع الثقافة ومنتجها تدريجيا باتجاه الهامش، فلا المنابر الثقافية الرسمية قادرة على ان تشكل حاملا اصيلا لحركة موارة دائما ولا الصحيفة الرسمية الوحيدة تتعدى كونها مكانا لنشر اعلانات مبوبة. وعلى التوازي فالمقاهي الثقافية ضمرت الا موضعا ما يزال يلم اشلاء مثقفين يلوبون يوميا ليرموا بحصة الثقافة من القم، ناهيك عن غياب صالات عرض سينمائي او خشبات مسرح، ولولا نشاط من هنا وهناك لافراد او نوادي خاصة او مراكز ثقافية اجنبية لمرت السنوات عجافا.

حين بدأت الكتابة في اوائل الثمانينات، كانت هناك حركة ثقافية في الجامعة نشطة تمثلت فيما سمي وقتها «ملتقى جامعة حلب» ومع ما رافقه من نشاطات ابداعية ونقدية وناد للسينما الطلابية. اعتقد ان كل هذا شكل الدفعة الاولى التي رمت بنا نحن طلاب تلك الايام الى حقل الكتابة. وبالتالي الثقافة بوصفها نشاطا اجتماعيا وجميعا. ما الذي جرى بعد كل هذه السنوات؟ صرنا نتلمس منبرا هنا وصحيفة هناك وننتظر على العتبات حتى صارت الكتابة نوعا من عادة سرية يتولد بعد الانتهاء منها شعور بالاثم وعجز وخيبة وعدم. هل نتحمل وزر هذا الامر نحن ام آخرون؟ هل ما نكتب لا يستحق الاهتمام، هل لا بد كي تعود حلب ومثقفوها الى دائرة الضوء من ان تمر عبر شاشة تلفزيون ودراما سريعة وموشحات وقدود؟ ثم ما الذي يهم من كل هذه الشكوى؟ والى اي حد سنبقى نلطم على الخدود وننتظر من يمد الينا بقصاصة صحيفة او موطيء عمود كي نشوح وننوح ونقول اهتموا بنا؟

منذ زمن طويل بدا لي الامر لا اهمية له، وصارت الكتابة عندي ممارسة شخصية. قد تلعب دورا تراكميا في يوم من الايام، قد تذروها رياح الزمن، لا يهم، كل هذا لا يهم... نرمى على المصاطب كي نجف... لكنه حقا لم يعد يهم. اتمتع بالقراءة لأرى فرصة للخروج من هذا النفق الطويل. ان كانت كتاباتنا مهمة سيقرأها احد ما يوما، وان لم يحدث هذا ايضا صدقيني... لا يهم.

الروائي خالد خليفة: القرون الوسطى وآليات تقليدها لم ترحل بعد

المتأمل لأوضاع مدينة حلب من بعيد غير قادر على توصيف ما يحدث في الواقع الثقافي الحلبي، وكلما اقتربنا من الاعماق، نكتشف اننا فعلا في قلب الكارثة. فالنشاطات الرسمية تراجعت على كافة المستويات، بينما الحديث عن الانجازات ازداد ضجيجا، بالاضافة الى شيء خطير يتجلى في تشجيع الابداع، والكتبة والباحثين عن المكافآت في كل الامكنة.

واصبح ينظر مسؤولي الثقافة على اختلاف مستوياتهم ان اية ثقافة جديدة تشكل خطرا على المجتمع الفاضل، لدرجة احيانا نعتقد بأن القرون الوسطى وآليات تفكيرها لم ترحل بعد وطبعا مع اعتقادهم بأن اي نقد وتدخل هو نوع من التخريب يطال المجتمع ومؤسسات الدولة. وباعتبار هؤلاء المسؤولين هم الذين يخططون، فيجب على الجميع ان يتلقى صامتا او يقدم فروض الطاعة والولاء لهؤلاء الواهمين.

في الجانب الاخر، انسحب النشاط اللارسمي لأسباب متعددة منها استسلام المبدعين وعطالتهم عن التفكير وعدم قناعتهم اصلا بالثقافة. وساهم غياب مناخات الحوار والتجريب والبحث في جعل الكتاب والفنانين يتقسمون الى جزر متباعدة، ووصل بهم الامر الى درجة الغياب تماما، وتراجعهم وعدم ايمانهم بجدوى الثقافة كفعل متجدد ومبدع بشكل دائم ورغم ذلك ما زال الجميع يكتب ويرسم ويفكر ويحلم.

حلب الان مدينة بدون سينما ولا مسرح، ولا مكتبات، ولا شعر و... حلب الان مدينة بدون قلب، كل الظروف حولتني الى كائن لا يبحث سوى عن عزلة لائقة بالكتابة، واليأس، واشعر بانني اصبحت اكثر تخلفا، اسمع واقرأ عن الانترنت والمهرجانات والافلام السينمائية والمشاريع الثقافية الجديدة واصمت، واحاول ان لا ادخل لعبة الترحم على الماضي الذي كان وهما ايضا، فلا يعقل ان يكون الماضي مزدهرا ويكون الحاضر الثقافي بكل هذا السوء، حين اشاهد فيلما سينمائيا مهما في صالة عرض لائقة اشعر وكأنني اتلقى السينما لاول مرة، تصيبني الدهشة وتباغتني المتعة ولا اعرف كيف اتصرف في الصالة. وحين احصل على كتاب جديد افرح به، وحين اكتب اتأكد من عافيتي واعرف بان جدارا سميكا بين ما انا عليه وبين ما يريدونه لي ان اكون.

واستطيع الاختصار بانني ارتب حياتي بعيدا عن المدينة التي تتناقض مشاعري تجاهها من اقصى درجات الكراهية الى الحب ولا اطمح ان تمنحني حلب في يوم من الايام مناخا صحافيا للحوار والابداع، واكتفي باحترام لزملائي من بعيد لبعيد دون المشاركة في الاجترار... وايضا اكتفي بعزلتي ككائن كاتب.

الشاعر عمر قدور: المثقف السوري له حضوره الكثيف احيانا

ليس هناك برأيي اختلاف بين الواقع الثقافي في حلب وغيرها ضمن الترسيمة السائدة ككل. فحلب مثل بقية المدن السورية لها منابر ثقافية وفيها مثقفون وعلى الاغلب تنعدم فرص اللقاء بين هذه المنابر والمثقفين ومع ذلك تقدم المنابر نشاطاتها الثقافية وبشكل دوري ولا احد يعرف كيف يتم تحصيل هذا الكم من صغار الكتبة وتسويقهم امام جمهور لا يحضر الا قليلا ومن باب الفضول او المجاملة. لهذا يبدو المقهى هو المكان الوحيد الذي ما زال متاحا امامنا كي نلتقي ونتشاجر ولحيانا لنتحدث في الثقافة.

علاقاتنا مع بعض تشبه العلاقة الزوجية فلقاءاتنا يومية وكل منا يحفظ الاخر عن ظهر قلب. والحوارات التي تدور لقتل الوقت مفتعلة على الاغلب ويتم فيها تبادل الادوار والمواقع على سبيل النكاية ليس الا، ولانه يجب ان نختلف وبالطبع ليس من المعقول ان لا نتشاجر احيانا لتبديد الرتابة. بسبب من كل ذلك يبدو الجو الثقافي هنا لا تنقصه الحميمية او الدفء. اغلبنا يتوق الى مغادرة هذه المدينة كي نحس بالحنين اليها يوما ما.

ـ من حسن حظي ان مرحلة تكويني الثقافي صادفت في مرحلة افضل نسبيا من هذه ـ ولم تكن الدراما التلفزيونية السورية العتيدة قد استولت على المشهد الثقافي بعد ـ واشير هنا الى مفصل اساسي هو ملتقى جامعة حلب الادبي الذي جمعنا حتى منتصف الثمانينات وكان فرصة حقيقية للحوار والتجريب المستمرين كما كان فرصة للالتقاء بكتاب من اجيال سابقة وتبادل الاراء معهم. تلك المرحلة عززت دوافعي باتجاه الكتابة وفتحت افاقا مهمة في حينها. والان ـ وان لم يعد الامر كذلك ـ بقي الهاجس مستمرا بقوة دفعه الذاتية وما يتاح من امكانات تواصل وتبادل مع الاخرين في امكنة شتى لذلك لا يبدو الواقع او المدينة سوى مكان نقتات به بينما عيوننا باتجاه اخر. لا اعلم الى اي حد يؤثر هذا الواقع على ما اكتب وكيف كنت سأكتب لو عشت في مكان اخر لكنني اتخيل دائما ان معايشة هذا الملل تقلقني شيئا ما.

اذا اردنا بتعبير (ازمة ثقافية) الحديث عن المشهد الثقافي العام فالازمة موجودة، ولكن قد يختلف الامر قليلا اذا اردنا الحديث عن المثقفين. فالمثقف السوري له حضوره ـ الكثيف احيانا ـ في مختلف المنابر في الخارج لكنه هامشي وغائب في الداخل. يبدو ان قدرنا ان نتواصل مع بعضنا عبر الاخر بسبب قصور وتقصير للمؤسسات الثقافية المحلية. المشروع الثقافي ليس مجموعة متناثرة من الكتاب فهو بحاجة الى مؤسسة فاعلة توفر له امكانيات حقيقية اخرها التسويق واولها الارادة الجادة. واذا استعرضنا بعض الاسماء السورية المعروفة مثل نزار قباني او ادونيس او الماغوط سنجد ـ وللاسف ـ ان انطلاقتها لم تكن من هنا. التخلص من الازمة ممكن فقط في حال توافر الارادة لدى من يملكون الامكانيات، وقد تكون البداية عدم وضع العصي في العجلات على الاقل.

أخبار اليوم أو سيناريو صانع الموت

سركون بولص

اليومَ يا إلهي
رأيتُ ما رأيت

اليومَ رأيتُ
جمعاً صغيراً من أهلي
في بلدي
يصرخون ضدّ الحصار
رأيتهم
بالألوان على شاشة السي أن أن
يصرخون ضدّ الحصار
رأيتهم، هؤلاء
مجوّعينَ يصرخون ضدّ الحصار

لقطاتٌ عابرةٌ، لحظات قليلة
خلفها تاريخٌ طويل من الرياء
وما أمهر الأصابع التي تخيط الكفن!

جنرالٌ مأفونٌ آخر
في البنتاغون

(أرجو لهُ
مقاماً لائقاً بأمثاله
في أوطأ حلقة من حلقات الجحيم)
يحركُ دبوّساً الكترونياً على خريطة:
إنّها بلدتنا المحترقة...

يقول أنّهم
لم يحرقوا ما فيه الكفاية
والقنابل تشكو من الضجر
صواريخ الكروز والتوماهوك
تهذي وتُزبدُ عبر الخليج.

لن يشبع صانعُ سيناريو الموت
من مسلسل القتل
(التوماهوك قبيلة
من الهنود الحمر
أبيدتْ عن بكرة أبيها
وسمّوا باسمها صاروخاً
لإبادة الهنود الحمر الآخرين)
لن يشبع التنّين.

والضحايا؟ (لقطاتٌ عابرةٌ، لحظات قليلة)
ـ نحتجُ أمام آلة صمّاء.
نصرخُ في أذن الحديد.

اليومَ عرفتُ يا إلهي
أنّ القصّة إذا رويتْ
سوف تعرّي رواتها الكَذَبة
وأنّ التلفزيون الملوّن جريمة.



اصدارات مغربية

«مرافىء» الشعرية المغربية في عددها الاول

الرباط ـ «القدس العربي»:

في 69 صفحة من القطع المتوسط، صدر عن دار قرطبة للطباعة والنشر (الدار البيضاء) العدد الاول من مجلة «مرافىء» الشعرية المغربية التي يدير شؤونه الشاعر ادريس علوش، ويرأس تحريرها الناقد يحيى بن الوليد، فيما يشغل مهمة سكرتير التحرير الاستاذ احمد غيلان. وقد اخرج غلاف المجلة الفنان عبد الاله بوعود.

جاء في التصور الاولي للمجلة ان «مرافىء» ستكون فرصة للتحاور الشعري بمعناه العام، لكنها لن تكون ابدا محايدة في شيء، بل ستكون منحازة الى قصيدة النثر ومنتصرة لقيمها الجمالية والانسانية في ان، ومكرسة بذلك اختيار اسراب الشعراء الذين امنوا بشعرية النثر، وشاعرية الحياة.

ومما جاء في مفتتح العدد المعنون بـ«لماذا مرافىء؟» نقتطف هذا النص: «ونحن لا نخفي تحيزنا للجيل الشعري الجديد وللمغامرة الشعرية المسكونة بالتقلت وشرط الكتابة، لكننا لن نطرح المسألة الاجيالية بمعناها الانساني الرحب الذي تفرضه آلة التاريخ وتفاوت الاعمار، الا ان ايماننا كبير بشجرة الشعر ومن ثم بالأجيال السابقة من مبدعينا الاصدقاء. وكم نحن سعداء هنا بنشر نصوصهم التي زودونا بها مشكورين كبير الشكر، هذا واننا خصصنا شرفة العدد الاول (على ظهر الغلاف) لشاعرنا محمد بنطلحة في كلمة حول الشعر، وبالمناسبة فهي مركزة ومثقلة بحب الحياة والابداع والغياب، وفي السياق نفسه بادرنا الى اجراء حوار مطول مع الشاعر المهدي اخريف، وحاولنا محاورته، بما نظن انه يقدم وجهة نظر حول الشعر المغربي المعاصر عامة وقصيدة النثر خاصة. هذا واننا حاولنا الانفتاح على اصوات من خارج المغرب».

ومن مواد العدد هناك خمس وعشرون قصيدة، بالاضافة الى فضاء الترجمة الذي ضم نصوصا للشاعر الفرنسي ارثر رامبو «في مديح التسكع والحوم بين اللغات والمدن» من ترجمة رشيد وحتي. اما مجموع القصائد فقد جاء كالتالي: «لعبة الطيش: محمد بنطلحة، نوار الشمس: مالكة العاصمة، الرسير على خاطي: رشيد المومني، مادية الافعال: بنسالم الدمناتي، متى الحلول: محمد بشكار، افترشت الظل: ابتسام اشروي، بريق الشهرة: أ. عبد السلام البقالي، باندورا: محمد مستقيم، Rouge a levre: سعد سرحان، مع وقف التنفيذ: عبد السلام المساوي، سرطان: عبد الله الريامي، الفردوس الملتهب: عزيز بومهدي، لو كنت صبيحة يوم صيف: كريم عبد، سلالة الرماد: فوزية عبد الغني، نوبة غيوم: محمد مظلوم، نوايا سيئة: حسن طارق، ظلام كهذا: عبد الهادي سعدون، الموت لا يقتل الشعراء: محمد بلمو، وقت.. نيزك فم نشيء: عابد اسماعيل، مملكة يعلنها القصيد: جمال ازراغيد، ضفتان: محمد الجباري، رثائية: مصطفى علمان، قصائد: عدنان الصائغ، الغريب: عبد الرزاق اصبايتي، مرثية لحذاء البلاد المنخفضة، ادريس علوش.

وفي باب تأملات كتب مصطفى حيران مادة تحمل عنوان: كريم حوماري: شعرية الاحتضار المديد، وكتب محمد بنعبود «قصيدة النثر وقلب القمر»، اما محمد امنصور فقد كتب عن «بيت الشعر من المواطنة الشعرية الى الميثاق الوطني لحقوق الشاعر»، وحوار العدد كان مع الشاعر المهدي اخريف وقد اجراه معه الناقد يحيى بن الوليد.

بقي ان نشير الى ان مجلة «مرافىء» تفتح صفحاتها لكل الاسماء الشعرية «المشاغبة»، لذا تضع عنوانها رهن اشارة الحالمين بتوهج الشعر في ارجاء القصيدة في كل مكان: مرافىء ـ ص. ب. 123 ـ أصيلة 90050 ـ المغرب.

«مهاوي الحلم» لمحمد عبد الرحمن التازي

■ عن دار البوكيلي بمدينة القنيطرة المغربية صدرت رواية جديدة للكاتب المغربي محمد عبد الرحمن التازي تحمل عنوان «مهاوي الحلم». تقع الرواية في 100 صفحة من القطع الصغير، وتتوزع الى عشرة فصول هي: في بحر النسيان، الرجل الذي يصعد وينزل، البهاء، البهاء، مدينة وسبع نساء وثلاثة رجال، صباح الخير ايتها الاعاصير، عبر الرباط، القوارير، روح العازف، الكلام المباح.

تتصدر الرواية الكلمة التالية لابن ضربان الشرياقي:

«هذا هو هباؤك او بهاؤك يا بني، وانت في الارض لست هنا ولا هناك، وكأنك ماض بين الجبال والوهاد تحفر قبرك في كل مكان تحل فيه حتى صارت لك القبور كلها وانت لم تمت، وانت ترحل من ذكرى لذكرى ومن الم لألم ومن اطياف لاطياف ومن صبابة لصبابة ومن حقد لوجد، فاعلم انك جانح وانك بين الظلماء والخرائب. فقر عينا بقليل من البهاء فهو خير لك من كل هذا الهباء».

«مقبرة السعادة» لعبد الله زريقة

■ بعد رواية «للمرأة ذات الحصانين» اصدر الشاعر المغربي عبد الله زريقة رواية ثانية تحمل عنوان «مقبرة السعادة» وتقع في 104 صفحات من القطع المتوسط.

ان المقبرة، هذا المكان الصاخب بسكونيته الرهيبة، يصبح في النص بمثابة لازمة درامية تتخلل كل ما يمكنه ان يخطر على بالك من تفاصيل حياتية. لنقرأ ما جاء على ظهر غلاف الرواية: «سمعتها تقول ضاحكة بان المتسولة العجوزة قالت لها بانها رأت متسولة اخرى بالمقبرة الاخرى قالت لها بأنهم في احدى الليالي الماضية حاولوا التصوير داخل المقبرة خلسة عن المحافظ، فوضعوا شاشة كبيرة لم ير احد مثلها حجما وحولها القبور من كل جانب، وظهر ضوء لا مثيل له ايضا. فبرزت القبور كسطوح مدينة لا يسكنها احد...».

من أفلام مهرجان لندن السينمائي الـ42

في «بيروت الغربية» الميليشيات تتقاتل صباحا وتتقاسم الغواني ليلا

د. عماد عبد الرازق*

■ أمتع المخرج زياد الدويري جمهور لندن السينمائي من العرب والعجم بفيلمه الرشيق الجريء الضاحك الباكي «بيروت الغربية». هذا هو اول فيلم روائي طويل للمخرج، لذا لم يكن غريبا انه لم يشذ عن تقليد سائد نلتقي به لدى شطر كبير من المبدعين، وهو اعتماد العمل الاول على نبع السيرة الذاتية لصانعه، ان لم يكن العمل كله اوتوبيوغرافي، اي سيرة الفنان الذاتية وقد تجسدت فيلما او رواية او مسرحية.

في «بيروت الغربية» يستدعي زياد الدويري ذكريات وقوفه على اعتاب بوابة المراهقة، بداية اكتشاف العالم ومعانقته، سنوات الدهشة واستكشاف الذات، التوحد بالنجوم المفضلين، ممثلين ومغنين ومغنيات او ابطال رياضيين وتعليق صورهم على جدران الغرفة. وقبل كل هؤلاء الهوس بالجنس الاخر، زميلات الدراسة وبنات الجيران، ومن بينهن سيختار الحب الاول ويذوق القبلة الاولى. وللمراهقة ايضا هي فترة السنوات المستحيلة، لانها سن التمرد على العالم بدءا بالوالدين ومرورا بالمعلمين في المدرسة وكل اشكال السلطة الوالدية انتهاء بالرموز السياسية، والتعلق في المقابل بكل رموز التمرد التي يصادفها المراهق في طريقه. هي سنوات مستحيلة لأن المراهق لا يستطيع أن يتقبل العالم على علته، فما بالنا اذا بدأ هذا العالم يتضعضع امام عينيه، واستمر هكذا في انهيار مستمر ستة عشر عاما!

يبدأ المخرج فيلمه وهو يدق ابواب المراهقة عام 1975 نفس العام الذي بدأت فيه الحرب الاهلية تدق ابواب مدينته. ومع كل خطوة يخطوها المراهق «طارق» باتجاه فقدان البراءة تتساقط عن بيروت ورقة اخرى من اوراق التوت، وتتجرد من اردیتها الجميلة لتكشف عن وجه يزداد قبحا كل ساعة، مع تساقط القذائف وتصاعد اصوات الكلاشينكوف وانتصاب المتاريس والحواجز في الشوارع والازقة، الى ان تعلن طلاقا بينا بين شطريها، وتصبح المدينة بين ليلة وضحاها مدينتين: غربية متأسلمة وشرقية تشهر الصليب الى جانب الكلاشينكوف، ويصدر دهاقنة الحرب في كل شطر فرمانات التحريم واستباحة الدماء وصكوك الادانة واستمطار اللعنات، ويصبح كل شطر محرما على سكان الشطر الاخر. اغتالت الحرب المدينة وانتهكت عذريتها، فيما المراهق الصغير يبحث عن واحدة يفقد معها عذريته. ويستمر هذا التناظر بين المدينة التي تنزف كل يوم مزيدا من دماء بكارتها، ورحلة المراهق من اجل فقدان عذريته وتذوق اول قضمة من الفاكهة المحرمة، حتى نهاية الفيلم.

يعود المخرج الى بيروت في لحظة تفجر الحرب الطائفية، ولأنه يعود اليها محمولا على جناح الحنين الى الماضي، فنحن نرى المدينة تحت وطأة الحرب بعيني المراهق المحتشد بالدهشة والتحرق لاكتشاف العالم، تحركه دوافع الغريزة التي استيقظت لتوها في جسده الغض النحيل، ولذلك جاءت الرؤية مرصعة بمشاهد السخرية والتهكم وشقاوات المراهقين، واقل تجهما ودموية من افلام اخرى شاهدناها عن الحرب اللبنانية اصطبغت برؤية سياسية فكانت احرص على اظهار معالم خريطة الصراع والثمن البشع الذي تقتضيه الحرب من ارواح البشر، وبالطبع دون اغفال اظهار الطرف الاخر الخصم بوصفه الاكثر وحشية ودموية.

لا نجد من هذا الكثير في فيلم الدويري، وهو اجمل ما في الفيلم، اي انه لم يسمح لرؤيته الحاضرة ـ أيا ما كانت هذه ـ ان تقحم نفسها على عيني المراهق وهو يستدعي ذكرياته الحميمة. فالحرب التي اندلعت لتوها لم تعلن له في بداية الفيلم سوى الخلاص من عبء الذهاب للمدرسة، ووجه المعلمة العبوس في مدرسة الارسالية الفرنسية، التي تصر على ان ينشد الطلاب النشيد الوطني الفرنسي في طابور الصباح (وهو تفصيل جادل بعض الاخوة اللبنانيين بشأن دقته، من واقع تجربته الشخصية، مصرين انها من بنات شطحات المخرج)، وايا ما كانت الحقيقة، فتلك هي صورة المعلمة كما استدعاها المخرج، التي ترتسم امامنا في مشهد تؤنبه فيه على فشله في كتابة كلمة «مسيو» وتلقي عليه محاضرة تنتهي بطرده من الفصل لانه يسخر «من فرنسا التي جاءت حاملة مشعل الحضارة والتنوير الى شعبك، لتلقنه التحضر وحتى يقلع عن طرقه الهمجية المتخلفة، فرنسا التي صنعت بلدك لبنان». وما هي الا لحظات عقب هذا المشهد مباشرة حتى اندلعت الحرب بحادث مذبحة ركاب حافلة فلسطينية على يد ميليشيات الكتائب، وطارق المطرود لتوه من الفصل يشاهد المذبحة من نافذة المدرسة.

مع اغلاق المدرسة ابوابها في اليوم التالي على المعلمة حاملة مشعل التنوير، يطلق طارق وصديقه زميل الدراسة والحي لخيالهما العنان في سلسلة من مغامرات التلصص على الجيران والاقارب، احدهما جارة بدينة شرسة تفترس كل من يلقي به حظه السيئ في طريقها، وتستهل يومها كل صباح بلعن ديك الجيران الذي يصر على الصياح مع مطلع النهار. واخرى امرأة طافحة بمكونات الانوثة، زوجة صديق لأسرة عمر جاء في زيارة عائلية، فيلتقط طارق لها فيلما متلصصا من خلف باب حجرة صديقه، ويصبح تحميض الفيلم شغله الشاغل منذ اندلاع الحرب، وتفشل كل محاولاته لأن محل التصوير الوحيد يقع في بيروت الشرقية التي صارت محرمة على امثاله من المسلمين.

مغامرات طارق وصديقه عمر هي المحور الذي نتابع من خلاله واقع الحرب وتأثيراتها على الحياة اليومية لسكان الحي وتدهورها يوما بعد اخر. وفي مقدمة هؤلاء والداه، واتساع الخلاف بينهما مع تدهور الاحوال، فالزوجة لا تكف عن مطالبة زوجها بالرحيل عن بيروت، ان لم يكن الى الجنوب فالى اي بلد اخر، والزوج يحبط كل محاولاتها فهو يرفض ان يتحول الى لاجئ تتشممه الكلاب البوليسية في مطار لندن او باريس، بعد ان صار اللبناني او تاجر المخدرات في نظر الغرب واحد، على حد قوله. طارق يشاهد هذه المشاحنات اليومية بين والديه، وهو الابن الوحيد ويأسى لها في صمت ويحاول التخفيف عن امه


لقطة من فيلم «بيروت الغربية» لزياد الدويري (القدس العربي)

دون ان ينحاز الى صف ابيه الذي تجمعه واياه علاقة حميمة.

بيروت واحدة.. والعهدة على ام وليد

يبدو طارق محصنا ضد خرافات الطائفية وتعصبها الاعمى العمياء الذي افرزته الحرب (ام انه هو الذي افرز الحرب) وهو امر لا يصعب علينا ان نستشف انه نتيجة للبيئة الاسرية التي نشأ فيها في كنف اب مولع بالقراءة والثقافة، يعتز بانتمائه وجذوره العربية، دون تعصب في الوقت الذي يعانق فيه ثقافات العالم الاخرى خاصة روائع الادب الفرنسي لكورنيليه وراسين بحكم تعليمه الفرنسي، دون ان يسقط في هاوية الانبهار بكل ما يأتي بالغرب، بل يتبنى موقفا نقديا واعيا من سياسة القوى الغربية حيال وطنه. وام طارق التي تعمل محامية تنتمي لنفس الشريحة الاجتماعية المستنيرة. ونحن لا نرى الحديث يتطرق ابدا الى اسباب الحرب في هذا المنزل. يصادق طارق فتاة مسيحية انتقلت حديثا مع اسرتها الى الحي، وحين يصطحبها الى منزل عمر، ينهال الاخير عليه توبيخا حين يرى الصليب معلقا على صدرها. يجد عمر صعوبة في تقبل صحبة فتاة مسيحية، وينيقها الوانا من وقاحته وسفالاته (وعنده منها مخزون لا ينفد)، وهنا ايضا يمكن أن تستشف لاختلاف البيئة الاسرية التي ينتمي اليها عمر وتأثيرها على نظرته لمن يختلفون عنه في العقيدة الدينية، وبتأثير اشتعال الحرب الطائفية. ففي مشهد لاحق حين يتضح ان امد الحرب سيطول كثيرا، وان المدارس قد لا تفتح ابوابها قريبا، يخبر عمر صديقه طارق، ان اباه يريده ان يذهب للمسجد كل يوم ليتعلم قراءة القرآن ويتلقى دروسا دينية، تعويضا عن عدم ذهابه للمدرسة، وان امه قررت التحجب.

رغم وقاحة عمر وسخريته الدائمة من «مي» فالفتاة على درجة من الدماثة والرقابة ولا تأبه كثيرا للسانه السليط، بل انها تبدو معجبة بجرأته واعتداده بنفسه، خاصة حين ينجح بسرعة بديهته في انقاذ ثلاثتهم من مأزق اوقعتهم فيه حماقة طارق، حين اصر على ان يعبروا الى بيروت الشرقية لتحميض الفيلم، فيضيق بحماقته والحاحه لحد افراد الميليشيا المكلف حراسة الحاجز، ويسارع عمر الى اخفاء الصليب من على صدر «مي»، في زمن كان «القتل فيه على الهوية»، كما يقول اللبنانيون.

مغامرة طارق الكبرى تأتيه اثناء مشاركته في مظاهرة تأبين للزعيم كمال جنبلاط، وتتعرض المظاهرة لهجوم مفاجيء فيتفرق المتظاهرون في هلع بحثا عن ملجأ للاحتماء من وابل الرصاص، ويسارع طارق للاختباء في سيارة تصادف وقوفها، ويظل قابعا في اسفل مقعدها الخلفي، الى ان يأتي صاحب السيارة ويقودها الى بيروت الشرقية، دون ان يلحظ وجود الصبي المختبيء، يجد طارق نفسه في نهاية الرحلة داخل مرآب سيارات اسفل بناية، ولا مخرج امامه بعد ان اغلق صاحب السيارة باب المرآب. يصعد السلم الخلفي بحثا عن مخرج متتبعا صوت موسيقى صادرا من احدى الشقق، ليجد نفسه في النهاية في قلب ليلة من ليالي الانس عامرة بالنساء ليكتشف انه في حضرة «ام وليد» صاحبة اشهر بيت دعارة في بيروت في زمن الحرب. تذهل المفاجأة المراهق اليافع الذي كان اقصى ما يحلم به تحميض الفيلم الذي صوره ويمني نفسه بمشاهدة لحم المرأة المكتنزة التي صورها خلسة في بيت صديقه، وها هو يجد نفسه محاطا بأطنان من اللحم العاري، والعاهرات يتبادلن مداعبته. في غمرة الاثارة التي تستحوذ على طارق يعبر لأم وليد عن اعجابه الشديد بها وكيف انها بالنسبة له ولزملائه اسطورة طالما تبادلوا الحكايات التي تروى عنها، ولا تتضجر ام وليد وسعيا يدورها في ان تشرح له، ولنا، فلسفتها في «البيزنس» وانها لا تعترف الا ببيروت واحدة لا شرقية ولا غربية، والزبائن عندها كلهم سواسية لا فرق بين مسلم ومسيحي. فالكل طلاب متعة وانس وفرفشة. وحتى هذه الفلسفة لن تصمد طويلا امام جنون الحرب، ففي مشهد لاحق يصطحب طارق زميله عمر ـ الذي اتهمه بالخيانة لاعترافه من معين الملذات وحده ـ وايضا صديقته مي، وتصرخ ام وليد مولولة لان لديها ما يكفيها من مشاكل، فقد تراجع اقبال الزبائن على منزلها العامر، بعد ان نشبت معركة بين «مناضليه» مسلم وخصمه المسيحي بسبب انها سمحت لاحدهما ان يضاجع نفس العاهرة المفضلة لديه قبل الاخر، فكان جزاؤها ان اصابها بعض من عواقب الحرب، واوشكت تجارتها على الكساد، بعد ان انتقم المتاضل الغيور لشرفه فكان جزاء العاهرة «علقة» ساخنة على يد المقاتل الصنديد.

لا يسلم الفيلم نفسه الى آلية خط درامي متصل الحلقات يتصاعد الى ذروة ويهبط باتجاه نهاية ينحل فيها الصراع على اي وجه. اولا لان الصراع لا ينتهي ولا ينحل، وثانيا لان هذا فيلم ذكريات حميمة يستدعيها المخرج متنقلا في انسيابية بين اشتاتها، فهو اقرب الى مذكرات مراهق تصادف ان التقت صدمة البلوغ واكتشاف عالم الجنس الاخر، مع صدمة اكتشاف اقبح ما في عالم الكبار: الحرب، تفتحت مداركه على قبح العالم في نفس اللحظة التي استيقظت فيها غريزته تؤرقه بحثا عن الاشباع وتأكيد الذات. ولا يعني ذلك ان الفيلم يفتقد الى التماسك. كلا على الاطلاق، فالمخرج يصوغ موضوعه في بناء سردي متسق، دليلنا فيه البطل الصغير طارق، يقلب دفتر مذكراته ومع كل صفحة يقلبها يزداد ابتعادا عن سن البراءة ليتوغل في اكتشاف العالم على حقيقته. وطابع اليوميات هذا يعبر عن نفسه في الحاح مشاهد طلوع النهار وصياح الديك (متبوعا مباشرة بصياح الجارة الشرسة الشاكسة، التي تنفس عن احباطها بالتشاجر مع كل الجيران بدءا بالديك. واحباطها مرده اهمال زوجها الذي لا نرى وجهه ابدا، فهو لا يغادر مقعده امام التلفزيون والنرجيلة لا تفارق يده)، ومع كل طلعة فجر يبدأ يوم جديد من ايام الحرب اسوأ من سابقه.

وعلى مستوى اخر تضع رحلة البطل العالمين على طرفي نقيض لا يلتقيان الا في بيت ام وليد. وهذا في رأينا مقولة الفيلم الاهم، الثاوية بين طيات اليوميات المترعة بالسخرية. فكل ما شاهدته وسمعته وقرأته عن الحرب اللبنانية لم يقنع كاتب هذه السطور بامكانية اخضاعها لأي منطق مهما بلغ تهافته، سوى انها فصل دموي اخر من حروب «داحس والغبراء» ككل حروب العرب التي يتفوقون فيها في قتل بعضهم البعض. وفيلم «بيروت الغربية» يفضح عبثية هذه الحرب في بلاغة اسرة، عبر اقامة هذا التناقض الحاد بين غرائز الحياة وغرائز الموت. ولانه لم يسقط في هاوية التشيع لفصيل على حساب اخر (او اخرين، لان الفصائل كانت لا تعد ولا تحصى). وتعمد المخرج الا يروع المتفرج بمشاهد من الوقائع الدموية للحرب، الا حين اقتضت ضرورات البناء السردي في مواضع قليلة، ولا ان يخوض في المزاعم الايديولوجية لكل فريق، جعل الحرب تبدو كمسخ اطلق من عقاله، شر مطلق قادم من غياهب سحيقة لا هم له سوى اغتيال الحياة وتدمير كل ما يعترض طريقه، ومحال ان تكون غير ذلك. وللمتفرج ان يتساءل في نهاية الفيلم: لماذا قضى هؤلاء الناس ستة عشر عاما يقتلون بعضهم بعضا، اذا كان في وسعهم ان يلتقوا في نهاية الليل في نفس المبغى ليتناوبوا على فراش نفس العاهرة؟ واذا كانت ام وليد قد اوتيت من البراعة والحنكة بحيث تمكنت من انجاز ما عجز كل دهاقنة السياسة عن تحقيقه كل هذه السنين، فتجمع المتناحرين صباحا في دارها العامرة بالمشهيات وفنون الغنج ما يكفي لاشباع شهية الجميع على نفس الطبق الليلي، اما كان حريا بهذه المرأة ان تتبادل موقعها مع جهابذة وقبضايات السياسة والحربجية؟ فربما كان في ذلك طريق اقصر لانقاذ الوطن!

«يوما بعد يوم»
العبث يصل اسرائيل متأخرا

ليس بعيدا عن لبنان، شاهدنا نوعا اخر من العبث في فيلم المخرج الاسرائيلي «آموس غيتاي»: «يوما بعد يوم» (بالعبرية Yom Yom) وبالانكليزية «Day after Day» واول ما يلفت النظر فيه انه ليس فيلما ماضويا، اي لا يرتد الى الذاكرة الجمعية اليهودية وفي القلب منها الهولوكوست، بل فيلم واقعي يمحص ما يمكن ان نسميه «الحالة الاسرائيلية» في اللحظة الراهنة. ومن هذه اللحظة يحاول جاهدا، او بالاحرى يكابد ابطاله حياتهم اليومية الراهنة الرتيبة في سعيهم نحو استشراف للمستقبل، وبعضهم لا يراه ممكنا في اسرائيل، او معتما او غير واعد على اقل تقدير، لذلك فهم يتطلعون الى مستقبل لخر يرونه واعدا في ارض اخرى غير «ارض الميعاد». وهو ايضا بحكم انطلاقه من اللحظة الراهنة. فيلم عن السلام المأمول المراوغ، لكنه رغم ذلك لا يتحدث عن السلام، ولا ترد الكلمة ذاتها الا على لسان بعض الشخصيات على نحو خاطف، كخاطرة عابرة في لحظة من لحظات رثاء الذات، وذكرها لا يستوقف احد ولا يستدعي حتى تعليقا. فلا احد يريد ان يتحدث عن السلام، ولا عن الحرب ايضا. فليس هذا فيلم عن الحرب.

بطل الفيلم «موشي»، و«موسى» بالعربية. فهو ثمرة زواج بين امه اليهودية وابيه الفلسطيني المسلم، حين التقيا لاول مرة قبل نحو اربعين عاما وجمع بينهما الحب من اول نظرة، لكن هذا التاريخ العائلي لا يطلعنا المخرج عليه الا في اللحظات الاخيرة من الفيلم في مشهد مؤثر ومفعم بالدلالات يجمع بين الابن وابيه «يوسف ابو وردة»، وهما لم يتبادلا كلمة واحدة طوال الفيلم. الان فقط بدا ان الهوة بينهما قد تلاشت، فقد قرب بينهما احساس مشترك بفقدان «هانا Hanna» زوجة يوسف وام موشي، بعد يوم واحد من رحيلها.

تقيم الاسرة في «حيفا» حيث يملك الوالدان «مخبزا» يعمل فيه «موشي» وقد تجاوز الاربعين بقليل، ويعاني من حالة من توهم المرض، تجعله مشغولا بأحواله الصحية كما نرى في تردده على الطبيب لاجراء فحوصات مختلفة، رغم انه ليس مصابا بأي مرض، وحالة توهم المرض تعكس قلقا يمكن ان نعتبره قلقا وجوديا. فهو متزوج من «ديدي» لكن الزواج لم يثمر ذرية، وهي مسألة تؤرق الزوجة ومثار خلاف دائم بينهما، والعلاقة بينهما ابعد ما تكون عن الاستقرار. فالزوجة على


لقطة من فيلم «يوما بعد يوم» لاموس غيتاي

علاقة بـ«جولز» صديق موشي منذ الطفولة. والاخير يعلم بهذه العلاقة، لكن موقفه منها غير واضح او محدد، فهو نفسه على علاقة بأمرأة اخرى هي «جريشا»، وهذه يشاركه فيها «جولز» ولكن دون علمه على ما يبدو. والعلاقة بين موشي وجولز لا تقل غرابة، فالصداقة الحميمة التي تجمعهما لم تتأثر بمعرفة موشي لخيانة زوجته مع اعز اصدقائه، رغم تألمه لهذه الحقيقة. ليس هذا فحسب، بل ان العلاقة بدأت منذ عدة سنوات، كما نعرف من مواجهة موشي لزوجته في احدى المشاجرات حين يقول لها «كنت تنامين مع اعز اصدقائي حين كنت انا اشاركه نفس الخندق». و«جولز» أيضا لا يقل حرصا على صداقته مع موشي، لكنه حرص لا يجعله يتردد لحظة في مقاسمته زوجته، ولا يكتفي بهذا فيقاسمه العشيقة «جريشا» ايضا. والمرأتان بدورهما توزعان مشاعرهما وتتقاسمان الرجلين. ولا يبدو ان ذلك يؤرق ايا من اطراف المربع الغرامي للدرجة التي تدفع ايا منهما لاتخاذ موقف ما، اي موقف.

القلق الوجودي الذي ينهش موشي ويتجلى في توهمه المرض، ينبع اصلا من محنة اضطراب الهوية. فالاب يناديه باسم «موسى» بالعربية، وامه التي تربطه بها علاقة حميمة (وهي نموذج الام اليهودية المتفانية التي تتمحور حولها حياة الاسرة، وتوزع الحنان والحب والاهتمام على الجميع)، تناديه باسم «موشي» وحين يسألها لماذا تصر على ذلك تقول له «لأن اسم موشي اكثر اسرائيلية»، والباقون يدعونه «موش Mosh» وتعدد الاسماء ليس سوى مثل على توزع هويته على نحو يتركه حائرا لا يدري ايهم يكون او من هو، وافتقاد زواجه للاستقرار وتعدد علاقاته النسائية مظهر اخر للقلق الذي يعانيه، فهو يحب زوجته ويشعر باحتياج لها، دون ان يمنعه ذلك من خيانتها، وعلاقته بعشيقته لا تخمد ذلك القلق المضني بداخله، فنراه يحلم بمضاجعة طبيبة الاسرة التي ترسلها امه لتكشف عليه في منزله. فالام بدورها تدرك حالة فقدان الاتجاه التي يعاني منها ابنها. فهو يبحث في هذه العلاقات عن شيء يفتقده ولا يدري كنهه، وهو ابعد ما يكون عن الفحولة التي يمكن ان تجعل منه زير نساء، ولا هو بالدنجوان الذي تتهافت النساء عليه. بل انه يشعر دائما باعتلال في صحته، وبالضعف ويبدو مهموما شاردا مع افكاره الخاصة في الفراش مع عشيقته، غير قادر على العطاء في اي من علاقاته.

وفي مشهد التدريب العسكري الدوري (الذي ينبغي على كل اسرائيلي في سن حمل السلاح ان يؤديه كل فترة معينة) يطلب من الضابط المسؤول اعفاءه من تدريب ضرب النار لانه اضعف من ان يؤديه، والمشهد كله يعكس احساس المتدربين بالضجر والتعب، ولا جدوى للمسألة برمتها. وفي «ميس» يشتبك صديقه «جولز» في معركة مع جندي اخر، وينهال عليه ضربا، متهما اياه بالغش في لعب الورق. وحين يسأله موشي لماذا ضربه يقول جولز انه لا يدري وانه يعلم أن الجندي لم يكن يغش في اللعب، لكن الله ان يسخر، فهو لا يحب ان يهزم حتى ولو في اللعب. ويستطرد جولز وهو مستلق في الفراش، في شبه مونولوج (فموشي يبدو منصتا له)، في حديث عن وهم السلام الذي يتحدثون عنه، وانه سيرحل عن هذا البلد الى امريكا، رغم ان حياته اليومية لا يبدو ان هناك شيئا ينقصها، فهو صاحب تجارة اثاث رابحة، ويتنقل بين العشيقات دون عناء ودون التزام من اي نوع.

وجه اخر لهذا القلق نجده ممثلا في اخت موشي التي تعمل في وظيفة امنية تراقب شارعا رئيسيا في المدينة عبر شبكة تلفزيونية. يفتتح الفيلم بها جالسة امام شاشة المراقبة تحملق فيها دون ان تنظر بالفعل، فهي شاردة تدخن باستمرار، ولا شيء يحدث بالمرة. فكل شيء على ما يرام، هكذا تخبر الموظفة الاخرى كلما اتصلت بها هاتفيا، وحين يحدث شيء لاول مرة تظل على شرودها، تتابع في لامبالاة مشهد عصابة من الملثمين يسطون على بنك. وحين ترفع سماعة الهاتف لتخبر من يهمه الامر، تقول «يبدو ان هناك من يسطو على بنك، لا بد لاحد ان يفعل شيئا قبل ان ينتهوا، اعتقد انهم انتهوا من السرقة بالفعل... ورحلوا».

خندق الهوية الاخير

الى جانب هذه التفاصيل الرتيبة للحياة اليومية للأسرة ومحيطها، يطور الفيلم خيطا دراميا اخر حول المنزل الذي ورثه الاب يوسف ابو وردة عن ابويه، وفيه ترقد كل ذكريات العائلة. المنزل يقع في جوار منطقة اشتراها رجل اعمال اسرائيلي ويخطط لبناء مركز للتسوق فيها، ومشروعه لا يكتمل الا اذا ضم اليه قطعة الارض المقام عليها المنزل. يوسف لا يرغب في بيع المنزل، لكن اخاه الذي يعمل سمسار عقارات يسعى لاقناعه بالبيع نظير العرض المغري الذي يقدمه رجل الاعمال الاسرائيلي. ورغم ادراكه لارتباط يوسف الوجداني بمنزل العائلة، الا انه يتصرف كرجل اعمال يريد ان ينجز صفقة فيدبر لقاء بين اخيه ورجل الاعمال الاسرائيلي عسى ان ينجح الاخير فيما فشل هو فيه، اي اقناع يوسف بالبيع. وتوشك الصفقة ان تتم، لكن يوسف يتراجع في اللحظة الاخيرة ويقرر التمسك بالمنزل والارض وكل ما تحمله من تداعيات الوطن.

غني عن القول ان «تيمة» منزل العائلة/ ارض الاباء والاجداد تلخص الصراع العربي الاسرائيلي برمته، وقد وضعها المخرج (الذي شارك ايضا في كتابة السيناريو). في سياق اخف وطأة من الواقع بلا جدال، فالأب هنا يملك حرية الاختيار في البيع او الرفض، وهو ترف ليس في متناول الغالبية العظمى من الفلسطينيين الذين تهدم منازلهم وتنتزع اراضيهم وبساتينهم يوما بعد يوم، في حراسة جنود جيش الدفاع ودعم القانون الاسرائيلي، لكي تشيد عليها المستوطنات او الطرق الالتفافية لعزلها عن القرى والمدن الفلسطينية، وربطها بغيرها من المستوطنات.

ملصق المهرجان

مأزق فقدان الا... الذي تعاني منه الشخصيات الرئيسية، تحت سطحه هاجسا اكثر عمقا يسيطر عليهما هو موشي وجولز، يتبدى عند الاول في توهم ... وعند الثاني في حديثه عن «وهم السلام» وانه ليس مستعدا ان يقضي بقية عمره في «بلد الـ... في انتظار الوهم او الموت». هذا الخوف الوجه الاخر لشعور عميق بفقدان الامن، ولا شيء يقدم عليه اي منهما يساعدهما على ابعاد هذا الشعور الدفين بافتقاد الامن. كلاهما بلا الالتزام في علاقاته بالجنس الاخر، فزواج عقيم لم يثمر ولا يبدو انه سيثمر ذرية، وهو فعله في مهب الريح، وزوجته «ديدي» ليست بمن الشعور ذاته، وعلاقتها بصديقه «جولز» في ذلك، وهي تسير على نفس الطريق بين الاتصال الانفصام دون هدف يمنحها اي مضمون سوى لحظات لذة مسروقة، وبالمثل فان تعدد علاقات «جولز» يكشف عن رفضه او عجزه عن الالتزام بعلاقة بعينها. وهو يبدو مولعا بالاستحواذ على ما في يد الاخرين. مثل ولعه بالفوز ورفضه الهزيمة حتى لو كانت امام خصمه في لعب الورق. ويتكرر مشهد واحد مع كل من الزوجة والعشيقة حين يتصل موشي بالاولى عارضا اللقاء او الخروج فتعتذر انها لا تزال نائمة في الفراش، وبالثانية طالبا الصعود الى شقتها لمجرد تبادل الحديث فتعتذر بدورها. وفي المرتين تتحرك الكاميرا لتكشف لنا عن السبب الحقيقي. وجود العشيق نفسه، الصديق الحميم في الجانب الاخر من الغرفة.

هؤلاء الاشخاص يعيشون حياتهم اليومية وجودا مجتزأ، يوما بعد يوم، عاجزين عن تجاوز هذه التفاصيل اليومية الى استشراف مستقبل منظور يكسب هذا الوجود اليومي المجتزأ معنى كليا. هم يعيشون في اسرائيل الوطن الذي تم عامه الخمسين مدججا بالسلاح والايديولوجية، ومثقلا بذاكرة جمعية مأساوية. ولا يزال رغم سنواته الخمسين عاجزا عن الاختيار. عن التطلع الى مستقبل لأن كل اسلحته وايديولوجيته موجهة نحو هدف واحد. افناء الاخر واقصاؤه من الوجود. وطن ادمن اعادة انتاج الماضي بصوره المرعبة، واستخدامه ذريعة لوأد الحاضر ومن ورائه المستقبل المحكوم عليه بالنفي لاجل غير مسمى، لان الحاضر الذي ينهض على اقصاء الاخر وافنائه يستحيل ان يتحقق الا وجودا مبتسرا. ومحنة بطل الفيلم الذي تجري في عروقه دماء العرقين والديانتين تجسد محنة المجتمع كله. فالاسرة التي اسسها يوسف وحنا عمرها من عمر الدولة تقريبا، ولم تزل رغم كل هذه السنين لم تحسم معضلة الوجود والتعايش كما تبدى من تباين مواقف افرادها من مسألة بيع منزل الاسرة الذي يجسد جذور فرعها العربي. هذا التناقض الجوهري الذي نهضت عليه فكرة اسرائيل كمجتمع احادي العنصر نقيه، ينفي وجود الاخر كلية، لم يحل بعد ولن يحله سلام يريد ان يستحوذ على الارض والامن والتاريخ والهوية، ولا يترك للاخر شيئا لانه عاجز حتى الان عن الاقرار بوجود له، رغم انه لم يتوقف حتى هذه اللحظة عن اقامة المتاريس والخنادق والتحصينات احتماء من هذا الاخر الذي يصر على عدم الاعتراف بوجوده.

ان لم يكن هذا هو العبث بعينه فماذا عساه ان يكون؟ هذه الدائرة المفرغة، الحلقة الجهنمية التي احكم المجتمع خناقها حول اعناق افراده، مجتمع الحصن المنيع (الذي لا يقل خرافية عن مجتمع الستار الحديدي) كلما ازداد تمترس افراده خلف جدران الصواريخ والذراع العسكرية الطولى كلما لزداد احساسهم بافتقاد الامن. ان لم يكن هذا عبثا فهو مشروع وجود انتحاري تأسس على خرافات نقاء العنصر وتفوق الجنس، وهي خرافات تتغذى على تراث عتيد من اساطير «الشعب المختار». سيظل الامن مطلبا مستحيلا، بئرا لا قرار له كلما غاص فيه الظمآن ازداد عطشا، والسعي الى نواله لا يقل جدبا عن الحرث في البحر.

ولن تحل هذا التناقض الوجودي محاولات تذويب الاخر في الذات، بدفعه الى التخلي عن ثوابت هويته: الارض والمنزل والتاريخ واللغة. فهذا ما تشهد على فشله تجربة الاسرة التي ينتمي اليها بطل الفيلم. فالاب يرفض بيع منزل الاجداد في النهاية، والابن ممزق بين انتمائه العربي واليهودي، ولا يدري لماذا يتحتم عليه ان يختار بين احدهما دون الاخر، في حين ان وجوده لم يتحقق الا بالتزاوج بين الاثنين. بل ان امتداد هذه الاسرة ذاته لاجيال تالية يبدو امرا مشكوكا فيه، او هو مرهون بحل المجتمع للتناقض الجذري الذي قام عليه، وتحقيق معضلة التعايش (ولا ننسى ان زواج الابن لم يثمر ذرية، والابنة بدورها غير متزوجة ولم نر لها ارتباطا ما)، وبوفاة الام زاد احساس الابن بوطأة التمزق الذي يحياه، فان كانت وفاتها قد قربت بينه وبين ابيه، فهل يعني هذا في المقابل تباعدا بينه وبين انتمائه الاسرائيلي!.

كيف لمجتمع ان يحب افراده بعضهم البعض. وقد نشأ اصلا على فكرة كراهية الاخر؟ فاذا حدث وان صار هذا الاخر ابا او اما او اخا، يصبح السؤال معضلة حقيقية. حلها الوحيد يشي به الفيلم في واحد من أهم مشاهده، حين يستقل افراد اسرة ابو وردة السيارة التي تحمل جثمان الام الى مثواها الاخير وقد اصطحبوا معهم رجل دين يهوديا راح يتلو تراتيل من الكتاب المقدس كصلاة على روح الميتة. وبعد ان يفرغ من طقسه الديني، يقرأ الزوج واخيه سورة الفاتحة ترحما على روح شريكة العمر.

* ناقد من مصر يقيم في لندن

هكذا من الأصل

القدس العربي

الفنان ايهاب توفيق:

فكرت بترك الوسط الفني لكثرة الحاقدين فيه!

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ضياء شمس:

بدأ بالغناء على مسرح الجامعة اثناء دراسته للموسيقى، هناك اكتشفت موهبته وانطلق بالغناء واول اغنية كانت ناجحة امنت له جماهير كثيرة ذخيرة لمستقبله الفني، فحاول الحفاظ على جمهوره لذا اختار التركيز على عمله ومخاطبة جمهوره من منطلق ما يليق به كما يليق بهم.
لم تستطع الشهرة ان تغير تعامله مع جمهوره فهو يتحدث بطبيعية وحيوية وبشاشة الى جميع الناس. فمن هو ايهاب توفيق.

■ بطاقة تعريف؟

■ اسمي ايهاب احمد توفيق مولود في حي الظاهر في برص، من سكان مصر الجديدة، اعزب، وحيد والدي، حاصل على ماجستير من كلية الاداب الموسيقية واحضر لنيل الدكتوراه وعمري الفني 8 سنوات.

■ اشيع انك متزوج ولديك بنت؟

■ كلها اشاعات انا لست متزوج ولا عندي اولاد (طبعا)، موخلاص بقى الناس اللي يجوزوني كل شوية مش انا يمكن هي».

■ لماذا تدرس الموسيقى؟

■ لانني اهواها واحب ان اكون على اطلاع بكل ما يتعلق بها.

■ تدرس الموسيقى فقط لانك تحبها ام لخدمة العمل الغنائي؟

■ لو لم احبها لما كانت هوايتي وعملي ودراستي فانا بدأت بالموسيقى اولا ثم دخلت عالم الغناء ولا ازال اتابع دراستي.

■ لماذا اخترت الغناء دون التلحين مثلا؟

■ لم اختر الغناء، يمكن هو الذي اختارني.

■ كيف ذلك؟

■ بدأت بكلية التربية الموسيقية ثم بدأت الغناء في حفلات الكلية لغاية ما اكتشفني احدهم واعطوني للغناء والحمد لله من اول اغنية غنيتها اسمراني، اثبت وجودي على الساحة وحققت نجاحا كبيرا عند الجمهور، هكذا بدأت وهي اختارتني.

■ الا تلحن احيانا اغنياتك؟

■ لا ابدا ممش غاوي تلحين، ولكن من الناحية الدراسية الحن اشكالا غنائية وموسيقية وهي الشكل الكلاسيكي القديم ولكن للتعامل مع الالحان الحديثة افضل التعامل مع الملحنين الموجودين على الساحة الفنية. ويقال في الامثال «صاحب بالين كذاب» لذا احاول التركيز على الغناء اكثر وساعدني فكر الملحن لتكون النتيجة افضل رأيان افضل من رأي ولمد يعني الافضل الا اكون المغني والملحن والموزع والشاعر و..

■ ما هو موضوع الدكتوراه الذي تحضره؟

■ اساليب الغناء العربي في مصر في النصف الثاني للقرن العشرين، يعني من سنة 1950 وحتى الان.

■ كيف تصف الحياة الفنية والوسط الفني؟

■ صعبة جدا، كلها مشاكل وسهر وتعب، كلها سفر واغلب الوقت يفكر الفنان كيف عليه ان يختار الاغاني ليحافظ على مستواه او يطوره، كيف يحافظ على جمهوره ومحبتهم له، كيف يتعامل مع الناس المحيطين «كل ده» يشغل بال الفنان ولا يدعه ينام ولو فكر المرء بان يكون مدلعا واتكاليا لا اعتقد انه يستطيع دخول الوسط الفني ابدا.

■ ما هي الصعوبات التي واجهتك في بداياتك الفنية؟

■ محاجات، كثيرة من بعض الناس، حروب باردة اضافة الى اخبار واشاعات تكتب عني، واحيانا يحاول احد المدسوسين والمأجورين «ان يبوظ» الاجهزة في الحفلات، يعني من هذا النوع يوجد الكثير.

■ كيف استطعت مواجهتها دون ان تستسلم؟

■ في فترة من الفترات فكرت بان اترك الوسط الفني لمشاكله وللناس الحاقدين فيه. ولكن فكرت بانني ساعطيهم فرصة ذهبية للنيل مني لو استسلمت عدت وقررت عدم الاستسلام والبقاء في هذا الوسط وليس من الممكن ان اترك المكانة التي وصلت اليها وحب الناس والجمهور.

■ لا زالت الاشاعات والمضايقات موجودة؟

■ طبعا ولكن اعتدت عليها وتأقلمت مع الوضع، ومن جهة ثانية الجمهور بات يعرف كل شيء، لم يعد يتقبل اي كذبة او اشاعة او اي خبر غير منطقي ويعرف بانه ملفق والغرض منه الاساءة للفنان لا اكثر ولا اقل.

■ كيف تفسر اعجاب الجمهور باغنياتك؟

■ لانني اركز في عملي وانتقي الكلمة الجيدة واللحن الجيد فانا اهتم بالنوتة للموسيقية وبالتوزيع الموسيقي في الاداء والجمل التي اختارها واحاول مخاطبة الناس من مكان محترم فلا اقول اي كلمة ممكن ان تكون تافهة او هابطة او اقدم لحنا ركيكا، يعني احاول ان اقدم ـ قدر الامكان ـ فنا جيدا ومحترما واعتقد ان هذا احد الاسباب الرئيسية لان تحترم الناس ما اقدمه لهم من فن.

■ هل ساهمت دراستك للموسيقى باختيارك الافضل من الالحان؟

■ اكيد واعتقد ان هذا ظهر بشكل قوي في اخر اختياراتي الغنائية، دراستي كان لها الاثر الكبير باحداث نضج فني عندي ويمكن لا استطيع ان اتحدث عن هذا التغيير بالكلام، بقدر ما استطيع ان اعبر عنه بالعمل.

■ لماذا بدأت في الفترة الاخيرة بالاهتمام بالفيديو كليب؟

■ نظرا لما يؤمنه الفيديو كليب من انتشار للاغنية وللفنان، ولما يضفيه على الاغنية من جمالية ونجاح طبعا اذا كانت الاغنية ناجحة اصلا.
وبدأت بالتركيز على الفيديو كليب كما اركز في اختياري للكلمة واللحن حتى اظهر للجمهور بشكل افضل.

■ ولكن الاغنيات القديمة لم تصور فيديو كليب ولكنها انتشرت ونجحت ووصلت الى الجمهور ولا زالت حية حتى الان، لماذا برأيك؟

■ متى يعني؟

■ ايام ام كلثوم، عبد الحليم حافظ وعبد الوهاب وغيرهم؟

■ الافلام التي كانت موجودة آنذاك ظهرت فيها تلك الاغنيات فهي بحد ذاتها تعتبر فيديو كليب وقصة لوحدها: السينما امنت الاستمرارية للاغنية.

■ برأيك ايهما اهم الجملة الموسيقية ام الجملة الشعرية؟

■ بالنسبة لي اللحن هو الذي يحفظ اولا ثم يليه الكلام لان اللحن يدخل الاحساس بسرعة ولكن الكلام يحتاج للتكرار حتى يحفظ.

■ هل حصل ان اعجبتك اغنية لزميل لك وتمنيت لو كانت لك؟

■ نعم حصل، اغنية هاني شاكر «ولا بيك ولا بياء» احبها كثيرا.

■ اذا عرض عليك فيلم استعراضي هل تشارك به؟

■ هذا موضوع كبير لانه يحتاج الى امكانيات كثيرة في كل فروعه، كلمات والحان واستعراضات وملابس وانتاج ضخم وقصة واخراج واشياء اخرى كثيرة. ولا اعتقد انها ممكن ان تتوفر بنفس القوة التي توفرت بها ايام زمان، واذا توفرت كما يلزم اوافق فورا واعمل على تطوير الناحية التمثيلية اكثر حتى استطيع تمرير اغنياتي.

■ برأيك كم على الفنان ان يكون مثقفا ثقافة عامة؟

■ لغاية ما تقول «كفاية»، اولا يجب ان يكون مثقفا في مجال فنه، ثانيا ان يتمتع بثقافة عامة على درجة كبيرة.

■ والخلفية السياسية، هل مطلوبة للفنان؟

■ لا ابدا ليست ضرورية.

■ ولكن الفنان قائد مدني.

■ آه نعم هو قدوة عليه ان يتمتع بخلفية سياسية معينة لا تدخله في التعصب السياسي، ولكن عليه ان يكون ملما بمجريات الامور من حوله، ولا تكون حياته مقتصرة على الغناء والتمثيل والمعجبين والمعجبات فقط.

■ يمكن للفنان ان يحمل قضية ويخدمها؟

■ ممكن.

■ أليس هذا هو السبب الذي جعلك تشارك في الحلم العربي؟

■ آه نعم، انا احب ان تكون الناس يدا واحدة، خصوصا نحن العرب عندنا لغة واحدة وموقع واحد واصول واحدة وديانة واحدة.

■ ولكن العرب ليسوا ديانة واحدة؟

■ آه نعم هم ديانتان ولكنهم اخوان.

■ ممكن ان تحيي حفلات مجانية يعود ريعها للاعمال الخيرية؟

■ طبعا، وانا دائما احيي حفلات كهذه، وطبعا لا احب ان اتحدث عن هذا الموضوع، فانا لا احيي الحفلة للشهرة يعني لا اصطحب معي الصحافة فهذه اعمال تبقى بيني وبين ربنا.

■ برأيك لماذا تراجع مستوى الاغنية العربية؟

■ هو ليس موضوع تراجع بقدر ما هو موضوع كلام يقال اكثر من اللازم واكثر مما تحتاجه الاغنية والفيديو كليب، ثم اصبح الجميع شاعرا ومطربا، يعني كل واحد كتب كلمة صار يعتبر نفسه شاعرا.


ايهاب توفيق (القدس العربي)

■ كم البوما عندك حتى الان؟

■ 6 البومات.

■ وماذا تحضر؟

■ احضر البوما جديدا لم نختر عنوانه بعد. وسأتعامل مع مؤلفين وملحنين اكفاء، المؤلفون هم عماد حسن، احمد شتا ومصطفى كامل وفوزي ابراهيم والملحنين محمد ضيا وصلاح الشرنوبي وفاروق الشرنوبي وحمدي صديق وحسين محمود والتوزيع الموسيقي لاشرف عبدو ومحمد ضيا.

■ كل فنان يتقبل شهرته بطريقة مختلفة عن غيره، كيف يتقبل ايهاب توفيق شهرته؟

■ هذا صحيح، كل واحد حسب شخصيته وتعامله مع الناس، يتقبل موضوع الشهرة والفن بأي شكل. اذا كان عنده توازن في شخصيته يتقبل الموضوع ولا يحدث عنده جنون العظمة والغرور وانا اتقبله بطبيعية واحب جمهوري جدا، ولم تحدث الشهرة عندي غرورا او تكرانا او اي حالة غير سوية.

■ هل تفرح بمعجبيك؟

■ آه طبعا تخيلي كل هؤلاء الاشخاص الذين يحبونني وانا اريد ان احبهم اكثر.

■ كيف تقضي اوقاتك؟

■ ابداء نهاري ليل وليلي نهار كما هو معروف، اوقاتي «متلخبطة» طبعا، واحضر لرسالة الدكتوراه وادرس قليلا واعيش مع والدي ووالدتي «هم ملهومش غيري وانا ماليش غيرهم».

■ الا تفكر بالزواج؟

■ طبعا، ولكن التفكير شيء وان «الكارثة دي تحصل» شيء تاني (ضاحكا).

■ تعتبر الزواج كارثة؟

■ لا، لا، طبعا «بهزر بس».

■ ولكن ثلاث ارباع المزح جد؟

■ مش ثلاث ارباع، النصف فقط.

■ لماذا اذن؟

■ للبعض يقل بان الزواج يكبله، الى اين، ذهبت مع من، الى متى... يعني سيل من الاسئلة يبدأ ولا ينتهي، وهم يطلقون عليه اسم «القفص الذهبي»، يعني تعددت الالوان والقفص واحد.

■ كيف تختار شريكة حياتك؟

■ المواصفات الشكلية لا اهتم بها بقدر ما اهتم بالجوهر، ثقافتها، طريقة تفكيرها، حديثها، ارتاح لها ام لا، هذا ما اهتم به قبل الشكل، فالجمال يزول ولا يبقى سوى النفسية والشخصية.

■ ما هي هواياتك؟

■ الرياضة والبليارد.

■ وموضوع السمع؟

■ اسمع كل الاغاني حديثا وقديما، حتى لو لم تعجبني الاغنية ولكن لاخذ فكرة عما ينتج.

■ الى من تستمع خارج مصر؟

■ جورج وسوف، راغب علامة، عاصي الحلاني، عبد المجيد عبد الله، عبد الله رويشد ونبيل شعيل.
وطبعا وعلى مجنب ثاني، القضية الكبيرة وست الكل «السيدة فيروز».

■ كيف تقضي اوقات فراغك؟

■ «مافيش» اوقات فراغ «خالص».

مهرجان السينما المغربية الخامس يعلن عن جوائزه:

الجائزة الكبرى لفيلم وثائقي وجائزة الاخراج من نصيب سعد الشرايبي

الرباط ـ «القدس العربي»:

اختتم يوم السبت الماضي 21 تشرين الثاني (نوفمبر)، مهرجان السينما المغربية دورته الخامسة التي انعقدت في مدينة الدار البيضاء على مدى اسبوع.

وكانت مفاجأة الدورة باسناد لجنة التحكيم الرسمية الجائزة الكبرى الى الفيلم الوثائقي المغربي «في بيت ابي» لمخرجته فاطمة جبلي الوزاني، ويتحدث هذا الفيلم عن مشكلة بكارة المرأة قبل الزواج في المغرب، وذلك من خلال تقديم لاحداث تتشابك فيها الذكريات والتجارب الخاصة.

اما جائزة احسن اخراج فكانت من نصيب المخرج سعد الشرايبي عن فيلمه «نساء ونساء» الذي تدور احداثه حول اربع نساء يناضلن من اجل اثبات هويتهن، كل واحدة بطريقتها الخاصة، في ميدان العمل ومعاناتها من الغيرة المهنية، في البيت امام زوج عاطل، في العمل وعلاقتها بالرجل، وبصفة عامة، يصور الفيلم دور المرأة في مجتمعنا المعاصر.

وبخصوص جائزة احسن دور رجالي فاسندت الى الممثل محمد مفتاح عن مشاركته المميزة في فيلم «اصدقاء الامس» لمخرجه حسن بن حلون، والفيلم عبارة عن حكاية نعيش من خلالها احدى مراحل تاريخ المغرب الحديث، هذه المرحلة تدفعنا الى التفكير في واقعنا الحالي والمستقبلي.. انها نظرة الى الماضي القريب، لاخذ العبرة واعادة الاعتبار لأناس دافعوا بشجاعة وكرامة عن وطنهم ومحاسبة الانتهازيين.

اما احسن دور نسائي فاسند الى الممثلة آمال عيوش عن فيلم «مصير امرأة» لحكيم نوري الذي جاء في ملخصه: «بعد سنوات من حياة زوجية مستقرة، تتدهور العلاقة بين سعيدة وحميد، نتيجة للسلوك اللااخلاقي والتسلط لهذا الاخير، فحميد يحاول الاستيلاء على ارث زوجته التي لم تعد تطيق حياة الذل فتطلب منه الطلاق، وامام صعوبة الحصول عليه، نظرا لرفض حميد وتعقيدات القوانين، تخوض سعيدة معركة قاسية، الى ان تثبت خيانة زوجها لها وتحصل على الطلاق». ونال كل من احمد بو عناني ويوسف فاضل جائزة احسن سناريو عن فيلم «باي باي سويرتي» لمخرجه داود اولاد السيد، ويحكي الفيلم قصة معاناة فرقة ترفيهية تتجول بجنوب المغرب الذي يعيش تحت وطأة الجفاف، ثلاث شخصيات تعيش ازمات حادة: ربيع باحلامه، قاسم المريض الذي يحاول الهروب من ماضيه المظلم، والعربي الملاكم الفاشل..

وجاءت باقي الجوائز بالنسبة للافلام المطولة كما يلي:

ـ احسن موسيقى تصويرية لنصف عنيل عن فيلم «عبروا في صمت» لمخرجه حكيم نوري.

ـ احسن توضيب لعلال سحيي عن فيلم «عبروا في صمت».

ـ احسن تصوير لكمال الدرقاوي عن فيلم «نساء ونساء».

ـ احسن حوار لفاطمة الوكيلي عن فيلم «نساء ونساء».

ـ الدور النسائي الثاني لسليمة بن مومن «نساء ونساء».

ـ الدور الرجالي الثاني لحميد الزوعي «عبروا في صمت».

ـ تنويه خاص بسهام اسيف عن تمثيلها في فيلم «زنقة القاهرة» لمخرجه عبد الكريم الدرقاوي.

ـ جائزة خاصة لداود اولاد السيد عن فيلمه «باي باي سويرتي».

ـ جائزة تنويهية لنبيل عيوش عن فيلمه «مكتوب».

ـ جائزة تنويهية لمحمد عبازي عن فيلمه «كنوز الاطلس».

الافلام القصيرة:

ـ احسن توضيب لنور الدين الخماري عن فيلم «موزع الجرائد».

ـ احسن تصوير لكمال الدرقاوي عن فيلم «العرض الاخير».

ـ اول عمل لفوزي بن السعيدي عن فيلم «الحافة».

ـ الدور النسائي الاول لنزهة رحيل عن فيلم «سامية».

ـ الدور الرجالي الاول لحسن القد عن فيلم «فابولا».

ـ تنويه خاص لاحمد بولان عن فيلم «سفر في الماضي».

ـ احسن اخراج لنور الدين الخماري عن فيلم «موزع الجرائد».

وكانت لجنة التحكيم الرسمية تتكون من: «جيلالي فرحاتي (رئيسا)، احمد فرتات، مصطفى ملوك، فاطمة شهيد المدني، محمد العروسي، رشيد فكاك».

اما لجنة التحكيم عن النقاد التي كانت تتكون من: محمد كلاوي (رئيسا)، محمد سكري، محمد باكريم، عمر ايت المختار، م. ادريس الجعيدي، فاختارت الفيلم الطويل «باي باي سويرتي» والفيلم القصير «الحافة». وبالنسبة لجائزة الصحافة فمنحت مناصفة بين الفيلمين الطويلين «باي باي سويرتي» و«في بيت ابي». وكذا للفيلم القصير «ليلتي» لجمال بلمجدوب. وضمت لجنة التحكيم عن الصحافة كلا من: «يونس برادة (رئيسا)، محمد علول عمر الخمار، عبد الرحمن امزلوك، ميلود بوعمامة».

والملاحظ ان المخرج الوحيد الذي لم يحصل على اية جائزة هو عبد القادر لقطع رغم انه حضر المهرجان بفيلمين «الباب المسدود» و«بيضاوة»، مع ان هذا الفيلم الاخير حصل في الدورة الاخيرة لمهرجان قرطاج السينمائي على جائزة خاصة من طرف الفيدرالية الدولية للاندية السينمائية. ورفض القطع اعطاء اي تعليق على نتائج مهرجان الدار البيضاء.

كما لوحظ غياب كل من المخرجين محمد عبد الرحمن التازي ومصطفى الدرقاوي.

ومعلوم ان تشكيلة لجنة التحكيم الرسمية قد اثارت مجموعة من ردود الفعل المنتقدة، باعتبار ان اعضاءها ليسوا من الاسماء المعروفة في ميدان الابداع السينمائي باستثناء رئيسها جلالي فرحاتي والممثل رشيد فاكاك.

وحسب قانون المهرجان، فان صاحب الفيلم الحائز على الجائزة الكبرى يحصل على مبلغ مالي قدره: عشرين الف درهم مغربي (حوالي 2000 دولار امريكي) فيما تبلغ قيمة جائزة الاخراج خمسة عشر الف درهم.

شون كونري في دور صلاح الدين في فيلم من اخراج مصطفى العقاد

■ القاهرة (اف ب) ـ اعلن المخرج السوري مصطفى العقاد أمس الخميس انه اختار الممثل الاسكوتلندي شون كونري للعب دور صلاح الدين في فيلم يحمل الاسم نفسه سيبدأ بتصويره العام المقبل في الولايات المتحدة.

وقال العقاد انه اتفق مع شون كونري على لعب دور السلطان الايوبي، في الفيلم الذي تصل ميزانيته الى مائة مليون دولار.

واعتبر العقاد توقيت الفيلم مناسبا مع اقتراب موعد انتهاء المرحلة الانتقالية الذي سيحدد مصير مدينة القدس، والاراضي الفلسطينية، لا سيما وان صلاح الدين هو الذي استعاد القدس من ايدي الصليبيين في 1187 وفتحها امام جميع الاديان.

واوضح انه لن يصور ايا من مشاهد الفيلم في القدس التي قال ان معالمها «تغيرت كثيرا» مضيفا ان الفيلم يركز على ابراز شخصية صلاح الدين كقائد متسامح يدعو الى التعايش بين الاديان.

والعقاد مخرج بارز في مجال الافلام التاريخية ومن اهم افلامه «الرسالة» بنسختين عربية وانكليزية، كما اخرج فيلم «عمر المختار» عن قائد الثورة الليبية ضد الايطاليين.

ويشارك العقاد المقيم في لوس انجليس والشهير بسلسلة افلام «هالووين» المرعبة، في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الذي افتتح مساء الاربعاء الماضي في القاهرة.

وكان العقاد اكد خلال حفل الافتتاح انني «اعتز بانتمائي العربي وتراثي الذي جعلني ما انا عليه الان».

ولد صلاح الدين يوسف ابن ايوب، في تكريت في 1138. اسس الدولة الايوبية وامتد سلطانه على مصر والحجاز وسوريا وما بين النهرين من 1171 حتى وفاته في 1193.


شون كونري في لقطة من احد افلامه

المطرب والملحن احمد الجميري:

حرب الخليج شرخت شخصيتي

بيروت ـ «القدس العربي»:

صادق الاحساس والمشاعر ولا يتوخى من فنه سوى التعبير عما يخالجه من رقيق المشاعر والاحاسيس.
وعندما وقعت الحرب في الخليج، اوقعت في احاسيسه ومشاعره، ولم يستطع غض الطرف واكمال الطريق كغيره من الفنانين الخليجيين.
ولصدقه عاد واحتل المرتبة الاولى بين الفنانين العرب وبعد تسع سنوات من الاعتكاف. هنا حوار معه:

■ بطاقة تعريف؟

■ احمد الجميري، مطرب وملحن من دولة البحرين، بدأت حياتي الفنية في بداية السبعينات، درست الموسيقى، تعلمت في القاهرة، ولي اعمال كثيرة في الخليج وسائر الوطن العربي، شاركت في كثير من مهرجانات الاغنية، في دمشق والمغرب والقاهرة، وفي العديد من دول الخليج، ومؤخرا شاركت في الحلم العربي.

■ ما هو الخط الذي ينتهجه احمد الجميري في اغنيته؟

■ معظم اغنياتي اجتماعية فولوكلورية، يعني موضوع اجتماعي نابع من الفولوكلور، كذلك عندي الكثير من الاغاني الوطنية، وانتهجت هذا الخط للحفاظ على التراث والبيئة الخليجية، وهذا اللون مشهور عندنا باسم غواصين اللؤلؤ، غناء البحر.

■ كيف شاركت بالحلم العربي؟

■ بالصدفة البحتة، ولم يكن عندي تصور بانه سيكون بهذا الحجم، وهذا الاخراج الرائع. ولكن اول ما عرضت المشاركة علي حين كنت في مهرجان الاغنية في ابوظبي، وطبعا وافقت، وكانت الفكرة جمع الفنانين العرب المشاركين في المهرجان، ان يجتمعوا حول قضية عربية واحدة، طبعا، كما قلت، وافقنا جميعا، وسجلنا، ثم فاجأنا الاستاذ احمد العريان بعد سنة او اكثر بطريقة الاخراج عندما شاهدناها على التلفزيون لأول مرة، فقد اخرجت اخراجا رائعا.

■ هل سبق لك ان اتيت الى بيروت؟

■ في السبعينات، اتيت لاحياء حفل للطلبة البحرانيين في بيروت، في بداية الحرب، واتيت قبل الحرب ايضا وبعد الحرب اتيت مرتين، وهذه هي المرة الثالثة.

■ لماذا ابتعدت نهائيا عن الغناء مدة تسع سنوات؟

■ بسبب حرب الخليج

■ اعتراضا؟

■ لا بسببها، قبل حرب الخليج بشهرين، كان آخر شريط عندي، وعندما حصل غزو الكويت، وحاولت دول العالم تحريرها وغزو العراق، حصل شرخ في الامة العربية، مما ادى الى حصول شرخ في شخصيتي، فجلست افكر في مستقبل هذه الامة ومستقبل اولادنا، وبت اتساءل، هل اصبحنا اعداء فيما بيننا، وبما ان الغناء هو احساس وتعبير عن شيء جميل في النفس والروح التعبير عن الآمال والحب، وبما ان هذه للشاعر كلها، لم تبق موجودة عندي نتيجة للحرب التي وقعت، فاحسست ان هناك شيئا اهم من الغناء ممكن ان اقوم به او افكر به.

■ ماذا فعلت؟

■ لم استطع فعل شيء، جلست وفكرت في مستقبل هذه الأزمة، ومستقبل اولادنا، وبالحزن الذي خيم علينا، وكيف انشقت الامة بسبب حرب بين بلدين عربيين، انشقت فصارت الامة عدوتين ـ في الحقيقة ـ سبب الحرب لي جرحا كبيرا ما جعل الغناء عندي شيئا ثانويا، فابتعدت عن الغناء، بالرغم من ان فطربين كثر عادوا للغناء بعد سنتين، ولكن بقي الغناء بالنسبة لي شيئا ثانويا غير مقتنع به، لمدة اربع سنوات.

■ الانقطاع دام اربع سنوات ام تسع؟

■ 4 سنوات ولكن حتى عدت واقتنعت بعد محاولات عديدة لزملاء واصدقاء كثر بدأت ابحث عن مواضيع عديدة، عن اسلوب جديد لاقنع نفسي بالعودة الي الغناء، واخذ مني هذا حوالي الخمس سنوات الى ان عدت وسجلت كما السابق.

■ منذ كم سنة عدت الى الغناء؟

■ منذ سنة

■ واستطعت ان تعيد تثبيت نفسك كفنان الخليج الاول؟

■ الحمد لله في الخليج والوطن العربي.

■ انت ملحن ومطرب، طبعا تلحن اغاني لك، هل ترتاح لاغانيك التي تلحنها بنفسك اكثر من التي يلحنها غيرك؟

■ طبعا، الملحن المطرب يرتاح اكثر للاغنية التي يلحنها هو لانني كملحن اختار الكلمات التي تعبر عن شيء موجود عندي، فاتفاعل معها وابدا بتلحينها، واضيف احاسيسي عليها وارسم لها صورة تعكس ما في نفسي، فيكون ادائي اصدق، وعندما اختار اغنية من تلحين سواي، طبعا تكون الاغنية حائزة على اعجابي، كلمات ولحنا، فاؤديها، ولكن لا يكون الاداء مثل الذي صنعته بنفسي.

■ هل تعطي الحانك لمطربين آخرين، ام تحتفظ بها لنفسك؟

■ لا اعطي الحانا لغيري من المطربين، والآن سالحن للفنان ميحد حمد من دولة الامارات وعبد الله رويشد من دولة الكويت.


احمد الجميري (القدس العربي)

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 زينة 14.30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور، 15,30 الاخبار، 15,40 الفهد روح حضارات مندثرة، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 مراسلو الجزيرة، 18,30 الاخبار، 18,40 اكثر من رأي، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 بين السطور (اعادة)، 22,05 البراري الامريكية، 22,30 موجز الاخبار، 22,40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت المجهر، 23,30 الاخبار، 23,40 آفاق (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 الصور، 2,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,30 صور، 4,40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت المجهر، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

برنامج MBC

7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 كرتون، 8,55 حديث الجمعة، 9,10 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,10 برنامج بالهنا والشفا، 10,40 منوعات غنائية، 11,00 برنامج لجندة ـ اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 فيلم هندي ZAKHMI SIPAHI، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 تكملة الفيلم، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 تكملة الفيلم الهندي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,25 ليل وحكي ونجوم، 17,30 برنامج بعيدا عن السياسة، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,00 استراحة الجمعة، 20,15 فيلم عربي ـ تحت الصفر. نجلاء فتحي ـ صلاح السعدني، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,40 سهرة تلفزيونية ـ الطريق للجهول، 24,15 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00,00 فيلم جيتار الحب (فيفي عبدة /هشام عبد الحميد) ـ دراما، 2,00 فيلم ليلة الجمعة (تحية كاريوكا/انور وجدي) ـ كوميدي، 4,00 فيلم جريمة حب (عماد حمدي / مريم فخر الدين) ـ اثارة، 6,00 فيلم اللي ضحك على الشياطين (محمد ض / لبلبه)، 8,00 فيلم لست قاتلا (فريد شوقي / صابرين) ـ اجتماعي، 10,15 فيلم اقوى الرجال (نور الشريف / سهير رمزي) ـ حركة، 12,00 فيلم حماتي قنبلة ذرية (اسماعيل يس / حسن فايق) ـ كوميدي، 14,00 فيلم بدوية في روما (سميرة توفيق /رياض غليمة) ـ غنائي، 16,00 فيلم لن تشرق الشمس (رشدي اباظة / ناهد شريف) ـ رومانسي، 18,00 برنامج اللقطة الاولى ح24، 18,25 فيلم الحدود (دريد لحام / رغدة) ـ دراما، 20,30 فيلم السيدة (هشام رستم) اجتماعي، 22,15 فيلم سحاب (جهاد سعد/ليلى سمور) دراما.

القناة الثانية Orbit

9,00 القرآن الكريم، 9,30 صلاة الجمعة (مباشر)، 10,00 دعاء، 10,45 يعلن في حينه، 11,00 برنامج مقابلة شخصية (اعادة)، 12,30 منوعات غنائية، 13,00 برنامج اناقة، 13,30 برنامج صالون، 14,30 يعلن في حينه، 15,00 منوعات غنائية، 15,30 برنامج بيانو بيانو، 16,30 برنامج ابعاد، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 20,00 برنامج منوعات، 22,00 برنامج هؤلاء الاخرون، 23,00 برنامج اضواء، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 يعلن في حينه، 3,30 مسلسل تمثيلية عربية، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

دبي

6,00 نشرة الاخبار العربية، 8,00 المسلسل للعرب، 10,30 البيت العربي، 11,20، طبق خمس نجوم، 12,05 مسلسل عربي، 2,30 رسوم متحركة، 3,15 السلم الصغير، 5,00 مساء الخير يا دبي، 7,00 مسلسل عربي، 9,15 قضايا ساخنة، 11,05 مسلسل عربي، 12,05 فيلم السهرة، 4,05 مسلسل عربي.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

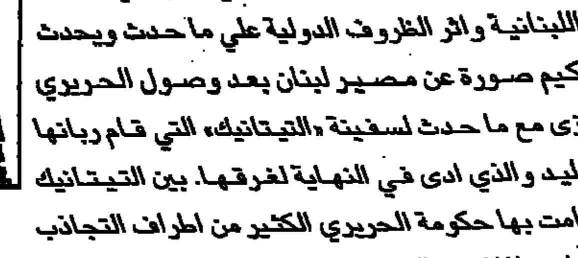
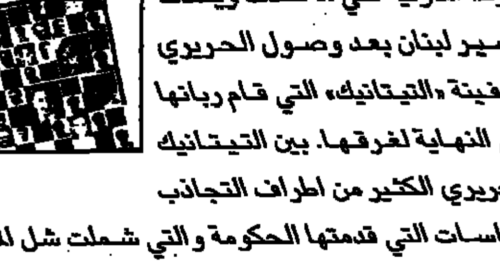
4,00 القرآن الكريم، 4,15 عودة الابن الضال، 6,00 الحكم آخر الجلسة، 7,30 كلاكيت، 8,00 فيلم كلاكيت، 9,00 في مهمة رسمية، 10,30 خرج ولم يعد، 12,00 النوم في العسل، 2,00 للالاك الظالم.

الفضائية المصرية

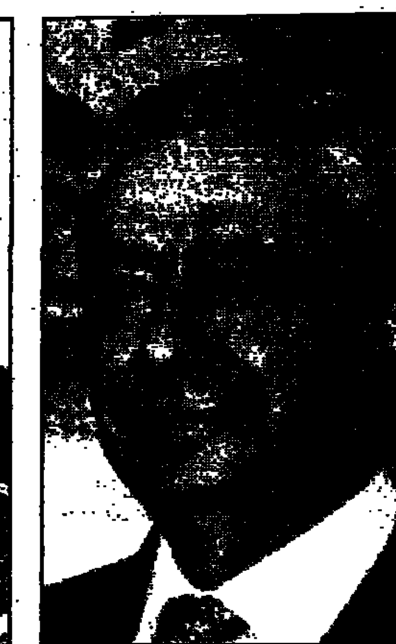
7,00 صباح الخير يا مصر، 10,15 مسلسل اطفال، 10,45 مسلسل عربي، 11,05 شعائر صلاة الجمعة، 1,40 لك ولأسرتك، 2,15 من اغاني الافلام، 3,15 فيلم عربي، 5,58 يوميات طفل، 6,00 مسلسل عربي، 8,00 عرب نجوم طرب، 9,10 فيلم عربي، 1,50 سباق الاغنيات، 2,31 فيلم عربي، 5,00 مسلسل ديني.

في كتاب «الايادي السود» لنجاح واكيم [5]:

الثري ليس بحاجة لوطن ولكنه بحاجة الى مكان يستثمر فيه
معادلات الحريري للسيطرة على البلد هدفت الى شل الدولة واسكات المعارضة

ادت الانتخابات النيابية اللبنانية الى وصول الحريري للسلطة. فقد اكدت الحلقات السابقة على طبيعة الظروف التي ادت الى هذه النهاية والإرهاصات التي علمتها. فقد قدم السياسي اللبناني نجاح واكيم فيما سبق رؤيته للظرف اللبناني بناء علي طبيعة التحالفات في المربعات السياسية اللبنانية واثر الظروف الدولية علي ما حدث ويحدث في لبنان. في هذه الحلقة يقدم واكيم صورة عن مصير لبنان بعد وصول الحريري للسلطة، وكيف ان هذا المصير يتوازى مع ما حدث لسفينة «التيتانيك» التي قام ربانها بزيادة سرعتها لتلافي جبل الجليد والذي ادى في النهاية لغرقها. بين التيتانيك ومشاريع الاعمار والسيطرة التي قامت بها حكومة الحريري الكثير من اطراف التجاذب كما يصورها واكيم. حيث يقدم عددا من الملامح والسياسات التي قدمتها الحكومة والتي شملت شل المؤسسة الحاكمة وبالتالي سيطرة الحريري وبعقلية رجل الاعمال على الدولة والتي تمت من خلال عدد من المحاور اهمها اسكات المعارضة، شل مؤسسات الدولة وافلاس الخزينة وغير ذلك من المشاهد التي ستكون موضوعا لحلقة اليوم والحلقات القادمة.


الياس الهراوي


ايلي حبيقة


حسين الحسيني

مقدمة الملفات

طلب صاحب «التيتانيك» الباخرة العملاقة في بداية القرن، من القبطان ان يزيد من سرعته، كي يحطم الرقم القياسي ويصل قبل الموعد المحدد. فقد أراد ان يلعب ضد الزمن، أو ربما لكسب الشهرة، حدث هذا في بداية القرن، وأعيدت التجربة سينمائياً في نهايته، وشاهدنا الحكاية والمأساة.

اصطدمت الباخرة بجبل جليدي وانشطرت، وغرقت في المحيط الى الأبد. غرقت الباخرة، وبقيت الحكاية.

قد يظن بعض «القادة» في العالم، ان الأوطان ملك شخصي لهم، فيتصرفون على هذا الأساس، ودائماً تكون نهايتهم مأساوية، وبالتالي نهاية أوطانهم. وهذا النموذج من الناس متوافر وبحزم في عالمنا الثالث، حيث الذي في موقع السلطة، يعتقد انه حتى وقت بعيد قادر على اللعب ضد قانون الزمن.

وأعتقد ان صورة الوطن الذي نحن ننتمي اليه، لا تختلف كثيراً عن تلك الصورة. فالصوتيات التي تحدثنا القيادات، وذلك الضجيج الاعماري، ومواسم الغبار والرافعات والجرافات والهدير وناطحات السحاب والملاعب والجسور والاوتوسترادات، صوتيات تطغى بذكاء على الصوت الأخر الذي ينادي من العمق، اننا ذاهبون الى الغرق، وما تلك الرحلة نحو المستقبل، سوى رحلة شديد المأساوية في نهايتها.

عادة، يستطيع من هو في موقع القيادة ان يوهم بأنه يقود شعبه ووطنه نحو المستقبل، هذا اذا احسن فن الايهام عبر ورشة بناء منهمكة، أو عبر تقديمات تشبه هبات غامضة.

ففي حال غياب الحقائق، لا يرى العامة ماذا يحدث في الورشة أو في داخلها، فهم يشاهدونها من الخارج ويصدقون، حتى ان بعضهم قد يصدق ان الفضائح التي تدور في الكواليس هي شائعات بغية النيل من حسن نية القبطان، وشغفه بالبناء ويحب الوطن.

كما اعتقد ان بناء الأوطان والدول، شيء يختلف في الجوهر وفي العمل، كما يحدث اليوم في لبنان.

فالعقلية التي تدير هذه الورشة عقلية مقاول باطني، يلتزم أو يلزم بأسماء آخرين لمصلحته، والمقاول عادة يدرك أن في لعبة المناقصات والالتزامات هناك من يعرف كيف يقتنص الفرص لايجاد السبل الى كسب غير مشروع. هذا اذا كان على مستوى التزام جسر أو ملعب مثلاً أو نفق، فكيف اذا كان الأمر على مستوى التزام وطن أو بلد؟

بهذا المعنى، يبدو ان رئيس الحكومة رفيق الحريري، يتصرف كمقاول التزم وطناً، مثلما التزم ذات يوم في بدايات مشواره نحو الثروة قصر المؤتمرات في الطائف، مكان ولادة جمهوريتنا الثانية. ودخل آنذاك في التزامات بدون مناقشة في السعودية، ولعب لعبته مع الزمن والوقت، وكسب الرهان، وسلم القصر قبل الموعد. فهل يسلم التزامه الجديد في الموعد، أو قبل الموعد، ومتى ولمن وكيف؟ تساؤلات كثيرة تراود المرء وهو يتأمل في أفق المستقبل، وينظر الى الوراء، ليرى ان الذي يحدث هو في العمق يشبه حكاية التيتانيك التي كانت تنقل الناس من زمن الى آخر، ومن عالم الى عالم، ينظر الى الوراء ليرى ان الوطن يغرق تدريجياً، ولا يظهر منه سوى ما ينجز حديثاً، وذلك يشبه سارية سفينة غريقة، بقيت تلوح فوق سطح الماء تذكر بعالم غريق.

قد يظن بعضهم ان هناك مبالغة في الصورة، وان الوضع هو أفضل من هذه النظرة التشاؤمية، لكن اذا استعرضنا بعض الحقائق، منذ ان جاء العهد بحكومته، لأدركنا فعلاً اننا ذاهبون نحو الغرق التام.

كانت أبرز النتائج الاجتماعية السياسية للحكومة المالية والاقتصادية، هي افقار الناس على نحو مريع ففي دراسة للجنة الاقتصادية الاجتماعية في الأونيسكو لغرب آسيا نشرت عام 1995، تبين ان في لبنان أكثر من مليون مواطن يعيشون دون خط الفقر، وهذه حادثة استثنائية في تاريخ لبنان.

ويوم جاء القبطان الذي وعد الناس بالربيع، تحدث عن خطة نهوض شاملة، وقدم نفسه كمخلص، وصدق بعضهم، ويفترض ان يصدقوا، لأن الكثيرين من اللبنانيين، أو الغالبية الساحقة منهم، كانوا قد غرقوا في لعبة الدولار التي كان هو أيضاً لاعبها الأكبر، بعد ان استطاع امين الجميل، بـ«عبقريته» الملهمة، أن يفرغ خزينة الدولة من اجل شراء ستوكات أسلحة أمريكية جربها في حرب الضاحية، وتصرف آنذاك كـ«سمسار حربوق» حيث كان يعرف، بـ«الفطرة اللبنانية»، انه اذا دفع ثمن تلك الأسلحة نقداً تعلو نسبة العمولة، علماً ان العالم الصناعي حين يريد ان يتخلص من بعض نفاياته وستوكاته، بضاعته يدفع لمن يخرجها من أرضه، لكن الحنكة التجارية تصل أحياناً لدى البعض الى هذا المستوى من التجلي حتى لو كان الأمر على مستوى شراء النفايات السامة، مثلاً، وطمرها فوق نبع الماء الذي يشرب منه ابن السمسار صاحب الصفقة.

لقد اعتقد ان الناس الذين وعدوا بربيع مشرق قبعوا وما زالوا قابعين في شتاء كاسر ومستديم، فالرجل الذي وصف برجل الاعمار والبناء، والذي زين صورته عملياً ببعض المشاريع، استطاع ايهام الناس ان الربيع قادم حتى لو تأخر قليلاً، لكن لو طرح بعضهم السؤال البديهي التالي: ماذا يريد السيد رفيق الحريري، هل يريد بناء وطن؟ فاذا كان الجواب (نعم)، فلا بد من سؤال آخر: أين مشروعه السياسي؟

من الواضح ان السيد رفيق الحريري حين بدأ يحلم بمشروع في لبنان، وللبنان، لم يستطع الا ان يرسم مخططات لشركات تدر ربحاً عليه وعلى شركائه من البلاد وخارجها، عرباً كانوا أو غير عرب.

فهو لم يفكر في لبنان وطناً أو دولة، بل فكر فيه مكاناً للاستثمار، وهكذا فعل في مبادرات عديدة عبر شركة أوجيه، وعبر مجلسي الانماء والاعمار، وعبر رفضه لقيام مؤسسة رسمية كوزارة للتخطيط والتصميم، واصراره الدائم على تشريع شركات تقوم بمهمة الاعمار وتعيين موظفيه في مفاصل الدولة.

ويروي ايلي سالم في كتابه «الخيارات الصعبة»(14)، ان السيد رفيق الحريري يوم زار الرئيس أمين الجميل في قصر بعبدا عام 1983، كانت ترافقه شاحنة تحمل مجسماً لمشروعه في بناء الوسط التجاري ويقول سالم: «لقد فوجئنا جميعاً حين افرغ عماله حمولة الشاحنة وانشأوا في احدى قاعات القصر نموذجاً لوسط بيروت الجديد كما يتمناه، لا بل كما يحلم به». وما لم يقله سالم ان الحريري جاء حينها بمشروع آخر، وهو ردم ساحل للتن المسمى الآن مشروع جوزيف خوري، وفاوض الرئيس أمين الجميل على المشروع وعلى الأسعار.

وحين عرض السيد رفيق الحريري مشروعه آنذاك على رجل فيه شيء أصيل من صفات المقاول أو السمسار، لم أعرف ماذا دار بينهما من حوار، لكن يفترض ان يكون الرئيس الجميل قد سأله عن نسبة العمولة فيما لو وافق على تنفيذ ذلك المشروع.

وكان قبل ذلك، ان حمل مشروعاً آخر لتوسيع مرفأ صيدا وتحسين واجهتها البحرية. فقد كانت همومه بهذا المستوى، أو يفترض ان تكون بهذا المستوى، و لم تزل على هذا النحو حتى بعد ان أصبح رئيساً للحكومة، وصار بإمكانه، كرئيس سلطة تنفيذية، المفاوضة والمساومة على تمرير وتنفيذ المشاريع التي كان قد رسم مخططاتها في مكان بعيد عن الوطن وعن مفهوم الوطن. وهكذا استطاع تمرير مشروع قانون الشركة العقارية للوسط التجاري، واستطاع ترسيخ مجلس الانماء والاعمار بديلاً من وزارة التصميم والتخطيط، بل بديلاً عن الحكومة مجتمعة، كما استطاع انشاء شركات خاصة كثيرة بديلاً عن الحكومة مجتمعة. كما استطاع انشاء شركات خاصة كثيرة بديلاً من مؤسسات الدولة، كمؤسسة اليسار وأوجيرو وسوليدير، سوف نستعرض هذه الشركات في فصل آخر.

في 13 تموز (يوليو) 1992، وقبل ان يصبح السيد رفيق الحريري رئيساً للحكومة، ألقى خطاباً في الاحتفال الجامعي آنذاك، في الجامعة الأمريكية. اعتبر حينها بمثابة بيان وزاري.

ومما قاله في ذلك الخطاب: «قضيتي هي الاعمار والبناء والتنمية، وسأدافع عن هذه القضية دفاعي عن لبنان ودوره ومستقبله، كل خطأ ممكن ان يغتفر الا ان يبقى لبنان كما هو أسير الخراب... ان مقياس الوطنية هو العطاء والبناء وازالة آثار الحرب عن اللبنانيين ومناطقهم. واذا كانت هناك من مهمة لرفيق الحريري في لبنان، فهي هذه المهمة، هنا يكمن دور القادرين في بناء أوطانهم، وهنا تكمن مسؤولية الثروة في اعادة انتاج المستقبل، وفي تفاعل المقتدرين مع مجتمعاتهم، فأي معنى للاقتدار، اذا بقي المقتدرون على دمار بلادهم من الخارج، أو يبكون على الأطلال في الداخل؟ وأي معنى للاقتدار اذا لم يسع أصحابه الى ترجمته على الأرض، مفسحين المجال امام مختلف قطاعات المجتمع للمشاركة في عملية البناء الكبرى للبنان عموماً، ولبيروت خصوصاً، ولاعطاء هذه العملية ما تستحقه من جهد وطني، تتضافر فيه طاقات الدولة اللبنانية من مختلف الكفاءات والاختصاصات؟».

وفي مكان آخر يقول السيد رفيق الحريري: «ان بصماتنا على التراث هي جزء من تراثنا في حماية هذا الجانب من تاريخنا الوطني والثقافي والانساني، هذا ما فعلناه في بيروت، وما فعلناه في صيدا، وهذا ما نتطوع له في العاصمة من جديد، وفي أي مكان من لبنان، ولن تثنينا عن ذلك محاولات تتخذ من مسألة التراث متراساً للهجوم على قضية الاعمار. ان حماية آثار بيروت وتراثها العريق، هي أمانة في ضمائر المعنيين باعادة بنائها، وهي في أولويات اهتماماتنا، كما كانت منذ العام 1983 حين بادرنا الى نفض غبار الحرب عن الوجه التاريخي للعاصمة».

لا أعتقد ان الثري بحاجة الى وطن، انه بحاجة الى مكان يستثمر فيه، وهذه المقولة نسبية وليست مطلقة، لكن الأثرياء دائماً يغادرون أوطانهم بحقائبهم حين يشعرون بخطر على ثرواتهم ومصالحهم، ويعودون في زمن السلم مجدداً ليستثمروا أموالهم في مشاريع البناء. وغالباً ما يكون خطابهم جاهزاً وعلى نحو تبشيري، والناس دائماً تعتقد ان صاحب الثروة هو المنقذ، لأن صاحب الثروة قبل ان يطل بمشاريعه الاعمارية، والتي هي في جوهرها استثمارية، يمهد لذلك بهبات وتقديمات، تتكشف أهدافها فيما بعد، وتكون نوعاً من الديون التي تكون فائدتها أكبر بكثير من فائدة القرض الذي يوازيها من مؤسسة مصرفية، وتكون الصمت والموافقة على أي قرار أو ترتيبه حتى لو نال ذلك من الكرامات الشخصية.

فالكل ينكر تلك التي تسمى مساعدات ومنحاً، والكل يعرف ما قام به السيد رفيق الحريري من تمويل بعض الميليشيات، كما يروي السيد ايلي حبيقة في مذكراته، أو السيد وليد جنبلاط أو غيرهما في أحاديث صحافية.

الا يستحق هذا الأمر، مجرد التساؤل عن هدف هذا الكرم النادر من رجل ثري، والكل يعرف كيف تكونت تلك الثروة بهذه السرعة، وفي ظروف ترتيبات ومشاريع حلول في المنطقة.

وما كان ذلك الخطاب البيان في تموز (يوليو) عام 1992، في الجامعة الأمريكية، سوى الجواب عن هذه التساؤلات. ثم، وبعد أشهر قليلة من ذلك التاريخ، أصبح السيد رفيق الحريري رئيساً للحكومة حاملاً مخططات لمشاريع وشركات ذكرنا بعضها وسوف نأتي لاحقاً على ذكر بعضها الآخر، وكلها تؤكد طموحه، ليس في بناء الوطن كما ورد في خطابه وفي بياناته الوزارية، بل في بناء امبراطوريته التي تجسدت أولاً في الشركة العقارية سوليدير، وكانت أولى مهام تلك الشركة، ازالة ذاكرة بيروت وتاريخها، أي عكس ما ورد في خطابه في الجامعة الأمريكية، والشاهد على ذلك تلك الآثار التي جرفت كلياً وازيلت معالمها نهائياً.

وفي العام 1977، استحدث مجلس تابع للحكومة مهمة اعادة اعمار ما هدمته الحرب، وهو مجلس الانماء والاعمار. كان السيد رفيق الحريري آنذاك يتنقل بين لبنان والسعودية وبلدان اخرى، وفي حقيبته عدة مشاريع وتصورات لامبراطوريته المالية، وقد وجد في ذلك المجلس المستحدث مدخلاً مناسباً لطرح أفكاره، لما يتمتع به ذلك المجلس من صلاحيات واسعة غير خاضعة لأي رقابة. وبما انه هو المقاول الناجح، صاحب المشاريع والمجسمات الجاهزة، كان من البديهي ان يعرف الطريق للوصول الى رئاسة مجلس الانماء والاعمار. وهكذا حدث، فقد استطاع المجيء بالمفضل شلق الى هذا الموقع، عبر علاقاته ونفوذه المالي، داخل السلطة وخارجها.

بعد الطائف، وفي عهد حكومتي سليم الحص وعمر كرامي، طرح مشروع قانون انشاء وزارة للتصميم والتخطيط، مهمتها القيام بدراسات مشاريع انمائية واعمارية، تشرف عليها وتراقب تنفيذها كي لا يبقى مجلس الانماء والاعمار ادارة غير خاضعة لأي رقابة من الجهات المختصة، كديوان المحاسبة ومجلس الخدمة المدنية والتفتيش المركزي ومجلس النواب.

ومما يرويه الرئيس حسين الحسيني في هذا الشأن، قوله: «ان الرئيس الحريري كان من أشد المعارضين لانشاء وزارة التخطيط والتصميم العام، ومن أشد المعارضين لتقليص صلاحيات مجلس الانماء والاعمار، وبرزت معارضته هذه بداية مع الرئيس سليم الحص، واحتدت أكثر عندما أراد الرئيس سليم الحص انشاء مجلس تخطيط، كي لا توكل مهمات التخطيط والاشراف والتنفيذ الى مؤسسة واحدة. وشن آنذاك السيد رفيق الحريري حملة واسعة على الرئيس الحص، ويروي الرئيس الحسيني انه يوم أصدر مجلس النواب القانون رقم 5/ 89 الذي ارجع لمجلس النواب صلاحيات الانفاق العام، التي كانت منوطة بمجلس الانماء والاعمار، واسترجع حق الاقراض والاقتراض والتسليف، وحق اعطاء كفالة الدولة المالية، لم يعد هناك من معنى لوجود مجلس الانماء والاعمار دستورياً.

والقانون الذي أقر عام 1976 صدر عام 1979، أي انه بقي لمدة ثلاث سنوات نائماً في ادراج القصر الجمهوري، وهنا يمكننا التساؤل: هل هناك من صلة بين تلك المجسم الذي حمله السيد رفيق الحريري الى قصر بعبدا عام 1983، وبين تأخير اصدار هذا القانون؟ يأتي الجواب جلياً وواضحاً بعد ان تسلم السيد رفيق الحريري رئاسة الحكومة، حيث أصبح مجلس الانماء والاعمار هو الحكومة الفعلية، بعد ان أحكم سيطرته الكاملة عليه وعززه وأعطاه صلاحيات اضافية، مخالفاً بذلك أحكام القانون 5/ 89. وبهذا المعنى، أصبح السيد رفيق الحريري رئيساً للحكومتين، الحكومة الرسمية، وحكومة تنفيذ المشاريع الخاصة، وهي مجلس الانماء والاعمار، التي تقوم بمهمات الحكومة الفعلية.

فاذا كان مجلس الانماء والاعمار في السبعينات مدخلاً نحو السلطة، فإن رئاسة الحكومة في التسعينات أصبحت مداخل تفضي الى العديد من المواقع داخل السلطة وعلى أطرافها، حيث استطاع السيد رفيق الحريري ان يحكم قبضته على المرافق الحيوية في القطاعات كافة.

فسيطر على القرار المالي من خلال موقعه في رئاسة الحكومة، واحتفظ بحقيبة المالية، وعين مديره المالي فؤاد السنيورة، وزير الدولة لشؤون وزارة المال، وأتى بمستشار له هو رياض سلامة، حاكماً على مصرف لبنان، ومحمد بعاصيري رئيساً لهيئة الرقابة على المصارف، وشل عمل المجلس النيابي وهيئات الرقابة والمحاسبة المركزية، وغيب دور مجلس الوزراء الذي نهبت صلاحياته الفعلية الى مجلس الانماء والاعمار، وانشأ العشرات من الشركات العقارية الوهمية التي لزمها مشاريع الاعمار، وخصخص ادارات عامة ولزمها الى شركات تابعة له ولشركائه. ووضع يده على ملكيات الدولة العامة ومشاعات البلديات، الى ما هنالك من ممارسات اخرى سنأتي على ذكرها في الفصول اللاحقة من هذا الكتاب.

اما الأخطر فهو الضغوط والتدخلات التي يمارسها على القضاء اللبناني، من خلال محاميه الخاص بهيج طبارة الذي سلمه حقيبة وزارة العدل، وسعى من خلاله لوضع يده على السلطة القضائية. وهذا ما دفع بمجلس القضاء الأعلى الى اصدار بيان شديد اللهجة وصفته وسائل الاعلام بالبيان الثوري، انتقد فيه الواقع الذي يعيشه الجسم القضائي، داعياً الى وقف التدخلات في السلطة القضائية.

ونورد في ما يلي مقتطفات من هذا البيان لأهميته:

يقول البيان انه «في اجتماعه المنعقد بتاريخ 1998/2/19، وبمناسبة كثرة التداول في الشأن القضائي في الآونة الأخيرة، سواء عبر وسائل الاعلام، أو عن طريق منابر اخرى، أو لدى الرأي العام، رأى مجلس القضاء الأعلى انه لا بد من اعلان ما يأتي:

1ـ يحرص المجلس حرصاً شديداً على ان يقوم قضاة لبنان بواجباتهم على الوجه الأكمل، وبالتالي ان يتصدوا، في اطار اختصاصاتهم لكل القضايا المرفوعة أمامهم، وذلك بفعل المسؤوليات الجسام الملقاة عليهم، وبدافع من ضميرهم، ومن مقتضيات الروح المناقبية المتأصلة فيهم.

وهو يرى في هذا الخط انهم لم يتوانوا، ولن يتوانوا، عن تحمل الأعباء مهما ثقلت، وان صدور مئة ألف حكم وقرار عن المحاكم سنوياً أي بمعدل مئتين وخمسة وسبعين يومياً، يؤكد دورهم الأساسي في استتباب الأمن والاستقرار الاجتماعي والسلم الأهلي.

2ـ يستحث المجلس القضاة جميعاً، على بذل المزيد من الجهود والتضحيات لتعزيز دورهم الرامي الى اشاعة *العدالة بين الناس، والى اضفاء المزيد من النقاء على* صورة السلطة القضائية.

3ـ يرى المجلس ان الحفاظ على سلامة العمل القضائي، ليس من مسؤولية القضاة فحسب، بل هو من مسؤولية المجتمع أيضاً، بشرائحه جميعاً، وهذا الأمر يستتبع سلامة في التعاطي مع السلطة القضائية، واجتناباً لكل ما يسيء الى مسارها الهادئ والمنيع، وعلى الأخص امتناعاً عن التدخل في الموضوع القضائي، كلما كان هذا التدخل رامياً الى محاولة زعزعة الثقة بالقضاء باعتباره سلطة مستقلة، أو الى محاولة زعزعة القضاة كونهم مستقلين في أداء وظائفهم، وفي اتخاذ القرارات الملائمة في قناعاتهم.

ويرى المجلس ان من وجوه مسؤولية المجتمع والسلطة في الاطار ذاته، القبول بنتائج الأحكام والقرارات المبرمة بروح المسؤولية والثقة، والرضوخ لها وتنفيذها في حمى القانون. فالسلطة القضائية هي الملاذ الأخير لكل من انتهك حقه، فالكل اليها يحتكمون وفي ذلك مبرر لتميزها.

4ـ يهيب المجلس بالمسؤولين عموماً، وبوسائل الاعلام خصوصاً، الا يفسحوا في المجال للتطرق الى الشأن القضائي بطريقة بعيدة عن الموضوعية المطلقة.

5ـ يشدد المجلس على انه سيضاعف الجهود المبذولة في اتجاه تطوير أوضاع القضاة المادية والمعنوية، اذ ليس من الانصاف في شيء ان يمنع القليل عمّن يعطي الكثير، وان ينشغل وجدان القاضي بالهموم المادية البديهية، في حين توكل اليه أخطر المهمات، وقد اتخذ المجلس القرارات المناسبة بهذا الصدد، وكلف أعضاءه الدائمين متابعة تنفيذ القرارات مع المسؤولين.

ويؤكد المجلس في هذه المناسبة، على فهمه وتفهمه لمطالب قضاة لبنان، وهو لم ولن يتوانى في التعبير عما يختلج في نفوسهم من شعور بالغبن يتحملونه بصمت وكبر ليس، لسبب الا لحرصهم على سلامة المؤسسة وحقوق المواطنين الذين تصدر الأحكام باسمهم.

6ـ يود المجلس التذكير، بأن القضاء هو سلطة تضمنها المادة العشرون من الدستور، وبأن موقع السلطة القضائية ومناعتها وكرامتها وكرامة القضاة، هي من الأركان الثابتة في كل أمان اجتماعي.

7ـ وأخيراً، ان تضطر السلطة القضائية الى اصدار هذا البيان، وهي التي لا تتكلم عادة الا عبر القرار والحكم، فهذا أمر يدعو الى التفكير والتأمل».

كان بيان مجلس القضاء الأعلى صرخة في واد، حيث لم يرف جفن لأهل الحكم، ولم يثر فيهم هذا البيان أي تساؤل أو تفكير، كأنه صادر عن هيئة بعيدة عن الوطن أو عن مجلس في مكان وزمان آخرين...

ونتيجة لتمادي أهل الحكم وأصحاب النفوذ في التدخل اضطر عدد من القضاة للاستقالة، كي لا يصبح وضعهم كشاهد زور في قضايا انسانية ومصيرية ووطنية، لذا فضل بعضهم المنزل كعزلة، أو العودة الى ممارسة المحاماة للابتعاد عن دائرة الضغط والتجاذبات السياسية والطائفية والمذهبية.

ومن الذين دفعوا ثمن نزاهتهم، كان القاضي الدكتور اسامة العجوز والقاضي وائل طبارة، اللذان فضلا الاستقالة، على ان يكون ثمن ترقيتهما بيع ضميرهما.

ان ملف القضاء ملف خطير ومتشعب، لذلك سنكتفي بما ورد في هذا الجزء من الكتاب، على ان نتطرق بشكل تفصيلي في الجزء الثاني لكل الملف القضائي، ولكل المحاولات التي قام بها الرئيس الحريري لوضع يده على هذه السلطة، التي تعتبر صمام الأمان الأول والأخير لبقاء الدولة والوطن.




رياض سلامة



نبيه بري


رفيق الحريري

السيطرة على المؤسسات

كانت معادلة السيد رفيق الحريري، لكي يحكم سيطرته على الوطن تقوم على الأسس التالية:

1ـ نشر الفساد،
2ـ شل مؤسسات الدولة وافلاس الخزينة،
3ـ تطويق المعارضة، وإسكات أصواتها،
4ـ السيطرة على وسائل الاعلام وشطب الصوت المعارض،
5ـ شق الجسم النقابي.

وقبل مجيئه الى السلطة وبعد مجيئه، بدأ العمل على هذه الصعد جميعاً ليضمن نجاح مشروعه في استملاك الوطن واقامة البديل عنه، امبراطورية خاصة.

شل مؤسسات الدولة

[illegible]

الدولة ومؤسساتها جميعاً موزعة بين أعضاء هذه الترويكا، حيث أصبح بالإمكان تقاسم الحصص والمغانم، التي على أساسها تسير أعمال الدولة أو لا تسير.

اذن نجحت الترويكا، بداية، في شل عمل المجلس النيابي، والأمثلة على ذلك لا تكاد تحصى، ويذكر اللبنانيون جميعاً تلك الجلسات العاصفة التي كانت تنقل مباشرة على الهواء، والتي طالما ظنوا قبيل انتهائها، انها ستطيح الحكومة ورئيسها، لكنهم سرعان ما يدركون انهم لمرة جديدة أمام «المسرحية» عينها التي يتوزع بطولتها ثلاثي الترويكا عبر بعض الكومبرس في المجلس، وتنتهي دائماً بالمصادقة: صدق... صدق صدق... ولا أحد يعرف من هو الذي رفع يده ومن هو الذي رفع الاثنتين.

لكن لا بد من الاشارة هنا، الى ان بعض الاعتراضات والمداخلات الدقيقة والموضوعية من قبل بعض النواب، كانت تنجح في افشال تمرير بعض المشاريع الفاضحة، وبالتالي كانت في ذلك تدافع عن دور المجلس النيابي.

لم ترق للرئيس الحريري هذه الحركة الاعتراضية داخل مجلس النواب، على الرغم من تقاسمه وشريكيه في الترويكا ولاءات غالبية أعضاء المجلس. ولتلافي امكانية اتساع هذه الحركة وتأثيرها داخل المجلس، لجأ الى بدعة طلب صلاحيات استثنائية بحجة تسريع العمل، وعدم الوقوع في روتين مهل الدراسة والتعديلات والمصادقة على المشاريع داخل المجلس النيابي، لكنه لم ينجح في نيل صلاحيات استثنائية مطلقة، الا ان ما حققه من صلاحيات، أفسح له المجال لتمرير العديد من المشاريع دون العودة الى مجلس النواب. ولاستكمال حركته الالتفافية على المجلس، لجأ الى تنفيذ مشاريعه عبر المؤسسات العامة والمجالس والصناديق التي لا تخضع لأي رقابة من مجلس النواب، أو هيئات الرقابة والمحاسبة، وذلك لافشال أي محاولة من قبل بعض النواب، لاخضاع أعمال هذه المجالس لرقابة المجلس النيابي، وهيئة التفتيش، وديوان المحاسبة.

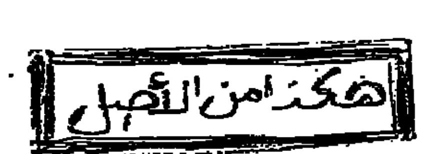
الحكومة

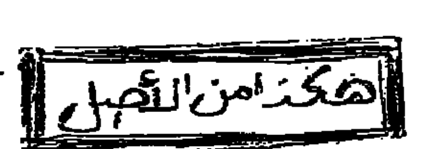
اما بالنسبة لمجلس الوزراء، والذي لم يتسن للمواطنين ان يشاهدوا جلساته على الشاشة، فهي في الواقع لم تختلف عن جلسات المجلس النيابي، ان كان من حيث تقاسم حقائبه بين أعضاء الترويكا أو من حيث قراراته ومراسيمه ومشاريعه، فهي أيضاً تخضع لنغمة صدق، صدق... ويخرج وزير الاعلام منفرداً على الشاشات، ليعلن قرارات الحكومة التي تبدو دائماً، ناتجة عن توافق أم عدم توافق بين أبطال الترويكا الثلاثة.

لكن المثير للضحك وللمرارة في آن، هو ان كثيراً ما يطل بعد اجتماع للحكومة، رئيسها أو وزير الاعلام، ليعلن عن قرارات لم يتم التداول بها داخل الجلسة ولا خارجها، ويتفاجأ بعض الوزراء بصدور هذه القرارات، وبعدها يتفاجأ المواطن بعد تسريبها الى وسائل الاعلام، والمفيد هنا ان نورد واحداً من امثلة كثيرة، لكنه ذو دلالة كبيرة، هو انه ذات يوم أعلن عن قرارات جلسة تضمنت قراراً يقضي بالترخيص لتلفزيون الـ M. B. C السعودي، علماً أن هذا القرار لم يتم بحثه خلال الجلسة وأكد ذلك أكثر من ثمانية وزراء، بعدما افتضح الأمر.

في الواقع، لم تكن هناك حكومة بالمعنى الدقيق للكلمة، هناك شخص واحد يختصرها عبر توزيع حقائبها الأساسية عليه، وعلى مستشارين له، وعلى شركاء له في المشاريع، وهو طبعاً السيد رفيق الحريري، الذي يتولى رئاسة الحكومة، ووزارة المالية ووزارة الاتصالات، ويتولى محاميه بهيج طبارة حقيبة حساسة وهي وزارة العدل، وسوف نأتي لاحقاً على ذكر ما يجري داخلها. اما وزارة الدفاع فيتولى حقيبتها السيد محسن دلول، الذي تربطه بالرئيس الحريري علاقات مصاهرة اضافة الى مشاريع مشتركة أخرى، لعل أبرزها شركات الهاتف [illegible]


مشاريع اعمارية في بيروت





هكذا من الأصل

السنة العاشرة ـ العدد 2970 الجمعة 27 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 8 شعبان 1419 هـ

شرودر يتعهد بدعم طلب المانيا استضافة كأس العام 2006

■ بون ـ رويترز: وعد مستشار المانيا جيرهارد شرودر بان يبذل ما في وسعه لدعم طلب المانيا استضافة كأس العالم لكرة القدم في عام 2006.

وقال شرودر ان حكومته ملتزمة بتعهد الحكومة السابقة بتمويل تحديث الملاعب في برلين ولايبزيغ.

وقال شرودر بعد الاجتماع مع ايجينيوس براوس رئيس الاتحاد الالماني لكرة القدم في بون «لابد ان تستضيف المدينتان (مباريات) في كأس العالم 2006».

وتواجه المانيا منافسة قوية في السباق على استضافة البطولة.

وقالت انكلترا وجنوب افريقيا واستراليا والبرازيل والمغرب ومصر انها تخطط للتقدم لطلب استضافة البطولة.

وقال شرودر انه سيسعده تقديم الافكار لمساعدة المانيا في النجاح في استضافة كأس العالم 2006.

وقال براون للصحافيين اثناء استقبال براون «امل ان اكون موجودا في عام 2006 وفي نفس المنصب الموجود فيه الان».

النرويجي فيورتوفت على وشك الانتقال الى اينتراخت فرانكفورت

■ شيفيلد (انكلترا) ـ رويترز: يقترب المهاجم النرويجي يان اجي فيورتوفت الذي يلعب لفريق بارنسلي الانكليزي من اتمام صفقة انتقاله الى اينتراخت فرانكفورت الالماني مقابل 400 الف جنيه استرليني (665400 دولار). ويعكف المهاجم النرويجي الدولي الان على مناقشة الامور الشخصية مع الفريق الالماني.

وقال ناطق باسم بارنسلي «نتوقع التوصل الى اتمام الصفقة ربما خلال الاربع والعشرين ساعة المقبلة».

وكان فيورتوفت انضم الى بارنسلي من شيفيلد يونايتد الانكليزي في كانون الثاني الماضي (يناير) مقابل 800 الف جنيه استرليني.

واشترى بارنسلي لاعب خط الوسط كريج هيجنيت من ابردين الاسكتلندي مقابل 800 الف جنيه استرليني بناء على عقد لمدة عامين ونصف.

ويأمل جون هندري المدير الفني لبارنسلي في التعاقد مع كارلتون بالمر الذي يلعب لفريق ساوثامبتون الانكليزي.

زيدان يريد اقامة مباراة يوفنتوس وغلطة سراي على ارض محايدة

■ تورينو (ايطاليا) ـ رويترز: قال المهاجم الفرنسي الدولي زين الدين زيدان لاعب فريق يوفنتوس الايطالي انه وبعض زملائه في الفريق يرغبون في اقامة مباراة فريقهم المؤجلة في كأس الاندية الاوروبية ابطال الدوري لكرة القدم امام غلطة سراي التركي على ارض محايدة.

وقال زيدان للصحافيين اثناء تدريبات فريقه «لن تذهب الى اسطنبول انه امر بالغ الخطورة انا اتحدث عن نفسي فقط الا ان جميع زملائي في الفريق لديهم نفس الشعور وهو انه يجب اقامة مباراة يوفنتوس وغلطة سراي في مكان اخر غير تركيا».

وكان من المقرر اقامة المباراة في العاصمة التركية اسطنبول الاربعاء الا ان الاتحاد الاوروبي لكرة القدم قرر تأجيلها الى الثاني من ديسمبر كانون الاول المقبل بناء على طلب جياني انييلي مالك يوفنتوس وذلك بسبب توتر العلاقات بين تركيا وايطاليا بسبب قضية زعيم المتمردين الاكراد عبد الله اوجلان.

رفض استئناف نادي كراكوف البولندي

■ لندن ـ رويترز: رفض الاتحاد الاوروبي لكرة القدم الاستئناف الذي قدمه فريق كراكوف البولندي لقرار الاتحاد الاوروبي استبعاده من بطولات الاندية الاوروبية لمدة عام.

كما رفض الاتحاد الاوروبي لكرة القدم الاستئناف الذي قدمه الاتحاد الانكليزي لكرة القدم لقرار الاتحاد بتغريمه 27 الف جنيه استرليني (46200 دولار) عقابا على ترديد مشجعيه عبارات عنصرية اثناء مباراة انكلترا امام السويد في تصفيات كأس الامم الاوروبية عام 2000 في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وكان الاتحاد الاوروبي لكرة القدم قرر استبعاد كراكوف من بطولات الاندية الاوروبية لمدة عام بعد ان القى مشجعوه سكينا اثناء مباراته امام بارما الايطالي اصابت لاعب الفريق الايطالي دينو باجيو.

وقد قام لاعب من كراكوف بحمل السكين ثم القاها على الجماهير.

وقال الاتحاد الاوروبي لكرة القدم ان الفريق البولندي مسؤول عن الفعلين وايد العقوبة التي فرضتها اللجنة التاديبية.

ورفض الاتحاد الاوروبي لكرة القدم استئناف الاتحاد الانكليزي بعد ان اقر حكم المباراة بييرلويجي كولينا ومراقب الاتحاد الاوروبي للمباراة ماثيو سيرنجرز بان المشجعين الانكليز وجهوا عبارات مسيئة الى اللاعب السويدي هنريك لارسون اكثر من مرة.

بطولة العالم للرجال: ايطاليا وكوبا تلحقان بيوغوسلافيا والبرازيل الى نصف النهائي

■ طوكيو ـ اف ب: لحقت ايطاليا حاملة اللقب وكوبا بيوغوسلافيا والبرازيل الى الدور نصف النهائي من بطولة العالم في الكرة الطائرة للرجال التي تقام في اليابان بعد فوزهما على هولندا والارجنتين على التوالي امس الخميس.

وقد تغلبت ايطاليا على هولندا بسهولة 3ـصفر (15ـ2 و15ـ7 و15ـ1)، وحلت في المركز الثاني برصيد 13 نقطة خلف يوغوسلافيا التي خسرت امام روسيا 1ـ3 (15ـ3 و13ـ15 و5ـ15 و11ـ15) ضمن المجموعة الاولى التي تقام تصفياتها في مدينة هاماماتسو.

وضمن المجموعة ذاتها فازت الولايات المتحدة على الصين 3ـصفر (15ـ11 و15ـ8 و15ـ4) واوكرانيا على اليونان 3ـ1 (15ـ3 و12ـ15 و15ـ3 و15ـ2).

وفي اوساكا حيث تقام منافسات المجموعة الثانية، فازت كوبا على الارجنتين 3ـصفر (15ـ12 و15ـ4 و15ـ12)، وحلت في المركز الثاني بفارق نقطة واحدة عن البرازيل المتصدرة برصيدة 14 نقطة والتي تغلبت على اسبانيا 3ـ1 (15ـ4 و13ـ15 و15ـ5 و15ـ9).

وفازت كوريا الجنوبية على كندا 3ـ1 (7ـ15 و15ـ9 و15ـ11 و15ـ5)، وبلغاريا على اليابان 3ـ2 (10ـ15 و17ـ15 و15ـ12 و13ـ15 و15ـ10) ضمن المجموعة ذاتها.

وفي الدور نصف النهائي تلعب ايطاليا مع البرازيل ويوغوسلافيا مع كوبا.

تصفيات نهائيات الاسكواش

■ الدوحة ـ ق ن ا: تبدأ اليوم الجمعة على ملاعب مجمع خليفة الدولي للتنس والاسكواش تصفيات تستمر يومين لاختيار ثمانية لاعبين يتم ادراجهم ضمن القائمة الاساسية لبطولة العالم للاسكواش التي يستضيفها الاتحاد القطري للعبة خلال الفترة من 29 نوفمبر الجاري وحتى الخامس من ديسمبر المقبل. ويتنافس بالتصفيات 3 لاعبا من مختلف دول العالم من المصنفين دوليا اعتبارا من الترتيب 67 بطريقة خروج المغلوب ليتأهل الثمانية الاوائل منهم الى بطولة العالم والتي تجمع 64 لاعبا من المصنفين الاوائل على العالم.

ومن المتوقع ان تشهد هذه البطولة الفردية التي تبلغ مجموع جوائزها 155 الف دولار تنافسا قويا حيث سيسعى الاسكتلندي بيتر نيكول الى الانفراد بالصدارة يناقسه على ذلك الكندي جوناثان باور المصنف الثاني عالميا والذي خسر امامة مؤخرا في نهائي بطولة هوليوبوليس بالقاهرة بلاحقهم للمصري احمد برادة الفائز ببطولة الاهرام الدولية والذي الحق هزيمة بالمصنف الاول نيكول بدور الثمانية للبطولة.

ويأتي هذا التنافس الذي يشارك فيه العديد من ابطال اللعبة في ظل غياب الاسطورة الباكستاني جانشير خان الذي اعتذر عن المشاركة بسبب تفاقم اصابة لحقت به تسببت في تراجعه الى الترتيب الحادي عشر على العالم.

فرنسا تتأهل لنهائيات كأس العالم في كرة اليد

بوخارست ـ ق ن ا: حجز المنتخب الفرنسي بطاقة التأهل الى بطولة العالم في كرة اليد المقرر اقامتها في مصر خلال الفترة من الاول وحتى الخامس عشر من يونيو القادم بعد فوزه على رومانيا 24 مقابل 22 في اللقاء الذي جرى بينهما ضمن التصفيات الاوروبية التأهيلية للبطولة لتكون بذلك المرة الخامسة على التوالي التي تشارك فيها فرنسا في نهائيات كأس العالم.

وارتفع عدد المنتخبات المؤهلة الى النهائيات الى 19 منتخبا ولم يتبق سوى خمسة مقاعد ثلاثة منها لقارة اوروبا والباقي لاسيا.

وقد تأهلت للنهائيات منتخبات مصر الدولة المضيفة وروسيا حاملة اللقب والسويد واسبانيا والمانيا ويوغوسلافيا والدنمارك وكرواتيا وفرنسا من القارة الاوروبية اضافة الى المغرب والجزائر وتونس ونيجيريا من افريقيا علاوة على البرازيل والارجنتين وكوبا من امريكا وايضا الصين وكوريا الجنوبية من اسيا واستراليا من اوقيانيا.

ازمة اغتيال الدبلوماسيين ما زالت تسمم الاجواء

آسيا 98: تايلاند تطلب توضيحات من السعودية بشأن انسحابها

■ بانكوك ـ ا ف ب: طلبت تايلاند امس الخميس «توضيحات» من المملكة العربية السعودية بشأن انسحابها في اللحظة الاخيرة من دورة الالعاب الاسيوية المقررة في بانكوك من 6 الى 20 كانون الاول (ديسمبر) المقبل، وهو قرار قد يؤدي الى اعادة فتح ملفات سابقة وترت العلاقات بين البلدين.

ولا تزال العلاقات بين تايلاند والسعودية تعاني من مقتل ثلاثة دبلوماسيين سعوديين في تايلاند في شباط (فبراير) 1990 ومن فضيحة اختلاس وتزوير مجوهرات للعائلة المالكة السعودية.

يشار الى ان مسؤولين سعوديين ذكروا ان الانسحاب من الالعاب عائد الى تزامنها مع الاستعدادات للاحتفال بمرور مئة عام على دخول الملك عبد العزيز آل سعود مؤسس المملكة الى مدينة الرياض ومع شهر رمضان المبارك. وكانت السعودية اعلنت الاربعاء انسحابها من الدورة في رسالة الى الحكومة التايلندية.

لكن مسؤولين تايلانديين اعتبروا في احاديث خاصة ان القرار يبدو انه سياسي بسبب التوترات السابقة. وقال مسؤول في اللجنة المنظمة للالعاب طلب عدم الكشف عن اسمه «الكل يعرف السبب الحقيقي لهذا الاجراء»، مضيفا «ثمة دول اخرى مسلمة ايضا لم تواجه مشاكل بسبب شهر رمضان. ليكن هذا درسا لنا ولكل الدول التي تريد استضافة دورات رياضية في المستقبل».

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية كوبساك شوتيكول انه تم طلب توضيحات من السفارة السعودية لكن من المبكر القول ما اذا كان الانسحاب قرارا سياسيا.

واوضح نائب رئيس الوزراء بيشايس راتاكول رئيس اللجنة المنظمة للدورة «آسف شخصيا لانسحاب السعودية لانها تملك الكثير من الرياضيين الجيدين ويمكن للدول الاخرى المشاركة الاستفادة من خبرتهم وامل في ان تغير الرياض قرارها».

ونفى ان يكون الانسحاب مرتبطا بالخلاف حول قضية سرقة المجوهرات التي لم تحل بعد وقتل الدبلوماسيين السعوديين، لكنه رأى ان الاسباب التي عرضتها الرياض تبدو غريبة. واعتبر ان «المسائل السياسية يجب الا تقحم في الرياضة.

ففي الحقيقة يمكن للرياضة ان تؤدي الى روابط سياسية افضل».

وقال ان السعوديين «كانوا على علم بالمواعيد منذ فترة طويلة واذا كانت الدورة تتزامن مع برنامجهم المهم كان يفترض ان يبلغونا بذلك من قبل».

وقال مسؤولون سياسيون تايلانديون كبار ومنظمون ان القرار السعودي خلف ازمة على صعيد التنظيم قبل اقل من اسبوعين على حفل الافتتاح. واوضح جورين لاكساناويسيت رئيس المجلس التنفيذي للجنة المنظمة ان اللجنة الاولمبية التايلاندية ستتصل بالمجلس الاولمبي الاسيوي لاستشارته حول كيفية معالجة الوضع، واضاف «ان القرار السعودي يؤثر كثيرا، فعلينا اعادة سحب القرعة وتعديل برامج مسابقات عدة. وهذا يخلف صعوبات كثيرة».

وبانسحاب السعودية يتقلص عدد الدول المشاركة الى 41 دولة، بعد انسحاب افغانستان لاسباب مالية. وكانت السعودية احرزت ذهبية واحدة و5 فضيات و6 برونزيات في دورات الالعاب الاسيوية السابقة.

بطولة المغرب: الرجاء البيضاوي الى المركز الثالث

■ الرباط ـ ا ف ب: فاز الرجاء البيضاوي على مضيفه النادي المكناسي بهدف سجله عبدالله فهمي (54) في مباراة مؤجلة من المرحلة الخامسة من بطولة المغرب لكرة القدم مساء الاربعاء.

ورفع الرجاء البيضاوي رصيده الى 17 نقطة، فصعد الى المركز الثالث بفارق الاهداف عن المغرب الفاسي، علما بان الرجاء لعب 8 مباريات فقط.

وتجمد رصيد النادي المكناسي عند 13 نقطة وبقي في المركز السادس.

وفي مباراة ثانية مؤجلة من المرحلة الرابعة تعادل رجاء بني ملال الصاعد حديثا الى دوري الاضواء مع الجيش الملكي صفر ـ صفر.

وصعد الجيش الملكي الى المركز السابع برصيد 12 نقطة من 7 مباريات بفارق الاهداف عن اولمبيك خريبكة (9 مباريات)، فيما ارتفع رصيد رجاء بني ملال الى 9 نقاط وبات في المركز الحادي عشر بفارق الاهداف خلف شباب المسيرة وكلاهما لعب 8 مباريات.

الترتيب:

1 ـ سيورتينغ سلا 21 نقطة من 9 مباريات
2 ـ الكوكب المراكشي 18 من 9
3 ـ الرجاء البيضاوي 17 من 8
4 ـ المغرب الفاسي 17 من 9
5 ـ الوداد البيضاوي 16 من 8
6 ـ النادي المكناسي 13 من 9
7 ـ الجيش الملكي 12 من 7
8 ـ أولمبيك خريبكة 12 من 9
9 ـ حسنية اغادير 11 من 8
10 ـ شباب المسيرة 9 من 8
11 ـ رجاء بني ملال 9 من 8
12 ـ شباب المحمدية 7 من 9
13 ـ مولودية وجدة 6 من 9
14 ـ الوداد الفاسي 5 من 9
15 ـ الدفاع الجديدي 4 من 8
16 ـ الفتح الرباطي 4 من 9

كأس ابطال الاندية العربية: قمة سعودية ـ سعودية في نصف النهائي

■ جدة ـ اف ب: تشهد مدينة جدة السعودية اليوم الجمعة قمة سعودية ـ سعودية عندما يلتقي اتحاد جدة مستضيف البطولة مع الشباب من الرياض في الدور نصف النهائي لمسابقة كأس ابطال الاندية العربية الرابعة عشرة لكرة القدم، فيما يلتقي في المباراة الثانية الوصل الاماراتي مع وداد تلمسان الجزائري.

ويراهن الكثيرون على ان فريق الاتحاد سيعيد سيناريو مباراته مع الشباب قبل نحو ثلاثة اسابيع ضمن نهائي كأس الاتحاد السعودي والذي خرج منه فائزا بهدف نظيف سجله خميس الزهراني، في الوقت الذي يرى فيه انصار الشباب ان فريقهم لم يستحق تلك الخسارة وان المباراة لو اعيدت لفاز بها فريقهم. وها هي امنيتهم تتحقق وعلى صعيد اكبر لان الفائز منهما سيلامس لقب بطل اندية العرب.

ويعول مدرب الاتحاد، البلجيكي ديميتري الكثير على نجومه الذين اكدوا رفعة مستواهم في مباراتهم الاخيرة من الدور الاول امام التحدي الليبي وتمكنوا من تسجيل ستة اهداف بعد عرض مثير وغني.

ولعل ارتقاء نجم الاتحاد المغربي احمد البهجة وهدافه حمزة ادريس متصدر هدافي البطولة حتى الان برصيد اربعة اهداف وثنائي الدفاع احمد جميل والدولي محمد الخليوي الى افضل حالاتهم سيساهم الى حد كبير في تحديد نتيجة مباراته مع الشباب.

بالمقابل اتضح اعتماد الشباب بشكل رئيسي على مهاجمه الزئبقي الدولي عبد الله شيحان وعلى قائد الوسط فؤاد انور وقلب الدفاع الانيق صالح الداوود، فيما يقل مستوى باقي افراد المجموعة الشبابية التي ستجد نفسها في موقف حرج امام الاتحاد على ارضه وبين جمهوره المتحمس والعاشق، وان كان مدرب الشباب البرازيلي هيليو قد يلعب بورقة الدولي السابق سعيد العويران، الذي اظهر الكثير في مباراة فريقه امس ضد الافريقي التونسي رغم انخفاض استعداده البدني، عسى تنفع خبرته في تخفيف حدة حماس الاتحاديين.

وعلى الجانب الاخر يلف الغموض لقاء الوصل ووداد تلمسان نظرا لتقارب مستواهما ووجود اكثر من لاعب مؤثر في صفوفهما، وان كان الاول سيفتقد جهود مدافعه منذر علي لتلقيه انذارين والثاني لجهود ساعد دفاعه سمير خربوش للسبب ذاته.

واذا كان مدرب الوصل البرازيلي بوركيبو قد اعتبر ان وصوله الى دور الاربعة هو انجاز في حد ذاته، فان مدرب وداد تلمسان ينظر الى ابعد من ذلك فالفرصة باتت متاحة امامه كما يرى لملامسة لقب البطولة ان لم يكن احتضانه.

وتكمن مشكلة وداد تلمسان اعتماده كليا على صانع العابه علي دحلب ولعل مدرب الوصل سيلجأ حتما الى تشديد المراقبة عليه والاعتماد على محترفيه الفرنسي الجنسية العاجي الاصل ديديه اوتوكوري والبوركيني كاسوم اودراغو وعلى نجمي الوسط عمر سلطان وعمر احمد اللذين يشكلون مفاتيح الدخول الى بوابة المباراة النهائية.

بطولة السعودية: فوز النصر والرياض والطائي

■ الرياض ـ ا ف ب: فاز النصر على النجمة 1/2 في المباراة التي اقيمت بينهما على ملعب التعليم بعنيزة ضمن المرحلة الثالثة من الدوري السعودي لكرة القدم (كأس خادم الحرمين الشريفين) مساء الاربعاء.

وسجل السنغالي فكتور (51) وحسين هادي هدفي النصر الذي رفع رصيده الى 6 نقاط، في حين سجل سليمان الحديثي الهدف الوحيد للنجمة في الدقيقة 18 وتجمد رصيده عند ثلاث نقاط.

وفي مباراة ثانية، فاز الرياض على هجر بثلاثة اهداف نظيفة تناوب على تسجيلها السنغالي فاين داين (20) ومازن القحطاني (50) ومحمد القاضي (60).

وحول الطائي تخلفه امام الانصار بهدف للطيب سالم (3) الى فوز بهدفين للسنغالي يحيى جاكو (60) جهز الجهز (80).

بطولة اندية مجلس التعاون: القرعة

■ جدة ـ ا ف ب: سحبت امس الخميس في جدة قرعة بطولة اندية مجلس التعاون الخليجي السادسة عشرة لكرة القدم التي ينظمها نادي الاتحاد السعودي من 25 كانون الثاني (يناير) الى 5 شباط (فبراير) المقبلين.

وتشارك في البطولة، اضافة الى الاتحاد، فرق الشارقة الاماراتي والعربي القطري والرفاع الغربي البحريني والسالمية الكويتي وعمان العماني.

وهنا البرنامج:

25ـ1: الاتحاد ـ عمان
26ـ1: الشارقة ـ العربي، السالمية ـ الرفاع
28ـ1: الاتحاد ـ العربي، عمان ـ الرفاع
29ـ1: الشارقة ـ السالمية
30ـ1: الاتحاد ـ الرفاع
31ـ1: العربي ـ السالمية، عمان ـ الشارقة
2ـ2: العربي ـ عمان، الرفاع ـ الشارقة
3ـ2: الاتحاد ـ السالمية
4ـ2: الرفاع ـ العربي
5ـ2: السالمية ـ عمان، الاتحاد ـ الشارقة

بطولة مصر: الاسماعيلي ـ الاهلي ابرز مباريات المرحلة الخامسة عشرة

■ القاهرة ـ ا ف ب: تنطلق اليوم الجمعة مباريات المرحلة الخامسة عشرة من الدوري المصري لكرة القدم وابرزها لقاء الاسماعيلي والاهلي.

وتعتبر المباراة مفترق طرق بالنسبة الى الاهلي المتصدر تحديدا كونه يسعى الى الاحتفاظ بفارق النقاط الست عن اقرب منافسيه وغريمه التقليدي الزمالك.

ويعود الى صفوف الاهلي (38 نقطة)، نجمه الواعد سيد عبد الحفيظ الذي غاب عن لقاءيه ضد الشرقية واسوان بداعي الاصابة. اما الاسماعيلي صاحب المركز الثالث برصيد 25 نقطة، فيعود الى صفوفه همام ابراهيم وسعفان الصغير بعد غيابهما في المرحلة الماضية الاول بداعي الاصابة والثاني لوقفه.

وتكمن قوة الفريقين في خط هجومهما بتواجد الدولي حسام حسن هداف الاهلي والبطولة (13 هدفا) والاسماعيلي محمد صلاح ابو جريشة (11 هدفا)، ويطمح الاهلي الى الفوز لضمان استمرار صدارته بارتياح، في حين يبحث الاسماعيلي عن الفوز لمصالحة جماهيره الغاضبة عن تذبذب مستواه وابتعاده عن مقارعة الاهلي والزمالك على الصدارة.

ويستضيف الزمالك صاحب المركز الثاني (32 نقطة) غزل المحلة وهو يسعى الى تحقيق الفوز لمحو اثار خسارته امام القناة في المرحلة الرابعة عشرة وانتظار زلة الاهلي امام الاسماعيلي ليستعيد بصيص الامل في المنافسة من جديد على الصدارة. اما غزل المحلة صاحب المركز العاشر برصيد 16 نقطة فرغم الفارق الكبير بينه وبين الزمالك في الرصيد والامكانات الفنية والبشرية الا انه دائم التألق امام الزمالك حتى في القاهرة، وما تزال ذكرى تعادله واياه سلبا الموسم الماضي راسخة في الاذهان.

ويلعب بلدية المحلة صاحب المركز الثالث عشر (10 نقاط) مع الشرقية الوافد حديثا الى دوري الاضواء، وسيحاول البلدية الثأر لخسارته امام الشرقية 2/1 في دور الذهاب، فيما يسعى الشرقية الى تحقيق الفوز لتعزيز مكانته في وسط الترتيب.

ويستضيف اسوان صاحب المركز الاخير القناة الخامس، وتبدو كفة الاخير راجحة للفوز بنقاط المباراة الثلاث.

وسيكون ملعب الاسكندرية مسرحا للقاء الدربي بين الاتحاد والكروم، والفريقان معا يحتلان المركز الثامن برصيد 17 نقطة. وتخيم ذكرى مباراتهما الاولى التي آلت لصالحة الكروم 5ـ2 بظلالها على المباراة التي لن يقبل الاتحاد اقدم فرق الاسكندرية ان يخسر مرتين امام اصغر فرق المدينة.

ولا تقل مباراة المصري والمقاولون العرب في بور سعيد أهمية عن سابقتها. فالمصري (22 نقطة) لن يرضى عن الفوز بديلا للاقتراب من الاسماعيلي صاحب المركز الثالث في حال خسارة الاخير امام الاهلي. اما المقاولون فيبحث عن الفوز ليعيد التوازن الى صفوفه. ويخوض دينا اختبارا جديا عندما يستضيف المنصورة.

اغاسي ينسحب من مباراته الاولى

سامبراس يهزم كوريتخا في بطولة الاساتذة للتنس

■ هانوفر (المانيا) ـ رويترز: اقترب لاعب التنس الاول على العالم الامريكي بيت سامبراس من تحقيق رقم قياسي عالمي وهو البقاء على راس التصنيف الدولي للاعبي التنس ستة اعوام متتالية بعد الفوز على الاسباني كارلوس مويا في بطولة الاساتذة للتنس في هانوفر بالمانيا.

وفاز سامبراس المصنف الاول في البطولة على مويا المصنف الرابع 6/3 و6/3 في ثاني مباراة له في البطولة الاخيرة في موسم تنس المحترفين امس الاربعاء.

وبهذا ضمن سامبراس الظهور في الدور قبل النهائي للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 3.5 مليون دولار بغض النظر عن مباراته الثالثة والاخيرة في المجموعة الحمراء في البطولة والتي سيلتقي فيها مع السلوفاكي كارول كوتشيرا امس الخميس.

ويشترك في البطولة افضل ثمانية لاعبين في الموسم الحالي قسموا الى مجموعتين المجموعة الحمراء والمجموعة البيضاء.

وفي نفس المجموعة فاز الروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف الثامن في البطولة على كوتشيرا 6/7 و6/3 و6/2.

وفي المجموعة البيضاء فاز المصنف الخامس الاسباني اليكس كوريتخا على الامريكي اندريه اغاسي بانسحاب الاخير.

ويلتقي كوريتخا مع هينمان. ويقابل المصنف الثاني في البطولة التشيلي مارسيلو ريوس البريطاني جريج روسيدسكي الذي حل محل الامريكي اندريه اغاسي الذي انسحب من البطولة بسبب اصابة في الظهر.

وريوس اللاعب الثاني على العالم هو المنافس الاول لسامبراس على صدارة التصنيف العالمي للاعبي التنس.

وانسحب بطل ويمبلدون الاسبق الامريكي اندريه اغاسي من مباراته الاولى في بطولة الاساتذة للتنس في هانوفر بالمانيا وكانت امام الاسباني اليكس كوريتخا بسبب اصابة في الظهر.

وكان كوريتخا متقدما 5/7 و6/3 و1/2 وقت انسحاب اجاسي من المباراة.

ويمكن لاغاسي اللاعب الرابع على مستوى العالم الاستمرار في البطولة اذا اراد اما في حالة انسحابه منها فان البريطاني جريج روسيدسكي سيحل محله.

وبطولة هانوفر هي اخر بطولات تنس المحترفين هذا الموسم ويبلغ مجموع جوائزها 3.5 مليون دولار.

هينمان وكوردا وكافلينيكوف من ابرزهم

دورة قطر المفتوحة: كوكبة من النجوم تعلن مشاركتها

■ الدوحة ـ ا ف ب: اعلنت رابطة اللاعبين المحترفين لكرة المضرب اسماء اللاعبين المعتمدين من قبلها للمشاركة في بطولة قطر الدولية السابعة المقرر ان تنطلق في 4 كانون الثاني (يناير) المقبل في الدوحة.

وتضم اللائحة بتر كوردا حامل اللقب والبريطاني تيم هنمان والروسي يفغيني كافلنيكوف المصنفان في المركز التاسع والعاشر عالميا على التوالي، بالاضافة الى المغاربة هشام ارازي ويونس العيناوي وكريم العلمي.

وسيشارك في هذه الدورة البالغة جوائزها مليون دولار الالماني بوريس بيكر بدعوة من الاتحاد القطري ورابطة اللاعبين المحترفين، والاسبانيان سيرجي بروغيرا وكارلوس كوستا.

وهنا قائمة اللاعبين المعتمدين (تصنيفهم عالميا بين قوسين):

1 ـ البريطاني تيم هنمان (9)
2 ـ الروسي يفغيني كافلنيكوف (10)
3 ـ البريطاني غريغ روسيدسكي (11)
4 ـ الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش (12)
5 ـ التشيكي بتر كوردا (13)
6 ـ السويدي توماس يوهانسون (17)
7 ـ الفرنسي سيدريك بيولين (18)
8 ـ الهولندي يان سيميرينك (19)
9 ـ الاسباني فرانشيسكو كلافيت (30)
10 ـ السويسري مارك روسيه (32)
11 ـ التشيكي بوهدان اوليراخ (33)
12 ـ المغربي هشام ارازي (36)
13 ـ الفرنسي فابريس سانتورو (41)
14 ـ المغربي يونس العيناوي (47)
15 ـ الايطالي دافيدي سانغينيتي (48)
16 ـ الروسي مارات سافين (49)
17 ـ التشيكي دانيال فاتشيك (50)



تيم هينمان سيكون أبرز المشاركين ببطولة الدوحة للتنس

سيارة جديدة لفورد في بطولة العالم للراليات

■ دنتون (انكلترا) ـ رويترز: اعلن فريق فورد الذي ينافس في بطولة العالم للراليات عن انضمام ثلاثة سائقين جدد اليه الى جانب بطل العالم السابق البريطاني كولين ماكراي، كما كشف الفريق عن سيارته الجديدة التي تحمل اسم فوكاس لتحل محل سيارته الشهيرة ايسكورت في السباقات بعد 30 عاما من البطولات. وقال فريق فورد الاربعاء ان السائقين السويدي توماس رادستروم والفرنسي سيمون جان جوزيف والنرويجي بيتر سولبرج سيمثلونه في بطولة العالم المقبلة الى جانب ماكراي.

ويأمل مارتن ويتاكر مدير رياضة السيارات الاوروبية في فورد ان تتمكن سيارة فوكاس الجديدة من اعادة لقب بطولة العالم للراليات الى فورد لاول مرة منذ فوز الفنلندي اري فاتانن باللقب في عام 1981.

متفرقات من الملاعب العالمية

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: اكد المستشار الالماني غيرهارد شرودر امس للمسؤولين في الاتحاد الالماني دعمه ترشيح بلاده لتنظيم نهائيات كأس العالم عام 2006.

وقال شرودر خلال محادثاته مع رئيس الاتحاد الالماني ايجيدس براون ومساعده غيرهارد ماير ـ فورفيلدر: «سأساعد من دون تردد عندما تسنح لي الفرصة في دعم ملف الترشيح»، موضحا انه سيعطي وعودا بمنح مئة مليون مارك الماني (59 مليون دولار) لمدينة برلين كما هو الامر بالنسبة الى لايبزيغ لتجديد ملعبيهما «حيث يجب ان تحتضن المدينتان مباريات من مونديال 2006».

اعلن نائب رئيس الاتحاد الاوروبي الايطالي انطونيو ماتاريزي الاربعاء أن مباراة غلطة سراي التركي ويوفنتوس الايطالي ضمن الجولة الخامسة من دوري ابطال اوروبا من المحتمل ان تعرف تأجيلا آخر في حال استمرت العلاقات بين تركيا وايطاليا متوترة.

وقال «اذا بقيت الحال خطيرة فانه من المحتمل ان تتأجل المباراة الى وقت مناسب»، داعيا جميع الاطراف الى تهدئة الامور «لانه اذا استمرينا في الضغط سيكون من الصعب التوضيح بان يوفنتوس ناد كبير».

سيقلد الرئيس الجنوب افريقي نيلسون مانديلا رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السويسري جوزيف بلاتر بأرقى وسام يمنح للاجانب.

وكان بلاتر اعلن قبل قبل اسابيع انه من المنطقي ان تنظم كأس العالم لعام 2006 في القارة الافريقية. يذكر ان جنوب افريقيا قدمت ترشيحها لاستضافة مونديال 2006 الى جانب المانيا وانكلترا، في الوقت الذي لا يزال الاتحادان الارجنتيني والبرازيلي يدرسان امكانية الترشيح أيضا. وحدد الاتحاد الدولي 31 كانون الاول/ديسمبر المقبل موعدا اقصى لتقديم الترشيحات.

حفل بمناسبة اختتام البطولة العربية للرماية

■ الدوحة ـ ق ن ا: تحت رعاية الشيخ جاسم بن حمد ال ثاني ولي العهد القطري اقيم الليلة قبل الماضية الحفل الختامي للبطولة العربية الرابعة للرماية التي استضافها الاتحاد القطري للعبه منذ الخامس عشر من الشهر الجاري بمشاركة احدى عشرة دولة وحل المنتخب القطري ثانيا بالترتيب العام بعد الفريق المصري فيما جاء المنتخب الكويتي ثالثا.

وقد القى الدكتور سيف الهاجري رئيس الاتحاد القطري للرماية ورئيس اللجنة المنظمة للبطولة كلمة في الحفل رحب فيها بكافة الوفود المشاركة معربا عن سعادته بنجاح هذا التجمع الرياضي العربي الكبير في هذه البطولة التي شهدت منافسات قوية ومستويات مرتفعة فاقت كافة التوقعات تحقق خلالها العديد من الارقام العربية الجديدة.

كما القى اللواء محمد عادل احمد رئيس الاتحاد العربي للرماية كلمة شكر فيها الاتحاد القطري على هذه الاستضافة الناجحة والجهود المبذولة لتوفير سبل الراحة للوفود مشيرا الى ارتفاع مستوى الفرق المشاركة والذي تمثل في تحطيم 52 رقما عربيا سابقا مما يثبت ان البطولة الرابعة من انجح البطولات التي تندرج تحت مظله الاتحاد العربي.

وتعد البطولة العربية الرابعة من اكثر البطولات التي شهدت تحطيما للارقام اضافة الى انه تم من خلال منافساتها تحقيق 62 رقما تأهيليا لدورة الالعاب الاولمبية بسيدني عام 2000.

بطولة المانيا: مباراتان اليوم الجمعة

■ بون ـ ا ف ب: تقام اليوم الجمعة مباراتان في افتتاح المرحلة الخامسة عشرة من بطولة المانيا لكرة القدم فيلعب بوروسيا دورتموند مع اينتراخت فرانكفورت، وهانزا روستوك مع هرتا برلين.

ويخوض بايرن ميونيخ المتصدر ومنافسه المباشر باير ليفركوزن اختبارين سهلين على ارضهما ضد نورمبرغ الرابع عشر وفولفسبورغ الثالث عشر على التوالي غدا السبت.

وتبدو الفرصة مواتية لبايرن ميونيخ لتعويض خسارته السبت الماضي امام هرتا برلين صفر ـ 1، في حين سيحاول ليفركوزن تحقيق الفوز للاستمرار في منافسة فريق عاصمة بافاريا على الصدارة. ويحل تي اس في ميونيخ الثالث ضيفا على فيردر بريمن السادس عشر. ويلعب السبت أيضا فولفسبورغ مع بوخوم، وهامبورغ مع بوروسيا مونشنغلادباخ، وفرايبورغ مع شتوتغارت.

وتختتم المرحلة الاحد المقبل، فيلعب كايزرسلوترن الرابع مع شالكه الخامس عشر. ويخوض لاعبو كايزرسلوترن المباراة بمعنويات عالية خصوصا وان فريقهم بات الاربعاء اول فريق يحجز ورقة التأهل الى الدور ربع النهائي لمسابقة دوري ابطال اوروبا للموسم الحالي (المجموعة السادسة).

دوري ابطال اوروبا: خروج برشلونة وارسنال وبورتو، وكايزرسلوترن اول المتأهلين الى ربع النهائي

■ نيقوسيا ـ اف ب: خرجت ثلاثة فرق عريقة من الدور الاول لمسابقة دوري ابطال اوروبا في كرة القدم هي برشلونة الاسباني وارسنال الانكليزي وبورتو البرتغالي، وبات كايزرسلوترن الالماني اول فريق يبلغ الدور ربع النهائي، في حين اقترب انتر ميلان الايطالي من بلوغ الدور ذاته في نهاية الجولة الخامسة مساء

المجموعة الاولى:

على ملعب ارينا في امستردام وامام 46 الف متفرج، سقط اياكس امستردام الهولندي سقوطا مفاجئا امام كرواتيا زغرب صفر-1.

وسيطر اياكس على مجريات اللعب في الشوط الاول لكن من دون خطورة تذكر، قبل ان يسجل جوزيب سيميتش هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 68 مستغلا خروج الحارس الهولندي ادوين فان در سار بعيدا عن مرماه.

وعلى الملعب الاولمبي في اثينا، حقق اولمبياكوس اليوناني فوزا ثمينا على بورتو البرتغالي 2-1 واخرجه من المسابقة علما بان الاخير احرز اللقب عام 1987.

وسجل اليوغوسلافي الاصل القبرصي الجنسية سينيشا غوجيتش الهدف الاول (18) واليوغوسلافي نيوربيفيتش (54) هدفي اولمبياكوس، وزاهوفيتش (74) هدف بورتو.

المجموعة الثانية:

تغلب روزنبورغ النروجي على اتلتيك بلباو الاسباني 2-1 بفضل ثنائية لمهاجمه سودرسن (2 و50)، ورد الخاسر بهدف عن طريق بيريز في الدقيقة الاخيرة.

وتأجلت مباراة غلطة سراي التركي ويوفنتوس الايطالي الى 2 كانون الاول/ديسمبر المقبل بسبب العلاقات المتوترة حاليا بين ايطاليا وتركيا حيث رفضت السلطات الايطالية تسليم تركيا رئيس حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان الذي تم اعتقاله الخميس الماضي في روما.

المجموعة الثالثة:

على ملعب سان سيرو في ميلانو وامام 77 الف متفرج، اقترب انتر ميلان من بلوغ الدور ربع النهائي بفوزه الكبير على ريال مدريد 3-1 في مباراة مثيرة كان نجمها بلا منازع صانع الالعاب روبرتو باجيو الذي نزل احتياطيا في الدقيقة 70 وسجل هدفين في الدقائق الخمس الاخيرة.

وخاض النجم البرازيلي رونالدو اول مباراة له مع انتر ميلان منذ اسبوعين واقلق راحة الدفاع الاسباني مرارا وتكرارا بسرعته وخرفتته.

وبعد ثلاث دقائق على بداية المباراة خدع رونالدو مدافعا اسبانيا ومرر كرة رائعة الى زميله التشيلي ايفان زامورانو فانفرد الاخير بالحارس الالماني بودو ايلغنر لكنه سدد عاليا من مسافة قريبة.

وانبرى رونالدو لكرة من ركلة حرة مباشرة صدها الحائط الاسباني. وسيطر انتر على مجريات اللعب ودانت له السيطرة في الشوط الاول بنسبة 63 في المئة مقابل 37 لمنافسه.

وفي مطلع الشوط الثاني وصلت الكرة الى رونالدو خارج المنطقة فسار بها خطوتين قبل ان يطلقها قوية من حدود المنطقة ليتابعها زامورانو داخل الشباك (50).

وتحرك ريال مدريد في محاولة لادراك التعادل فكان له ما اراد عندما تلاعب البرازيلي سافيو بمراقبه النيجيري تاريبو وست ومرر كرة عرضية قابلها الهولندي كلارنس سيدورف برأسه في سقف الشبكة (59).

واخرج مدرب انتر ميلان جيجي سيموني زامورانو واشرك مكانه روبرتو باجيو فكان حدسه في مكانه. اذ تمكن باجيو من تسجيل الهدف الثاني بتسديدة زاحفة خدعت ايلغنر وتهادت داخل المرمى (86)، قبيل ان يضيف الهدف الثالث عندما راوغ الحارس وسدد داخل المرمى في الوقت بدل الضائع وسط فرحة هستيرية من انصار انتر ميلان.

وفي موسكو اهدر سبارتاك موسكو نقطتين ثمينتين بتعادله سلبا على ارضه مع شتورم غراتس النمسوي الضعيف.

المجموعة الرابعة:

على ملعب نوكامب، اخرج مانشستر يونايتد مضيفه برشلونة من الدور الاول بتعادله واياه 3-3 في مباراة مثيرة مليئة بالاهداف والفرص الضائعة.

وكم سيتحسر برشلونة على الخروج خصوصا انه سيحتفل العام المقبل بذكرى مرور مئة عام على تأسيسه علما بان المباراة النهائية لهذه المسابقة ستقام على ارضه ايضا.

وفاجأ برشلونة ضيفه بعد مرور 50 ثانية عندما رفع فيغو الكرة داخل المنطقة ليتابعها البرازيلي سوني اندرسون داخل الشباك رافعا رصيده الى 4 اهداف في خمس مباريات هذا الموسم.

بيد ان مانشستر يونايتد استعاد انفاسه ودخل اجواء المباراة تدريجيا قبل ان يتمكن الترينيدادي دوايت يورك من ادراك التعادل بتسديدة زاحفة من خارج المنطقة (25).

وفي الشوط الثاني، تبادل يورك وكول الكرة فوصلت الى الاخير لينفرد بحارس برشلونة الهولندي رود هيسب وسجل عن يمينه. بيد ان برشلونة ادرك التعادل من ركلة حرة مباشرة للبرازيلي ريفالدو.

ثم تقدم مانشستر يونايتد مجددا عندما مرر ديفيد بيكهام كرة رائعة داخل المنطقة فتطاول لها يورك برأسه داخل الشباك. لكن ان برشلونة رفض الاستسلام وهاجم بضراوة ورفع سيرجي كرة داخل المنطقة سيطر عليها ريفالدو بصدره وظهره الى المرمى قبل ان يسدد بطريقة استعراضية رائعة داخل المرمى.

ورمى برشلونة بكل ثقله لاحراز هدف الفوز بيد ان شمايكل تصدى ببراعة لانفراد البرازيلي جيوفاني وانقذ مرماه من هدف اكيد في الدقائق الاخيرة.

وعلى ملعب ميونيخ الاولمبي، تغلب بايرن ميونيخ على بروندبي الدنماركي بهدفين سجلهما كارستن يانكر (51) وماريو بازلر (57) من تسديدة قوية من مسافة قريبة.

المجموعة الخامسة:

على ملعب ويمبلي في لندن وامام 50 الف متفرج، اندثرت امال ارسنال في بلوغ الدور ربع النهائي بخسارته امام لنس الفرنسي صفر-1 بهدف سجله ميكايل دوبيف بتمريرة من التشيكي فلاديمير سميتشر (73).

ولعب ارسنال في غياب ثنائيه الفرنسي ايمانويل بوتي الموقوف وباتريك فييرا المصاب بالاضافة الى المهاجم الهولندي دينيس برغكامب.

وكان لنس الفريق الافضل طوال الدقائق التسعين وتألق في صفوفه حارسه غيوم فارموز وانقذ مرماه من اكثر من كرة خطرة. وطرد الحكم راي بارلور من ارسنال وطوني فاريل من لنس في الدقيقة الاخيرة.

وفي كييف، تغلب دينامو كييف الاوكراني على باناثينايكوس 2-1. وسجل ريبروف (72) وباسيناس (80 خطأ في مرمى فريقه) هدفي دينامو كييف، ولاغونيكاكيس (36) هدف باناثينايكوس.

المجموعة السادسة: تأهل كايزرسلوترن الى ربع النهائي على الرغم من خسارته امام بنفيكا البرتغالي 1-2 امام 15 الف متفرج تناثروا في مدرجات ملعب «دا لوز» الذي يتسع لـ120 الف متفرج.

ويملك كايزرسلوترن 10 نقاط مقابل 7 لبنفيكا منافسه الوحيد، وحتى في حال خسارة كايزرسلوترن وفوز بنفيكا في الجولة السادسة الاخيرة فان كايزرسلوترن سيتأهل لان نظام المسابقة يأخذ في عين الاعتبار نتيجي مباراتي الذهاب والاياب في حال تعادل الفريقين نقاطا. ولان كايزرسلوترن فاز ذهابا 1-صفر على بنفيكا وخسر امامه 1-2 ايابا، سيتأهل لتسجيله هدف خارج ارضه.

وافتتح نونو غوميش التسجيل لبنفيكا خلافا لمجريات اللعب برأسه اثر تمريرة من الجناح التشيكي السريع كارل بوبورسكي (30). ثم مرر بوروبركسي كرة اخرى جاء منها الهدف الثاني عن طريق جواو بينتو.

وفي الدقيقة 90 سجل يورغن ريشه في الوقت بدل الضائع الهدف الثمين الذي صعد بفريقه الى ربع النهائي. والخسارة هي الاولى لكايزرسلوترن في المسابقة.

وفي هلنسكي، خسر هلنسيكي الفنلندي امام ايندهوفن الهولندي 1-3.

وكان نجم المباراة فان نيستيلروي الذي سجل اهداف ايندهوفن الثلاثة (30 و67 و82 من ركلة جزاء)، في حين سجل ليهكوسو (70 من ركلة جزاء) هدف هلسنكي الوحيد.

رونالدو (الى اليمين) نجم فريق انترميلان الايطالي في هجمة على مرمى ريال مدريد ويظهر الى جانبه النجم الهولندي سيدورف يحاول ايقافه في المباراة التي اقيمت بين الفريقين الاربعاء (رويترز)

سانتوس يتأهل لقبل نهائي بطولة كرة القدم بالبرازيل

■ ريو دي جانيرو (البرازيل) ـ رويترز: تأهل فريق سانتوس للدور قبل النهائي في بطولة كرة القدم بالبرازيل بعد الفوز على سبورت ريسيفي 3/صفر في المباراة الثالثة لدور الثمانية. وكالعادة اتسمت المباراة التي اقيمت الاربعاء بالخشونة. وكان ريسيفي فاز في المباراة الاولى 3/1 وفاز سانتوس في الثانية 2/1 ومن ثم تأهل للدور قبل النهائي للبطولة.

وتأهل بورتوجيزا للدور قبل النهائي بعد التعادل 2/2 مع كوريتيبا. وكان بورتوجيزا فاز 3/1 في المباراة الاولى وانتهت الثانية بالتعادل بدون اهداف.

وضمن كورينثيانز الظهور في الدور قبل النهائي بعد الفوز على جريمير 1/صفر. وكان كورينثيانز فاز في المباراة الاولى 1/صفر وفاز جريميو في الثانية 2/صفر.

واقيمت امس اخر مباريات دور الثمانية بين بالميراس وكروزيرو.

وتقام مباريات دور الثمانية في بطولة كرة القدم بالبرازيل من ثلاث مباريات.

السعودية تهزم البحرين في التصفيات الاسيوية لكرة اليد

■ الرياض ـ ق ن ا: اقترب المنتخب السعودي لكرة اليد من التأهل عن قارة اسيا لنهائيات كأس العالم لكرة اليد المقرر اقامتها بالقاهرة من الاول وحتى الخامس عشر من يونيو 1999 بتغلبه على نظيره البحريني بنتيجة 23 مقابل 15 في لقاء جمع بينهما بالدمام بالمملكة العربية السعودية ضمن تصفيات دول غرب اسيا.

وفي مباراة ثانية بنفس التصفيات فازت الكويت على الاردن بنتيجة 31 مقابل 25.

وتقام مباراتان اليوم الجمعة في نهاية هذه التصفيات تجمع الاولى بين السعودية والكويت ويلتقي في الثانية البحرين مع الاردن.

بلاتر يؤكد دعمه لاقامة كأس العالم 2006 بافريقيا

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: اكد سب بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم امس الخميس دعمه لاقامة كأس العالم 2006 في افريقيا.

وجاءت تصريحات بلاتر اثناء الاحتفال بتقليد رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا وسام الاستحقاق للاتحاد الدولي لكرة القدم بجوهانسبرغ.

وقال بلاتر «من المنطقي اقامة نهائيات كأس العالم عام 2006 في افريقيا. واذا ثبت ان بوسعهم تنظيمها فانني حينئذ سأساند ذلك مئة في المئة وامام كل قارة اخرى [...] وعلينا الان العمل على اقامتها في افريقيا».

واضاف بلاتر قوله «ساعيد ما قلته لرئيس وزراء بريطانيا توني بلير في 10 داونينغ ستريت علينا وبكل السبل ان نضمن فوز اي طلب افريقي» بتنظيم كأس العالم 2006.

من جهته قال مانديلا الذي قلد بلاتر ارفع وسام مدني في جنوب افريقيا ان اقامة كأس العالم في جنوب افريقيا ستساهم بشكل كبير «في بناء ديمقراطيتنا». وكان الاتحاد الدولي لكرة القدم منح مانديلا وسام الاستحقاق خلال مؤتمره في باريس في يونيو ـ حزيران الماضي الا انه لم تتح لرئيس جنوب افريقيا فرصة الحصول على الوسام.

وقال مانديلا لبلاتر «نحن نعتمد على دعمكم». ومازح مانديلا بلاتر قائلا «اوجدت فراغا في جدول اعمالي حتى يتسنى لي الظهور في صورة معك».

اسياد 98: الصين رائدة الالعاب تسعى الى تلميع صورته

نيقوسيا ـ من زياد رعد:

تدل نتائج الصين في الالعاب الاسيوية خصوصا منذ عام 1982 انها رائدة هذه الالعاب وتملك من الامكانات البشرية ما يؤهلها للعب دور بارز في المستقبل وتهديد عرش الولايات المتحدة في الالعاب الاولمبية.

ويؤكد المسؤولون بأن الصين تسعى الى حصد 100 ذهبية على الرغم من خوضها الالعاب من دون منتخب العاب القوى بقيادة المدرب الشهير ماجونرين.

ويقول رئيس الوفد الصيني يوان وي مين: «نأمل بالحصول على 100 ذهبية، وعلى اي حال سنقبل بعدد اقل لاننا نعتبر دورة الالعاب الاسيوية في اطار خطة الاستعداد لاولمبياد سيدني عام 2000».

وعلى الرغم من غياب منتخب ماجونرين، فان المسؤولين يتوقعون الحصول على 20 ذهبية في العاب القوى، علما بان المنتخب احرز 22 ذهبية من اصل 43 في الدورة السابقة.

وقد حصلت الصين على 12 ميدالية في اول دورة للالعاب الاسيوية شاركت فيها عام 1954 في مانيلا منها ذهبيتان، و25 ميدالية منها 6 ذهبيات عام 58، و19 ميدالية منها 5 ذهبيات عام 66، و18 ميدالية منها ذهبية واحدة عام 70، و96 ميدالية منها 23 ذهبية عام 74، و149 ميدالية منها 50 ذهبية عام 78، و153 منها 57 ذهبية عام 82، و222 ميدالية منها 94 ذهبية عام 86، و341 ميدالية منها 183 ذهبية عام 90، و289 ميدالية منها 137 ذهبية عام 94، والمجموع يوازي اكثر من ثلث الميداليات التي منحت حتى الان.

لكن اصابع الاتهام اتجهت الى الصين بعد استضافتها الالعاب الاسيوية عام 90 وفي الدورة الماضية عام 94 في هيروشيما (اليابان)، فقد اتهمها كثيرون بانها توعز الى لاعبيها بتناول المنشطات لتحسين ادائهم وانها تعمد الى رشوة الحكام في بعض الاحيان.

وقد ثبت في هيروشيما تناول 11 سباحا وسباحة من الصين منشطات فأوقفوا لمدة عامين.

لذا فان الصين تسعى الى تلميع صورتها في دورة بانكوك وهي فرضت رقابة قاسية على رياضييها في الاونة الاخيرة بحيث اخضعتهم الفحوصات للكشف عن المنشطات لتحاشي اي احراجات قد تنال من سمعتها في اكبر المحافل الاسيوية خصوصا بعد حالة المنشطات في بطولة العالم للسباحة في بيرث (استراليا) في كانون الثاني (يناير) الماضي عندما اوقف الاتحاد الدولي اربع سباحات لمدة عامين.

ويقول رئيس اللجنة الاولمبية الصينية واي جيز هونغ: «نجري عموما اختبارات للكشف عن المنشطات قبل جميع الدورات الدولية وليس فقط دورة الالعاب الاسيوية، لاننا لا نريد ان يشار الينا باصابع الاتهام».

واوضح «لقد اجرينا 2412 فحصا للكشف عن المنشطات منذ مطلع العام الحالي وكانت النتائج الايجابية ضئيلة جدا، وقد تعرض المخالفون لعقوبات قاسية جدا».

ويرد هونغ على الدول الغربية التي هاجمت الصين بقوة وحاولت ابعادها من المحافل الدولية بقوله: «الواقع ان دول الغرب هي التي جلبت آفة المنشطات الى الصين في مطلع الثمانينات».

وعانت الصين كثيرا من ويلات الحرب والمجاعات المستمرة في مطلع القرن العشرين، فقبل عام 1949 الذي شهد انتصار الشيوعيين لم تنل الصين سوى ميدالية واحدة في الاولمبيادات وكان ذلك عام 1936 في برلين في مسابقة القفز بالزانة، لكن الزعيم الراحل ماو تسي تونغ اوصى بايجاد برنامج للنهوض بالرياضة الصينية.

وانفقت الدولة في السنوات العشر الاخيرة ضمن سياسة تحضير جيل جديد من الرياضيين للسيطرة على المسابقات الدولية اعتبارا من اوائل القرن المقبل ملايين الدورلات على التدريب وارسال رياضيين الى الخارج للتباري مع فرق وابطال من المستوى العالمي لاكتساب الخبرة والاحتكاك.

ويمارس 300 مليون صيني نوعا او اخر من الرياضة في حين ان 50 مليونا يساهمون في 25 الف حدث رياضي تقام على خمسة الاف ملعب سنويا ويختار من بينهم نحو مليون رياضي يرسلون الى 20 الف مدرسة حيث يتابعون برامج تدريب مكثفة، ويصطفي من هذه المدارس 3500 رياضي تراوح اعمارهم بين 5 و17 عاما يعنى بهم لتخريج الابطال.

وفي غياب جيش ماجونرين، يضم المنتخب الصيني لالعاب القوى اسرع عداءة في اسيا في سباق 100 وهي لي جيو مي التي سجلت 10,79 ثوان العام الماضي وهو احد افضل خمسة ارقام في التاريخ. وفي السباحة هناك النجمة الصاعدة المتألقة تشين يان (17 عاما)، وتبدو الذهبية شبه مضمونة للاعب الجمباز لي جياو بينغ (17 عاما) الذي يتوقع له النقاد مستقبلا باهرا.

وتبدو الصين ضامنة اكثر من ذهبية في الكرة الطاولة حيث تضم بطل العالم كونغ لينغ هوي وليو غوا ليانغ.

وهناك امل كبير في احراز ذهبيات في الدراجات والتجذيف والجودو وكرة السلة والمصارعة.

يذكر ان الصين ستشارك في جميع الالعاب باستثناء الكاراتيه والسكواش والركبي والكابادي.

البريطانية كوش تلفوز في اول مباراة ملاكمة قانونية في بريطانيا

■ لندن ـ يو بي آي: استقبلت الاوساط الرياضية البريطانية امس الخميس نبأ سماح المجلس البريطاني للملاكمة باجراء اول مباراة ملاكمة نسائية بكثير من الابتهاج خاصة في صفوف الحركة النسائية التي اعتبرت انها كسبت جولة اخرى من جولات التمييز ضد النساء في المجال الرياضي. وذكرت صحيفة «اندبندنت» الصادرة في العاصمة البريطانية لندن امس الخميس ان الملاكمة البريطانية جين كوش (30) عاما تمكنت من الفوز على منافستها اليوغسلافية سيمونا لوكي (18 عاما) في المباراة التي جرت بينهما الليلة الماضية خلال فترة قياسية لم تتعد الـ184 ثانية فقط. وقالت انه كان هناك سيدة من بين كل عشرة اشخاص حضروا حفلة الملاكمة التي جرت في ملهى سيزر وسط العاصمة لندن وحضرها ما لا يقل عن الفي شخص دفع بعضهم اربعين جنيها استرلينيا لمشاهدة اول مباراة قانونية احترافية للملاكمة في البلاد. وبعد انتهاء المباراة قالت كوش الحائزة على لقب بطولة الملاكمة النسائية في العالم والتي بدت عليها نشوة الانتصار «كنت مرتبكة في البداية لكنني عندما اعتليت حلبة الملاكمة غمرني شعور رائع». وكان المجلس البريطاني للملاكمة منح كوش رخصة تتيح لها الملاكمة في بريطانيا وذلك بعد كسبها لحملة ضد التمييز العنصري في بريطانيا شاركتها فيها بعض المنظمات النسائية المطالبة بالمساواة بين الجنسين.

الى ذلك وصف سكرتير المجلس البريطاني للملاكمة جون موريس المباراة بانها كانت «مباراة تاريخية للملاكمة البريطانية لكن ليس لدي ادنى فكرة عن مستقبل الملاكمة النسائية في بريطانيا».

يشار الى ان كوش التي فازت في اربع مباريات وخسرت في ثلاث وانسحبت من اثنتين كانت تعمل نادلة في احد المطاعم قبل ان تطرد من عملها بسبب مشاجرة نشبت بينها وبين احد الزبائن.

الملاكمة البريطانية جين كوش (الى اليسار) تتصدى للكمة من غريمتها الالمانية سيمون لوديك في المباراة التي اقيمت بينهما مساء الاربعاء وانتهت بفوزها (رويترز)

بطولة العالم لوزن خفيف الذبابة: سورجاتورونغ يحتفظ باللقب

■ بانكوك ـ اف ب: احتفظ الملاكم التايلاندي سامان سورجاتورونغ بلقب بطل العالم لوزن خفيف الذبابة (تصنيف المجلس العالمي للملاكمة) بتغلبه على متحديه المكسيكي لاديسلاو فاسكيز بالنقاط.

وقد اجمع القضاة الثلاثة على منح نقاطهم الى سورجاتورونغ الذي حقق فوزه الحادي عشر على التوالي منذ اذار (مارس) 1995.

لقاء هوليفيلد ولويس على اللقب الموحد في مارس بنيويورك

■ نيويورك ـ رويترز: سيلتقي الملاكمان الامريكي ايفاندر هوليفيلد والبريطاني لينوكس لويس في مباراة على اللقب الموحد لبطولة العالم لوزن الثقيل في مباراة تقام في ماديسون سكوير جاردن بنيويورك في اذار (مارس) المقبل.

ويحمل هوليفيلد لقبي وزن الثقيل بالنسبة لمنظمة الملاكمة العالمية واتحاد الملاكمة العالمي في حين يحمل لويس حزام مجلس الملاكمة العالمي لوزن الثقيل.

وتقرر بصورة نهائية اقامة المباراة بين هوليفيلد ولويس في 13 اذار (مارس) المقبل.

وبعد المباراة سيكون هناك بطل واحد لوزن الثقيل لاول مرة منذ 16 عاما.

هكذا من الأصل

السعودية تؤكد مجددا عدم وجود نية لخفض سعر صرف الريال وقدرتها على مواجهة المضاربين

الرياض ـ من باري ماي:

استبعد وزير المالية السعودي امس الخميس تخفيض قيمة الريال الذي تعرض لهجوم من المضاربين في اب (أغسطس) الماضي مع انخفاض الايرادات الحكومية بسبب هبوط أسعار النفط.

وقال ابراهيم عبد العزيز العساف وزير المالية والاقتصاد الوطني لرويترز في مقابلة «ليس لدينا أسباب لخفض قيمة الريال».

واضاف الوزير ان العنصر الاساسي عند النظر الى قيمة العملة هو سعر الصرف الفعال في مقابل العملات الاخرى، مؤكدا ان «هذا لم يتغير».

وقال العساف «ولذلك وبلا أي تردد أؤكد تأكيدا قاطعا انه ليست هناك اي نية لتخفيض قيمة الريال السعودي لانه لا يوجد سبب اقتصادي لذلك. ولم تتغير العناصر الاساسية لسياستنا بشأن سعر الصرف وهي سياسة تؤدي الى القدرة على التوقع والاستقرار».

وفي العادة يتحرك سعر الصرف الفوري للريال في نطاقات ضيقة حول سعر 3,7500 ريال للدولار. وفي اب (اغسطس) الماضي تعرضت العملة السعودية لضغوط من مضاربين في الخارج يراهنون على تخفيض قيمتها بعد انخفاض سعر النفط الى مستويات متدنية.

ويبلغت أسعار النفط الان أدنى مستوياتها منذ 22 عاما.

وقال مصرفيون سعوديون ان مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما) وهي البنك المركزي للمملكة ضخت مليار دولار في السوق عبر السوق الفورية والمقايضات لدعم العملة المحلية.

ودأبت الحكومة السعودية على حماية الريال بالتدخل بدلا من زيادة أسعار الفائدة.

واضاف الوزير السعودي «بل اننا لسنا بحاجة الى هذا الحد للحد من المضاربات والسبب الرئيسي في ذلك ان لدينا عوامل السوق الاساسية والسبل للوقوف في وجه المضاربات».

ولم يفصح الوزير عن حجم انفاق ساما لحماية الريال غير أن مصادر حكومية أفادت انه 750 مليون دولار.

ويعزو محللون المضاربة التي تنسب الى بنوك في البحرين وأوروبا والولايات المتحدة الى نقص السيولة في القطاع المصرفي السعودي بسبب هبوط اسعار النفط.

وتعتمد السعودية اكبر منتجي ومصدري النفط على في 70 في المئة من ايراداتها بالعملة الصعبة.

وقال الوزير ان الازمة الحالية التي تواجهها أسعار النفط العالمية هي أعنف أزمة منذ انهيار الاسعار عامي 1986 و1987 وانها أشد منها حدة وعنفا.

ووصف الوزير الوضع المالي السعودي بانه يمثل تحديا سيستمر في 1999 وقال «رغم عنف الازمة الا اننا قادرون على معالجتها».

وذكر ان ذلك يرجع الى اتساع قاعدة الاقتصاد السعودي الان. فقد زاد نشاط القطاع الخاص وقل نسبيا الاعتماد على النفط عن فترة سابقة بلغت فيها ايرادات النفط 95 في المئة من دخل المملكة رغم ان هذا الاعتماد مازال كبيرا.

وأكد الوزير ان الازمة الحالية طرحت تحديات جديدة «منها انه كان لدينا متكأ للاعتماد عليه وليس لدينا الان هذا المتكأ لذلك فنحن نسعى الان لتنويع قاعدة ايراداتنا لنصبح أقل اعتمادا على النفط».

ويتوقع اقتصاديون انكماش الاقتصاد السعودي خلال العامين الحالي والمقبل وان يحقق نموا هامشيا في عام 2000. بينما يتوقع اخرون تغيرا كبيرا في بضعة شهور. بيد أن العساف قال «لقد تعلمت منذ مدة طويلة درسا وهو ألا أستبق الاحداث».

ويعتقد أن المملكة أعدت موازنتها للعام الحالي على أساس سعر للنفط يتراوح بين نحو 16 دولارا للبرميل غير أن سعر الخام السعودي تراوح بين عشرة دولارات و13 دولارا للبرميل خلال معظم العام.

واستجابة لذلك خفضت الحكومة للموازنة بنسبة عشرة في المئة في جميع القطاعات وفرضت تجميدا على التوظيف في عدد من المجالات.

وصرح العساف منوها الى اللمسات الاخيرة في موازنة المملكة لعام 1999 «الوضع المالي يطرح تحديا الان وسيستمر كذلك حتى العام المقبل ونحن نواصل العمل للحد من نفقاتنا».

وأوضح ان بلاده تسعى الى موارد جديدة للدخل من خلال توسيع قاعدة الايرادات بادنى حد من المساس بالاحتياجات الاساسية للمواطنين.

وقال «نبذل جهودا متواصلة على صعيدي الانفاق والايرادات».

المنامة تستضيف اوائل الشهر المقبل الملتقى المصرفي والمالي الاسلامي الخامس

المنامة ـ «القدس العربي»:

يستضيف معهد البحرين للصرفي والمالي ومركز الدراسات المصرفية الاسلامية التابع له الملتقى المصرفي والمالي الاسلامي الخامس الذي يعقد في المنامة في الفترة بين الخامس والسابع من الشهر المقبل لمناقشة ما يمكن ان يلعبه القطاع المصرفي الاسلامي من دور متزايد الاهمية في القطاع المالي العالمي خلال الالفية الجديدة.

وقال مايكل لانغتن، مدير معهد البحرين المصرفي والمالي ومنسق الملتقى المصرفي والمالي الاسلامي، ان القطاع المصرفي الاسلامي يشهد نموا وتطورا سريع الوتيرة في العديد من القطاعات المالية العالمية.

واضاف ان اللاعبين الجدد دخلوا هذه السوق الصاعدة وان البنوك الاستثمارية بدأت تنشر اجنحتها خاصة وان التمويل الاسلامي بات خيارا مطلوبا بشدة من قبل المقترضين والمستثمرين الذين لا يريدون التعامل بأي مجالات تتضمن دفع او قبض اسعار فائدة لانها شكل من الربا الذي تحرمه الشريعة الاسلامية.

وينعقد الملتقى المصرفي والمالي الاسلامي تحت عنوان رئيسي هو «البنوك الاسلامية في القرن الحادي والعشرين» وقال لانغتن ان هدف الملتقى يصب في سبيل تبادل الخبرات وخلق وعي اكبر بالمفاهيم المالية الاسلامية وممارساتها في العالم.

ومن المواضيع الرئيسية الاخرى التي ستناقش في الملتقى موضوع «التنبؤ والسيطرة» والذي سيدير النقاش حوله الخبير الدولي فيكتور بوند في كلمته الرئيسية خلال الملتقى، وموضوع «الادارة اللوجستية للقطاع المصرفي المالي والاسلامي في عام 2000»، والذي يتحدث فيه العديد من الخبراء العالميين فضلا عن تخصيص معرض مصرفي مرافق يستعرض القضايا الرئيسية وتقديم الحلول لها.

وقال لانغتن ان هذا الحدث بات عالمي المستوى حيث جذب اليه على مر السنوات اكثر من 1500 خبير من 30 بلدا يمثلون ما يزيد عن 200 بنك ومؤسسة مالية.

وتنعقد خلال الملتقى اربع قمم متخصصة هي: التمويل الاسلامي للبنى الاساسية والمشروعات، ادارة الصناديق الاسلامية، تكنولوجيا المعلومات للمؤسسات المالية الاسلامية، واخيرا التكافل (التأمين) الاسلامي.

واوضح لانغتن قائلا ان هذه القمم تهدف لاتاحة الفرصة امام المشاركين للتركيز على القطاعات التخصصية واطلاع العاملين في القطاعات الاخرى على التطورات الجارية في الحقول الاخرى ذات الصلة.

كذلك يخصص الملتقى جلسات على مستوى المسؤولين التنفيذيين وتشمل: تسويق المصارف الاسلامية في القرن الحادي والعشرين، ومبادئ الشريعة وهي دراسة تقدم الى هيئة الشريعة الاستشارية في الملتقى، تقييم الادوات والمؤسسات المالية الاسلامية، تطوير العمليات المصرفية الاسلامية الخاصة، الاجراءات المحاسبية للمؤسسات المالية الاسلامية واخيرا مبادئ ادارة الاصول في القطاع المالي الاسلامي.

مهندس يمني يخترع اجهزة الكترونية نادرة ويشكو من نقص التمويل وعدم وجود قوانين لحماية الملكية الفكرية

صنعاء ـ «القدس العربي» من خالد الحمادي:

اخترع المهندس اليمني محمد علي العفيفي العديد من الاجهزة الالكترونية وطور الكثير منها.

واخر هذه المخترعات جهاز اغلاق آلي للتلفزيون كلما اقترب منه الاطفال لاكثر مما يجب لحماية اعينهم من الاشعة المنبعثة عنه، وجهاز لكشف السيارات المسروقة او المخالفة واماكن تواجدها.

غير ان الظروف العملية لليمن وعدم وجود قوانين لحماية الملكية الفكرية حالت دون تطوير اختراعاته ومواصلته للكثير من الابحاث.

وقال العفيفي، الذي يعمل مديرا لادارة الصيانة في القناة الفضائية بالتلفزيون اليمني، انه اخترع او انتج من مكونات متوافرة محليا و من قطع غيار قديمة الكثير من الاجهزة النادرة منذ مزاولته لمهنة الهندسة الالكترونية في منتصف السبعينات.

واول هذه الاجهزة شاشة القراءة التلفزيونية للمذيعين (Monitoring Scan) في العام 1977 والتي صنعها من بقايا اجهزة البث غير الملونة التي كان يستخدمها التلفزيون في المراحل الاولى لانشائه. وجرب هذا الاختراع عمليا اثناء قراءة نشرات الاخبار في تلفزيون صنعاء لمدة ستة اشهر.

ولم تكن هذه الاداة مستخدمة في ذلك الوقت على مستوى الشرق الاوسط، ولولا ان ادارة التلفزيون في تلك الوقت الزمته بان يقوم بتشغيل هذه الآلة بنفسه طوال فترة البث بعائد مادي ضئيل لواصل العمل لتطويرها ولكان تلفزيون صنعاء اول من يستعمل هذه التقنية من صناعة محلية.

وقال ان الجهاز الذي اخترعه حديثا هو جهاز وقاية العيون من الاشعة الكاثودية المنبعثة من شاشات اجهزة التلفزيون حيث يقوم هذا الجهاز بالاطفاء الآلي لجهاز التلفزيون بمجرد اقتراب الاطفال او اي شخص منه لاقل من ثلاثة امتار.

وتتم عملية الاطفاء تدريجيا ابتداء من اختفاء الصورة ثم باختفاء الصورة مع انقطاع الصور واخيرا بانقطاع التيار الكهربائي نهائيا عن الجهاز.

وذكر ان لهذا الجهاز وظائف اخرى يمكن ان تضاف اليه حسب طلب المستفيد مثل استخدامه كجهاز انذار مبكر لحماية المنزل من السرقة او من دخول اشخاص غرباء اليه حيث يمكن توسيع نطاق عمله الى مدى 15 مترا في جميع الاتجاهات.

واضاف انه اخترع نظاما جديدا لكشف السيارات المسروقة التي تخالف نظم المرور وتحديد اماكن تواجدها اينما كانت. ويمكن استخدام هذا النظام في ارسال اشارات خاصة من السيارات التي ضلت طريقها سواء في الصحراء او في غيرها الى اقرب مركز رصد مروري لابلاغهم بذلك وبمكان تواجدها.

وقال انه ابتكر ايضا جهازا للانذار المبكر لحماية المنازل والمنشآت والمحال التجارية من السرقات بواسطة الدائرة الهاتفية بطريقة غير مستخدمة من قبل حيث يقوم هذا الجهاز بابلاغ صاحبه بواسطة خط الهاتف عن وجود اي شخص يقتحم المنزل او المنشأة واثبات الحالة بالصوت والصورة الى اي مكان مهما كان بعيدا ويقتصر ذلك على الاشخاص الآدميين فقط بحيث اذا مر حيوان او دخل المنزل لا يعطي اشارة الانذار.

ويمكن التحكم بواسطة هذا الجهاز لتشغيل الادوات الكهربائية في المنزل عبر الهاتف كتشغيل السخان الكهربائي او اضاءة اللمبات الكهربائية واختيار مواقعها من خلال الاتصال الهاتفي بالمنزل في حالة السفر لايهام اللصوص بوجود سكان في هذا المنزل.

واوضح انه في حالة محاولة اقتحام اللصوص للمنزل يقوم هذا النظام بابلاغ صاحب المنزل عبر رقم الهاتف المبرمج عليه والذي يتسع برمجته الى خمسة ارقام هاتفية او نداء آلي (بيجر) بحيث اذا لم يجد صاحب المنزل في الرقم الاول ينتقل الى الرقم الثاني فالثالث والرابع وهكذا ليقوم بعد ذلك صاحب المنزل باعطاء اوامر له سواء بالتصوير او باضاءة لمبات المنزل، هذا في حالة المحاولة فقط اما في حالة الاقتحام للمنزل فان الجهاز يقوم آليا بعمل كل ذلك دون انتظار امر من صاحب المنزل.

وقال العفيفي ان ابرز المشاكل التي تواجهه في ابحاثه العملية تكمن اولا في عدم ايجاد التمويل الكافي لابحاثه اذ ان كل ابحاثه قائمة على الجهد والتمويل الذاتي. كما انه لم يجد وسيلة مشجعة لاظهار نتائج ابحاثه الى الناس.

واضاف انه يواجه ايضا مشكلة سرقة ابتكاراته العلمية نظرا لان اليمن دولة غير صناعية وليست عضوا في مجموعة الدول الموقعة على قوانين حماية الحقوق الفكرية.

واشار الى ان «عقدة الاجنبي» ما زالت تسيطر على عقليات الدول العربية ولذلك «لا مجال للعقول المبدعة في اوطاننا العربية مما يدفع حتما للهجرة الى البلدان الغربية».

يذكر ان المهندس العفيفي حاصل على 32 شهادة علمية وتقديرية محلية وخارجية وقد بدأ دراسته العلمية بدراسة الهندسة الالكترونية في معهد الدراسات العالية في الكويت في مطلع السبعينات، عاد بعدها الى اليمن ليلتحق بوزارة الاعلام، وعمل في قطاع التلفزيون منذ انشائه ثم ارسل في بعثة الى بريطانيا لدراسة هندسة الاستوديوهات التلفزيونية وحصل على دبلوم من كلية ماركوني.

كما ارسل الى المانيا للدراسة في نفس التخصص وبالذات في مجال التيليسينما. كما ابتعث الى سويسرا لدراسة الكاميرات السينمائية (بوليكس) ضمن مبتعثين من 16 دولة وحصل على المركز الاول بين مجموعة الدارسين في تلك الدورة.

بنك لبنان والمصرف اللبناني للتجارة يطرحان قريبا سندات دولية بـ80 مليون دولار

بيروت ـ من ميرال فهمي:

يعتزم بنكان لبنانيان بيع سندات دولية قيمتها 80 مليون دولار بحلول نهاية كانون الاول (ديسمبر) المقبل وتوقع متعاملون أمس الاول ان تلقى اقبالا من المستثمرين الذين تتزايد شهيتهم الى سندات الاسواق الناشئة.

وذكر متعاملون ان المستثمرين التقليديين في السندات اللبنانية مثل المصارف المحلية والمغتربين الذين تكثر معهم الدولارات سيغطون اصدارات بنك بيروت والبنك اللبناني للتجارة التي تجيء بعد ثلاثة شهور من انهيار الاقتصاد الروسي الذي دفع المستثمرين الى الفرار من الاسواق الناشئة.

غير انهم أضافوا ان انخفاض أسعار الفائدة الامريكية وتزايد ثقة المستثمرين في الاسواق النامية والاقتصاد اللبناني ستجتذب مجموعة مختلفة من المشترين هذه المرة.

ويرى بسام يمين المدير في بنك لبنانون انفست الاستثماري ان السوق تشهد اقبالا طيبا حاليا نظرا لتراجع أسعار الفائدة خلال الشهور القليلة الماضية وان السندات الدولارية للبنوك اللبنانية تعتبر استثمارا جيدا للغاية.

وخفضت الولايات المتحدة أسعار الفائدة عدة مرات خلال الشهرين الماضيين وفي 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي اجرى مجلس الاحتياطي الاتحادي تخفيضا جديدا قدره 0,25 نقطة مئوية الى 4,75 في المئة.

ويرى متعاملون لبنانيون ان تخفيض اسعار الفائدة يدعم سندات البنكين الدولارية لاجل ثلاث سنوات المتوقع ان تتراوح عائداتها بين ثمانية و8,25 في المئة.

واضافوا ان الوضع المستقر للقطاع المالي اللبناني والتفاؤل بشأن قدرة الرئيس الجديد اميل لحود على الحد من عجز الموازنة سيجذبان أيضا المستثمرين الساعين وراء العوائد المرتفعة والانخفاض النسبي في المخاطر.

ويقول مازن حجار مسؤول الاستثمار بمؤسسة التمويل العربية ان القطاع المصرفي يتمتع بتنظيم جيد ولا ينطوي على اي دلائل ضعف و ان أداء البنوك كان طيبا حتى في الفترات العصيبة ابان الحرب الاهلية بين عامي 1975 و1990.

ويضيف حجار ان هناك اهتماما حقيقيا بالسندات اللبنانية خاصة بعدما أظهر لبنان مناعة ضد أزمة الاسواق الناشئة في الاونة الاخيرة.

ولجأ لبنان الذي يعيد هيكلة اقتصاده بعد حرب اهلية دامت 15 عاما الى أسواق الدين العالمية. كما أصدرت ثمانية بنوك وشركات لبنانية سندات دولية أيضا خلال العامين الماضيين.

خمس شركات عالمية تتنافس على اعداد دراسة جدوى لخط انابيب يزود لبنان بالغاز السوري

■ بيروت ـ رويترز: قال مصدر من هيئة الكهرباء الحكومية اللبنانية امس الخميس ان خمس شركات تتنافس على اعداد دراسة جدوى لخط انابيب للغاز الطبيعي بطول 225 كيلومترا يصل بين سورية ولبنان.

وقال المصدر ان الشركات هي بارسون كوربوريشن اند براون وروت من الولايات المتحدة وسوفريغاز الفرنسية، وتراكتابل البلجيكية، وبايبلاين انجنيرينغ الالمانية.

وابلغ رويترز «التقرير بشأن توقيع عقد استشاري سيستغرق ما بين اسبوعين وثلاثة اسابيع».

وأضاف «واستنادا الى الدراسة النهائية سنحدد من سيفوز بعقد الانشاء».

ومن المتوقع ان يتكلف مشروع خط الانابيب ما بين 120 و140 مليون دولار وسينقل ما بين ستة وتسعة مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي يوميا.

واضاف المصدر ان خط الانابيب سيبدأ من حمص في سورية ويصل الى منطقة بداوي بالقرب من طرابلس في شمال لبنان سيستخدم الغاز الطبيعي المستورد بالكامل في توليد الكهرباء.

وقال «حتى الان لدينا عقد اولي لشراء 3,5 مليون متر مكعب يوميا من سورية. ومازلنا نتفاوض معهم على شراء جميع احتياجاتنا ولكن اذا لم يتم ذلك سنبدأ في التطلع لشراء غاز طبيعي منسال من الخليج».

وتنتج سورية نحو عشرة ملايين متر مكعب يوميا. ومن المتوقع ان يزيد انتاجها بعد ان وقعت شركة نفط سورية عقدا يوم الاحد الماضي قيمته 400 مليون دولار مع الف اكيتان الفرنسية وكونوكو الامريكية لبناء محطة للغاز ومنشآت اخرى.

وليس لدى لبنان اي موارد معدنية وتعتمد وارداته من الغاز الطبيعي والنفط في توليد الكهرباء.

وفي العام الماضي قالت الحكومة انها تدرس جدوى اقامة شبكة للغاز الطبيعي المسال بتكلفة 500 مليون دولار لـ[illegible] ذاد محطات توليد الطاقة.

وتتنافس شركات عالمية على العقد الاستشاري لهذا المشروع هي بكتل، وايه بي بي لوموس غلوبال وهي الوحدة الامريكية التابعة لشركة ايه بي بي.

اسي براون بوفري السويسرية، وبارسونز كورب، وبراون اند روت، وجازك انجنيرينغ كورب وديوك انجنيرنغ.

الفاو: 40 دولة تواجه ازمات غذائية حادة

■ روما ـ ا ف ب: قدمت منظمة الامم المتحدة للزراعة والتغذية (فاو) امس الخميس تقريرا قاتما حول وضع الزراعة والتغذية في العالم العام 1998 مشيرة الى ان سوء التغذية اخذ في الازدياد بشكل عام وان 40 بلدا تواجه ازمات غذائية في العالم.

وقدم هذا التقرير المدير المكلف تحليل التنمية الاقتصادية والزراعية جاك فركوي في مقر الفاو وقال في مؤتمر صحافي انه يتوقع انخفاض انتاج الحبوب العام 1998 وتسجيل نمو في دول العالم الثالث رغم الاضرار التي احدثتها بعض الكوارث الطبيعية كالنينيو والازمة المالية الدولية.

واشار التقرير الى ان عدد الذين يعانون من سوء التغذية في العالم ازداد بالنسبة لما كان عليه في مطلع التسعينات مع ان عدد الاشخاص الجائعين انخفض في عدد كبير من المناطق النامية.

وكان عدد الاشخاص الذين عانوا من سوء التغذية بشكل مزمن بين العام 1994 و1996 بلغ 828 مليون في الدول النامية مقابل 822 مليونا بين العامين 1990 ـ 1992.

واعاد التقرير العوامل التي ساهمت في نقص للمواد الغذائية الى الظروف الكارثية للاحوال الجوية والقيود المفروضة على التبادلات التجارية التي حالت دون تمكن بعض الدول من استيراد للمواد الغذائية التي تحتاجها للتعوض عن انخفاض انتاجها المحلي، كما اشار الى عوامل اخرى منها زيادة عدد السكان في العالم «وما طرأ من تغيير في هرم الاعمار».

وحذر التقرير من الازمة المالية التي قد تعرض المكاسب الاقتصادية والامن الغذائي للخطر في عدة دول في آسيا وامريكا اللاتينية معتبرا ان عدة ملايين من الاشخاص قد يتضررون [illegible] مستوى الامن الغذائي بسبب انعكاسات هذه الازمة.

واستنادا الى تقديرات «النظام العالمي للانذار السريع» التابع للفاو، ان عدد الدول التي تواجه ازمات غذائية ارتفع من 29 في حزيران (يونيو) 1997 الى 36 في حزيران (يونيو) 1998 خصوصا بسبب ظاهرة النينيو وقد بلغ هذا العدد اليوم 40 بلدا بعد مرور اعصار ميتش.

واشارت الفاو الى ظاهرة اعتبرتها مقلقة بشكل خاص وتتمثل بعدم انخفاض عدد ونسبة الذين يعانون من سوء التغذية في الدول الاكثر فقرا منذ العام 1969.

وكرس التقرير فصلا كبيرا لكبريات المدن في العالم الثالث حيث لم تتبع القدرة على التموين والتجهيزات الوتيرة المتسارعة في زيادة عدد السكان. وذكر هكذا مدينة دكا (9 ملايين نسمة) التي تشهد نموا سكانيا قدره 5 % في السنة اي بزيادة 1300 شخص يوميا.

دراسة انشاء نفق يصلها الى تايوان يمتد مسافة 150 كيلومترا تحت الماء
الصين تخطط لاسكان 30 مليون شخص في مناطق مستعادة من البحر

■ بكين ـ ا ف ب: افادت وكالة انباء الصين الجديدة امس الخميس ان الصين اطلقت فكرة انشاء نفق لربط تايوان بالبر الصيني الذي يبعد عن الجزيرة مسافة 150 كلم.

وافادت الوكالة الرسمية ان خبراء من ضفتي مضيق فورموزا اضافة الى خبراء من هونغ كونغ واليابان والولايات المتحدة يعقدون اجتماعات منذ الاربعاء يتوقع ان تستمر ثلاثة ايام في كسيامين (جنوب شرق) لبحث المشروع.

والنفق سيكون الاطول في العالم وسيبلغ ثلاث مرات طول نفق المانش بين فرنسا وبريطانيا.

وقد اطلق البروفسور وو جيمينغ من جامعة كينغهوا في بكين فكرة دراسة امكانية القيام بالمشروع.

ويقول الخبراء ان النفق سيسمح بحل مشكلة عبور المضيق وبايجاد ازدهار متبادل.

والدراسة بحد ذاتها ستسمح بتطوير المبادلات والتعاون» بين الصين وتايوان المنفصلتين منذ هروب القوميين الى الجزيرة عام 1949.

وحتى الان، لا وجود لاي رابط مباشر بحري او جوي او بريدي بين ضفتي المضيق.

ويتم انتقال الاشخاص ونقل السلع عادة عبر هونغ كونغ او ماكاو.

ولم تحدد الوكالة الصينية الكلفة المحتملة للمشروع. ولدى الصين الان في ملفاتها مشروع اقامة جسر ـ نفق بطول مشابه لربط مقاطعتي لياونينغ وشاندونغ المطلتين على بحر بوهايي (شمال شرق).

على صعيد آخر اوردت الصحف الرسمية امس ان الحكومة الصينية تنوي اسكان بين 20 و30 مليون شخص القرن المقبل في مناطق بحرية يتم ردمها للتخفيف من اكتظاظ السكان.

واعلن خبراء اجتمعوا الاسبوع الماضي لعقد مؤتمر مخصص لمنطقة كسياوشان (شرق البلاد) ان الحكومة تنوي ان تردم في السنوات الاربعين او الخمسين المقبلة نحو مليون هكتار من الاراضي على طول السواحل الصينية (18 الف كلم).

وجاء في صحيفة «دايلي تشاينا» الناطقة باللغة الانكليزية ان «20 الى 30 مليون شخص سيقيمون في هذه المناطق خلال القرن المقبل».

ونقلت الصحيفة عن البروفسور يو زيينغ ان «الصين لن تواجه اي مشكلة من الناحية التقنية لتنفيذ المشروع، لكن العقبة هي النقص في رؤوس الاموال».

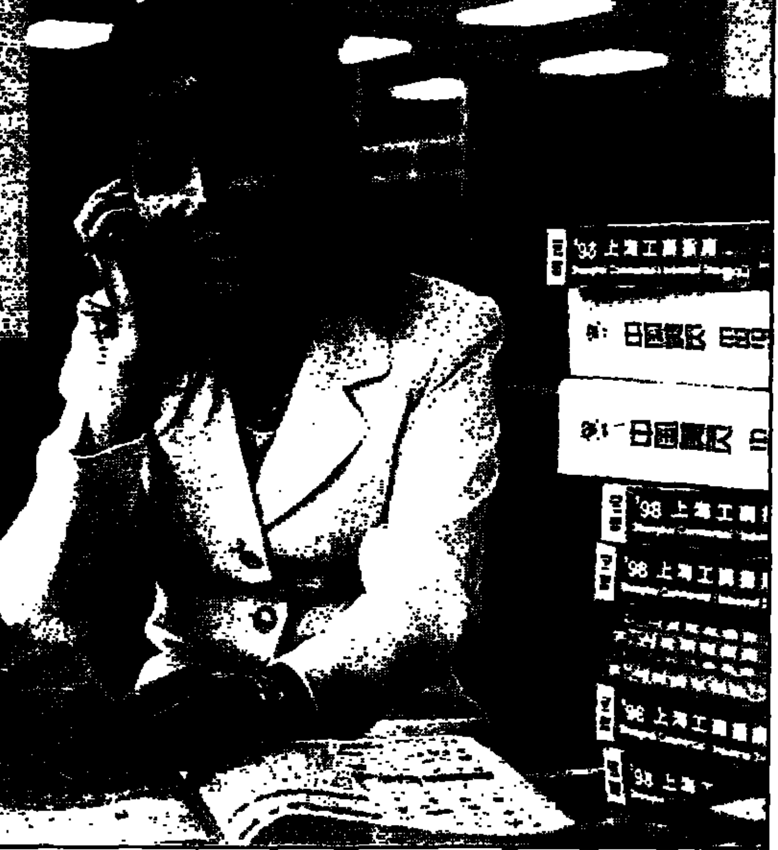
واضافت انه «على الرغم من ان المشروع سيؤدي الى مشاكل خطيرة على صعيد المحافظة على البيئة، الا انه يشكل وسيلة ضرورية وفاعلة للتعويض عن نقص الاراضي في القرن المقبل، نظرا لاكتظاظ الصين بالسكان».

ومن المقرر ان يؤدي المشروع الى تنشيط صناعات وفرص عمل جديدة، في الوقت الذي اطلقت فيه الصين خطة ضخمة لانشاء البنى التحتية للحد من آثار الأزمة المالية الاسيوية.

واعلن السكرتير العام للمؤتمر زوو زونغمو ان «المسألة لا تقتصر على الناحية الزراعية فحسب، اذ يمكن الاستفادة من الاراضي المكتسبة لتعزيز نمو مختلف القطاعات مثل الغابات والصناعة والسياحة».

وقد سبق وتم ردم الاراضي في هونغ كونغ على نطاق واسع لا سيما لبناء مطار جديد.

يشار الى انه على الرغم من اتباع سياسة الطفل الواحد الا انه من المتوقع ان يستمر عدد سكان الصين في التزايد حتى اواسط القرن المقبل فيبلغ مليار و600 مليون نسمة في مقابل مليار و 230 مليونا الان. ويسكن اكثر من 90 % من الصينيين في الثلث الواقع جنوب شرق البلاد.



مستخدمة في شركة اعلان بمدينة شانغهاي تتصفح دليلا اعلانيا للهاتف سمح للشركات الخاصة المحلية والاجنبية الاستثمار في نشره واصداره في نطاق الفتح الجزئي لقطاع الاتصالات (رويترز)

الأزمة الاسيوية تنعكس بشكل حاد على سوق هونغ كونغ التقليدية المتخصصة في بيع السلع النسائية

هونغ كونغ ـ من كاري لي:

عندما يحل الليل يتألق المكان بأضواء ساطعة ويتغنى باعة ببضائعهم وأسعارها التي تتناسب كل ميزانية. انها سوق السيدات التي تعج بالنشاط وأحد معالم هونغ كونغ المشهورة.

وسوق السيدات انها حارة ضيقة تكتظ بأكشاك متواضعة ولكنها تعرض ملابس سيدات داخلية مفهفهة وثيابا خارجية انيقة واكسسوارات جميلة ولعب أطفال وساعات.

ويضج المكان بأصوات باعة ومتسوقين يشتبكون في مساومات يستخدم فيها الجانبان كل ما لديهما من حجج وحيل للفوز بصفقة مربحة.

تتخصص السوق في سلع السيدات وتحتل مكانا في نشرات السياحة وتجتذب زوارا أجانب ومحليين.

ورغم ضوضاء السوق فان الاعمال لم تعد كما كانت بعد ان أصابتها الازمة الاقتصادية الاسيوية بآثارها.

وفي السوق لسندت السيدة لاو رأسها على يدها وهي تحملق في قمصان تي شيرت وسراويل مكدسة في كشكها وقد ظهرت عليها أعراض القلق. قالت لاو متوجعة «الوضع صعب. ولم يعد الرزق سهلا. اليوم بعت ثلاث قطع فقط».

وجهت الازمة الاقتصادية الاسيوية التي بدأت تصيب هونغ كونغ في تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي ضربة الى تجارتها.

فقد هبطت المبيعات على اساس سنوي بنسبة 20 في المئة في اب (أغسطس).

كما تقلص الانفاق الاستهلاكي بنسبة خمسة في المئة في الربع الثاني من هذا العام بالمقارنة مع 2,5 في المئة في الربع الاول.

قالت لاو «المتسوقون سواء كانوا من اهل البلد ام الاجانب قلوا. انه أسوأ وقت عشته. عندما يكون الاقتصاد في حالة سيئة فمن يأتي ويشتري».

كما انخفضت عائدات هونغ كونغ السياحية بمقدار 28,8 في المئة في التسعة أشهر الاولى من العام الحالي حيث هبط عدد السائحين بنسبة 12,2 في المئة.

وتشكو لاو قائلة «السوق سيئة جدا. في الماضي كان سعر قميص تي شيرت أكثر من 100 دولار هونغ كونغ (12,90 دولار أمريكي) والان هبط السعر الى 80 دولار هونغ كونغ».

ومن اجمالي اكثر 1500 كشك في شارع السيدات 284 كشكا خلت من البضائع منذ أيلول (سبتمبر) بالمقارنة مع 279 كشكا فارغا في نفس الشهر من العام الماضي.

قالت لاو «في أوقات الرواج كنا لا نستطيع مجاراة حركة البيع ونضطر الى تعيين موظفين لمساعدتنا. والان لدينا وقت فراغ كبير نمضيه في قراءة الصحف».

وتسببت الازمة الاقتصادية في ارتفاع معدل البطالة المحلية في هونغ كونغ الى 5,2 في المئة في أكبر نسبة منذ عام 1981.

وقالت السيدة شان بائعة الساعات ان تجارتها تقلصت بين 50 و60 في المئة بسبب الازمة.

وفي شكوى مريرة «انني هنا طوال النهار وبعت بما قيمته 100 دولار هونغ فقط. ورغم انني أكسب القليل من الدولارات فان الزبائن لا يزالون يساومون».

قالت ايمي قوك (25 سنة) وهي سكرتيرة كانت تتفرج في محل لبيع الاقراط «لم يعد المكان مزدحما كما كان من قبل».

بيد أن سوق السيدات لا تزال تجتذب عددا من الزبائن مثل السائحة الالمانية الشابة التي تسوقت قمصان تي شيرت وسترات وقالت «انها رخيصة جدا».

قطر تبدأ تخصيص مؤسسة الاتصالات وتسمح للمستثمرين الاجانب بشراء اسهمها

■ الدوحة ـ ا ف ب: اعلنت قطر امس الاربعاء خصخصة جزئية للمؤسسة العامة القطرية للاتصالات السلكية واللاسلكية (كيوتل) وقالت ان 45 % من اسهمها سيكون مطروحا للبيع للقطريين وغير القطريين.

ويقضي القانون الصادر عن الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بتحويل مؤسسة كيوتل ـ التي ستدعى (اتصالات قطر كيوتل) الى شركة مساهمة قطرية وتقديم طلبات الشراء اعتبارا من الثلاثاء المقبل. وتبلغ قيمة السهم الواحد عشرة ريالات قطرية (16,5 دولار).

وتحتفظ الحكومة القطرية بنسبة 55 % من الاسهم كما ينص القانون. وستملك كيوتل رأس مال يقدر بحوالي 274 مليون دولار.

واكد وزير المالية والاقتصاد والتجارة القطري يوسف حسين كمال في مؤتمر صحافي في الدوحة ان «تقديم طلبات الشراء لاسهم الشركة سيكون متاحا للمواطنين القطريين وغير القطريين سواء داخل قطر او خارجه».

واضاف ان «قرار السماح لغير القطريين بشراء اسهم الشركة قد اتخذ لتشجيع رؤوس الاموال الاجنبية على توجيه استثماراتها الى السوق القطرية مساهمة في انعاش الاقتصاد الوطني القطري وتوفيرا المزيد من السيولة الضرورية للقيام بمشاريع تنموية جديدة تعود بالفائدة على المواطن القطري».

وقال الوزير ان كيوتل «تعد واحدة من انجع المؤسسات الحكومية حيث وصلت ارباحها الصافية في الشهور التسعة الاولى من العام الجاري الى 118,3 مليون دولار مقابل 95,3 مليون دولار في نفس الفترة من السنة الماضية. وقد بلغت ارباحها 129 مليون دولار في 1997».

وكان الوزير قد وقع في ايلول (سبتمبر) الماضي اتفاقا لخصخصة «كيوتل» وبيع اسهمها الى العامة مع ممثل مصرف كريدي سويس فيرست بوسطن.

واكد الوزير انه «تم الاعداد لعملية خصخصة كيوتل بالاستناد الى المعايير العالمية وبحيث تتم بتوافق كامل مع الاعراف السائدة في الاسواق الدولية حيث قامت شركة كريدي سويس فيرست بوسطن بدور المنسق العالمي لهذا الاصدار حيث قدمت المشورة للحكومة وكيوتل بشأن كافة الامور المتعلقة بالاصدار بما في ذلك تحويل كيوتل الى شركة مساهمة عامة ووضع الاطر التنظيمية لقطاع الاتصالات وتقييم اسهم كيوتل واعداد نشرة الاصدار».

وكانت دولة قطر قد قررت في شباط (فبراير) الماضي خصخصة شركة الكهرباء الا ان عملية بيع الاسهم لم تتم بعد.

ايطاليا تسعى لرفع صادرات زيت الزيتون لامريكا الشمالية واليابان بنسب كبيرة

■ فلورنسا (ايطاليا) ـ ا ف ب: تتطلع ايطاليا الى دخول اسواق كندا والولايات المتحدة واليابان من خلال زيت الزيتون عالي الجودة الذي تنتجه والذي ارتفع الاقبال عليه كثيرا في تلك الدول.

اذ اكد المجلس الدولي لزيت الزيتون الذي انهى اعماله امس الخميس في فلورنسا (وسط ايطاليا) ان صادرات زيت الزيتون سترتفع بمعدل ثلاث مرات الى اليابان و50 في المئة الى الولايات المتحدة وكندا واستراليا بحلول 2005.

وقال جيورجيو سيلنتي، مدير الجمعية الايطالية لصناعة زيت الزيتون «اننا نعول على جودة زيت الزيتون الايطاليه نظرا للطلب الشديد على الزيت الصافي رغم اسعاره المرتفعة نسبيا. ولم يعد الزيت الذي يشكل خليطا من الزيت الصافي والزيت المفلتر يمثل سوى 35 في المئة من مجمل الزيوت المصنعة في ايطاليا. وايطاليا هي اول مستهلك للزيت في العالم وكذلك اول مستورد له. وهي تنتج سنويا 451 الف طن وتستهلك 604 الاف، لكنها ايضا على راس المصدرين بالتساوي مع اسبانيا، اول منتج في العالم (602 الف طن سنويا). وكانت ايطاليا صدرت 215 الف طن في 1997 بقيمة 754 مليون دولار وبزيادة 24 في المئة عن 1996. والولايات المتحدة هي اول المستوردين تتبعها المانيا وفرنسا واليابان. وبلغ انتاج العالم من زيت الزيتون 2,503 مليون طن لموسم 97 ـ 98 والاستهلاك 2,250 مليون طن، ويتوقع ان يبلغ انتاج العالم لموسم 98 ـ 99 حوالي 1,307 مليون طن مقابل ارتفاع الاستهلاك الى 2,312 مليون طن.

ولضمان الجودة فرضت ايطاليا في تموز (يوليو) الماضي على المنتجين تصنيف الزيوت تبعا للثلاث فئات: صافي ممتاز (اكسترا)، وصافي، وزيت زيتون.

ويأتي 70 في المئة من زيت الزيتون الايطالي من الجنوب، اما منطقة توسكانا الغنية (وسط شمال) فتسوق زيتها بوصفه رمزا لتراثها وماضيها الثقافي العريق.

العائدات النفطية للدول الاعضاء قد تهبط بنسبة الثلث
وزراء نفط اوبك يرجئون قرار تمديد خفض الانتاج لغاية آذار

■ فيينا - وكالات الانباء: اختتم وزراء نفط اوبك امس الخميس مؤتمرهم الدوري دون التوصل الى اتفاق حول تمديد العمل بقرار سابق لخفض انتاج المنظمة للنصف الاول من عام 1999، وارجأوا قرارهم الى المؤتمر المقبل في الثالث والعشرين من اذار (مارس).

وستواصل دول اوبك خلال الفترة لغاية المؤتمر تطبيق قرارها السابق القاضي بخفض انتاجها بمقدار 2,6 مليون برميل يوميا.

ولم يتأثر سعر النفط بهذه الحصيلة التي انتهى اليها المؤتمر لان المتعاملين كانوا قد اخذوها بحسابهم، ولان السعر كان قد هبط اصلا منذ مساء الاربعاء الى ما دون حاجز الاحد عشر دولارا.

واعتبر توني ماشاسيك محلل سوق النفط الدولية بلندن لدى شركة مكريديه ليونيه روزه للوساطة ان «نتيجة المؤتمر جاءت مطابقة لما توقعته السوق ولم يفاجأ المستثمرون بذلك».

واضاف «حتى وزراء دول اوبك كانوا يعلمون ذلك. كانوا يعلمون انهم لن يغشوا احدا، لهذا السبب لم تتأثر السوق فعلا».

واشار الى انه في الوقت الذي وافق فيه العراق على تمديد اتفاق «النفط مقابل الغذاء» ما زال وضع سوق النفط الخام في لندن غير مستقر والاسعار تقارب ادنى مستوى تاريخي لها.

وتوقع ان تسجل الاسعار تراجعا جديدا قبل عطلة الاسبوع في غياب مستثمرين امريكيين يومي الخميس والجمعة، وهما يوما عطلة رسمية في الولايات المتحدة.

واشار الى ان «سعر برميل نفط برنت قد يتدنى الى عتبة العشرة دولارات في غضون اسبوعين».

وستغلق سوق النفط الدولية استثنائيا عمليات التبادل عند الساعة 17,30 (تغ) اي قبل الموعد المعتاد يومي الخميس والجمعة نظرا لغياب المستثمرين الامريكيين.

وانتخب المؤتمر يوسف يوسفي وزير الطاقة والمناجم الجزائري رئيسا لاوبك خلفا لوزير بترول الامارات العربية المتحدة عبيد بن سيف الناصري، واصبح وزير البترول القطري عبد الله العطية رئيسا مناوبا.

وواصلت الكويت امس القول بان غالبية اعضاء اوبك ابدوا مطالبها بان تقوم المنظمة باجراء خفض لانتاجها.

وقال الشيخ سعود ناصر الصباح وزير البترول الكويتي ان اغلبية من اعضاء اوبك تريد اجراء تخفيضات اخرى في الانتاج بدءا من الان.

وقال وزير النفط الليبي عبد الله البدري انه هو ايضا يعتقد ان اغلب الاعضاء في المنظمة يريدون تخفيضات فورية جديدة.

وقال الناصري وهو وزير نفط الامارات في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر «تشير الارهاصات الى ان عائدات البلدان الاعضاء في المنظمة من النفط ستنخفض بنسبة تصل الى الثلث في 1998 مقارنة بالعام الماضي».

واضاف «يضع هذا ضغطا حادا على اقتصادياتنا المحلية ويعني ان ما كان يعتبر قبلا خطط موازنة مستهدفة واقعية ينبغي تخفيضه على نحو جذري».

واوضح ان المنظمة ترحب بأي خطوات يتخذها الاعضاء المسؤولون عن مجتمع النفط لتحقيق الاستقرار في السوق باسعار معقولة ومقابل عادل للمستثمرين.

واضاف «ستستفيد جميعا من مثل هذه الخطوات - وللبلدان المنتجة الحق في التدخل في سوق النفط كلما اقتضت الضرورة لحماية مصالحها. ونحن نتطلع الى مواصلة هذا الاتجاه السليم في السوق خلال الشهور والاعوام المقبلة».

واكد ان بين المنتجين من اظهروا مستوى عاليا من الالتزام بقرار تخفيض 2,6 مليون برميل من الانتاج الذي بدأ تنفيذه من اول تموز (يوليو) لمدة عام.

واكد أن أسعار النفط شهدت منذ اجتماع أوبك قبل 12 شهرا هبوطا الى مستويات لم تشهدها منذ ازمة سوق النفط في منتصف الثمانينات.

وهبطت أسعار سلة نفط أوبك المكونة من سبعة خامات خلال الشهور التسعة الاولى من 1998 بنسبة الثلث تقريبا عن مستواها في نفس الفترة من 1997 لتصل الى 12,71 دولار للبرميل من 18,81 دولار.

وعزا الناصري أزمة الاسعار الحالية الى الانخفاض الاقتصادي الحاد في جنوب شرق اسيا الذي بدأ منذ منتصف العام الماضي فضلا عن اعتدال درجة حرارة الشتاء على نحو غير مألوف.

وقال وزير نفط الامارات «نحن جميعا نعاني. فيعاني منتجو النفط من داخل أوبك وخارجها من الخسارة الضخمة في الايرادات. وتعاني شركات النفط من الهبوط الحاد في الارباح. ويعاني المستثمرون مع عدم كفاية مستوى العائدات».

من جهته، اصر وزير الطاقة والمناجم الجزائري يوسف اليوسفي الذي سيتسلم رئاسة اوبك خلال الستة اشهر المقبلة على اهمية اتخاذ اجراءات جماعية والتعاون بين الاعضاء للضغط من اجل اسعار النفط.

واجاب اليوسفي ردا على سؤال عن احتمال اقرار خفض جديد في الانتاج في غضون الاشهر المقبلة «ندرس وضع السوق من جميع جوانبه والاجراءات المناسبة لهذا الوضع». ولم يستبعد ان يكون بين هذه الاجراءات اتخاذ قرار بخفض جديد في حال تطلب السوق ذلك في الشهور الاولى من سنة 1999.

وقال وزير الطاقة الايراني بيجان نمدار زنقنة ان المحادثات تمحورت حول تمديد قرارت الخفض الحالي في الانتاج. ورأى ان مناقشة خفض جديد في المؤتمر الحالي مسألة قليلة الاحتمال. وهذا ما اكده وزير النفط الاندونيسي كونتوتو مانفكوسوبروتو.

ودعيت الى المشاركة في المؤتمر بصفة مراقب من الدول غير الاعضاء في «اوبك» كل من روسيا والمكسيك وسلطنة عمان.

وزير النفط السعودي علي النعيمي (يسار) يتحدث الى الصحافيين على هامش المؤتمر (ا ف ب)

امريكا تتخلى مؤقتا عن فكرة انشاء بنك شرق اوسطي للتنمية

■ واشنطن - رويترز: قالت مسؤولة امريكية امس الاربعاء ان الولايات المتحدة نحت جانبا خطة لانشاء بنك التنمية للشرق الاوسط وشمال افريقيا وهو مشروع يرمز للتعاون بين اسرائيل وجيرانها.

واضافت المسؤولة ان فريقا متعدد الجنسيات عمل لاكثر من عام في مكتب بالقاهرة على اقامة المشروع ولكن ايا من الشركاء وهم مصر والاردن واسرائيل والفلسطينيون لم يوقع على ميثاق البنك.

ودون الحصول على دعم من الشركاء الاوسطيين لن يكون بمقدور الادارة الامريكية اقناع الكونغرس الامريكي بتقديم مساهمة في راس مال البنك.

وتابعت المسؤولة الامريكي «لن يستطيع الكونجرس ان يفهم كيف بامكاننا الاصرار على تمويل امريكي للمشروع اذا غابت عنه الاطراف الجوهرية».

ومضت تقول «سيقوم الفريق الانتقالي بالقاهرة بتصفية الامور بالتدريج. وسنكتفي بمواصلة الدعم لهذه التصفية التي يقوم بها الفريق العامل».

وولدت فكرة البنك خلال الاعداد للقمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا التي عقدت في الدار البيضاء في تشرين الاول (اكتوبر) 1994. وكان من المقرر ان تتركز الخطة على المشاريع الاقليمية التي يمكنها ان تعزز عملية السلام.

غير ان الجمود في عملية السلام الذي تأخر طويلا القى بظلاله على جدوى مشروع البنك.

واشارت المسؤولة الامريكية الى ان الفريق الانتقالي وضع خطة لانشاء بنك على نطاق اضيق هدفه «المشاريع الاقليمية الاساسية التي يتعين تمويلها».

وقالت «نأمل ان نتمكن من العودة لموضوع بنك تنمية الشرق الاوسط ولكننا لن نعلن عن مزيد من التعهدات».

اسرائيل تسعى الى تصدير 50 الف طن من الزهور سنويا عبر الخطوط الجوية الاردنية

■ تل ابيب - اف ب: اعلن اصحاب البساتين الاسرائيليون امس الخميس عزمهم على تصدير الزهور التي يبيعونها الى اوروبا، عبر الاردن معتبرين ان تصديرها عبر تل ابيب يرفع اسعارها.

واوضح الامين العام لاتحاد اصحاب البساتين الاسرائيليين افراهام دانيال لوكالة فرانس برس ان الاسعار التي تقدمها شركة الخطوط الجوية الاردنية (رويال جوردانيان) التي تنطلق من عمان اقل بـ20 % .

واسرائيل من الدول الكبرى المصدرة للزهور اذ تبيع تقريبا نحو 50 الف طن سنويا خصوصا الى هولندا والمانيا اي ما قيمته 31 مليون دولار.

واتهم دانيال السلطات الاسرائيلية بانها تريد ان تفرض على اصحاب البساتين اختيار شركة الخطوط الجوية الوطنية الاسرائيلية (العال) انطلاقا من تل ابيب بدلا من ان يختاروا شركات صغيرة خاصة تكون اقل كلفة.

وقال دانيال «ان الحكومة الاسرائيلية لا تسمح لنا في استخدام الشركات التي نرغب فيها لتصدير زهورنا ولذلك اتصلت بالملكية الاردنية التي قدمت لنا عروضا ممتازة».

واضاف «ان الحكومة تحمي شركة العال. فالتكلفة مع هذه الشركة تزيد 20 % عن التكلفة مع الملكية الاردنية».

واوضح دانيال ان الزهور ستنقل الى عمان على متن شاحنات قبل ان تحمل على طائرات الملكية الاردنية. ولكنه اشار الى ان الاتفاق بهذا الموضوع لم يوقع بعد.

يذكر ان الاردن واسرائيل وقعا اتفاق سلام العام 1994 بعد 46 عاما من حال الحرب بينهما.

دراسة: وضع المياه في العالم العربي هو الاسوأ بالعالم ويهدد بوقف مشاريع التنمية

■ عمان - يو بي آي: اظهر تقرير صدر مؤخرا عن جامعة الدول العربية وشاركت في اعداده اربع منظمات مختصة ان وضع المياه في العالم العربي هو «الاسوأ في العالم» وان المنحنى الخطير الذي يمر به الامن المائي العربي يهدد مشروعات التنمية بالتوقف مع تدني نصيب الفرد الواحد في السنة من 3800 متر مكعب عام 1950 الى 1027 مترا مكعبا عام 1996.

واشار التقرير الى ان هذا المعدل سيتناقص الى 464 مترا مكعبا عام 2025 بسبب زيادة عدد سكان العالم العربي وان نصيب الفرد من الموارد المائية المتجددة في 13 دولة عربية سيقل عن سقف الفقر المائي عام 2025. وحسب التقرير فان الجزائر والسودان سوف ينضمان الى دول الخليج العربي وليبيا والاردن وتونس وجيبوتي واليمن التي تعتبر حاليا تحت هذا السقف.

ويعقد التقرير العديد من المقارنات الدولية. فبينما يصل سكان الدول العربية الى نحو 4,25 % من سكان العالم عام 1990 الا ان نصيبهم من الموارد المائية المتجددة لا يمثل الا نحو 0,74 % اي بمعدل 1744 مترا مكعبا في حين ان المتوسط العالمي يصل الى نحو 12900 متر مكعب سنويا.

وكشف التقرير عن تضاعف استخدام المياه في اسرائيل بصورة حادة حيث كان الاستخدام عام 1948 نحو 350 مليون متر مكعب ارتفع الى 1850 مليون متر مكعب عام 1990 منها 1240 مليون متر معب للاستهلاك الزراعي و120 مليونا للاستهلاك الصناعي و630 مليونا للاستهلاك المنزلي وهو رقم كبير جدا ويعني ان متوسط استخدام الفرد 430 لترا في اليوم بينما في اكثر الدول العربية لا يتجاوز 270 لترا في اليوم.

ومع الاخذ بعين الاعتبار التزايد الطبيعي للسكان وجلب للمهاجرين سيصل تعداد السكان في اسرائيل الى اكثر من 10 ملايين نسمة عام 2030. ويرى التقرير انه في ضوء هذه الحقائق لا بديل عن مخططها في حرب المياه.

الحكومة الاردنية تقترض من السوق المحلية لاضطراب الخارجية وارتفاع اسعار الفائدة

■ عمان - رويترز: وقع الاردن امس الخميس اتفاق قرض مجمع قيمته 110 ملايين دولار مع بنوك محلية في اول اقتراض داخلي بهذا الحجم بالعملة الصعبة في البلاد ليحل محل اصدار سندات سيادية في سوق رأس المال.

ويدير القرض البنك العربي ويشترك فيه 14 مصرفا اخر ويقدم القرض ومدته ثلاث سنوات بسعر فائدة يزيد 175 نقطة اساس على سعر الليبور وهو سعر اقل من الذي كان يمكن ان تحصل عليه الحكومة من السوق العالمية او من السوق المحلية لو كان القرض مقوما بالدينار الاردني.

وابلغ وزير المالية ميشيل مارتو المصرفيين في حفل توقيع الاتفاق ان الازمة المالية العالمية شجعت الحكومة على السعي للحصول على قرض محلي بدلا من اصدار سندات سيادية.

واضاف مارتو ان الحكومة كانت تعتزم الحصول على هذا القرض من كونسورتيوم اجنبي لكن الظروف التي يمر بها العالم يجعل افضل سبيل امامها هو الحصول على القرض من داخل المملكة.

ودفعت الازمة المالية في الاسواق الصاعدة الحكومة الاردنية في وقت سابق هذا العام لتأجيل اول طرح لسندات سيادية قيمتها 100 مليون دولار.

معرض متوسطي في تونس للانسجة والالبسة

■ تونس - ا ف ب: تستضيف العاصمة التونسية المعرض المتوسطي الثاني للانسجة والالبسة «تكسميد - 98» الذي يجمع 210 مشاركين يمثلون تونس ومصر وفرنسا والمغرب والبرتغال وتركيا بالاضافة الى المانيا.

ويركز المعرض هذا العام الذي نظم في قصر المعارض في الكرم (الضاحية الشمالية) على قطاعات النسيج والالبسة الداخلية الفاخرة ويضم 144 مصنعا تونسيا و66 من المشاركين الاجانب.

ويحتل قطاع النسيج مكانة بارزة في الاقتصاد التونسي حيث يشكل مع السياحة المصدر الرئيسي للعملات الصعبة.

وحسب دراسة اجريت مؤخرا فان حجم صادرات هذا القطاع تضاعف خمس مرات خلال السنوات العشر الاخيرة ليرتفع من 511 مليون دينار (562,1 مليون دولار) في 1987 الى 2,679 مليار دينار (2,7 مليار دولار) في 1997.

وتوقعت الدراسة ان تتضاعف هذه الصادرات ثلاث مرات قبل العام 2006 بهدف مواجهة المنافسة الاوروبية في الاسواق الداخلية التي احدثها اتفاق الشراكة بين تونس والاتحاد الاوروبي.

تراجع نمو الدين اللبناني وارتفاع عجز ميزان المدفوعات

■ بيروت - رويترز: قال مصرف لبنان المركزي في نشرته الشهرية ان نسبة نمو اجمالي الدين العام في البلاد تراجعت الى 22,51 في المئة خلال العام المنتهي في تشرين الاول (اكتوبر) من 23,73 في المئة في ايلول (سبتمبر).

وقال المصرف ان صافي الدين العام سجل 25095,5 مليار ليرة لبنانية (16,7 مليار دولار) في اكتوبر مقابل 24757 مليار دولار في سبتمبر. واضافت النشرة ان اجمالي الدين العام بلغ 20485 مليار ليرة في اكتوبر 1997.

وتراجع معدل نمو الدين المحلي في اكتوبر غير ان الدين الاجنبي ارتفع بسبب زيادة 100 مليون دولار على اصدار سندات اجنبية حكومية قيمتها 350 مليون دولار في سبتمبر.

غير ان الدين الاجنبي قفز بنسبة 72,49 في المئة في اكتوبر مقارنة بنفس الشهر من العام الماضي الى 4,09 مليار دولار وخلال العام المنتهي في سبتمبر ارتفع الدين الاجنبي بنسبة 68,67 في المئة الى 3,99 مليار دولار.

من جهة ثانية افادت نشرة المصرف المركزي ان العجز في ميزان المدفوعات اللبناني زاد بنسبة 2,7 في المئة في شهر تشرين الاول (اكتوبر) ليصل الى 281,4 مليون دولار مقارنة مع 274,1 مليون دولار في ايلول (سبتمبر).

ولكن العجز كان اقل بنسبة 54,5 في المئة من مبلغ العجز الذي سجل في اكتوبر من العام الماضي حين وصل الى 618 مليون دولار.

عجز الموازنة السودانية اكبر من المقدر بمرتين ونصف

■ الخرطوم - ا ف ب: اكد وزير المالية السوداني عبد الوهاب عثمان في تصريح نقلته الصحف امس الخميس ان ميزانية عام 1999 ستعاني من عجز يصل الى 158 مليون دولار، اي بزيادة مرتين ونصف المرة عن العام السابق.

وقال عثمان ان التضخم سيتراجع في المقبل الى 14 في المئة اي باكثر من النصف.

ويتوقع ان تبلغ العائدات 1,89 مليار دولار والنفقات 1,25 مليار دولار.

ويبلغ العجز الحالي للموازنة 62,5 مليون دولار.

وقال الوزير السوداني انه من المتوقع ان يصل التضخم الى 14 في المئة خلال السنة المالية التي تبدأ مطلع كانون الثاني (يناير) 1999 مقابل 32 في المئة خلال 1998، ومعدل النمو 6,2 في المئة مقابل 6,1 في المئة.

واكد الوزير السوداني ان السودان سيحقق الاكتفاء الذاتي من النفط مع نهاية السنة الحالية ويبدأ في التصدير في نهاية العام المقبل.

عدم وضوح السياسة الاقتصادية للحكومة ينعكس بتذبذب اسعار اسهم البورصة الكويتية

الكويت - من اشرف فؤاد:

قال سماسرة ان مؤشر الاسهم الكويتية شهد تأرجحا خلال الاسبوع المنتهي الاربعاء وسط حيرة المستثمرين بشأن مصير خطة حكومية طال انتظارها لانقاذ البورصة.

وهبط المؤشر الرسمي لبورصة الكويت 38,3 نقطة امس الاربعاء مسجلا 1810,3 نقطة بانخفاض 2,3 في المئة منذ بداية الاسبوع بعد ارتفاعه أربع نقاط مئوية يوم الثلاثاء استجابة لاولى بوادر خطة انقاذ السوق.

غير ان المؤشر عاود الهبوط الاربعاء، اخر ايام المعاملات، اثر شائعات قوية عن استقالة الشيخ سالم عبد العزيز الصباح محافظ البنك المركزي بسبب خلافات حول تدخل الحكومة لدعم السوق التي هبطت 33 في المئة خلال العام.

وشهد المؤشر يوم الاثنين الماضي ادنى مستوياته خلال عامين مسجلا 1767,4 نقطة بانخفاض 33 في المئة عن بداية العام و38 في المئة عن أعلى مستوياته عندما سجل في نوفمبر تشرين الثاني الماضي 2836,9 نقطة.

ويوم الاثنين ايضا قررت لجنة حكومية تنفيذية ضخ أموال في البورصة بالسماح للشركات الاستثمارية بتمويل التعاملات اما مباشرة أو عبر صناديق استثمارية تحت اشراف البنك المركزي. واعتبر خبراء القرار وسيلة تعديل طفيف في قرار اتخذه في العام الماضي الشيخ سالم للحد من القروض الحدية التي تقدمها البنوك لتمويل معاملات الاسهم.

ورفض الشيخ سالم في اتصال هاتفي مع رويترز من مستشفى كويتي التعليق على شائعة الاستقالة بينما صرح مسؤولون لصحف كويتية محلية انه جرى الحصول مسبقا على موافقة الشيخ سالم على القرار في اتصال تليفوني.

وهبط متوسط حجم التداول اليومي في الاسابيع الاخيرة لما دون 2,5 مليون دينار مقابل 14 مليون دينار في النصف الاول من هذا العام و40 مليون دينار في العام الماضي عندما ارتفع المؤشر 40 في المئة. وبلغ متوسط حجم التعامل خلال الاسبوع المنتهي الاربعاء 6,13 مليون دينار (20,22 مليون دولار) يوميا مقابل 4,17 مليون دولار متوسط للعاملات اليومية قبل اسبوع.

وهبط 47 سهما من 80 سهما مدرجة في البورصة وارتفع 14 بينما ظل 19 سهما دون تغير خلال الاسبوع.

ومن الاسهم المتراجعة سهم الشركة الكويتية للتجميع وتقطيع المعادن الذي هبط 100 فلس مسجلا 250 فلسا عند الاقفال. وتراجع سهما الشركة الوطنية للتنظيف وشركة الخليج للكابلات والصناعات الكهربائية 60 فلسا لكل منهما الى 750 فلسا و1,6 دينار على التوالي.

وارتفع سهم شركة أسمنت بورتلاند 40 فلسا مسجلا 770 فلسا عند الاقفال. وارتفعت الاسهم الرابحة الاخرى ارتفاعات هامشية.

الدولار يساوي 0,30305 دينار كويتي.

انباء عن استقالة محافظ المركزي ونائبه

■ قال مصرفيون كبار امس الخميس ان محافظ البنك المركزي الكويتي ونائبه استقالا مع تنامي ازمة سياسية بشأن تدخل الحكومة لانقاذ سوق الاسهم المتدنية.

ولم يرد تأكيد رسمي بعد لاستقالة المحافظ الشيخ سالم عبد العزيز الصباح ونائبه نبيل المناعي بسبب الخلافات بشأن تدخل الحكومة لدعم السوق التي فقدت 33 في المئة هذا العام.

خبير: التجارة البينية بالشرق الاوسط ادنى من نظيراتها بأي منطقة بالعالم

القاهرة - من ناهد طنطاوي:

قال غريغوري بلات مدير المنتدى الاقتصادي العالمي ان بلدان مجموعة الشرق الاوسط وشمال افريقيا (مينا) مازالت بحاجة لتوسيع التجارة الاقليمية وتحرير اقتصادياتها لمواجهة تحديات القرن المقبل.

وصرح بلات في مؤتمر صحافي عقد الاربعاء في القاهرة «سيصبح الاقتصاد العالمي القوة المحركة في القرن المقبل وتشكل التجارة الاقليمية اساس التجارة العالمية وقد تخلفت منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا».

واكد ان التجارة البينية في المنطقة تتراوح حول سبعة في المئة «وهي من ادنى نسب التجارة في أي منطقة في العالم وزيادتها حتى الى عشرة في المئة سيكون لها اثر ايجابي على رفع مستويات المعيشة».

وانشئ المنتدى الاقتصادي العالمي عام 1971 كاداة «لبناء الجسور» بين الشركات والحكومات والمثقفين في العالم.

وكان بلات في زيارة للقاهرة لاعلان مبادرة استثمارية بشأن منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا سيتم تنفيذها في الاجتماع السنوي للمنتدى العام المقبل في ديفوس بسويسرا الذي سيضم ساسة واقتصاديين من انحاء العالم.

ويبدأ مؤتمر ديفوس في الاول من شباط (فبراير).

وقال بلات لرويترز سيلتقي مديرو الشركات الذين سيحضرون المؤتمر بممثلي الف شركة عالمية كبرى وسينجم عن ذلك فائدة تتمثل بناء العلاقات والتنسيق بينها».

وحضر مؤتمر ديفوس العام الماضي 11 رئيس جمهورية واكثر من مئة وزير وممثلو الف شركة.

ويعقد المنتدى اجتماعات قمة اقتصادية اقليمية تغطي جميع مناطق العالم تقريبا. وقد نظم أربعة اجتماعات اقليمية لمنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا في الفترة بين 1994 و1997 بينما فشل في تنظيم مؤتمر العام الحالي بسبب التعقيدات السياسية والاقتصادية في المنطقة.

وعزا بلات تراجع التجارة البينية في المنطقة الى غياب السلام مع اسرائيل والافتقار الى الاصلاح الاقتصادي والتنوع.

بي. ام. دبليو تنتج في مصر سيارة من الفئة الثالثة مع مطلع 1999

■ القاهرة - رويترز - ا ف ب: اعلنت شركة بي. ام. دبليو الالمانية للسيارات انها ستنتج في مصر في اوائل العام المقبل نموذجا لسيارتها من الفئة الثالثة وان النمو الاقتصادي الكبير في مصر شجعها على ذلك.

وفي بيان تسلمته رويترز امس الخميس قال رويرت بيلي ملكيوان مدير عام الشركة لمنطقة الشرق الاوسط ومقره في دبي انها ستنتج السيارة 318 اي-ايه في اوائل كانون الثاني (يناير) 1999.

وقال ان انتاج السيارة في مصر سيساهم بصورة كبيرة في تعزيز حصة بي-ام-دبليو في سوق السيارات الفاخرة في مصر والذي يشهد توسعات مستمرة، مشيرا الى واضاف انه يتوقع بيع 2000 سيارة 318 سنويا.

كانت الشركة افتتحت اول مصنع لها بالشرق الاوسط في مدينة السادس من اكتوبر قرب القاهرة في العام الماضي وبدأت في حزيران (يونيو) انتاج سياراتها من الفئة الخامسة.

وقال بيلي ماكيوان عن قرار انتاج السيارة من الفئة الثالثة «نحن ملتزمون بصورة كاملة تجاه مصر وقد ساهم نموها الاقتصادي في تشجيعنا على هذا المشروع».

واضاف «اننا ننظر الى اقتصادها باعتباره يشهد نموا وتطورا كبيرين ونسعى الى تعميق مساهمتنا في هذه السوق».

ستنتج الشركة السيارة 318 المزودة بمحركة اربع اسطوانات بسعة 1,9 لتر وقوته 118 حصانا. وستزود بنظم حديثة منها سي-بي-سي للتحكم في المكابح عند المنعطفات وهو موجود في سيارات الشركة من الفئتين الخامسة والسابعة.

وتأمل بي ام دبليو بيع الف وحدة من سيارتها الجديدة الفاخرة في 1999 والفي سيارة اعتبارا من العام الفين، وفق ما اكد مدير المبيعات خالد الصادق.

وقال الصادق ان الشركة باعت 830 سيارة من الفئة الخامسة منذ اب (اغسطس) 1997، وهي تأمل انتاج 1100 منها في 1999.

وستباع سيارة الفئة 3 المجمعة محليا بما بين 158 و165 الف جنيه (46,500 و48,500 الف دولار) اي اقل بثلاثين الف دولار من السيارة المستوردة مباشرة من المانيا. وسيتم تجميع نظام التكييف والراديو-كاسيت والنظام الكهربائي والبطاريات والعادم والمقاعد محليا.

ولغاية الان استثمرت بي ام دبليو 34,6 مليون دولار لبناء مصنع التجميع في مدينة السادس من اكتوبر غرب القاهرة.

والشركة من بين عدة مصنعين اوروبيين واسيويين بدأوا بتجميع سياراتهم في مصر مثل مرسيدس وبيجو ودايو وسكودا وسوزوكي وفيات وسيتروين وهونداي.

وهناك ثلاثة ملايين سيارة تسير في مصر التي تعد 65 مليون نسمة.

قيمة الواردات الزراعية قد تصل الى 70 مليار دولار عام الفين
الاستثمار في الامن الغذائي ضرورة استراتيجية لدول الشرق الادنى

د. عاطف يحيى بخاري *

■ يوصف اقليم الشرق الادنى بان معظم اراضيه قاحلة او شبه قاحلة وان الزراعة فيه بعلية في غالبيتها، ناهيك عن ان الامطار تتصف بالندرة وعدم الانتظام. ولذا، فان متوسط المعدل السنوي لنمو الانتاج الغذائي في الاقليم، في العقود الثلاثة الاخيرة، لم يتجاوز 2,2 في المئة، في حين تجاوزت الزيادة في الطلب على الاغذية معدل 5 في المئة لاسباب اهمها ارتفاع معدلات نمو السكان.

وقد ادى هذا الى استيراد كميات كبيرة من المواد الغذائية (بلغت قيمتها حوالي 20 مليار دولار) لاشباع الطلبات المتزايدة. وفضلا عن هذا، يتوقع ان تصل قيمة الاغذية المستوردة الى رقم فلكي يبلغ 70 مليار دولار في عام 2000، فيما لو استمرت معدلات الزيادة في اتجاهها الصعودي الراهن.

ويتميز اقليم الشرق الادنى بارتفاع معدلات نمو السكان اذ تبلغ، في متوسطها، 3 في المئة سنويا. بل ان بلدانا، من بينها، افغانستان والعراق وليبيا واليمن، سجلت معدلات نمو هي الاعلى من نوعها في العالم.

كما يشار الى ان ما يزيد عن نصف سكان الاقليم يقطنون في المناطق الريفية. ففي مصر واليمن وموريتانيا والمغرب والصومال والسودان وعمان وباكستان وتركيا، نرى ان اكثر من نصف السكان يعيشون في الريف. ويتيح قطاع الزراعة فرص العمل والدخل الاسري لما يتراوح بين ثلث ونصف القوة العاملة في بلدان الاقليم.

وعلى هذا النحو، تظل الزراعة قطاعا مهما في اقتصاد الشرق الادنى، ولذا يجب ان يحظى بالاولوية في استثمارات القطاعين العام والخاص على السواء.

وتشير تقديرات الدراسة، التي اعدتها منظمة الاغذية والزراعة الدولية (فاو) وعنوانها «الزراعة العالمية - عام 2010» الى ان زيادة الانتاج الغذائي، مع الحفاظ على توازن عام بين العرض والطلب في مجال الاغذية في بلدان اقليم الشرق الادنى ومواكبة النمو السكاني السريع، تستلزم استثمارات زراعية صافية لا يقل مجموعها عن 86,5 مليار دولار خلال الفترة ما بين 1997 و2010.

فهذه الاستثمارات مطلوبة في قطاع الري وفي استغلال المياه على نحو اكثر كفاءة، وفي تنمية الاراضي وتحسينها، وفي الاستخدام المأمون والفعال والمستدام للاسمدة والمبيدات وادوات تنظيم نمو النباتات، وفي الادوات والالات الزراعية الجديدة، وفي عمليات ما بعد الانتاج كالمناولة والتصنيع والمعالجة والتخزين والتسويق، وفي تربية الماشية، وفي الاستخدام الفعال والمأمون للعقاقير والامصال البيطرية، وفي البحوث والخدمات الارشادية والائتمان الزراعي، وفي المرافق الريفية كالطرق والكهرباء والاتصالات وغيرها.

ومع ان المساهمة الاساسية في التنمية الزراعية امر مطلوب من حكومات البلدان ومن المنظمات غير الحكومية، ومن القطاع الخاص والشبيبة والبرلمانيين والاوساط الاكاديمية والعلمية والمزارعين والمزارعات، الا انه من الضروري توفير المساعدات الخارجية من المنظمات الدولية ووكالات الامم المتحدة.

وتزود منظمة الاغذية والزراعة العالمية «فاو» البلدان الاعضاء بالخبرات اللازمة لتطوير الزراعة والبيئة. كما انها تشارك، مباشرة، وبالنيابة عن بلدانها الاعضاء، في اعداد المشروعات للاستثمار، مستعينة في ذلك بخبرائها المتمرسين. وقد بذل مركز الاستثمار في المنظمة، خلال الفترة ما بين اذار (مارس) وحزيران (يونيو) 1998، جهودا حثيثة لصياغة 15 مشروعا في الدول الاعضاء في الاقليم.

وتمت الموافقة على تمويل هذه المشروعات من المؤسسات المالية ومن الحكومات المعنية، ليبلغ مجموع الاستثمارات في هذه المشروعات زهاء 1489,6 مليون دولار. وهناك ثلاثة من هذه المشروعات قيد التنفيذ حاليا في الاقليم وتبلغ تكلفتها 185,6 مليون دولار.

وفي مؤتمر القمة العالمي للاغذية، الذي استضافته منظمة الاغذية والزراعة في عام 1996، وافق 186 بلدا على وجوب ترويج الاستثمار في برامج الامن الغذائي، وعلى تخفيض عدد المحتاجين عن الحصول على الاغذية الى النصف بحلول عام 2015.

لذا يجب اعطاء الاولوية للتنمية الزراعية والريفية المستدامة وللاستراتيجية طويلة الاجل لزيادة انتاج الاغذية والامن الغذائي مع الحفاظ على الموارد الطبيعية وحسن ادارتها.

والهدف من هذا هو تلبية احتياجات الاجيال الحالية والمقبلة وذلك بترويج التنمية التي لا تؤدي الى تدهور البيئة والتي تكون ملائمة فنيا وسليمة اقتصاديا ومقبولة اجتماعيا.

وفي هذا المقام، فان مكافحة الجوع وسوء التغذية تقتضي الاقرار بدور المرأة الذي لا يستهان به في مجالي الانتاج الزراعي والامن الغذائي الاسري، ومن ثم تعزيز هذا الدور وتوطيد دعائمه.

ولهذا السبب اختارت المنظمة شعار «المرأة تطعم العالم» كشعار ليوم الاغذية العالمي وحملة تليفوود لعام 1998.

فالمرأة، في معظم بلدان الاقليم، تمثل اكثر من نصف مجموع القوى العاملة الزراعية، وهي في حالات عديدة، ربما تعمل زهاء 19 ساعة يوميا في الانتاج المحصولي والحيواني وجمع الاعلاف، واعمال التنظيف والطهي، واعداد الخبز، وجلب الماء للاستخدام المنزلي، وتربية الاطفال.

وتضطلع المرأة الريفية بدور حاسم في اطعام السكان الذين يتزايدون باطراد، وهي تستطيع بما تتمتع به من امكانات عظيمة لا يستهان بها، ان تساعد في مواجهة تحديات الامن الغذائي في القرن الحادي والعشرين.

ويشير تحليل حديث لمردودية التكاليف، اجراه البنك الدولي، الى ان الاستثمار في تعليم المرأة كان اعلى انواع الاستثمار مردودية في الدول النامية. كما خلصت دراسة اخرى اعدها البنك الدولي الى ان الانتاج الزراعي سوف يزيد بما يتراوح بين 7 و22 في المئة فيما لو اتيحت للمرأة نفس الفرصة المتاحة للرجل في مجال التعليم. بل ان مجرد زيادة فرصة التعليم الابتدائي للمرأة من شأنها ان تزيد الانتاج الزراعي بنسبة 24%.

وتجدر الاشارة الى ان استفادة المرأة من المدرسة لا تقتصر على زيادة الانتاجية، بل تشمل ايضا تحسين صحة افراد الاسرة وتغذيتهم، وتقليل معدلات مرض ووفيات الرضع والاطفال، وتعزيز صيانة البيئة.

وتتمتع المرأة بقدرات مكنتها من الاضطلاع بدور مهم في ادارة الاراضي والمياه. فهي، في اغلب الاحيان، من يقوم بجمع المياه واستخدامها وادارتها لتحقيق الاغراض الزراعية والاسرية الاساسية.

ونظرا لهذا الدور فان لدى المرأة دراية واسعة بموارد المياه، بما في ذلك نوعيتها وانتظامها وقيودها والاساليب الفضلى لتخزينها. وينطبق هذا القول على استغلال الاراضي، حيث ان المرأة الفلاحة تنزع الى استخدام وتحسين الاساليب الزراعية التقليدية، التي تم تطويرها مع مرور الزمن، لحماية الموارد الطبيعية الثمينة، وهذا ما يؤهلها للاضطلاع بدور رائد في الحفاظ على خصوبة التربة.

وتتبع المرأة اساليب في مجال الزراعة، من بينها، نظام اراحة الاراضي، والدورة الزراعية، والزراعة البينية، وتطبيق مجموعة من الاساليب التي تروج صيانة التربة وتخصيبها وإثراءها. ولهذه الاسباب مجتمعة، يجب تعميق وتعزيز خبرات المرأة ومهارتها في مجال الاراضي وموارد المياه.

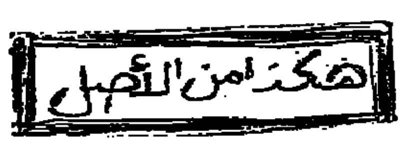
وهكذا، فان الاستثمار لفائدة المرأة الريفية واعطاءها فرصا متكافئة مع الرجل في مجالات ملكية الاراضي والحصول على القروض والارشاد والتكنولوجيا المتطورة لكي تضطلع بدورها في مجال التنمية، ليست مجرد قضية تتعلق بحقوق الانسان، بل لانها حتمية اقتصادية للعديد من الدول اذا ما شاءت ان تعتمد على المرأة في بلوغ اهداف التنمية الزراعية المتمثلة بالفعالية والاستدامة والعدالة.

وبالاجمال، فان على حكومات البلدان المعنية، بموجب خطة عمل مؤتمر القمة العالمي للاغذية ان تضطلع بالمسؤولية الاساسية لايجاد البيئة التي تفضي الى تحقيق الامن الغذائي لمواطنيها، يشاركها في ذلك جميع عناصر المجتمع المدني.

وباستخدام المعادلة المطبقة على كافة البلدان النامية، تشير التقديرات الى انه يتعين على اقليم الشرق الادنى ان يزيد استثماراته في الزراعة بنسبة 23 في المئة. ومن المتوقع ان تتولد هذه الزيادة بمبادرات من المزارعين والحكومات ومنظمات التمويل الدولية.

وتمشيا مع الاهداف آنفة الذكر، فان الدول الاعضاء في الاقليم، والتي شاركت في مؤتمر المنظمة الرابع والعشرين لاقليم الشرق الادنى الذي عقد في دمشق، سورية، في مارس (اذار) 1998، ناشدت مؤسسات التمويل الدولية والاقليمية ان تتعاون مع المنظمة من اجل تنفيذ خطة عمل مؤتمر القمة العالمي للاغذية لا سيما في مجال تمويل المشروعات المشمولة ببرنامج المنظمة الخاص للامن الغذائي.

* المدير العام المساعد والممثل الاقليمي لمنظمة الاغذية والزراعة في الشرق الادنى



السنة العاشرة ـ العدد 2970 الجمعة 27 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 8 شعبان 1419 هـ

القدس العربي مداولات

تقديس الشعوذة لخدمة «القضية المقدسة»:

الاعلام الغربي تبنى اكاذيب فاضحة ولكن لماذا صمت «الهولوكوستيون» العرب؟

د. ثائر معيطة *

اهتزت الرواية الصهيونية التي نسجت حول «الهولوكوست» بعنف في الاسابيع الاخيرة، وتلقت ذكرى واحدة من مآسي الحرب العالمية الثانية التي احيطت بقداسة تجاوزت كل حد، تلقت ضربة موجعة، فكيف حدث ذلك؟

بدأت الحكاية في العام 1995 يوم اصدرت دار النشر المعروفة SUHRKAMP ومقرها مدينة فرانكفورت الالمانية كتابا عنوانه: BRUCHSTUCKE AUS SINER KINDHEIT 1939 - 1948 لخترت شخصيا ترجمة العنوان: «شظايا طفولة»، وحمل الكتاب اسم بنيامين ويلكوميرسكي، الذي ادعى بانه استعادة دقيقة لذكريات طفولته، حيث ولد في ريغا (RIGA) ليتوانيا ونقل الى كراكوفيا في بولونيا ـ ثم انتهى به المطاف الى معتقل مايدانك لانه يهودي طبعا.

حشد بنيامين بين دفتي كتابه شحنة ضخمة من الذكريات، كانت ذاكرته الطفلة قد استوعبتها لكي تسترجعها ذاكرته الناضجة بعد ...

والحقت بما كتبه اكثر «الناجين» شهرة من امثال PRIMO LEVY و IMRA KERTESZ او RUTL KLIGER.

واحرزت شهادة بنيامين شهرة مكونية جعلت التعامل معها لا بد منه، وتولت جامعة برنستون الشهيرة مهمة ادخالها في برامج حلقات البحث. كما ان الروائية النمساوية «الفريدة جيلي» تكن ضيفة الشرف في مهرجان سالزبورغ المعروف، اضافت مقاطع منها، وتلتها في امسية ...

بالاستطاع تقليص شهادة الزور التي اعطاها برونو دوسيكير لتصبح «انما لرتكبه دجال»؟ فهذه الذكريات اثرت على الرأي العام زمنا طويلا ومارست عليه «مفعول الواقع» اذا ما استعدنا تعبيرا قاله رولان بارت، واصابت ذكرى الضحايا بضربة موجعة» ـ «لوموند ديبلوماتيك» تشرين الثاني (نوفمبر) 1999 ص 31ـ.

وكتب يورغ لاو في DIE ZEIT: «ألا تشجع هذه الحكاية الانكاريين ...

«دي تسايت»: «في مسألة الشهادات المتعلقة بالهولوكوست، نقف الآن في مواجهة صعوبة اساسية من مصاعب ثقافتنا المعاصرة المتعلقة بالذاكرة، ففي الطائفة اليهودية تعطى الافضلية منذ زمن بعيد الى الفكرة القائلة بأن تاريخ الهولوكوست ينبغي الا يكتب الا انطلاقا من مصادر يهودية. وهذه المصادر وحدها تمثل بدقة عنف الوسائل التي استعملها الالمان. ولكن لا توجد الا وثائق يهودية قليلة اكثرها اوراق ادارية ...

* باحث من سورية

بريد القدس

المصل الاسرائيلي

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ترى ألم يأت اليوم بعد الذي سنخطط فيه مثل باقي البشر لحماية انفسنا واجيالنا المقبلة قبل وقوع الكارثة؟ خاصة بعد كل الدلالات الواضحة التي كشفت وفضحت نوايا اسرائيل واستعداداتها لضرب العرب ...

سهير احمد السكري
رئيس جمعية الصداقة العربية الامريكية
ونائبة رئيس جمعية نقرأ لاحياء اللغة العربية

الى المعارضة الفلسطينية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

...

يوسف ابو خضير
لندن

«صعود وانهيار امارة الرشيد» لمضاوي الرشيد [2.2]

دعم بريطانيا لابن سعود وحصارها لابن رشيد وهزيمة العثمانيين عوامل عجلت بانهاء الامارة

سمير اليوسف

...

بين العثمانيين والبريطانيين

...

انهيار الامارة

...

مصالح الامراء

...

رأي القدس

مأزق اسرائيل في جنوب لبنان

■ من المفارقة انه في الوقت الذي كان بنيامين نتنياهو رئيس وزراء الدولة العبرية يؤكد على انه سيعيد النظر في الأساليب التي تتبعها حكومته في جنوب لبنان من اجل زيادة حماية قواتها العسكرية، نجحت المقاومة الوطنية اللبنانية بزعامة «حزب الله» في تنفيذ عملية فدائية ناجحة أسفرت عن مقتل جنديين اسرائيليين.

ويصعب علينا ان نتكهن بأي طريقة اسرائيلية فاعلة لمواجهة حرب الاستنزاف الدموية الموجعة هذه في الجنوب اللبناني غير الانسحاب من جانب واحد ودون أي شروط مسبقة.

فحرب التدمير والابادة التي استخدمتها الدولة العبرية ضد القرى اللبنانية على مدى 16 عاماً هي عمر الاحتلال لم تنجح في وقف المقاومة أو حتى تقليص فاعليتها، بل زادتها تأججاً وقوة.

لقد جربت القيادات الاسرائيلية المتعاقبة كل أنواع الارهاب، ابتداء من عمليات اغتيال قيادات المقاومة الاسلامية ومروراً بخطفهم، وانتهاء بالغارات الجوية، ولكنها فشلت في كل هذه المحاولات الارهابية، ووصلت اعداد القتلى من جنودها وضباطها الى حوالي 40 شخصاً في العام هذا غير عشرات الجرحى.

والآن وبعد وصول اميل لحود قائد الجيش الى سدة الرئاسة في لبنان، من غير المتوقع ان يتغير الوضع، فالجنرال لحود الذي أعاد بناء الجيش اللبناني على أسس وطنية غير طائفية سيكون أكثر عزماً وتصميماً على تحرير كل الأراضي اللبنانية.

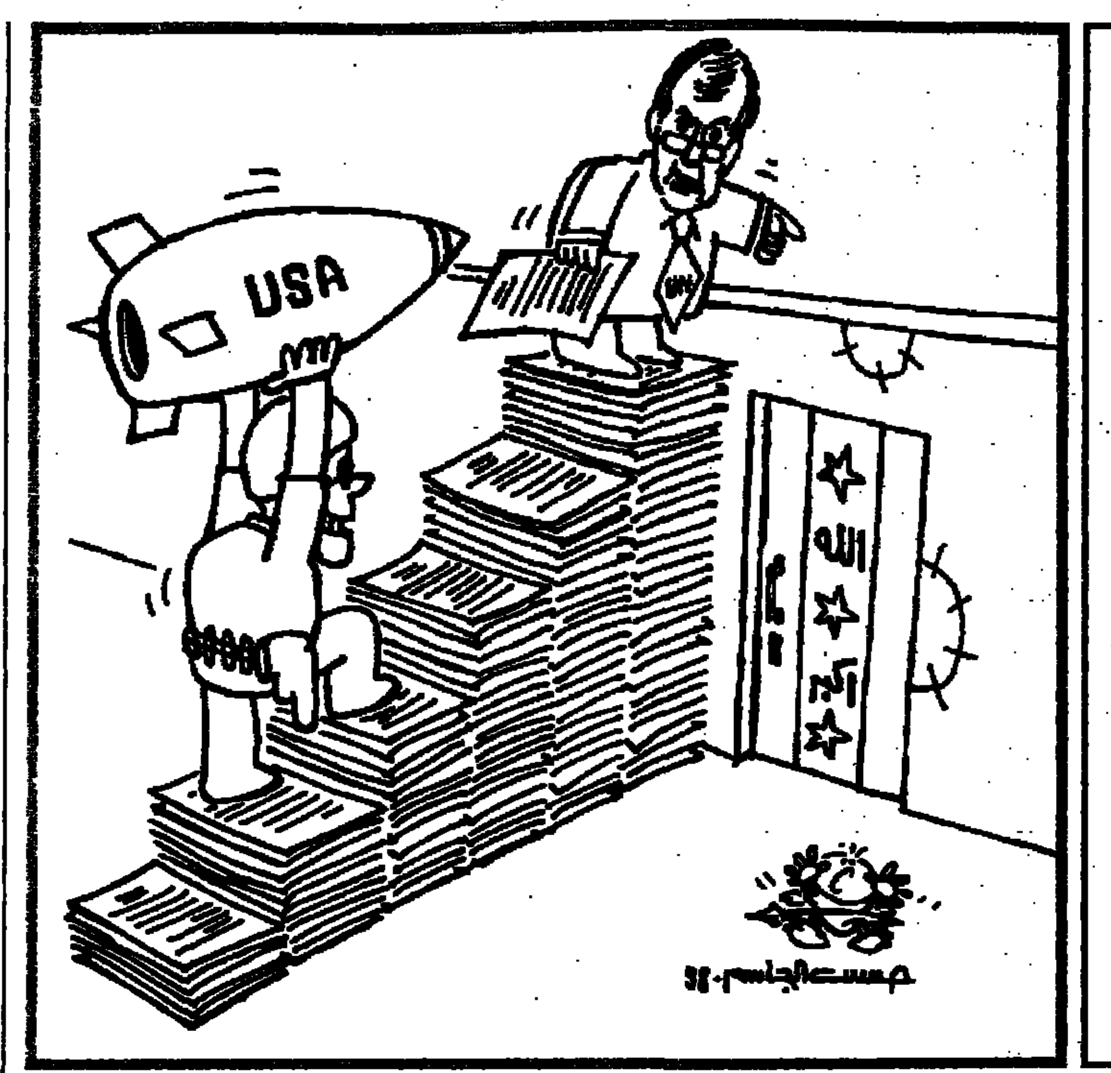
ان اسرائيل هي الطرف المهزوم في جنوب لبنان، وحكومتها تتعرض الى ضغوط مكثفة من قبل أسر ضحايا جنودها التي تطالب بالانسحاب دون شروط حماية لأرواح الأحياء، والطرف المهزوم ليس في وضع املاء الشروط على الطرف المنتصر، مثل الحديث عن اجراء ترتيبات أمنية.

فالحكومة اللبنانية التي تعلمت دروس التفاوض الفلسطينية المخيبة للآمال لا يمكن ان تنجر الى فخ هذه الترتيبات، وتنخرط في مفاوضات عقيمة تهدف الى بذر بذور الفتنة بين الجيش والمقاومة الاسلامية، وتقود في نهاية المطاف الى توفير حماية لجيش لحد المتعامل مع الاحتلال.

فها هي حكومة نتنياهو توقع اتفاقات مع السلطة الوطنية الفلسطينية، وتدخل عليها تعديلات من جانب واحد، ولا تنفذ الا الجزء اليسير منها وبعد الحصول على تنازلات مهينة.

وكيف يمكن أن تثق الحكومة اللبنانية أو أي حكومة عربية أخرى بحكومة نتنياهو هذه التي لا تحترم مواعيد ولا تلتزم بعهود، وتتعمد الكذب والتضليل، ولا تتردد عن اعلان نواياها، في نسف العملية السلمية، وأساس الأرض مقابل السلام التي قامت عليها.

المخرج الوحيد لنتنياهو وحكومته من مأزق جنوب لبنان هو انهاء الاحتلال، والانسحاب دون شروط ومن طرف واحد، والعودة الى مائدة المفاوضات مع الجانبين اللبناني والسوري حيث توقفت في آخر جولاتها في واشنطن، والا فان مسلسل الهزائم على ايدي رجال المقاومة الاسلامية والوطنية سيستمر.



مأزق الولايات المتحدة لا مأزق المعارضة العراقية فقط

محمد دليح

قد يجد البعض تبريرا لمسعى الولايات المتحدة في الإطاحة بنظام حكم الرئيس العراقي صدام حسين إنطلاقا من سياسة القوة العسكرية الغاشمة التي تتمتع بها وتمنحها الشعور بأنها الدولة ـ الإمبراطورية الوحيدة في العالم التي تريد أن تفرض قيمها التبشيرية الخاصة بها خارج حدودها. ولكن ما لا يفهم هو موقف بريطانيا الذي يبدو أنه أكثر تشددا وتطرفا ضد العراق من الموقف الأمريكي إلا إذا كانت تريد المزايدة على واشنطن في العداء للعراق الذي كان في العشرينات والثلاثينات جزءا من إمبراطوريتها التي غابت شمسها إلى الأبد ولم تعد في الوقت الراهن سوى حاملة طائرات أمريكية.

وما يجمع الولايات المتحدة وبريطانيا في كل أزمة تفتعلانها دوما مع العراق هو رفع نبرة التهديد بالإطاحة بصدام حسين بما يعنيه من تدخل سافر بشؤون العراق الداخلية، واللجوء إلى تجميع جماعات المعارضة العراقية المنتشرة في واشنطن ولندن التي بسبب العجز الذي تعانيه في تنفيذ برامجها السياسية ـ رغم أن بعضها لا يمتلك مثل ذلك ـ داخل العراق تقبل بأن تكون أداة في يد الحكومتين الأمريكية والبريطانية. فهذه المعارضات يبدو أنها اكتفت بأن تكون (تحت الطلب) تجتمع بناء على طلب أمريكي أو بريطاني وتبدأ بإطلاق التصريحات المتشددة المؤيدة لموقف واشنطن ولندن طالبة منهما المعونة المباشرة للوصول إلى السلطة التي تحلم بها في بغداد.

إن من حق الشعب العراقي مثل كافة شعوب العالم أن يتمتع بحكم ديمقراطي وطني ولكن أن يتم ذلك باختيار حر أو ثوري للشعب العراقي ومن غير المتوقع أن يأتي مثل هذا الإختيار من خلال الولايات المتحدة التي تفرض منذ ثماني سنوات حصارا جائرا على الشعب العراقي بأكمله بدعوى المواجهة مع نظام حكمه وقيادته. وقد أسفر ذلك الحصار عن كوارث ومآس إنسانية يعجز القلم عن وصفها وبما يتناقض مع كافة القوانين والشرائع فمن غير المتوقع أن تسعى الولايات المتحدة إلى إقامة نظام حكم وطني ديمقراطي في بغداد بديل للحكم الحالي. وكل ما تدعو له هو استبدال الحكم الحالي بنظام حكم غير منتخب تنصبه واشنطن ولندن. حكم لا يمثل إرادة الشعب العراقي. وهذا أمر منطقي فالولايات المتحدة التي تقوم منذ ثماني سنوات بأعمال قتل وإبادة ممنهجة للشعب العراقي من خلال الحصار تريد الآن إستكمال ذلك بانتهاك متعمد لإرادة الشعب العراقي وفرض وصاية عليه بفرض قوى موالية لها على رأس سلطة في بغداد أو في أي موقع آخر في العراق.

فقانون «تحرير العراق لعام 98» الذي اقرته واشنطن ويرصد 97 مليون دولار من المساعدات العسكرية لجماعات المعارضة، وبث الدعاية ضد نظام حكم الرئيس صدام حسين من خلال إذاعة أمريكية في براغ يديرها انصار الحكومة الأمريكية يشكل إنتهاكا لمبادئ القانون الدولي جرى انتقاده من قبل حليفين رئيسيين للولايات المتحدة هما فرنسا وروسيا فيما لم يبد أي من دول العالم الأخرى أي تأييد.

والأمريكيون يعرفون أن مثل هذا الأسلوب لن يكون مجديا فقد جربوه من قبل ولم يسفر سوى عن خسارة وهزيمة تضاف إلى جدول الهزائم السياسية التي كانت منيت بها السياسة الأمريكية وعملياتها السرية الخارجية. فالمعارضة العراقية بسبب الوضع الداخلي في العراق ونظام الأمن الشمولي في بغداد ووجودها الأساسي في الخارج قد أسفر عن عجز عن العمل في العراق كما أنها لم تستطع حتى إقناع العراقيين الوطنيين في الخارج بالإنضمام إلى الجهود الأمريكية في هذا المجال. والأمريكيون يقولون أن الجماعات العراقية المعارضة من الهشاشة والخلافات التي تمزقها ما يجعلها غير قادرة على القيام بالدور المفروض أن تقوم به داخل العراق ولم يبق أمام الأمريكيين والبريطانيين سوى جلب «عشائر وقبائل» المعارضة العراقية إلى طاولات الإجتماعات في واشنطن ولندن. وما يلاحظه المتابع لأنشطة المعارضة العراقية في واشنطن أن الجهة الوحيدة التي تحتضنها هي أنصار إسرائيل واليمين الأمريكي المتطرف المعادي لقضايا الشعوب والمؤيد لسياسة التدخل الخارجي.

إن معارضة تتلقى تمويلها من الحكومة الأمريكية وتدعمها وكالة الإستخبارات الأمريكية (سي آي إي) لن تكون قادرة على الخروج بموقف ونهج سياسي وطني يوفر للعراق الحرية والديمقراطية التي افتقدها لسنوات ويحفظ له السيادة والعزة والكرامة ناهيك عن الدور القومي في الدفاع عن قضايا الأمة في التحرر والتقدم وهو الدور الذي تسعى الولايات المتحدة وبريطانيا إلى إنهائه من خلال إدامة أمد الحصار على العراق خدمة لإسرائيل بالدرجة الأولى.

إن مثل هذه المعارضة المرتمية بأحضان الولايات المتحدة وترتجي الوصول إلى السلطة من خلال دعمها بقصفها وقتلها الملايين العراقيين، لا يمكن للشعب العراقي أن يرتجي منها شيئا. فبالرغم من الآلام والمعاناة التي يعيشها العراقيون فإن من غير المعقول أن يقبلوا بافراد ينصبون حكاما عليهم من قبل من قتلهم ويقتل أطفالهم بتجويعهم ومنع الدواء والحليب عنهم. ولن يقبلوا بحكم أمريكي يرفع علما عراقيا لا يعلم أحد كيف ستكون ألوانه.

ولكن ما لم يقله أحد هو كيف سيتم إيصال هذه المعارضة إلى الحكم في بغداد؟ هذا هو السؤال الذي تعرف فقط واشنطن جوابه. فالولايات المتحدة ترى أن أمام العراق خيارا واحدا لرفع الحصار عنه هو القبول بحكم تابع في عراق مكبل بقيود قرارات مجلس الأمن إلى الأبد. لكن غاب عن بال الولايات المتحدة والجماعات المعارضة المرتبطة بها أن العراق رغم الجروح (الأمريكية) المثخن بها جسده سيقاوم أي محاولة تهدف إلى فرض نظام عليه بالقوة من الخارج.

بينوشيه لم يكن الدماغ.. بل مجرّد أداة منفّذة صمّاء عمياء غاشمة

هل ينقلب قرار مجلس اللوردات إلى كرة ثلج تتدحرج من شاهق إلى وادٍ سحيق؟

صبحي حديدي *

■ «إنه خبر سيئ للدكتاتوريين»، هكذا أجمع الجميع، وعن وجه حقّ، في وصف قرار اللجنة القضائية التابعة لمجلس اللوردات البريطاني، والذي قضى بحجب مبدأ الحصانة الدبلوماسية عن الدكتاتور التشيلي أوغستو بينوشيه، وشرّع بالتالي إمكانية تقديمه للمحاكمة بتهمة ارتكاب جرائم بحقّ الإنسانية. شرائح الإجماع حول شكل القرار تفاوتت وتنوّعت وتضاربت إلى درجة التناقض الصارخ، على سبيل المثال، بين رئيس وزراء فرنسا ليونيل جوسبان الذي كان أرفع مسؤول سياسي غربي يستخدم العبارة دون تأتأة، وبين عضو في الكونغرس الأمريكي تأتأ ودمدم وهمهم طويلاً قبل أن يبارك القرار، وبين الآلاف ممن فقدوا بناتهم وأبناءهم جراء الفظائع التي ارتكبتها أجهزة الدكتاتور.

لكنّ الإجماع حول محتوى قرار اللوردات انقسم مباشرة إلى فريقين، يشكّل كلّ منهما معسكراً حقوقياً أولاً، وأخلاقياً ثانياً، وسياسياً ثالثاً ورابعاً وعاشراً.

الأول يفتي بوجوب تقديم الدكتاتوريين للمحاكمة بتهمة انتهاك حقوق الإنسان فقط، الأمر الذي يبرر سرعة ارتفاع الأصوات المطالبة بمحاكمة فيديل كاسترو وصدام حسين مثلاً.

والثاني يقول بوجوب توسيع لائحة الإتهام بحيث لا تقتصر على مبدأ انتهاك حقوق الإنسان، فتشمل مختلف أنواع الجرائم المرتكبة بحقّ الإنسانية، وعلى رأسها أو على رأسها الإبادة الجماعية والمذابح والمجازر المنظمة. وفي هذه الحالة ثمة أكثر من أساس قانوني واحد يبرر محاكمة الملكة إليزابيث على ما ارتكبته قوات التاج البريطاني من فظائع في إيرلندا، أو محاكمة جورج بوش على ما ارتكبته القوات الأمريكية من فظائع بحقّ المدنيين العراقيين العزّل (كما في مثال مجزرة ملجأ العامرية على الأقل)، أو محاكمة أرييل شارون على دور جيش الغزو الإسرائيلي في مجازر صبرا وشاتيلا، هذا إذا وضعنا جانباً عشرات الأمثلة المماثلة التي يحفل بها التاريخ الكولونيالي لدول مثل فرنسا وبريطانيا وبلجيكا وإيطاليا.

وما دام العالم بصدد المثال التشيلي وحده هذه الأيام، فإنّ من العجيب أن تنفضّ جميع السكاكين على هذا الثور العجوز الذي يدعى أوغستو بينوشيه، في حين أن السادة الأمريكيين الذين يشاركونه وزر الجرائم التي ارتكبها يتمتعون اليوم بنوع خاص للغاية من الحصانة المطلقة، القائمة على التناسي التام للدور القذر الذي لعبوه وراء الجنرال، وإلى جانبه، بل وأمامه في حالات عديدة. رجل مثل هنري كيسنجر لا يصيبه اليوم من قضية محاكمة الجنرال بينوشيه أي نوع من أنواع الأذى، باستثناء اكتئاب عابر ربما، أو هزّة أسى على أقدار عجيبة تسيّر سجالاً: يوم لك ويوم عليك. وكان كيسنجر هو القائل، بلسان بارد كالصقيع وبابتسامة خبيثة، إن الولايات المتحدة في موقفها من إنقلاب بينوشيه كانت مخيّرة بين الديمقراطية والإقتصاد، وكان طبيعياً أن تنحاز إلى الإقتصاد».

ولكن ليس من العجيب، استطراداً، أن تكون الإدارة الأمريكية، مثلها مثل معظم أعضاء الكونغرس، ومعظم خبراء السياسة الدولية الأمريكيين، ومعظم الصحف الأمريكية الكبرى، هي الأقل ابتهاجاً بقرار مجلس اللوردات البريطاني. ففي عام 1971، حين انتُخب سلفادور الليندي رئيساً لتشيلي، شنّت الإدارة والخبراء والصحافة على أنه أول رئيس ماركسي يُنتخب ديمقراطياً في «العالم الحرّ» وأطراف العالم الحرّ الأمر الذي يعني التنكير بأن وصوله إلى سدة الحكم يمهّد الطريق أمام الشيوعية والدكتاتورية وتخريب الإقتصاد وترحيل الرساميل.

ولكنها لم تشدّد على، أو أنها أهملت تماماً الإشارة إلى، أن حكومة الليندي كانت ائتلافاً شعبياً عريضاً يجمع الإشتراكيين والشيوعيين والراديكاليين و... المسيحيين الديمقراطيين! كذلك أهملت تماماً، أو أنها عمدت إلى تشويه، الحقائق الساطعة التي كانت تقول إن الإقتصاد التشيلي أخذ يتقدّم باضطراد مذهل، وأن الإصلاح الزراعي وإعادة توزيع الحيازات الزراعية أخذت تصنع أنموذجاً باهراً يُحتذى في نظر الجوار اللاتيني الفقير المتخبّط السياسات، وأنّ جميع أطفال تشيلي باتوا قادرين على شرب نصف لتر من الحليب يومياً... للمرّة الأولى في تاريخ البلاد.

الثور العجوز الخائر الذي تتناوشه السكاكين اليوم ليس الوحيد المسؤول عمّا ارتُكب من جرائم بحقّ الإنسانية في تشيلي مطلع السبعينات، بل لعله مجرّد أداة منفّذة، صمّاء عمياء غاشمة، ولكنه لم يكن أبداً الدماغ الأعلى المخطّط. ومناسبة تقديم بينوشيه إلى المحاكمة (بافتراض أن حزب العمال البريطاني لم يقتدِ بمبدأ كيسنجر في ترجيح الإقتصاد على الديمقراطية، والمصالح الإستثمارية التشيلية على الإعتبارات الأخلاقية الحقوقية)، ينبغي أن تتحوّل إلى منبر عريض لمحاكمة حقبة السبعينات في السياسة الخارجية الأمريكية، ومحاكمة مبدأ التدخّل المباشر في شؤون الدول الأخرى المستقلة، ومبدأ تخريب الديمقراطيات الوليدة هنا وهناك في العالم. وينبغي، أيضاً وأساساً، محاكمة المهندسين الأمريكيين الذين كانوا وراء صناعة تلك الحقبة، والذين ما يزالون على قيد الحياة، يسرحون ويمرحون ويتمتعون بحصانة قصوى!

وثمة «حيثيات» وافرة تسوّغ ذلك، وتسوّغ سواه أيضاً. الآن بالذات، بعد انهيار جدار برلين وانطواء سجلات الحرب الباردة، تقول الأرقام إن الولايات المتحدة تنفق على السلاح والجيوش والقضايا الأخرى الدائرة حول فكرة «الأمن القومي» ما يزيد على مجموع ما ينفقه العالم بأسره، لا لشيء أهمّ من ذلك المبدأ الذي حكم السياسة الخارجية الأمريكية على الدوام: مبدأ التدخّل الخارجي. ففي عام 1993 كان نصف مليون عسكري أمريكي ينتشرون في 395 قاعدة عسكرية كبيرة، ومئات القواعد الثانوية الأصغر، في 35 بلداً أجنبياً. ومنذ الحرب العالمية الثانية وحتى عشية اندلاع حرب الخليج الثانية، انفقت الولايات المتحدة أكثر من 200 مليار دولار لتدريب وإعداد وتسليح جيوش أجنبية في أكثر من 80 بلداً، أسفرت عن أكثر من 75 انقلاباً عسكرياً، وعشرات الحروب الأهلية التي تسببت في مئات الآلاف من الضحايا. وفي غمرة ذلك كله كانت تجري عمليات دائمة من «تصنيع» العدو وتأثيمه إلى المدى الأقصى الذي يبرّر التدخل العسكري، والغزو، والإنقلاب، والحرب الأهلية. كان هذا هو الحال مع بناما ومصر والبيرو والبرتغال ونيكاراغوا والتشيلي وجامايكا واليونان والدومينيكان وكوبا وفييتنام وكوريا الشمالية والعراق وليبيا ... وليس مهماً هنا أن يكون العدو إصلاحياً، أو ديمقراطياً، أو اشتراكياً، أو شيوعياً، أو اسلامياً.

والولايات المتحدة حازت نهائياً، بالإقناع أو بالإكراه، على لقب رائدة «العالم الحرّ». ولكن أجهزتها الأمنية ـ وتحت ستار «الأمن القومي» الأمريكي دائماً ـ شاركت في إسقاط أنظمة ديمقراطية أو اصلاحية منتخبة في غواتيمالا، غويانا، الدومينيكان، البرازيل، تشيلي، الأرجنتين، اليونان، أندونيسيا، بوليفيا، وهاييتي. كذلك شاركت الأجهزة ذاتها في مؤامرات خفية، أو عن طريق استخدام المرتزقة، ضد حكومات شرعية في كوبا، أنغولا، الموزامبيق، إثيوبيا، كمبوديا، تيمور الشرقية، الصحراء الغربية، مصر، لبنان، البيرو، زائير، جنوب اليمن (سابقاً)، جزر فيجي. ومنذ الحرب العالمية الثانية، قامت الولايات المتحدة بشنّ هجمات أرضية أو جوية ضد فييتنام، لاوس، كمبوديا، لبنان، غرينادا، باناما، ليبيا، العراق، والصومال.

هذه حقائق استراتيجية، سياسية وعسكرية، ولكنها بالقدر ذاته حقائق اقتصادية بامتياز، الأمر الذي يعيدنا من جديد إلى مبدأ هنري كيسنجر في ترجيح الإقتصاد على السياسة، وربما على كلّ وأيّ اعتبار. والحال أن كيسنجر لم يكن السبّاق إلى الصياغة الترجيحية تلك، إذ منذ مطلع القرن اعترف الرئيس وودرو ولسون بالدور الداعم الذي يلعبه جهاز الدولة الرأسمالية الكونية بالنيابة عن الرأسمالية الكونية: «لأن التجارة تضرب صفحاً عن الحدود، والصناعي يلحّ على امتلاك العالم بأسره سوقاً له، فإن من الواجب على علَم بلاده أن يرفرف خلف ظهره. ويجب على جيش الأمة أن يقاتل لكي تنفتح الأبواب الموصدة أمام التجارة والصناعة. وينبغي على أجهزة الدولة حماية التنازلات التي يتوصل إليها التاجر والصانع، حتى إذا اقتضى الأمر انتهاك سيادة الأمم في هذه السيرورة. ويجب الحصول على المستعمرات أو إقامتها إذا لم تكن موجودة، بهدف استثمار وتوظيف كل زاوية من جهات الكون».

ومنذ أشهر معدودات نشر دافيد روثكوف، المدير الإداري لمؤسسة «كيسنجر وشركاه»، دراسة مدهشة تقول، دونما تأتأة أو دمدمة أو همهمة، إن ثقافات العالم الأخرى لم تستطع، ولن تستطيع، مقاومة غزو أمريكي مشرعي»، لا يتمّ بوسيلة الأساطيل والقاذفات والصواريخ وحدها، بل عن طريق الهيمنة التكنولوجية التي تلوي ذراع العولمة بالشدّة التي تقتضيها تلبية المصالح الأمريكية. واعتبر روثكوف أن حال الثقافات العالمية غير الأمريكية أشبه بحال الملك كانوت (أحد ملوك الفايكنغ في القرون الوسطى)، الذي نصب عرشه أمام البحر وأمر الأمواج بالإنحسار.

تأسيساً على هذه المحاججة، يتابع روثكوف: «ينبغي أن لا يعفّ الأمريكيون عن القيام بما هو في صلب مصالحهم الإقتصادية والسياسية والأمنية. التي ليست في نهاية الأمر سوى مصالح العالم على اختلاف جغرافياته وثقافاته. وينبغي على الولايات المتحدة أن لا تتردد برهة واحدة في تعميم قيمها وأخلاقياتها. وينبغي على الأمريكيين أن لا ينسوا لحظة واحدة أن ثقافتهم، وحدها ودون ثقافات جميع الأمم على امتداد تاريخ العالم، هي الأكثر عدلاً، والأكثر تسامحاً، والأكثر استعداداً لإعادة تقييم وإعادة تطوير عناصرها، والنموذج الأفضل من أجل مستقبل الإنسانية».

وليس عجيباً أن يعتبر دافيد روثكوف قرار مجلس اللوردات البريطاني حالة جديدة من حالات الإحياء الرومانتيكي لعالم قديم كان يتيح للثقافات أن تتبارى في استعراض الحقوق، فكيف إذا كان هذا الإستعراض يتمّ بمفعول رجعي، نحو ربع قرن إلى الوراء! الحقّ معه في الواقع، ولعل الحقّ سيظل معه بصدد قرار مجلس اللوردات على الأقل... إلا إذا تدحرجت كرة الثلج من شاهق إلى وادٍ سحيق، وأخذت في طريقها ذلك النوع المستتر من المجرمين بحقّ الإنسانية، والذين يحدث أنهم ليسوا في خانة الدكتاتوريين من أمثال بينوشيه.

في سياق هذا الإستثناء وحده يكون قرار مجلس اللوردات خبراً بالغ السوء لأمثال دافيد روثكوف، وسيّده هنري كيسنجر، ورئيسهما السابق جورج بوش، ورئيسهما الحالي بيل كلينتون.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

اصدقاء الشعب العراقي ام اصدقاء الحاكم؟

علاء اللامي *

■ كتب السيد عدلي صادق في العدد 2960 من جريدة «القدس العربي»: «المعارضون العراقيون ممن يرحبون بالضربة الامريكية لبلادهم وممن يناطرون باظهار موقف متوازن بين رفض الضربة ورفض النظام، لا يصح ان يشربوا ـ حتى الجيل العاشر من نسلهم ـ قطرة واحدة من مياه الرافدين ولا ان يأكلوا ثمرة واحدة ولا ان يستظلوا بنخلة عراقية واحدة».

ينطلق عدلي صادق من فهمه الشخصي لشكل وماهية التضامن مع العراق بوجه العدوان والابادة التي يتعرض لها العراقيون بلدا وشعبا، ولكنه ينتهي الى شكل معين من التضامن يعطيه الحق في اصدار قرارات قاطعة بحرمان عراقيين من خيرات بلادهم حتى الجيل العاشر من نسلهم. لقد كان عدلي صادق واضحا هذه المرة فبسط اوراقه وراح يعين ويحاكم ويصدر الحرمانات الواحد تلو الاخر: قرار حرمان بحق العراقيين الذين يؤيدون الضربة الامريكية لبلادهم. ولا جديد هنا فقد حاقت اللعنات بهؤلاء من كل حدب وصوب حتى كرهوا انفسهم. ولعل الكاتب يتذكر اننا كنا من السباقين الى لعنهم بوصفهم عملاء وجواسيس ونكرناهم بالاسماء والصفات لدرجة جعلت بعض الزملاء في تحرير «القدس العربي» يتدخلون احيانا للتخفيف من حدة وشدة هجماتنا عليهم لاسباب دعنا نسمها (قضائية). القرار الثاني وهو ما اثار دهشتنا واستنكارنا ـ وانا اتكلم هنا باسمي الشخصي والاصدقاء الذين يشاركوني استنكار ما كتبه عدلي صادق ـ شمول قرار الحرمان من مياه الرافدين ونخيله للعراقيين الذين يرفضون الضربة الامريكية الموجهة الى بلادهم ويرفضون ويعارضون في الوقت نفسه النظام الاستبدادي والدكتاتوري الحاكم في بلادهم. اذن: ان تكون مؤيدا للضربة الامريكية او رافضا لها ليس ـ استنتاجا ـ بيت القصيد ومبررا لصدور قرار الحرمان بحق العراقيين بل هو رفض هؤلاء ومعارضتهم للنظام الحاكم. الكاتب لا يريد ـ استنتاجا لا تقويلا ـ:

ـ موقفا مؤيدا للضربة ورافضا للنظام.

ـ موقفا رافضا للضربة ورافضا للنظام.

انه بصريح القول يريد تأييدا للنظام لا اكثر ولا اقل. وبالتالي فهو متضامن مع النظام وشرطته وليس مع الشعب العراقي الصابر المبتلي. واذا ما علمنا بان الذين يعانون ويلات الحصار هم الشعب وليس رجالات النظام سيظهر جليا ان الكاتب في حقيقة الامر يوظف غضبه الوجداني على حشرات المعارضة العميلة للعدو الغربي الامبريالي ليلطخ المعارضة العراقية الوطنية المدافعة عن شعبها وبلادها ويساويها بقرار حرمانه الخطير باعداء شعبها. اليس هذا مثالا ساطعا على ما سماه عدلي صادق «التشاطر»؟

لتنشيط ذاكرة البعض سنروي مثالين من الماضي القريب لهما صلة متينة بموضوعنا او موضوع السيد عدلي صادق. الاول من الفاكهاني/بيروت، فحين كان يختلف ومن ثم يتشاجر مقاتل عربي من غير الفلسطينيين مع اخر فلسطيني كان الشجار ينتهي غالبا بصرخة: الدكانة دكانتنا خيو ـ وسلامة فهمك! بمعنى ان البعض كان يقاوم على طريقته العميائية تدخل الغير في ما يعتبره شؤونا داخلية في حين ان الطرف المقابل لا ينظر الى الموضوع كدكانة بل كخندق قومي كفاحي قد يفقد المرء فيه رأسه، هذا من ناحية ومن اخرى فالعراق اليوم ليس دكانة بل سفينة ضربتها صاعقة امريكية وشب فيها حريق استبدادي داخلي واهلها الذين ما قصروا يوما وما تأخروا ابدا عن كل «ايام العرب» الميدانية بحاجة الى تضامن جميع الشرفاء من عرب وعجم. نعم: المطلوب هو التضامن النزيه الفعال والخالي من الغرض والمسبقات والشروط من قبيل التخلي عن معارضة النظام. فالنظام، اولا يحكم بلادنا لا بلاد الاخرين وهو ثانيا ليس مجهول الاساليب في تعامله مع شعبنا لا للامريكان انفسهم ولا للسيد كاتب العمود في جريدة «القدس العربي» ولعله استمع مثلنا الى السيد عبد الباري عطوان، رئيس تحريرها، في اخر مشاركة له في برنامج (اكثر من رأي) المذاع من تلفزيون الجزيرة قبل اسبوعين، الذي وصم النظام الحاكم في العراق بانه مستبد ـ ودكتاتوري. وثالثا واخيرا فان الدخول على خط، وفي تلافيف، العلاقة بين العراقيين وبخاصة الوطنيين واعداء الامبريالية الامريكية وبين سلطة مستبدة ودكتاتورية في بلادهم، نقول ان هذا الدخول هو الوجه الآخر لتدخل امريكا وعبيدها في شؤون بلادنا.

لقد رفضنا ونرفض وسنرفض توجيه اية ضربة امريكية او غير امريكية لبلادنا ولقد طالبنا ونطالب وسنطالب برفع الحصار الابادي على شعبنا فورا ودون قيد او شرط ونشعر بالامتنان لكل من شاركنا هذه الثوابت اما الوقوف مع الحكم ضد شعبه او ضد اغلبية او اقلية تعارضه من هذا الشعب فهو ـ للاسف ـ تضامن مرفوض لا نريده. اكثر من هذا فان من حقنا ان نساوي بين الداعين الى قمعنا وحرماننا من بلادنا وبين النظام وشرطته التي ـ والحق يقال ـ لم تبلغ بها الصلافة حد التصريح بحرماننا من مياه انهارنا وحتى الجيل العاشر، لا بل انها ولذر الرماد (في عيون التماسيح) تدعو علنا وتكرارا المعارضين العراقيين الى العودة الى بلادهم.

المثال الثاني ـ نسوقه لتنشيط الوجدان هذه المرة ـ نحيل السيد كاتب العمود الى ما رد به رئيس عربي معروف على الشهيد الفلسطيني القائد ابي جهاد حين قال ذات مرة ما معناه. نحن نفرق بين الشعب المصري الابي وبين نظام كامب ديفيد. ويومها ردح الاعلام السلطوي ردحا لا مثيل له بل ان الرئيس نفسه قال متهكما على ابي جهاد: «الراجل عاوز يقسمنا ياجدع!» والحقيقة فان افضل ما نفعله هنا هو ان نترك هذا المثال كما هو ليستخلص من شاء منه العبرة التاريخية والدروس المناسبة. ونلخص مستنتجين فنقول: ان وجود الجواسيس والعملاء والمتعاملين مع ـ اعداء العراق ـ الشعب والتاريخ والوطن والهوية ـ ان وجود هؤلاء ضمن صفوف المعارضة العراقية ليس حجة على الوطنيين. انه ليس حجة على شعبنا ايضا. اما محاولة خلط الاوراق ومساواة الوطنيين بالعملاء وتغليف التصفيق للحكام المستبدين بقشرة التضامن اللفظي مع شعب العراق، اما كل هذا، فهو مما يزيد من مآسينا وما اكثرها.

واخيرا، فلنا ان ننتظر ونتوقع من الكاتب عدلي صادق ان يبادر فيوضح او يعتذر عن المعاني التي اوحت لنا بها كلماته الواضحة وغير القابلة للتأويل وعموما فحتى اذا رفض الكاتب عدلي صادق ابداء توضيح او اعتذار فان كاتب السطور لن يدعو غدا وبعد ان يتحرر العراق الى حرمان جميع من صفق لهذا الشرطي او ذاك من مياه وتمور ـ الرافدين فالشعوب باقية والحكام راحلون والعراقيون قد يحرمون (بفتح الراء) ولكنهم لا يحرمون احدا من خيرهم.

* كاتب عراقي يقيم في جنيف

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

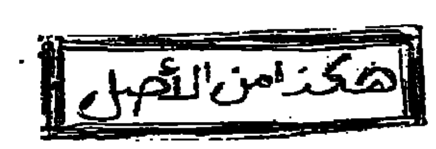
الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741_0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741_0181 أو 7637 748_0181
مكتب القاهرة: 43أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



القدس العربي

AL-QUDS AL-Arabi Volume 10 - Issue 2970 Friday 27 November 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2970 الجمعة 27 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 8 شعبان 1419 هـ

الاقتراب من فهم آلية مقاومة فيروس الايدز للادوية

■ واشنطن ـ اف ب: توصل باحثون امريكيون الى معرفة تركيبة عنصر اساسي من عناصر فيروس الايدز ستتيح فهم الية مقاومته للادوية المركبة الفعالة، وفق ما اكدت مجلة «ساينس» في عددها للجمعة. وقالت المجلة ان فريق الطبيب هويفانغ هوانغ، من جامعة هارفارد (ماساشوستس) حصل على صورة مكبرة لانزيم يتيح للفيروس بعد دخوله الخلايا نسخ المادة الوراثية التي تتيح له التكاثر وغزو خلايا اخرى.

وتكمن اهمية هذا الانزيم الذي يسمى «ترانسكريبتاز» في كونه يشكل هدفا للادوية المركبة التي تشكل افضل وسيلة حاليا لقتل الفيروس. وتقوم الادوية بتشويش عمل الانزيم ومنع الفيروس من التكاثر. ولاحظ الباحثون ان الفيروس بدأ يطور فئات كفيلة بمقاومة هذه الادوية. وهم يأملون حاليا من خلال التعرف على تركيبة الانزيم في معرفة كيفية حدوث هذه المقاومة. وقال الباحثون ان الصورة المكبرة للانزيم اتاحت كذلك تحديد هدف جديد واحد على الاقل يمكن ان يشكل مدخلا لمكافحة الفيروس من خلال ادوية جديدة.

افتتاح مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في غياب الصحافيين

■ القاهرة ـ اف ب: افتتح مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الثاني والعشرون مساء الاربعاء بمشاركة قلة من الصحافيين في ظل حرمان القسم الاعظم للمرة الاولى من حضور افتتاح اهم تظاهرة ثقافية تنظمها مصر.

وفي اطار مساعيه لاعطاء شكل جديد لهذه التظاهرة، قرر رئيس المهرجان حسين فهمي ان يقتصر حضور حفل الافتتاح على الشخصيات الفنية والنقاد والسينمائيين مع توجيه دعوات محدودة لبعض وكالات الانباء. وغصت الساحة الواقعة امام المسرح الكبير لدار الاوبرا المصرية وسط القاهرة ببضع عشرات من الصحافيين ومصوري شبكات التلفزيون الذين اضطروا لاجراء لقاءات مع النجوم المشاركين في الهواء الطلق بدلا من اروقة المسرح كما كانت عليه الحال سابقا.

وخاب امل الصحافيين، وكذلك جمهور القاهرة في متابعة وقائع حفل الافتتاح على الشاشة المائية التي كان ينبغي ان يتم تشكيلها وسط النيل. اذ اخفقت المحاولات الكثيرة التي قام بها الفنيون لتشكيل هذه الشاشة التي بدت باهتة. ووعدت ادارة المهرجان باصلاح الخلل الذي نسب الى شدة الهواء الذي ادى الى انقباض مساحتها.

كما اخفق فنيو المهرجان في نقل وقائع الحفل على شاشة كبيرة داخل المسرح الصغير المجاور لقاعة العرض في دار الاوبرا حيث كان من المقرر ان يتابع الصحافيون وقائع الحفل وكذلك فيلم الافتتاح الارجنتيني «تانغو» للاسباني كارلوس ساورا.

شارك في حفل الافتتاح بشكل خاص النجمة الايطالية جينا لولو بريجيدا، والمخرج الامريكي الذي رشح مرتين لجائزة اوسكار، جون مالكوفيتش، والمخرج السوري مصطفى العقاد.

تشارك في مهرجان القاهرة الذي يستمر حتى 8 كانون الاول (ديسمبر) 60 دولة تعرض 200 فيلم بينها 12 فيلما عربيا.

ويشارك في المسابقة الرسمية للمهرجان 19 فيلما من 16 دولة بينها مصر وسورية اللتان تشاركان بفيلمين لكل منهما والمغرب بفيلم واحد.



المخرج العالمي مصطفى العقاد في حوار جانبي مع الوجه التلفزيوني المصري حمدي قنديل وزوجته الممثلة نجلاء فتحي اثناء افتتاح مهرجان القاهرة السينمائي في القاهرة امس

مارلين مونرو النجمة الاكثر اغراء في هذا القرن

■ شيكاغو (الولايات المتحدة) ـ اف ب: ذكرت مجلة «بلاي بوي» في عددها الاخير ان مارلين مونرو هي النجمة الاكثر اغراء في هذا القرن.

ووضعت المجلة (مقرها في شيكاغو بولاية ايلينوي) التي تحتفل بذكرى صدورها الـ45، لائحة تضم مئة من النساء الاكثر اغراء في هذا القرن وجاءت الممثلة الامريكية على رأس اللائحة.

وحلت في المرتبتين الثانية والثالثة الممثلتان الامريكيتان جاين مانسفيلد وراكيل والش. وحلت الممثلة الفرنسية بريجيت باردو في المرتبة الرابعة امام عارضة الازياء العالمية سيندي كراوفورد ثم النجمتان السينمائيتان صوفيا لورين واليزابيث تايلور.

وقال رئيس تحرير قسم التصوير في المجلة غاري كول ان مارلين مونرو «تمثل مثلا اعلى للاغراء والجمال بالنسبة للمجتمع الامريكي». واضاف ان «اسمها لا شيء الا اسمها، يمثل قمة الشهرة والعاطفة والسحر».

توجيه تهمة القتل الى الطبيب جاك كيفوركيان

■ بونتياك (الولايات المتحدة) ـ اف ب: اعلن مصدر قضائي ان محقق ميشيغن (شمال) وجه رسميا مساء الاربعاء تهمة القتل من الدرجة الاولى الى الطبيب جاك كيفوركيان، ابرز دعاة تطبيق القتل الرحيم، بعد وفاة احد مرضاه.

واوضح محقق منطقة اوكلاند (ولاية ميشيغن) ديفيد غورسيكا خلال مؤتمر صحافي انه اتخذ هذا القرار بعد مشاهدته شريط فيديو بثته الاحد الماضي شبكة التلفزيون «سي بي اس» ويظهر الطبيب جاك كيفوركيان وهو يقتل مريضا ميؤوسا من شفائه بناء على طلبه.

وكان غورسيكا قد طلب من شبكة التلفزيون تسليم القضاء كامل اشرطة الفيديو التي صورها الطبيب كيفوركيان خلال قتل المريض توماس يوك (52 عاما) المصاب بمرض لو غيريغ (تصلب في الشرايين والعضلات).

وقد قبلت الشبكة ان تسلم شريط الفيديو امس الاول.

وكانت شبكة التلفزيون الامريكية بثت مساء الاحد في برنامجها «ستون دقيقة» مقاطع من شريط فيديو صوره الطبيب كيفوركيان في السابع عشر من ايلول (سبتمبر) وتضمن وقائع قيامه بحقن المريض بسائل قاتل بناء على طلب الاخير. واثارت عملية عرض الشريط في ساعة ذروة ردود فعل سلبية في غالبيتها استهدفت الطبيب وشبكة التلفزيون (سي بي اس).

الا ان زوجة المريض ميلودي يوك اعتبرت ان ما حصل ليس جريمة وهي تدين بـ«عرفان جميل» للشخص الذي ساعد زوجها على «انهاء عذابه».

كتابة الرحلة

أمجد ناصر

تملكني في السنوات العشر الأخيرة شغف خاص في الرحلة والكتابة عنها.

قبل ذلك كان النثر يهتف إليّ بغواية وخفر، ولكنني لم اكن أجد طريقاً سالكة إليه.

فلم اكن مهتماً كثيراً بالقصة القصيرة ولم أنس في نفسي ميلاً لكتابة الرواية على غرار ما فعل معظم أصدقائي الشعراء ولم تجتذبني المقالة الأدبية إليها.

فما العمل إذن؟

لم أطرح على نفسي هذا السؤال. فالأمر ليس «ضربة لازم» كما يقولون في بلادنا ولست مضطراً الى الذهاب إلى عالم النثر (السردي خصوصاً)، بدون شغف أو عدة لمجرد الإندراج في ظاهرة هبوب الشعراء على الرواية (تحديداً) أو لتطعيم قائمة مؤلفاتي بجنس أدبي غير الشعر.

فبعض الشعراء الذين ذهبوا إلى الرواية فعلوا ذلك تحت طائلة الإحساس بمأزقي التعبير والتلقي اللذين يحيطان بالشعر العربي اليوم ويقلصان، إلى الحدود التي ينبغي للشعر أن يكون عليها، دائرة الإهتمام به والإقبال عليه.

والبعض الآخر ذهب إلى الرواية بعد أن راجت في الصحافة الثقافية العربية، مقولة ان الرواية هي ديوان العرب الجديد. فبدا لهم الشعر وكأنه مركب جانح للغرق وعلى من يستطيع الفرار منه أن يفعل.

وليست هناك، على ما أظن، مقولة أكثر مدعاة إلى السخرية من هذه المقولة.

فهي تفترض أولاً أن العرب، دون سائر البشر، ينبغي ان يكون لهم دائماً ديوان.

مرة كان الشعر والان صار الرواية.

وثانياً إنها تفترض، خطأ، ان التغير الذي أصاب الشعر العربي في العشرين سنة الأخيرة أزرى به إلى الحد الذي لم يعد صالحاً معه أن يكون ديواناً لقوم الشعر هو فطرتهم الأولى وعبقريتهم الخاصة!

وعلى كل حال كنت أريد أن أتحدث عن ميلي المتزايد إلى النثر فوجدتني متورطاً في الدفاع عن الشعر. وهذا يؤكد أن الشغف العربي غير المحتمل بالشعر ما يزال على أشده.

* * *

كتابة الرحلة هي إذن الطريق التي انفتحت لي دونما سابق تفكير أو تخطيط إلى النثر.

فقد ولدت مع السفر نفسه والترحال. وهذان الأخيران طبعا ردحاً لا بأس به من حياتي.

من السفر والتطواف على الأمكنة تولد كتابة الرحلة. وليس هناك من هو أعظم من ابن بطوطة الذي ما أن فكرت فيه أثناء زيارتي الأخيرة إلى المغرب حتى شعرت بالخجل من مجرد فكرة أن تكون «رفاق سلاح»!

فما الذي يجمع بين كاتب هذه السطور وزمنه، وبين ابن بطوطة وزمنه؟

إنه أقل القليل.

فلا أنا هو

ولا زمني زمنه.

ولا حتى اللغة التي أملى بها أسفاره الأسطورية هي نفسها التي أدوّن بها هذه الكلمات.

إنه سيد القدمين اللتين لا تكلان والمسافة التي ما تبرح تطول والأفق الذي كلما شارفته ابتعد.

هو سيد العين التي ترى والأذن التي تسمع والبصيرة التي تهدي والحدس الذي يفتح قلب الغامض والغريب. فيما أنا القادم من مستقبل لم يتصوره ابن بطوطة ولم تخطر وقائعه الغريبة على باله، محدود في ذلك.

أنا ابن زمن يضيّق، على نحو محموم، المسافات ويمحو الفوارق ويقتحم الزوايا والظلال وينظم، دون استئذان، الشعوب والثقافات بأمراس من الليزر والسلع ويضغط الكون، على اتساعه وتعدد أعراقه وألسنته، بأنظمة «الديجيتل» و«السي دي رم» و«الستالايت» و«الإنترنت».

كان عالم ابن بطوطة عالماً مثالياً للرحلة الكلاسيكية التي تقف على الحدود البينة والفاصلة للأليف والغريب، للمشابه والمختلف، للعادي والخارق بينما أنا ابن عالم «مساحته» فيه الحدود وتشابهت فيه البقر.

فالصور المسبقة عن الأمكنة المرتحل إليها كانت نادرة أيام ابن بطوطة، وكذلك الأفكار والتصورات عن الأقوام التي تقطنها وطرائق عيشهم على عكس ما هي عليه الحال اليوم، وذلك بفضل وسائل الإتصال الخارقة، حقاً، التي تجمع أربعة أطراف العالم كما تُجمع أطراف الصرة بعضها الى بعض.

* * *

ولكن مع ذلك ليس على كاتب الرحلة المعاصر أن يصرم ربع قرن من حياته في رحلة واحدة (كما فعل ابن بطوطة) كيما يكتب عن الامكنة التي يزورها والناس الذين يلتقيهم.

ولما لم تعد كتابة الرحلة في زمن التلفزيون والفضائيات مجرد وصف للعالم أو تقديم صورة عنه أو الإحاطة بعلمه وخبره فإن المزج بين الذات وسيرتها وبين سيرة الأمكنة والأشخاص، إضافة، بالطبع، إلى ملاحظة الفروق والتفاصيل الصغيرة هي التي تميّز الرحلة المعاصرة عن الرحلة الكلاسيكية.

وبعد كل شيء فان كتابة الرحلة بالنسبة إلي فيها من إغواء النثر وتلبية هتافاته بقدر ما فيها من معرفة الذات ومعرفة العالم.

هروب مفاجئ في عمان للممثلة حنان الترك

عمان ـ «القدس العربي»:

بشكل مفاجيء قررت الممثلة المصرية الشابة حنان الترك مغادرة عمان الى القاهرة تاركة وراءها مهرجان المسرح الاردني السادس الذي حضرت الى عمان بهدف المشاركة فيه. ولم تعلم اللجنة المنظمة للمهرجان بقرار الترك السفر المفاجيء، والغريب ان الوفد المصري الذي يشاركها في المهرجان لم يعلم بقرارها الا باللحظات الاخيرة.

ولم تعرف الاسباب المباشرة التي دفعت حنان الترك للتصرف بهذه الطريقة المفاجئة ومغادرتها الى مصر، وان كانت مصادر الوفد المصري قد تحدثت عن خلافات بينها وبين مخرج العمل المسرحي الذي تؤدي فيه دور البطولة.

وكانت حنان الترك قد حضرت الى عمان للمشاركة في المهرجان المسرحي في عمل مسرحي اسمه «شفيقة ومتولي» تتولى فيه دور البطولة الاساسي، والعمل من اخراج اشرف زكي الذي اعلن في عمان بعد هروب الممثلة حنان الترك انه مستاء جدا من تصرفها مهددا بتفعيل تحقيق بهذا التصرف فور العودة الى القاهرة.

واعلن فهمي الخولي رئيس الوفد المصري للمهرجان عن استيائه الشديد من تصرف الممثلة الشابة، واعتذر من الاردنيين بسبب هذا التصرف، فيما هدد الوفد الممثلة الهاربة بمعاقبتها في مصر الى حد الايقاف عن ممارسة المهنة لمدة لا تقل عن عام، وفقا للوائح نقابة الفنانين المصريين.

وقال عضو الوفد المصري محمد نوح ان ما قامت به حنان شيء مخجل، ولم يسبق ان حدث في تاريخ المسرح، فيما هددت زميلتها التي تشاركها في نفس المسرحية عزيزة راشد باللجوء الى القضاء لمعاقبة الترك في حالة ان نقابة الممثلين لم تتحرك لمعاقبتها.

لم يبق من ذكرياتهما الا اثر اشعاعات الراديوم على الحياة الانسانية

اكاديمية أمريكية تنظم معرضا لماري وبيير كوري في نيويورك

لندن ـ «القدس العربي»:

حينما توفيت الباحثة العلمية الفرنسية، من اصل بولندي، ماري كوري (1867 ـ 1934)، علق الباحث الفيزيائي الشهير البرت اينشتاين قائلا انها «كانت من بين الشخصيات المشهورة، الشخصية التي لم تفسدها الشهرة».

وقد مضى قرن على اكتشاف كوري وزوجها بيير (1859 ـ 1906) اشعاعات الراديوم/ البلتونيوم (الذي اسمته ماري على اسم وطنها الاصلي بولندا) في عام 1898، قبل ان تعمل فيما بعد على استحداث اللفظة العلمية الجديدة «الراديوم للشع» (Radioactivity).

وقد منح الاكتشاف كلا من ماري وبيير الشهرة العظيمة التي ما زال طلاب العلوم يحلمون بالوصول اليها في دنيا الاكتشافات العلمية التي لم تعد مثل سابقتها. ومع ذلك فان هذه الشهرة لا تتساوق مع طبيعة الحياة المتواضعة التي عاشها الزوجان. فالمكان الذي قاما فيه باكتشافهما الكبير كان محلا لبيع الآلات ومخزنا صغيرا. ورفضا كما كتبت كوري لاحقا الاستفادة او الربح من اية اكتشافات قاما بها.

وكلفتة احتفالية بالاكتشاف والمكتشفين خصصت اكاديمية العلوم في مدينة نيويورك معرضا صغيرا للراديوم ولماري وبيير كوري. ويقترح المعرض الصغير ان تاريخ الراديوم يمكن تقسيمه الى قسمين قبل عام 1934 حينما كانت اشعاعات الراديوم الطبيعية مركزا للبحث العلمي. وفترة ما بعد وفاة ماري كوري في عام 1934 حيث تمكن الباحثون من تخليق مادة الراديوم المشعة، مع ان الكثير من الناس يميلون للاعتقاد ان تاريخ الراديوم المشع يمكن ربطه بعام 1945 الذي شهد تفجير اول قنبلة ذرية على مدينة يابانية وفترة ما بعد 1945.

توفيت ماري كوري متأثرة باشعاعات الراديوم التي تعرضت لها طويلا واثناء تحضيرها مواد كيماوية وادوية. ومع مرور قرن من الزمان فاننا ما زلنا نبحث عن منافع الراديوم ومضاره. وما زلنا نقارن عدد الارواح التي انقذها الراديوم مقابل الملايين الذين قتلهم والاشعاعات التي استخدمت في الصناعات النووية ضد الانسانية. اختراع ماري كوري يشبه في حيثياته اختراع نوبل، الذي حاول تعويض الضرر الذي ارتكبه بحق الانسانية في توصله لاختراع الديناميت في جائزته التي يتسابق عليها كل عام آلاف الأشخاص في مختلف فروع العلم والثقافة، والذين كان بيير وماري من ضمنهم حيث حازا على الجائزة في عام 1903. ولاحقا فازت كوري بالجائزة وحدها بعد وفاة زوجها حيث حازت على جائزة نوبل للكيمياء في عام 1911.

وفي الوقت الذي ما زال اسم نوبل رمزا للشهرة، فانه لم يبق من ذكريات آل كوري الا حياتهما المتواضعة والاكتشاف الذي تم في مخزن، ومن ثم المعرض الصغير عن حياتهما في نيويورك، ويشكل اهم اثر الراديوم على الحياة الانسانية.

محاربة الفيروسات عبر الاقمار الصناعية

■ واشنطن ـ من فيليب الفروي: بعد استخدامها بنجاح في رصد احوال الطقس وتقلبات المناخ وفي مجال الاتصالات والتجسس، تسللت الاقمار الصناعية الى عالم الطب لتتبع عبر صورها العالية الدقة انتشار الاوبئة الخطيرة على الارض.

مهمة مكافحة الجراثيم والفيروسات والطفيليات الضارة بالبشر اوكلت الى الاقمار الصناعية بفضل عدد من الاطباء ومنهم اخصائي الامراض المعدية غريغور غوري ـ غلاس من مختبر جامعة جون هوبكنز في بالتيمور (مريلاند) الذي كان اول من استخدمها.

ويقول غوري ـ غلاس «ان ما نسعى اليه هو التعرف من خلال الصور التي تلتقطها الاقمار على الخصائص البيئية التي تشجع ظهور وانتشار بعض الامراض لاسيما وان الكشف المبكر عنها سيتيح تدخل السلطات الصحية لمنع تحولها الى اوبئة». وكانت الفكرة نشأت في 1993 مع ظهور فيروس جديد في جنوب غرب الولايات المتحدة لم يكن معروفا حتى ذلك الوقت. والفيروس (هانتافيروس) الذي تنقله القوارض الى الانسان يسبب مشكلات في التنفس تؤدي الى الموت في نصف الحالات.

ويقول الطبيب «اكتشفنا انه من الممكن التعرف على الاماكن التي يمكن ان يظهر فيها الفيروس قبل عام من حدوث ذلك» وذلك عبر دراسة صور التقطتها اقمار شبكة «لاندسات» للمنطقة الموبوءة.

اذ قام الطبيب وفريقه بتحديد الاماكن التي تنمو فيها النباتات حتى في غياب المطر. وبما ان هذه الاماكن تشكل المخابيء الوحيدة الممكنة للقوارض الحاملة للفيروس في فترة الجفاف، تم تحديد هذه المواقع كنقاط انطلاق محتملة لانتشار الوباء مستقبلا.

ويضيف غوري ـ غلاس «تمكنا من خلال ذلك من توقع المكان الذي ظهرت فيه الحالات الاولى الصيف الماضي وكان توقعنا صحيحا». ويقول «نحن ندرس الان ما اذا كانت المنطقة ستشهد انتشارا للمرض العام المقبل».

وسرعان ما انتشرت هذه النتائج في الوسط الطبي. ومنذ الصيف الماضي، قام مركز مراقبة الامراض في اتلانتا (جورجيا) بارسال فريق كلف باستخدام التقنية نفسها الى كينيا لمتابعة حمى وادي ريفت، التي يسببها فيروس ينتشر على فترات منتظمة بين السكان الافارقة.

وقال الطبيب توماس كسيازيك من مركز مراقبة الامراض ان «هذه الحمى هي من بين عديد من الامراض التي ينقلها البعوض والذباب والقرادات والتي تحتاج الى الرطوبة لتتكاثر». وقال كسيازيك «اذا تمكنا من تحديد معدل الامطار او الرطوبة في منطقة معينة، يمكن ان نستخلص من ذلك كثافة الحشرات او الحيوانات الناقلة للامراض، وهذا يعطينا فكرة حول حجم العدوى. والاقمار الصناعية تلعب دورا اساسيا في ذلك». ويأمل الاطباء ان يتمكنوا عبر استخدام التقنية نفسها من تعقب امراض استوائية خطيرة مثل الحمى الصفراء او التهاب الدماغ.

ولا يقتصر استخدام الاقمار الصناعية على المناطق الحارة اذ يمكن استخدامها في المناطق المعتدلة نظرا لوجود «علاقة اكيدة بين الظواهر المناخية الاستثنائية والامراض التي تنقلها المياه» وفق تأكيد جوان روز، من جامعة فلوريدا الجنوبية.

وتقول الطبيبة «لاحظنا خلال السنوات الثلاثين الماضي في الولايات المتحدة ان 60 في المئة من هذه الاوبئة ظهرت خلال الاعوام التي شهدت امطارا غزيرة».

سجن مزارع 20 عاما لقتله ثلاثة دببة من نوع الباندا

■ بكين ـ اف ب: حكمت محكمة صينية على مزارع في جنوب غرب الصين بالسجن لمدة عشرين عاما لانه قتل ثلاثة دببة من نوع الباندا وباع فروها، كما ذكرت وكالة انباء الصين الجديدة.

وقالت الوكالة ان المحكمة العليا في مقاطعة سيشوان دانت ايضا الاثنين الماضي تانغ كسيالين لانه جرح شرطيا خلال عملية توقيفه في تموز (يوليو) 1995.

وكان القي القبض على تانغ وهو مزارع في كانتون بنغوو في مقاطعة سيشوان لانه قتل الدببة الثلاثة بين تشرين الثاني (نوفمبر) 1989 وكانون الثاني (يناير) 1995 في محمية طبيعية. وباع فرو هذه الدببة باسعار تراوحت بين خمسة و14 الف يوان (600 و1690 دولارا).

ويعتبر دب الباندا من الحيوانات المهددة بالانقراض، فضلا عن انه يمثل رمزا وطنيا في الصين التي تفرض تدابير صارمة لحمايته.

عشر متباريات تتنافس امس على لقب ملكة جمال العالم

■ ماهيه بيتش (السيشل) ـ اف ب: تبارت امس في جزر السيشل عشر شابات على لقب ملكة جمال العالم تم اختيارهن سريا في المرحلة ما قبل الاخيرة من المباراة الاربعاء.

وظهرت المتباريات الـ86 امس الاول بعيدا عن عيون الصحافة والشاهدين عارضات اثواب السهرة واثوابا اقل رسمية.

واعلن منظمو حفل ملكة جمال العالم صباح امس الخميس ان المنافسة انحصرت بين عشر مرشحات لكنهم رفضوا اعطاء اي اشارة عن جنسياتهن في وقت تجهل فيه ايضا المتباريات هذا الخيار.

والعد العكسي لاعلان اسم حاملة لقب ملكة جمال العالم الجديدة قد بدأ وليس على المتباريات الانتظار سوى بضع ساعات لمعرفة النتائج في الساعة 22،00 بالتوقيت المحلي (18،00 ت.غ) في الساحة المخصصة للحفل على بحيرة ماهيه بيتش حيث يقع الفندق الذي تنزل فيه ايضا.

وكانت المتباريات استعرضن في وقت سابق للمرة الاخيرة في اثواب السباحة. ويبقى جمال المتباريات العنصر الرئيسي الذي يقرر فوزهن حتى وان اصبحت لجنة الحكم في الوقت الراهن تأخذ في الاعتبار ايضا عناصر اخرى مثل اطلالتهن او طريقة تعبيرهن.

مصر تدرب كويتيين للبحث عن الآثار الغارقة

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي مصري امس الخميس ان خبراء مصريين سيقومون قريبا بتدريب كويتيين للبحث عن الآثار الغارقة في بلادهم.

وقال متحدث باسم المجلس الاعلى للآثار لوكالة فرانس برس ان هذه التدريبات تأتي في اطار تنفيذ بروتوكول التعاون الثقافي الذي وقعه البلدان العام.

واضاف المصدر ان رئيس المجلس الاعلى للآثار جاب الله علي جاب الله سيؤكد خلال زيارته للكويت في كانون الاول (ديسمبر) المقبل موافقة مصر على تلبية طلبها.

وكانت مصر انشأت في 1996 قسما للآثار الغارقة يضم حاليا 15 غطاسا مصريا.

ارتفاع درجة حرارة الارض يهدد الشعاب المرجانية

■ كانبيرا ـ رويترز: قال علماء بحار دوليون امس الخميس ان ارتفاع حرارة جو الارض تسبب في اتلاف الوان الشعاب المرجانية وتدميرها بصورة غير مسبوقة عام 1998.

واضاف العلماء الذين يعقدون اجتماعا في تاونسفيل قرب الحاجز المرجاني الاسترالي ان درجة حرارة البحار من المتوقع ان تسجل مزيدا من الارتفاع خلال الخمسين عاما القادمة وهو ما يشكل خطرا كبيرا على الشعاب المرجانية في شتى انحاء العالم.

وجاء في بيان لجماعة من علماء البحار تطلق على نفسها اسم المبادرة الدولية للحفاظ على الشعاب المرجانية ان «اتلاف الوان الشعاب المرجانية وتدميرها خلال عام 1998 حدث بشكل غير مسبوق في نطاقه الجغرافي وعمقه وشدته».

وقال العلماء في تقريرهم عن حالة الشعاب المرجانية في العالم ان مناطق الشعاب المرجانية التي افتقدت لونها تركزت في وسط المحيط الهادي.



احوال الناس

● نادي الاسرة التابع لمسرح محمد الخامس بالرباط ينظم الاربعاء القادم حفل تقديم وتوقيع رواية «بروطا بوراس يانا» للكاتب بن سالم حميش ويقدمه عبد الحق الابيض، والخميس المجموعة القصصية للقاص سعيد الفاضلي ويقدمه سعيد يقطين ويقدم الجمعة امسية شعرية للشاعر علي الصقلي.

● افتتح امس في رام الله في غاليري ومقهى زرياب معرض الفنان الفلسطيني شريف واكد. ويضم المعرض ثلاثين عملا استخدم فيها الفنان تقنية نقل الصور الفوتوغرافية على القماش، وتصور اللوحات اشخاصا وبيوتا قديمة اضافة الى عبارات مكتوبة بخط كبير في محاولة لاعطاء بعد جديد للوحة.

كما استخدم الفنان الكمبيوتر لدمج صور فوتوغرافية قديمة مع عبارات مكتوبة، واضاف اليها انعكاسات ضوئية ومن ثم نقلها الى القماش.

● اصدر المطرب الهاشمي قروابي مجموعة اغنيات جديدة اخيرا تحت عنوان «تحية للجزائر».

وسيتم توزيع المجموعة الجديدة قريبا حسب دار «س. م.م» التي قامت بانتاج المجموعة في باريس. وتضم المجموعة سبع اغان من تأليف المطرب نفسه واغنية ثامنة من تأليف محبوب باتي.

● الروائي والكاتب الفلسطيني الزميل رشاد ابو شاور يغادر عمان اليوم الجمعة متوجها الى رام الله في اطار دعوة من جامعة القدس لالقاء محاضرة.

● الاقتصادي الاردني البارز عبد المجيد شومان اشرف امس الاول على احتفالات مؤسسة عبد الحميد شومان الثقافية في عمان بمناسبة عيد تأسيسها العشرين، وحضر الاحتفال ابراهيم عز الدين مدير عام المؤسسة، ومدير دائرة الفنون فيها الشاعر ابراهيم نصر الله.

● يعقد الدكتوران غسان العطية وعدنان الباجة جي المعارضان العراقيان المستقلان مؤتمرا صحافيا مساء اليوم في فندق نوفيتيل في همرسميث غرب لندن يشرحان فيه اسباب حضورهما للمرة الاولى لمؤتمر المعارضة الذي انعقد في السفارة الامريكية مساء امس الاول بحضور مارتن انديك مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط.

● كوثر البشراوي مقدمة برنامج السهرة المفتوحة في مركز تلفزيون الشرق الأوسط «ام. بي. سي» وصلت الى ابو ظبي في زيارة قصيرة للتعرف على الفعاليات الثقافية في دولة الامارات العربية المتحدة.

● الزميل علي جمالو مراسل محطة تلفزيون «ال. بي. سي» في دمشق غادر لندن متوجهاً الى باريس في اطار جولة أوروبية لاعداد بعض البرامج التلفزيونية الخاصة بشركة الانتاج التي يديرها.

كلام النجوم

قم بعملك بقناعة تامة والا فسيصادفك الفشل. تعاون مع الرفاق لتحصل على نتيجة افضل.

لا تحاول اقتحام المخاطر، وتجنب المغامرات التي تفقدك احترام الاخرين. تصلك هدية غير منتظرة.

لحظات الضيق التي تمر بها ستزول سريعا وكأن شيئا لم يكن. تجنب اتخاذ قرار قد تندم عليه لاحقا.

عليك المحافظة على المكانة التي وصلت اليها. فلا تهمل عملك والا خسرت الكثير.

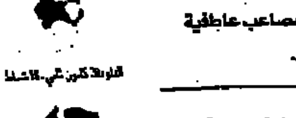
احدهم يخفي عنك خبرا هاما. علاقتك ببعض الاشخاص تنعكس سلبا على حياتك العائلية.

الراحة الحقيقية تكون بالتوازن بين العقل والقلب. اعمالك تحقق لك نجاحا ورضى عن الذات.

تتلقى عرضا جيدا عليك درسه وقبوله. فالوقائع تشير الى انتقالك لموقع مهني هام.

مفاجأة سارة على الصعيد المهني، مصاعب عاطفية تجعلك سريع الانفعال. رقم الحظ 3.

مشكلة مالية طارئة. لا تصغ الا لمن يطمئن اليه قلبك. الجدول الزمني الذي اتبعته لا يليق بك.



القساوة لن تفيدك، بل على العكس، ستجلب لك المتاعب والمشاكل مع الحبيب.

لا تتردد في اتخاذ موقف من مسألة لا يمكنك البقاء حياديا حيالها. رقم الحظ 9.

تحصل على كل ما تشتهيه هذه الفترة، لكن عليك ان لا تكون اكثر تطلبا.